

أخبار الدول المنقطعة

تأليف
الشيخ الإمام جمال الدين
أبو الحسن علي بن منصور طاهر بن حسين الأزدي
٦١٣ هـ - ١٢١٦ م

الجزء الثاني

تحقيق:

د. عصام مصطفى هزايمة د. محمد عبد الكريم محافظه
محمد علي يوسف طعاني علي ابراهيم مصطفى عبايه

١٩٩٩ م

جمال الدين علي بن ظاهر الازدي، تحقيق

د. عصام مصطفى عقله هزايمة، د. محمد عبد الكريم محافظة، علي عباينة، محمد طعاني.

اخبار الدول المنقطعة.

الطبعة الاولى

جميع الحقوق محفوظة

يطلب من

دار الكندي للنشر والتوزيع

مؤسسة حماده للخدمات والدراسات الجامعية

اريد - الاردن

اريد - الاردن

تلفاكس ٧٢٤٤٣٢٣ ص.ب ٨٩٣

تلفاكس ٧٢٧٠١٠٠ ص.ب ١٢٨٤.

تصميم الغلاف: الفنان علي الحموري

رقم الايداع لدى دائرة المطبوعات والنشر: (١٩٩٩/٥/٥٥٨)

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (١٩٩٩/٥/٧٤١)

رقم التصنيف: ٩٥٦,٠٦٦

عنوان الكتاب: اخبار الدول المنقطعة

الموضوع الرئيسي: ١-التاريخ والجغرافيا

٢-الدويلات الاسلامية

بيانات النشر: اريد - مؤسسة حماده و دار الكندي للنشر

الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي^(١)

الدولة العباسية

روي في بعض الأخبار -والله أعلم- أن النبي ﷺ أعلم العباس^(٢) باستيلاء ولده على الخلافة بعد بني أمية فاستأذنه العباس في أن يجب مذاكيره، فقال: لا، فإنه أمر كائن^(٣).

وكان العباس أسير من رسول الله ﷺ بثلاث سنين، وكان له من الولد الفضل، وهو أكبر أولاده^(٤) وبه يُكنى، وعبد الله وهو الخير وأبو الخلفاء من ولده. وعُبيد الله، وكان جواداً وعبد الرحمن، وقثم، ومَعْبُد، وأم حبيب وأُمهم جميعاً أم الفضل، وكثير، وتَمَام، وأُميمة^(٥)، وأُمهم أم ولد. والحارث^(٦).

وأسلم العباس قديماً، وكان يكتُم إسلامه^(٧)، وخرج^(٨) مع المشركين يوم بدر، فقال النبي ﷺ: من لقي العباس فلا يقتله فإنه خرج مستكرهاً، وكان ممن أسير، فسهر رسول الله ﷺ تلك الليلة، فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا رسول الله؟ فقال:

(١). م: رب يسر.

(٢). ليست في م.

(٣). أخرجه المقدسي في البدء والتاريخ: ٥٦/٦.

(٤). م: وهو الأكبر من أولاده.

(٥). ليست في المطبوع.

(٦). عن نسب العباس وولده انظر: نسب قريش: ٢٥-٢٨؛ أنساب الأشراف: ١/٣-٧٠.

(٧). عن إسلام العباس انظر: أنساب الأشراف: ٢/٣-٣؛ الطبقات: ٤/٣١؛ وأورد الذهبي روايتين عن إسلام العباس قبل الهجرة الأولى عن طريق ابن سعد وقال فيه: أن إسناده واه، والثانية عن طريق الواقدي وقال: أن إسناده ضعيف، ورجح أن إسلام العباس كان بعد بدر. انظر: سير أعلام النبلاء: ٨٠/٢-٨١، ٨٨-٩٩.

(٨). ليست في م.

أنين العباس. فقام رجل فأرخى من وثاقه. فقال رسول الله ﷺ : مالي لا أسمع أنين العباس؟ فقال رجل من القوم: إني أرخيت من وثاقه شيئاً. قال: فافعل ذلك بالأساري كلهم" (١).

وكان الناس إذا قحطوا في عهد عمر خرج بالعباس فاستسقى به، وقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك إذا قحطنا فتُسقينا وإنا نتوسل إليك (٢) بعم نبينا فاسقنا (٣). توفي العباس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، وهو ابن ثمان وثمانين سنة (٤).

وولد عبداً لله بن العباس المقدم ذكره قبل الهجرة بثلاث سنين، وحَنَّكه رسول الله ﷺ بريقه المقدس. قال مُجاهد (٥): ولا نعلم أحداً حَنَّك بريق النبوة غيره. أسنده الطبراني (٦). وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة. وكان حَبْر الأمة، ويسمى البحر لغزارة علمه. وكان عمر وعثمان يدعوانه ليشير (٧) عليهما مع أهل بدر. وكان يُفْتِي في عهدهما إلى أن مات. ومن ذكائه أنه حفظ قصيدة عُمر بن أبي ربيعة من دفعة واحدة وهي القصيدة التي أولها (٨):

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر (٩)

(١). أخرجه ابن سعد في الطبقات: ١٣، ١٢/٤.

(٢). الجملة "بنبيك... نتوسل إليك" ليست في المطبوع.

(٣). أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر العباس رقم (٣٧١٠).

(٤). في أنساب الأشراف: ٢٢/٣، توفي في رجب سنة ٣٢ هـ/٦٥٢ م.

(٥). مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المقرئ مولى مخزوم (ت ١٠٣ هـ/٧٢١ م) انظر: طبقات ابن سعد: ٤٦٦/٥؛

طبقات خليفة: ٢٨٠، المعارف: ٤٤٤؛ سير أعلام النبلاء: ٤٤٩/٤.

(٦). المعجم الكبير: ٢٨٧/١٠ حديث رقم (١٠٥٦٦).

(٧). غ: فيشير.

(٨). "وهي... أولها" ليست في غ.

(٩). انظر: ديوانه: ٩٨، والقصيد تتألف من ٧٥ بيتاً.

وعن عبد الله بن عمر قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن العباس، فقال: "اللهم بارك فيه وانشر منه" ^(١). وعن ابن عباس رضي الله عنهما ^(٢) قال: رأيت جبريل مرتين، ودعا لي رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين ^(٣).

أولاده^(٤): العباس، وعليّ السَّجَّاد، والفضل، ومحمد^(٥)، وعبد الله، ولُبَّابة^(٦). ومن ولده علي السَّجَّاد وهو أبو الخلفاء. وقيل له السَّجَّاد لأنه كان يصلي كل يوم ليلة ألف ركعة، وكان إماماً عالماً زاهداً في الدنيا.

رُوي أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه افتقد يوماً عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر، فقبل له: ولد له مولود^(٧)، ففضى علي صلته، ثم قال: امضوا بنا إليه فاتاه وهنأه، وقال: ما سميته؟ قال: أو يجوز لي أن أسميه حتى تسميه! فأخذه وحنَّكه، ودعا له، ثم رده إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك. ويقال: هاك أبا الخلفاء، وقد سميته علياً وكنيته أبا الحسن^(٨). وكان يدعى أيضاً: ذا الثَّنَات^(٩) لأنه كان له

(١). أخرجه العسقلاني في الإصابة: ١٤٤/٤ عن الزبير ابن بكار بإسناده عن ابن عمر.

(٢). "رضي الله عنه" ليست في غ.

(٣). أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح: ٣٨٢٢؛ وابن سعد في الطبقات: ٣٧٠/٢؛ والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢٨/٣.

(٤). عن: أولاد عبد الله بن العباس انظر: نسب قريش: ٢٨-٣٠؛ أنساب الأشراف: ٧١/٣-٧٢.

(٥). ليست في المطبوع.

(٦). "العباس ... ولبابة" ليست في غ.

(٧). م: ولد.

(٨). في نسب قريش: ٢٨؛ أنساب الأشراف: ٧٠/٣؛ تاريخ الطبري: ١١١/١٠، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب

في رمضان سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) فسماه أبوه علياً، وانظر كذلك تاريخ مولد العلماء: ١٣٥/١.

(٩). م "الثَّنَات" وهو تصحيف، والثَّنَات: جمع ثَنَةٍ؛ وهي من البعير والناقة: الركبة، وما مس الأرض من أعضائه

إذا استناخ وغلط، وقيل ذو الثَّنَات شُبّه أثر السجود ببجته وأنفه ويديه وركبتيه بثففات البعير. انظر: لسان

العرب: ٧٨/١٣؛ القاموس المحيط: ١٩١/٤ (مادة ثفن)، وعن تسميته بذئ الثَّنَات انظر: الكامل: ٣١٧/٢.

خمسائة أصل زيتون، وكان يصلي كل يوم إلى كل^(١) أصل زيتون ركعتين^(٢). وضربه الوليد بن عبد الملك بالسياط مرتين إحداهما في زوجة له بنت عبد الله بن جعفر، وكانت عند عبد الملك بن مروان، فطلقها لأنه عض على تفاحة، ثم رمى بها إليها، فأخذت سكيناً، فقال: ما تصنعين؟ قالت: أميط الأذى عنها، وكان عبد الملك أبخر^(٣) فطلقها. فقال له الوليد: لم تزوجت بها؟ قال: لأنني ابن عمها، وقد أرادت الخروج من هذه البلدة فتزوجتها لأكون لها محرماً. قال الوليد: إنما تتزوج بأمهات الخلفاء لتضع منهم^(٤)، لأن مروان بن الحكم إنما تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه.

والثانية في قوله: إن هذا الأمر يكون في ولدي. قال ابن الكلبي: فضربه سبعمائة سوط، وحمله على بعير، ووجهه مما يلي ذنب البعير^(٥) وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب. فأتاه آت فقال: ما هذا الذي نسبوك إليه؟ قال: بلغهم قولي أن هذا الأمر سيكون في ولدي. فقال: والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه، يعني الترك^(٦).

وكانت شرائط الخلافة بجمعة في عبد الله بن العباس، فسئل عنها^(٧) فامتنع منها، وأثنى على ابن الزبير وذكر حسبه من الجد، وهو الصديق، وجدته، وهي صفية، وهي عمه رسول الله ﷺ، وأبيه وهو حواري النبي ﷺ، وأمه وهي أسماء ذات النطاقين،

(١). إضافة من وفيات الأعيان: ٢٧٤/٣.

(٢). البدء والتاريخ: ٥٦/٦-٥٧.

(٣). البحر: الرائحة المتغيرة من القم، والبحر النتن يكون في القم وغيره. انظر: لسان العرب: ٤٧/٤، مادة بخر.

(٤). غ: منها.

(٥). م: الجمل.

(٦). انظر خبر ضرب الوليد علي بن عبد الله: الكامل في اللغة: ٢١٧/٢؛ البدء والتاريخ: ٥٧/٦-٥٨، وفيه الخبر

عينه؛ وفيات الأعيان: ٢٧٤/٣.

(٧). م: عليها.

وخالته وهي عائشة أم المؤمنين. وذكر عفته في الإسلام وقراءته القرآن ثم بايعه^(١) فأخرجه عن مكة وأبعده عنها، فلم يزل بالطائف إلى أن مات بها في سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة^(٢).

عن ميمون بن مهران^(٣) قال: شهدت جنازة عبد الله بن عباس بالطائف، فلما وُضع ليُصلَّى عليه، جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه، فالتمس فلم يوجد. فلما سُويَّ عليه الترابُ سمعنا صوتاً لا نرى شخصه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾^(٤). وصلى عليه ابن عمه محمد بن الحنفية رضوان الله عليهما.

رجع وكان بنو أمية يمنعون بني هاشم من تزويج الحارثية للخبر المروي أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية. فلما قام عمر بن عبدالعزيز بالأمر أتاه محمد بن علي بن عبد الله، فقال: إني أردت أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب، أفتأذن لي بالزواج^(٥)؟ فقال: تزوج من شئت. فتزوج ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله^(٦) بن عبد

(١). تفيد الرواية التاريخية أن عبد الله بن العباس امتنع على ابن الزبير ولم يبايعه. انظر: أنساب الأشراف: ٤٠/٣؛ سير أعلام النبلاء: ٢٧٤/٣.

(٢). أنساب الأشراف: ٥٤/٣ وقيل مات سنة (٦٧هـ/٦٨٦م) وسنة (٧٠هـ/٦٨٩م) انظر: تاريخ مولد العلماء: ١٨٣/١ و ١٨٧ و ١٩٠.

(٣). الإمام ميمون بن مهران، أبو أيوب الجزري الرقي، المحدث (ت ١١٧هـ/٧٣٥م). انظر: طبقات ابن سعد: ٤٧٧/٧؛ طبقات خليفة: ٣١٩ وفيه مات سنة (١١٦هـ/٧٣٤م)؛ تاريخ مولد العلماء: ١٣٦/١ و ٢٧٥.

(٤). سورة الفجر: آية/٢٨، والحديث عن طريق ميمون في حلية الأولياء: ١/٣٢٩؛ سير أعلام النبلاء: ٣/٣٥٨، وفيه الحديث بطرق أخرى، وانظر: الإصابة: ٤/١٥١ فيه الحديث أيضاً بأكثر من طريق، وفيه أن الطائر هو طائر الغرنق.

(٥). ليست في غ.

(٦). م: "ريطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد الله...."

المُدان بن الرِّيان بن قَطن بن زياد بن الحارث بن كعب^(١) فأولدها أبا العبَّاس. وكان بين محمد وأبيه علي أربع عشرة سنة.

قالوا: ودخل علي بن عبد الله بن العبَّاس على هشام بن عبد الملك ومعه الخليفةتان: أبو العبَّاس وأبو جعفر. فقال هشام: إن هذا الشيخ قد احتل وأسن وخلط^(٢)، فيقول: إن هذا الأمر سينقل إلى ولده. فسمع علي فالتفت إليه، فقال: والله ليكونن ذلك، وليملك^(٣) هذان، وأشار إليهما^(٤).

وابتداً أمر بني العبَّاس فظهر، والدعاة لهم في البلاد تكثرت إلى سنة ثمان وعشرين ومائة. وفي ولاية مروان بن محمد وجه الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبَّاس أبا مُسلم إلى خُرَّاسان، وكتب معه إلى الشيعة بتأميمه عليهم^(٥)، ف وقعت الفتنة بخُرَّاسان وذلك لما قُتل يحيى بن زيد بن علي^(٦) -عليهم السلام-، واختلف الناس، فحبس نصر بن سيار جُدَيْع بن^(٧) علي الكرَماني^(٨) في قَهْنَدَز^(٩) مرو، فاحتال ابن

(١). انظر: نسب قريش: ٣٠؛ وانظر: خبر زواج محمد بن علي من ربيعة الحارثية بنصه، البدء والتاريخ: ٥٨/٦؛ وفيات الأعيان: ١٤٧/٣-١٤٨.

(٢). م: وأخلط.

(٣). م: وليملكن.

(٤). الرواية في البدء والتاريخ: ٥٨/٦؛ سير أعلام النبلاء: ٢٨٥/٥.

(٥). حول ظهور الدعوة العبَّاسية وقلوب أبي مسلم إلى خراسان انظر: أنساب الأشراف: ١١٩/٣-١٢١، ١٢٩؛ فما بعد؛ تاريخ الطبري: ٣٥٣/٧؛ فما بعد.

(٦). كان ذلك سنة ١٢٥هـ/٧٤٢ انظر: تاريخ الطبري: ٢٢٨/٧-٢٣٠؛ مقاتل الطالبين: ١٥٢-١٥٨. وربط وقوع الفتنة واختلاف الناس بخراسان بمقتل يحيى بن زيد ربط غريب لم تشر إليه أي من المصادر التاريخية وإنما سبب الفتنة المباشر كما يفهم من الروايات التاريخية هو تقديم نصر بن سيار الكناني والي خراسان آنذاك بني تميم وتوليتهم إياهم، وتعصبه على ربيعة واليمن. انظر حول ذلك: أنساب الأشراف: ١٢٩/٣؛ الأخبار الطوال: ٣٥١.

(٧). "جُدَيْع بن" إضافة من تاريخ الطبري: ٢٨٧/٧.

(٨). أنساب الأشراف: ١٢٩/٣؛ الأخبار الطوال: ٣٥١؛ تاريخ الطبري: ١٢٦/٧ وهناك اختلاف في نسب الكرمانى ففي نسب معد: ٤٩٢/٢ يرد: جُدَيْع بن شبيب بن عامر بن بَراري بن صُنَيْم الأزدي، وكذلك في الإشتقاق: ٥٠٢؛ وفي جمهرة أنساب العرب: ٣٨١؛ وتاريخ الطبري: ٢٨٧/٧ يرد جُدَيْع بن علي.

الكَرْمَانِيَّ وَأَنْسَلَ مِنْ بَحْرِ الْمَاءِ، وَجَمَعَ وَاحْتَشَد^(١)، وَزَعَمَ أَنَّهُ يُطَلِّبُ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ وَالرُّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِنَصْرِ وَبِعْمَالِهِ وَلَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

فَتَشَوَّشَتْ خُرَاسَانَ لِذَلِكَ وَاضْطَرَبَتْ، فَأَصَابَ أَبُو مُسْلِمٍ الْفُرْصَةَ، وَجَدَّ فِي الدَّعْوَةِ، وَنَصَرَ بَنَ سَيَارٍ يُنَاوِشُ ابْنَ الْكَرْمَانِيَّ^(٢)، لَا يَتَفَرَّغُ لِأَبِي مُسْلِمٍ، وَقَدْ بَثَّ الدَّعَاةَ فِي الْأَقْطَارِ، فَدَخَلَ النَّاسُ أَفْوَاجًا، وَفَشَتْ الدَّعْوَةُ^(٣). ثُمَّ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ الْإِمَامَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ أَنْ يَوَافِيَ الْمَوْسِمَ، وَيَحْمِلَ مَا جَبَى مِنَ الْأَمْوَالِ، فَخَرَجَ أَبُو مُسْلِمٍ، وَحَمَلَ مَعَهُ مَالًا، وَخَرَجَ مَعَهُ النُّقَبَاءُ وَعِدَّةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَلَقِيَهُ كِتَابُ الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ^(٤) فِي الطَّرِيقِ، وَلَوْاءَ عَقْدِهِ لَهُ يَأْمُرُهُ بِالْإِنْصِرَافِ إِلَى خُرَاسَانَ وَإِظْهَارِ الدَّعْوَةِ. فَبَعَثَ قُحْطَبَةَ بْنَ شَيْبٍ^(٥) بِالْمَالِ إِلَى الْإِمَامِ. وَعَادَ أَبُو مُسْلِمٍ حَتَّى قَدِمَ مَرُّوً مُسْتَخْفِيًا، وَوَاعَدَ الشَّيْعَةَ فِي الْأَفَاقِ وَالنَّوَاحِي أَنْ يَوَافُوهُ يَوْمَ الْفِطْرِ، فَخَرَجَ وَأَمَرَ الْقَاسِمَ بْنَ بِجَاشَعٍ^(٦) أَنْ يُصَلِّيَ بِهِمْ، فَصَلَّى، وَهِيَ أَوَّلُ جَمَاعَةٍ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ كَتَبَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى الشَّيْعَةِ بِإِظْهَارِ الدَّعْوَى

-(٩). قَهَنْدَرُ: لُغَةٌ لِأَهْلِ خُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ خَاصَّةً وَهُوَ تَعْرِيبُ كَهَنْدَرُ مَعْنَاهُ الْقَلْعَةُ الْعَتِيقَةُ وَلَا يُقَالُ فِي الْقَلْعَةِ إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً فِي غَيْرِ مَدِينَةٍ مَشْهُورَةٍ وَهُوَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: قَهَنْدَرُ سَمَرْقَنْدَ، قَهَنْدَرُ بَخَارِي، وَقَهَنْدَرُ بَلُخَ، وَقَهَنْدَرُ مَرُّ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٤١٩/٤.

(١). م: وَاحْتَشَدَ.

(٢). حَوْلَ ذَلِكَ انْظُرْ: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ١٢٩/٣، تَارِيخُ الطُّبَرِيِّ: ٢٨٥/٧، فَمَا بَعْدَ، الْأَخْبَارُ الطُّوَالُ: ٣٥١، فَمَا بَعْدَ، الْعِيُونُ وَالْجَدَائِقُ: ٣/٣.

(٣). أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ١٢٩/٣-١٣٠، الْبَدْءُ وَالتَّارِيخُ: ٦٢/٦.

(٤). لَيْسَتْ فِي غ.

(٥). قُحْطَبَةُ بْنُ شَيْبٍ الطَّائِي (ت ١٣٢هـ/٧٤٩) أَحَدُ نَقَبَاءِ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ. انْظُرْ: تَارِيخُ خَلِيفَةَ: ٣٩٩-٤٠٠ وَمَوَاضِعُ أُخْرَى. انْظُرْهَا فِي الْفَهْرَسِ؛ أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ١٣٤/٣-١٣٨، تَارِيخُ الطُّبَرِيِّ: ٤٢١/٧ وَمَوَاضِعُ أُخْرَى انْظُرْهَا فِي الْفَهْرَسِ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ٣١٤/٦ وَ ٣١٥.

(٦). الْقَاسِمُ بْنُ بِجَاشَعٍ التَّمِيمِيُّ (ت فِي خِلَافَةِ الْمُهَدِيِّ (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) أَحَدُ نَقَبَاءِ الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ. انْظُرْ: تَارِيخُ الطُّبَرِيِّ: ١٧٦/٨ وَمَوَاضِعُ أُخْرَى انْظُرْهَا فِي الْفَهْرَسِ.

ومُكاشفة أعوان بني أمية. وكثرت جموعه، وخندق عليه^(١)، وأظهر لكل واحد من نصر بن سيار وعلي ابن الكرمانى أنه ينصره على صاحبه. فلما قوي أمره هابه الفريقان، وكتب نصر بن سيار إلى مروان^(٢):

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِضَ جَمْرٍ وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضَرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكَّى وَإِنَّ الشَّرَّ يُنْتِجُهُ الْكَلَامُ
أَقُولُ مِنَ التَّعْجِبِ لَيْتَ شِعْرِي أَأَيَقَاطُ^(٣) أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامُ

فكتب إليه مروان: أما بعد فإن الشاهد يرى ما لم ير الغائب فاحسم الثُلُول قبلك. فقال نصر لأصحابه: قد أعلمكم صاحبكم أن لا قوة لكم عنده، فاحتالوا لأنفسكم^(٤).

ثم لم يلبث نصر إلا قليلاً حتى خرج هارباً إلى نيسابور فبعث أبو مسلم في أثره ففاته، وبعث في الليل^(٥) إلى منازل قواده ونقبائه فاستحضرهم، وضرب أعناقهم^(٦)، ونصب رؤوسهم في المسجد. فلما أصبح الناس ونظروا إليها دخلهم^(٧) من ذلك

(١). حول مكاتبة إبراهيم الإمام أبي مسلم بالقدوم إليه ثم مكاتبته بالعودة وإظهار الدعوة بخراسان وتوجيه قحطبة إلى الإمام من قبل أبي مسلم. انظر: تاريخ الطبري: ٣٥٣/٧-٣٦٣ بأكثر من طريق، وانظر حول إظهار الدعوة ومكاشفة أعوان بني أمية، أنساب الأشراف: ١٣٠/٣.

(٢). م: إلى مروان شعر.

(٣). غ و م: أيقظان، والتصويب من الأغاني: ٥٥/٧.

(٤). انظر عن مكاتبة نصر للخليفة مروان بن محمد وقارن أبيات الشعر في البدء والتاريخ، ٦٢/٦-٦٤؛ وهو نقله عنه وانظر أيضاً: أنساب الأشراف: ١٣٤/٣؛ تاريخ الطبري: ٣٦٩/٧؛ الاخبار: ٣٥٧؛ مروج الذهب: ٢٣٩/٣-٢٤٠؛ العيون والحدائق: ١٨٩/٣؛ أخبار الدولة العباسية: ٥٠٤-٥٠٥؛ أخبار الخلفاء (خط) ق ٢٦٨.

(٥). ليست في المطبوع.

(٦). م: رقابهم.

(٧). م: داخلهم.

رعب شديد، وعظم أبو مُسلم في نفوسهم^(١).

وبعث قَحْطَبَة بن شبيب في أثر نصر بن سيار، فخرج نصر إلى سَاوَة^(٢) فمات بها^(٣). وسار قحطبة إلى الري، ووافى أبو مُسلم نَيْسَابُور^(٤) ليكون رداءً لِقَحْطَبَة وجعل يمدّه بالأموال والرجال وبعث قحطبة ابنه الحسن إلى نهاوند فاستنزلهم وبذل لهم الأمان إلا من كان من أهل خُرَاسان فإنه قتلهم كلهم لأنهم خرجوا من خُرَاسان عند ظهور أبي مُسلم. وسار قَحْطَبَة إلى العراق، وجاء يزيد^(٥) بن عمر بن هُبيرة خليفة مروان على العراق حتى نزل جلولاء وخندق بها. ونزل قَحْطَبَة حلوان^(٦)، وأبو مُسلم يقدم ابن الكَرْماني في الأحوال كلها، ويُسلم عليه بالإمارة، ويريه أنه يتبعه ويعمل برأيه استظهاراً منه على ربيعة ومضر حتى إذا أفنى ربيعة ومضر، وثب على ابن الكَرْماني فقتله^(٧) وصفت المملكة له، وأمد قَحْطَبَة بالأموال والرجال فلما ترادفت الأمداد^(٨) إليه سار إلى جلولاء. وانصرف ابن هُبيرة إلى العراق واستولى قَحْطَبَة^(٩) على ما وراء دجلة^(١٠).

وحج في هذه السنة، وهي سنة إحدى وثلاثين ومائة الإمام إبراهيم بن محمد بن

(١). حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ٣٨٤/٧؛ البدء والتاريخ، ٦/٦٤.

(٢). سَاوَة: مدينة بين الري وهمذان بينها وبين كل منهما ١٨٠ كم، معجم البلدان: ٣/١٧٩.

(٣). أنساب الأشراف: ١٣١/٣؛ تاريخ الطبري: ٣٨٨/٧-٣٩٠ و ٤٠١ و ٤٠٣-٤٠٤، الأخبار الطوال: ٣٦٢-

٣٦٣؛ البدء والتاريخ: ٦/٦٤.

(٤). المطبوع: بنيسابور وهو خطأ.

(٥). في الأصول والمطبوع: يوسف، والصواب ما أثبت.

(٦). حول ذلك انظر: أنساب الأشراف: ١٣٤/٣-١٣٧؛ تاريخ الطبري: ٤٠٤/٧-٤١٠؛ البدء والتاريخ: ٦/٦٥.

(٧). هو علي بن جديع بن علي بن شبيب الأزدي، تولى زعامة الأزدي بعد والده. قتل سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧، انظر:

أنساب الأشراف: ١٣١/٣؛ تاريخ الطبري: ٣٨٦/٧-٣٨٨.

(٨). ليست في المطبوع.

(٩). م: ابن قحطبة.

(١٠). أنساب الأشراف: ١٣٧/٣؛ تاريخ الطبري: ٤١٢/٧.

علي بن عبد الله بن العباس، ومعه أخواه: أبو العباس وأبو جعفر، وولده ومواليه على ثلاثين نجيباً، عليهم الثياب والرحال والأثقال، فشهره أهل الشام وأهل البوادي والحرمين مع ما^(١) انتشر في الدنيا من ظهور أمرهم^(٢). وبلغ مروان خبر حجهم فكتب إلى عامله بدمشق الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل إليه. وكان مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشُّراه^(٣). فوجه الوليد خيلاً فهجموا على إبراهيم فأخذوه، وحملوه إلى سجن حران، وأثقلوه بالحديد، وضيقوا عليه الحلقة، حتى مات فدفن بقيده^(٤).

ولما أحس إبراهيم بالطلب أوصى إلى أبي^(٥) العباس، ونعى نفسه إليه وأمره^(٦) بالمسير إلى الكوفة بأهل بيته، فساروا حتى قدموا الكوفة^(٧). وجاء الشيعة نعي إبراهيم الإمام، فقال ابن هرمة^(٨):

(١). م: ما قد.

(٢). م: من ظهور إبراهيم وأمره.

(٣). الشُّراه: من الأسماء التي تطلق على الخوارج، وسماوا شراه لأهم قالوا: نشترى أنفسنا من الله نقاتل في سبيل الله فنقتل ونُقتل، وذهبوا في ذلك إلى قول الله عز وجل ﴿إِن اللّٰهُ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمِ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ التوبة: آية ١١١، كتاب الزينة: ٢٨٠، الفرق بين الفرق: ٥١.

(٤). حول حادثة القبض على إبراهيم الإمام. انظر: أنساب الأشراف: ١٢١/٣؛ تاريخ الطبري: ٣٧٠/٧ و ٤٢٢ و ٤٣٥؛ مروج الذهب: ٢٤٣/٣.

(٥). ليست في م.

(٦). م: وأمره.

(٧). أنساب الأشراف: ١٢٢/٣.

(٨). غ و م: وابن هدية. والتصويب من العيون والحدائق، ١٩٠/٣ وابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة الكنتاني القرشي، ولد سنة ٧٠هـ/٧٠٨م، ولا يعرف تاريخ وفاته غير أن الأصفهاني يقول: عُمر بعد سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م) مدة طويلة. انظر عنه وقارن الأبيات في: ديوانه (تحقيق المعبيد): ٢٢٧، ٢٢٧، (وتحقيق محمد نافع وحسين عطوان) ٤٠٦؛ أنساب الأشراف: ١٢٦/٣؛ الشعر والشعراء: ٥٠٧-٥٠٨؛ الأغاني: ٣٦٩/٤-٣٩٧؛ أخبار الدولة العباسية: ٤٠٦.

نَاعِ نَعَى لِيْ إِبْرَاهِيْمَ قُلْتُ لَهُ شَلْتُ يَدَاكَ وَعَشْتِ الدَّهْرَ حَيْرَانَا
تَنْعَى الْإِمَامَ وَخَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَخَنْتُ عَلَيْهِ يَدُ الْجَعْدِيِّ مَرَوَانَا

فأنزلهم أبو سلمة داره^(١)، وكنتم أمرهم، وقال للشيعة: ينبغي أن تترصبوا فإن الناس بايعوا إبراهيم وقد مات، ولعل يحدث بعده أمراً وأراد أن يصرف الأمر إلى ولد علي بن أبي طالب^(٢) رضي الله عنه^(٣).

وعسكر أبو سلمة وفرق عماله في السهل والجبل، وكتب إلى جعفر بن محمد وإلى عبداً لله^(٤) بن [الحسن بن]^(٥) الحسن وإلى عمر بن علي بن الحسن بن علي، وأمر الرسول أن يلقي جعفر بن محمد فإن قبل ما كتب به إليه مزق الكتابين، وإن لم يقبل لقي عبداً لله بن الحسن^(٦)، فإن قبل مزق الكتاب الثالث، وإن لم يقبل فعل^(٧) ذلك مع عمر بن علي، فقدم الرسول المدينة، ولقي جعفر بن محمد بالكتاب ليلاً فقرأ الكتاب وسكت.

فقال له الرسول^(٨): ما تجيب؟ فقدم الكتاب من السراج وأحرقه، وقال: هذا جوابه. فلقي الرسول عبداً لله بن الحسن بن الحسن وأوصل الكتاب إليه، فقبل وأجاب إلى ذلك، فأشار عليه جعفر بن محمد بالإعراض عنه^(٩)، فإن أبا سلمه مخدوع

(١). أنساب الأشراف: ١٢٢/٣ تاريخ الطبري: ٤٢٣/٧ أنزلهم أبو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني أود.

(٢). تاريخ الطبري: ٤٢٣/٧، أخبار الدولة العباسية.

(٣). "رضي الله عنه" ليست في غ.

(٤). غ و م: عبيد، والتصويب من الوزراء والكتاب: ٨٦.

(٥). إضافة من الوزراء والكتاب: ٨٦.

(٦). إضافة من الوزراء والكتاب: ٨٦.

(٧). ليست في م.

(٨). ليست في غ.

(٩). م: عن ذلك.

مقتول، وإن هذا الأمر لا يتم لهم لأن أبا هاشم أخبرهم أنه يكون في ولد العباس^(١).
وفات الوقت الذي كان القوم ينتظرونه لخروجهم، فارتاب أهل خراسان بأبي
سلمة، واجتمعوا إليه، وقالوا: ما خرجنا من قعر خراسان إليك، وقد مضى من الوقت
ما ترى، فإما أن تخرج إلينا الإمام الذي دعوتنا إليه، وإما أن نعود إلى أوطاننا^(٢).
وكان الناس سموهم المسودة لسواد ثيابهم.

وكان أبو مسلم واعد إبراهيم الخروج في تاريخ عينه له، وبعث القواد الذين
كانوا استجابوا له وبايعوه إلى الكوفة لذلك اليوم، وبعث معهم بالسواد والسيوف
والمراكب وما يحتاج الإمام إليه من المال والفرش والأثاث والسلاح، ففات الوقت، ولم
يروا من ذلك شيئاً لموت إبراهيم وغدر أبي سلمة. وكان يقال لأبي سلمة وزير آل
محمد.

فلما سلم الناس على أبي العباس بالخلافة، وبلغ الخبر أبا سلمة انعكس عليه
التدبير واحتل عليه أمره، وجاء واعتذر^(٣)، وقال: إنما أردت فعل الخير. فقال له أبو
العباس^(٤): قد عذرناك غير معتذر وحقك لدينا معظم، وسالفتك في دولتنا مشهورة^(٥)،
وزلتك مغفورة، ارجع إلى معسكرك لا يدخله خلل^(٦). ثم قتله^(٧).

وبعث أبو العباس أخاه أبا جعفر إلى أبي مسلم بخراسان يخبره بغدر أبي سلمة،
ويعتذر من قتله، فبايعه أبو مسلم ببيعة أهل خراسان له، ووصل أبا جعفر بمال له خطر

(١). حول ذلك انظر: الوزراء والكتاب: ٨٦؛ تاريخ يعقوبي: ٣٤٩/٢؛ مروج الذهب: ٢٥٣/٣-٢٥٤؛ البدء
والتاريخ: ٧٦/٦؛ الفرج بعد الشدة: ٢٧٥/٤.

(٢). الوزراء والكتاب: ٨٦، والخبر من بداية الدعوة العباسية إلى هنا منقول حرفياً عن البدء والتاريخ، ٥٩/٦-٦٨.

(٣). "وجاء واعتذر" ليست في م.

(٤). م: فقال العباس.

(٥). م: مشكورة.

(٦). انظر: الوزراء والكتاب: ٨٧، البدء والتاريخ: ٦٩/٦.

(٧). أنساب الأشراف: ١٥٤/٣؛ تاريخ الطبري: ٤٤٨/٧.

ومقدار، وحمل إلى أبي العباس خيلاً ورقيقاً وسلاحاً وهدايا جمّة^(١).

وعبر عبداً لله بن^(٢) علي عم^(٣) أبي العباس الفرات وحاصر دمتق حتى افتتحها، وقتل من بها من بني أمية، وهدم سورها حجراً حجراً^(٤) ونبتش عن قسور بني أمية فأخرجهم وأحرق عظامهم بالنار. وقيل أنه لم يجد في قبر معاوية إلا خطأ أسوداً كأنه رماد. ولا في قبر يزيد إلا فقار ظهره فأحرقه. وبعث بمن ظفر به من أولادهم وقراباتهم ومواليهم إلى أبي العباس، فقتلهم كلهم، وصلبهم بالحيرة.

وارتحل عبداً لله بن علي نحو مروان فهزمه، واستباح عسكره، ونزل في مناحيه للاستراحة. فاجتمع^(٥) من رؤساء بني أمية اثنان وثمانون رجلاً، وجاءوا يستأذنون علي عبداً لله معتردين، فأذن لهم، وقد أكمن لهم رجالاً وقال لهم^(٦): إذا أنا ضربت بقلنسوتي على الأرض، فأبرزوا. ودخل^(٧) القوم فسلموا عليه بالخلافة فنادى: يا حسن بن علي، يا حسين بن علي، يا زيد بن علي، يا يحيى بن زيد، ما لكم لا تجهيئون، ويجيب^(٨) بنو أمية إذا دعوا. فأيقن القوم بالهلكة، وأنشأ عبداً لله يقول:

حسبت أمية أن سترضى هاشم عنها ويذهب زیدها وحُسيها
كَلَّا وربُّ محمدٍ وكتابه حتى يثار كُفُورها وحزونها^(٩)

ثم^(١٠) ضرب بقلنسوته الأرض، وقال: يا لثارات الحسين، فخرج من كان

(١). أنساب الأشراف: ١٥٤/٣-١٥٥ تاريخ الطبري: ٤٤٨/٧-٤٤٥ العيون والحدائق: ٢١٢/٣.

(٢). ليست في ع.

(٣). غ و م: "عمه"، وفي المطبوع: "على عمه" والصواب ما أنت.

(٤). ليست في غ.

(٥). م: فاجتمع به.

(٦). ليست في غ.

(٧). م: وأدخل.

(٨). م: وتجهيوا.

(٩). كفورها: جمع كفر: وهو الأرض المستوية، القاموس المحيط: ٢١٦/٢. وحزونها: جمع حز: وهو ما عنظ من

الأرض، القاموس المحيط: ٢٠٠/٤؛ مادة حزن.

كأمناً^(١) من الرجال، ودقوهم بالكافركوبات حتى شدخوهم عن آخرهم ثم دعا بالبسط والأنطاع^(٢) ففرشها عليهم، ودعا بالطعام فأكل فوق هامهم وإن منهم لمن يثن أسي^(٣). وقال: ما أكلتُ طعاماً مذ قتل الحسين أطيب من هذا الطعام^(٤). قالوا: وحلف ناس من أهل الشام أنهم ما علموا أن^(٥) لرسول الله ﷺ قرابة غير بني أمية^(٦). وبعث عبداً لله بن علي في أثر مروان فلحقه ببوصير^(٧) من حدود مصر فقتله، وبعث برأسه إلى أبي العباس، فبعثه أبو العباس إلى أبي مسلم، وأمره أن^(٨) يطيف به في خراسان^(٩).

قالوا: ولما أيقن مروان بالهلكة دفن قضيب رسول الله ﷺ ومخضفته^(١٠) في رمل كي لا يعثر عليهما ولا ينالا، فلهم عليهما نخصي من خصيانه فاستخرجوا وبعث بهما إلى أبي العباس.

=^(١٠). م: ثم إن.

^(١). م: مكناً.

^(٢). الأنطاع: جمع نطع، وهو بساط من الأدم (الجلك). القاموس المحيط: ١١٧/٣، مادة نطع.

^(٣). غ: بمن أنس.

^(٤). ليست في غ و ب.

^(٥). ليست في م.

^(٦). أنساب الاشراف: ١٥٩/٣.

^(٧). بوصير: اسم لأربع قرى في مصر، وبوصير قوريلس هي التي قتل بها مروان بن محمد، معجم البلدان: ٥٠٩/١، وقيل هي التي من أعمال الأشمونيين أو من أعمال الفيوم، المعارف: ٣٧٢؛ ولاية مصر: ١١٨.

^(٨). ليست في غ و ب..

^(٩). حول عبور عبداً لله بن علي الفرات وفتح دمشق وملاحقات العباسيين للأمويين وقتلهم ونهب قبورهم ثم مطاردة مروان بن محمد وقتله. انظر: تاريخ خليفة: ٤٠٣-٤٠٤؛ أنساب الأشراف: ١٠٣/٣-١٠٤؛ تاريخ

اليعقوبي، ٢/؛ تاريخ الطبري: ٤٣٢/٧-٤٣٥ و ٤٣٧-٤٤٦، مروج الذهب: ٢٤٥/٣؛ التنبيه والاشراف: ٢٨٣، الأخبار الطوال: ٣٦٥-٣٦٧، الأعاني: ٣٤٥/٤-٣٥٧؛ العيون والحدائق: ٣/.

^(١٠). كذا في الأصول، ولعلها ومخضبتيه من خضب، تغير لون الشعر بالخناء وغيره، ومخضب: ما يُخضَبُ به من حناء، لسان العرب: ٣٥٧/١، مادة خضر، كما هي في أنساب الأشراف: ١٥٩/٣ فتكون مخضفته تصحيف=

خلافة أبي العباس السفاح

هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بويج له^(١) يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ويقال له المرتضى^(٢) بن محمد الإمام الكامل بن علي السَّجَّاد ذي الثفتان بن عبد الله الحبر بن العباس ذي الرأي بن عبد المطلب شَيْبَةَ الحَمد. وأمه رَيْطَةُ^(٣) بنت عبد الله بن عبد الممدان بن الريان^(٤) بن قَطَن بن زياد بن الحارث، وهو الذي انتشرت الأخبار بإفضاء الخلافة إليه.

وكان أبو العباس رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، ولد بالشَّراة^(٥) في أيام هشام ابن عبد الملك، لأن محمد بن علي تزوج أمه في أيام عُمر بن عبد العزيز، وهو الذي بنى مدينة بالأنبار^(٦) وسماها بالهاشمية^(٧)، وتوفي بها يوم الأحد سنة ست وثلاثين ومائة، وله اثنتان وثلاثون سنة. وقيل ثلاث وثلاثون سنة^(٨). وكانت خلافته أربع

ـ وقرئف مخضبة، إذا جاء فيه "دفن مروان البرد والقعب والقضيب والمخضب لئلا يصير إلى بني العباس فذلهم عليه خصي مروان".

(١). ليست في غ.

(٢). كان للخليفة أبي العباس ألقاباً كثيرة في حياته القائم، المهتدي، المرتضى، المهدي، المبيح، والسفاح الذي أطلقه عليه - على الغالب - المؤرخين المتأخرين وغلب عليه. انظر حول ذلك: التنبيه والإشراف: ٢٩٢؛ تاريخ بغداد: ٤٩/١؛ المصباح المضيء: ٣٨٥/١؛ ٣٨٦؛ الوافي بالوفيات: ٤٣٢/١٧؛ متأثر الانافة: ١٧٠/١.

(٣). ب: رطه. وترسم واطة انظر: تاريخ الخلفاء: ٣٦؛ والخبر نقله المؤلف حرفياً عن البدء والتاريخ: ٨٨/٦.

(٤). في نسب قریش: ٣٠: الدَّيَّان.

(٥). الشَّراة: صقع في بلاد الشام بين دمشق والمدينة المنورة من بعض نواحيها قرية الحُميمة، معجم البلدان: ٣٣٢/٣.

(٦). الأنبار: مدينة على الفرات غرب بغداد بينهما ٦٠ كم، معجم البلدان: ٢٥٧/١.

(٧). بنها سنة ١٣٤هـ/٧٥١م، وتوفي ولم تستم. انظر: تاريخ يعقوبي: ٢٥٨/٢، معجم البلدان: ٣٨٩/٣.

(٨). "وقيل ... سنة" ليست في غ و م. وقيل ٢٨ سنة و ٢٩ سنة، و ٢٤ سنة و ٣٦ سنة. انظر: تاريخ خليفة، ٤١٢، أنساب الأشراف: ١٧٩/٣، تاريخ الطبري: ٤٧٠/٧، التنبيه والإشراف: ٢٩٣، تاريخ بغداد: ٤٩/١٠ - ٥٠، والخبر نقله المؤلف حرفياً عن البدء والتاريخ: ٨٩/٦.

سنتين وتسعة أشهر^(١).

وكان يكره الدماء، ويحايي عن أهل بيت رسول الله ﷺ. وكان مختصاً
بسليمان^(٢) بن هشام بن عبد الملك^(٣) وعبد الله بن الحسن^(٤) بن الحسن^(٥) بن علي بن
أبي طالب. وكان يقعد العلوي عن عيئته والأموي عن يساره^(٦)، فلما أنشده
عبد الله^(٧):

لا يغرّنك ما ترى من رجالٍ إنّ تحت الضلوع داءً دويّاً
فضع السيفَ وارفع السوطَ حتى لا ترى فوقَ ظهرِها أمويّاً

ثم أمر بسليمان فقتل.

وفي السنة الثانية من ولاية أبي العباس خرج زياد بن عبد الله بن خالد بن
يزيد^(٨) بن معاوية بجلب، وبيضوا ثيابهم وأعلامهم، وادعى الخلافة، فبعث أبو العباس
أخاه أبا جعفر، فأتاه من جانب الجزيرة، وجاءه عبد الله بن علي من فوقه، فواقعه
وهزمه، ومزقت جموعه كل ممزق، وقتل منهم ما لا يحصى^(٩).

(١). وقيل ٤ سنين و٨ أشهر: انظر المصادر في الهامش السابق وقيل ٤ سنين و٦ أشهر. انظر: البستان الجامع: ٩٨.

(٢). ب: تسليم.

(٣). ب: الحسين.

(٤). في الأصول والمطبوع: الحسين، والصواب ما أثبت.

(٥). م: شمالة.

(٦). من شعر سديف بن ميمون مولى بني هاشم. انظر: أنساب الأشراف: ١٦٢/٣-١٦٣؛ طبقات الشعراء: ٤٠؛
الأغانى: ٣٥١/٤؛ الكامل في التاريخ: ٨/٤؛ شرح نهج البلاغة: ١٢٨/٤، والخبر نقله المؤلف حرفياً عن البدء
والتاريخ: ٨٩/٦-٩٠.

(٧). أنساب الأشراف: ١٦٣/٣.

(٨). إشارة إلى ثورة السفيناني زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية. انظر: نسب قريش: ١٣٠؛ أنساب
الأشراف: ٢٣٦٨/١/٤. وانظر عن خروجه سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) أنساب الأشراف: ١٦٩/٣-١٧٠، تاريخ
الطبري: ٤٤٣/٧-٤٤٥.

(٩). م: لا يحصى.

ثم أذكوا^(١) العيون على الأمويين، يقتلون رجالهم ونساءهم^(٢)، وينبشون عن قبورهم فيحرقوهم^(٣)، فمن ثم سُمِّيَ عبداً لله بن علي السفاح^(٤). وفيه يقول الشاعر^(٥):

فكانت أمية في ملكها تجور وتظهر طغيانها
فلما رأى الله أن قد طغت ولم تطيق الأرض غدوانها
رماها بسفاح^(٦) آل الرسول فحز بكفيهِ أذ قانها

وافترقت في أيام أبي العباس كلمة الناس، فخرج عليهم من منقطع الزابين إلى البحر وبلاد السودان، إلى بلاد إفريقية والبربر، جماعات^(٧) من ولد إدريس وسليمان ابني عبداً لله بن الحسن بن الحسن^(٨) بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. وخرج^(٩) بالأندلس عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان، فتغلب عليها واستولى على الملك، ولم يزل الأمر فيهم إلى هشام بن الحكم، وقتله في شوال سنة ثلاث وأربعمائة. ثم ملكت ملوك الطوائف.

(١). م: تركوا.

(٢). ليست في غ.

(٣). كذا في م وب، وفي غ: "فيخرجونهم". وانظر حول ذلك ما سقناه سالفاً من مصادر في هامش رقم ٧ ص ١٢.

(٤). وفي المطبوع عبداً لله بن [محمد بن] علي السفاح، إضافة من المحقق، وهو خطأ يبين إذ أن عبداً لله بن علي سُمِّيَ أيضاً السفاح. وعن تسمية عبداً لله بن علي بالسفاح. انظر: نسب قريش: ٢٩٩؛ الإمامة والسياسة: ١٢٤/٢؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/٤؛ البدء والتاريخ: ٧٣٦-٧٤.

(٥). الأبيات في البدء والتاريخ: ٧٤/٦.

(٦). م: رما بسفاح.

(٧). كذا في الأصول والمراد "خرج في بلاد البربر جماعات...". انظر التبراس في تاريخ بني العباس: ٢٢.

(٨). م وب: الحسين.

(٩). م وب: ظهر.

وجد أبو العباس السفاح على إبراهيم بن جبلة لأنه كان يمدح آل مروان ليدي
كانت لهم عنده، فكلم في امره، وقيل له هذا يدل على وفاء منه، وهو رجل له علم،
فارض عنه. فقال: سأفعل ذلك بعد، لئلا يتحدث الناس بقرب رضاي من غضبي^(١).

وقال^(٢) أبو العباس السفاح^(٣):
[الطويل]
تَنَاولْتُ ثَأْرِي مِنْ أُمِيَّةٍ عُنُوءَ وَخُزْتُ ثَرَاثِي الْيَوْمَ عَنْ سَلْفِي قَسْرًا
وَأَلْقَيْتُ ذُلًّا عَنْ مَفَارِقِ هَاشِمٍ وَأَلْبَسْتُهَا عِزًّا وَلَمْ أَلْهَا فَخْرًا^(٤)

وله أيضاً^(٥):
[بسيط]

أَحْيَا الضَّغَائِنَ^(٦) آبَاءَ لَنَا سَلَفُوا فَلَنْ تَبِيدَ^(٧) وَلِلْآبَاءِ أَبْنَاءُ

قيل: لما وجه عبدا لله بن علي برأس مروان إلى أبي العباس، فلما وضع بين يديه
خرّ لله ساجداً، ثم رفع رأسه، وقال: الحمد لله الذي أظفرني بك، وأظهرني عليك،
ولم يبق ثأري قبلك، وقيل^(٨) رهطك أعداء الدين. ثم استشهد بقول ذي الإصبع
العدواني^(٩):

(١). أنساب الأشراف: ١٦٠/٣. وفيه هو إبراهيم بن بن جبلة بن مخزومة الكندي، وله ذكر في ثمار القلوب لثعالبي:
١٩٨.

(٢). إضافة ليستقيم السياق.

(٣). الأبيات في فوات الوفيات: ٢١٦/٢؛ الواقي بالوفيات: ٤٣٣/١٧.

(٤). في فوات الوفيات: ٢١٦/٢؛ الواقي بالوفيات: ٤٣٣/١٧ "وألبيتها عِزًّا وأعليتها قدراً".

(٥). ليست في غ و ب.

(٦). ب: الصعائر.

(٧). في الواقي بالوفيات: ٤٣٣/٧١ "تموت".

(٨). ب: وقل. وانظر القصة في: مروج الذهب: ٢٥٧/٣؛ الأغاني: ٣٤٥/٤.

(٩). هو خُزَّان بن حارث بن مُحَرِّثَة من عدوان بن عمرو بن قيس غيلان، شاعر جاهلي، انظر عنه: الشعر
والشعراء: ٤٧٣؛ المؤلف: ١٤٩؛ الأغاني: ٨٥/٣-١٠٤.

[بسيط]

لو يَشْرَبُونَ دَمِي لم يَرَوْا شَارِبَهُمْ وَلَا دِمَاؤَهُمْ لِلْغَيْظِ تُرَوِيَنِي^(١)

دخل^(٢) عبداً لله بن حسن بن حسن^(٣) مجلس السَّفاح، وهو أحشد ما كان^(٤) بسائر بني هاشم والشيعة، ومعه مصحف، فقال: يا أمير المؤمنين أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف. فأشفق الناس من أن يعجل السَّفاح بشيء إليه فيكون ذلك نقصاً له وعاراً عليه. فأقبل عليه غير مغضب ولا منزعج^(٥) فقال: إن جددك علياً -صلى الله عليه- وكان خيراً مني وأعدل، ولي هذا الأمر فأعطى جديك الحسن والحسين عليهما السلام^(٦) شيئاً وكانا خيراً منك، وكان الواجب أن أعطيك مثله^(٧)، فإن كنت فعلت فقد أنصفتك، وإن كنت زدتك فما هذا جزائي منك، فما رد عبداً لله^(٨) عليه جواباً، وانصرف الناس يتعجبون من جوابه^(٩).

وقال له عبداً لله بن حسن يوماً: سمعت يا أمير المؤمنين بألف^(١٠) دينار وما رأيته، فأمر بإحضارها لوقته، فهالته، وعظمت في عينه، فقال: احملوها معه. فحملت معه، وقال إني أحب أن أنفقها في المدينة، فأعطاه جملاً حملت أثقاله إليها. فلما دخلها

(١). ورد هذا البيت في الأمالي للقالبي: ٢٥٦/١ في قصيدة دي الإصبع العدوانى هكذا:
لو يشربون دمي لم يرو شاربكم ولا دماؤكم جمعاً ترويني

(٢). ب: وجاء.

(٣). ب: الحسين.

(٤). م: ما يكون.

(٥). ب: مزعج.

(٦). "عليهما السلام" ليست في غ.

(٧). ب: ملة.

(٨). ليست في م.

(٩). انظر القصة، تاريخ بغداد: ٥١/١٠؛ المنتظم: ٣٠٠/٧؛ مختصر التاريخ: ١١٢-١١٣.

(١٠). كذا في الأصول والمطبوع، والصواب "ألف ألف".

قالوا له: ادع لأمر المؤمنين عند قبر النبي ﷺ، واشكر له صلته. فقال: كيف أشكر رجلاً أعطانا بعض حقنا، وفاز بأجمعه^(١).

وكان أبو العباس يبلغه عن عبداً لله بن حسن أكثر من هذا فيحلم عنه. ولقد أخذ بيده السفاح يوماً، وأراه أبنية له، فتمثل بقول الشاعر: [الوافر]
ألم ترَ حَوْشَباً أَضْحَى يُنْيَى بناءً نفعه لبني بُقَيْلَةٍ^(٢)
يَوْمَلْ أَنْ يَمُرَّ أَلْفَ عَامٍ وأمرُ اللَّهِ يَطْرُقُ^(٣) كُلَّ لَيْلَةٍ

فغضب السفاح، ونزع يده من يده وتمثل يقول الشاعر^(٤):
أُرِيدُ حَيَاتِهِ وَيُرِيدُ قَتْلِي عذيرك من خليلك من مُراد^(٥)
ومن كلام أبي العباس السفاح: إذا كان الحلم مَفْسَدَةً، كان العفو مَعْجِزَةً^(٦).
وقال: الصبر حسنٌ إلا ما^(٧) أضر بالدين، وأوهن السلطان^(٨). والأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة^(٩).

وكان يحب المذاكرة والمفاوضة لا ينصرف عنه نديم ولا مغن في مجلس من مجالسه إلا بالحباء الجزيل، لا بد له من ذلك ولا يؤخره لغد^(١٠). ويقول: إني لأعجب

(١). أنساب الأشراف: ١٦٦/٣.

(٢). كذا في الأغاني: ١٣٥/٢١، ومقاتل الطالبين: ١٧٥ وفي أنساب الأشراف: ١٥٠٣؛ المعارف: ٢١٢؛ زهر الآداب: ٨٢/١ "بني نفيلة".

(٣). كذا في مقاتل الطالبين وفي أنساب الأشراف، "يأتي"، وفي المعارف وزهر الآداب والأغاني "يحدث".

(٤). ليست في غ و ب.

(٥). البيت لعمر بن معد يكرب الزبيدي، ديوانه: ٦٥.

(٦). زهر الآداب: ٢٥٧/١.

(٧). م و ب: إلا على ما.

(٨). سير أعلام النبلاء: ٧٩/٦؛ زهر الآداب: ٢٥٧/١.

(٩). فوات الوفيات: ٢١٦/٢؛ الوافي بالوفيات: ٤٣٣/١٧؛ زهر الآداب: ٢٥٧/١.

(١٠). مروج الذهب: ٣٦٥/٣.

من إنسان يفرحه إنسان ويحادثه، ويفرج ضيق صدره، ويمكنه أن يكافئه على ما اكتسبه من السرور، فيجعل ثوابه تسويفاً ووعداً^(١).

وقال له أخوه أبو جعفر المنصور: يا أمير المؤمنين إن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن^(٢) وأهله مناسبوننا، فأنسهم بالإحسان، وإن استوحشوا فالشر يصلح ما عجز عنه الخير، ولا تدع محمداً يموج في عقبة العقوق. قال السفاح: يا أبا جعفر إنا كذلك، ومن شدد نَفراً^(٣) والتغافل من سجايا الكرام، وقد أحسن الأعشى في قوله^(٤):

يُغْضِي عَنْ^(٥) الْعَوْرَاءِ لَوْلَا الْحِلْمُ غَيَّرَهَا انتصاره
وَيَرَى مِنَ الْكَلَمِ الَّذِي يَدْعُو أَكَابِرَهُ صِغَارَهُ
فِيَقِي قَائِلَهَا وَقَدْ أَبْدَا مِقَابِلَهُ عَثَارَهُ

ولما اعتل أبو العباس أتابه طبيب فأخذ بحسه، فأنشأ يقول^(٦):
أُنْظِرْ إِلَى ضُعْفِ الْحَرَكَ وَذُلِّهِ بَيْنَ السُّكُونِ
يُنَبِّئُكَ أَنَّ بَدَايَةَ هَذَا مُقَدِّمَةُ الْمُنُونِ^(٧)

أولاده:

كان له ولد يدعى محمد^(٨) مات صغيراً، وابنة اسمها ريطة تزوجها المهدي^(٩).

(١). مروج الذهب: ٢٦٥/٣.

(٢). ب: حسين.

(٣). سير أعلام النبلاء: ٧٨/٦.

(٤). م: حيث يقول:

(٥). ب: على.

(٦). الوافي بالوفيات: ٤٣٢/١٧.

(٧). ب: الميمون.

(٨). في أنساب الأشراف: ١٧٩/٣، وولد لأبي العباس، محمد والعباس وعلي وإبراهيم وإسماعيل، وريطة.

(٩). أنساب الأشراف: ١٨٠/٣.

وزراؤه:

أبو سلمة حفص بن سليمان الخَلَّال، وهو أول من لقب بالوزارة ولم يكن خَلَّالاً، وإنما كان^(١) منزله بالكوفة بقرب الخَلَّالين، فكان يجلس عندهم فسمي خَلَّالاً^(٢)، ولما قتله أبو العباس سمع الصراخ عليه فتمثل^(٣):

ألم آل ناراً يتقي الناس حرَّها فترهبنني إن لم تكن لي راجيا

ثم استوزر خالد بن برمك. وكانت الدفاتر في الدواوين صحفاً مدرجة، فأول من جعلها دفاتر من جلود خالد بن برمك^(٤). ولما غلب الأكراد على فارس جمع المنصور^(٥) لخالد حربها وخراجها، وهو أول من جُمع له ذلك في دولة بني العباس^(٦). أجمع الناس أنه ما بلغ^(٧) مبلغ خالد بن برمك أحد من ولده، وأن الفضائل التي افتتحت فيهم اجتمعت فيه، كان فوق يحيى في رأيه وحلمه^(٨)، وفوق الفضل في سخائه وكرمه، وفوق موسى في بأسه وشجاعته، وفوق جعفر في كتابته وفصاحته، وفوق محمد في شذوه وحسن آله وأبنيته^(٩). وخالد أول من سمى السُّؤال الزُّوار^(١٠). ولم يزل خالد وزيراً لأبي العباس إلى أن توفي رحمه الله تعالى^(١١).

(١). ليست في م.

(٢). حول نسبته (الخلال) انظر: الوزراء والكتاب: ٨٣-٨٤؛ وفيه غير ذلك.

(٣). أنساب الأشراف: ١٥٧/٣.

(٤). الوزراء والكتاب: ٨٩؛ الواقي بالوفيات: ٢٤٨/١٣.

(٥). غ: جمع الأكراد.

(٦). الواقي بالوفيات: ٢٤٨/١٣.

(٧). م: إذا بلغ.

(٨). ب: حملة.

(٩). الواقي بالوفيات: ٢٤٨/١٣.

(١٠). الأغاني: ١٦٧/٣.

(١١). "رحمه الله تعالى" ليست في غ و ب.

أبو جعفر المنصور

هو أبو جعفر عبداً لله بن محمد بن علي بن عبداً لله بن عباس، أمه سلامة بنت بشير بربرية. بُويع له يوم مات أخوه، وكان يومئذ بمكة، وقام عمه عيسى بن علي ببيعته، وأتته الخلافة وهو بطريق مكة بالصفينة^(١)، فقال: صفنا أمرنا إن شاء الله تعالى^(٢). وكان أسمر، طويلاً، خفيف العارضين، يخضب بالسواد. ويقال أنه كان^(٣) يُغَيِّرُ شَبَّهَ بِأَلْفِ مِثْقَالِ مَسْكٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَكَانَ حَازِمَ الرَّأْيِ، قَدْ عَرَكْتَهُ الْأَيَّامُ، وَعَلَى أْبْعَدِ غَايَةِ مِنَ الْحَزْمِ وَصَوَابِ التَّدْبِيرِ، وَكَانَ أَشْحَ حَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الدِّينَارِ^(٤)، وَكَانَ سَفَاكاً لِلدَّمَاءِ، وَكَانَ جَالٍ فِي الْأَرْضِ، وَكُتِبَ الْحَدِيثُ، وَحَدَّثَ فِي الْمَسَاجِدِ، وَتَصَرَّفَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْحَرْفِ، وَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ أَمَرَ بِتَغْيِيرِ الزِّيِّ، وَتَطْوِيلِ الْقَلَانِسِ^(٥)، فَقَالَ أَبُو دَلَامَةَ^(٦):

وَكُنَّا نُرَجِّي مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةً فزاد الإمام المصطفى في القلانس^(٨)
تَراها^(٧) عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا دِيَارُ^(٩) يَهُودٍ جُلِّلَتْ بِالْبِرَانِسِ

(١) في الأصول: "الصفينة" والتصويب من تاريخ بغداد: ٥٥/١٠، وفي واحدة من الروايات التي أوردها الطبري في تاريخه: ٤٧١/٧ أن البيعة وردت على المنصور في منزل من منازل طريق مكة يقال له صُفْيَةُ... وإنما ثبتنا صفينة بناء على ما جاء في معجم البلدان: ٤١٥/٣، إذ جاء فيه "صفينة: قرية بالحجاز على يومين من مكة، وهي على طريق الزبيدية يعدل إليها الحاج إذا عطشوا، وعقبة صفينة يسلكها حاج العراق".

(٢) جاء في تاريخ الطبري: ٤٧١/٧ - بطريق آخر - أن البيعة أتت المنصور "ممكان من طريق يقال له زَكِيَّةُ فَقَالَ: أَمْرٌ يَزَكِي لَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ".

(٣) ليست في غ وب.

(٤) ب: الدنيا.

(٥) م: الملابس.

(٦) تاريخ الطبري: ٤٣/٨؛ الأغاني: ٢٤٨/١٠.

(٧) في الأغاني "فجاد بطول زاده في القلانس".

(٨) في تاريخ الطبري والأغاني "تراها".

(٩) ب: دِثَار وهي في تاريخ الطبري، والأغاني "دنان". والخبر منقول عن البدء والتاريخ: ٤١/٦ وفيه: دينار.

وحج غير مرة، وزار بيت المقدس^(١)، وبنى مدينة المصيبة^(٢)، ومدينة الرافقة^(٣) بالرفقة على قدر مدينة السلام. ووسع المسجد الحرام من ناحية باب الندوة سنة تسع وثلاثين ومائة^(٤). وبنى مسجد الخيف^(٥).
وفي أيامه فتحت الملتان والقنطرة من أرض السند، وهدم البذ، وبنى موضعه مسجداً^(٦).

وفي أيامه خرج محمد بن عبد الله بن الحسن^(٧) بن الحسن بالمدينة فوجه إليه عيسى بن موسى فقتله في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة^(٨). وخرج إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن أخوه متوجهاً من البصرة إلى الكوفة، فلقاه عيسى فقتله في السنة بعينها^(٩).

وفي أيامه توفي جعفر بن محمد الصادق سنة ثمان وأربعين ومائة، ومات أبو حنيفة النعمان بن ثابت سنة خمس وأربعين، وله تسعون سنة، وقيل سبعون سنة^(١٠).

-
- (١) كان ذلك سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م، انظر: المعارف: ٣٧٨؛ تاريخ الطبري: ٥٠٣/٧؛ العيون والحدائق: ٣٢٧/٣.
(٢) في سنة ٤٠هـ/٧٥٧م. انظر: تاريخ خليفة: ٤١٨؛ تاريخ الموصل: ١٧٣.
(٣) حطط المنصور مدينة الرافقة سنة ١٥٤هـ/٧٧٠م ونفذ بناءها ابنه المهدي سنة ١٥٥هـ/٧٧١م فبناها على هيئة مدينة بغداد على ضفة الفرات بينها وبين الرقة ثلاثمائة ذراع (١٦٣م تقريباً). انظر: تاريخ الطبري: ٤٦، ٤٤/٨؛ تاريخ الموصل: ٢١٨، ٢٢٣-٢٢٤؛ معجم البلدان: ١٥/٣.
(٤) أخبار مكة: ٧٢/٢؛ المعارف: ٣٧٧؛ العيون والحدائق: ٣٢٧/٣.
(٥) مسجد الخيف بمعنى: انظر: البدء والتاريخ: ٩١/٦.
(٦) فتوح البلدان: ٤٢٧؛ البدء والتاريخ: ٩١/٦.
(٧) ب: الحسين.
(٨) حول ذلك انظر: تاريخ خليفة: ٤٢١ و٤٢٢؛ المعارف: ٢١٣، ٣٧٨؛ تاريخ اليعقوبي: ٣١٦/٢؛ تاريخ الطبري: ٥٥٢-٦٠٩؛ مقاتل الطالبين: ٣١٥-٣٨٦؛ تاريخ الموصل: ١٨٨.
(٩) انظر: تاريخ خليفة: ٤٢١ و٤٢٢؛ تاريخ الطبري: ٦٢٢/٧-٦٤٩؛ تاريخ الموصل: ١٨٨؛ العيون والحدائق: ٢٣٧/٣.
(١٠) توفي أبو حنيفة على أصح الروايات سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) أو (١٥١هـ/٧٦٨م) انظر: تاريخ بغداد: ٤٢٤/١٣؛ تاريخ مولد العلماء: ٣٥١/١، ٣٥٤.

وكان عبدا لله بن علي عم المنصور لما توفي السَّفاح قد نزل بدُّلوك، وأحضر من شهد أن أبا العبَّاس قال: من خرج إلى مروان فهو ولي عهدي، وأخذ البيعة لنفسه، وتوجه إلى العراق، فسير [المنصور] ^(١) أبا مسلم لقتاله، فجرت بينهما وقائع بالجزيرة ثم انهزم عبدا لله ولحق بأخيه سُليمان ^(٢) بالبصرة. واستتر عنده ^(٣).

وعاد أبو مُسلم متوجهاً إلى خُراسان، فبلغ المنصور عنه أنه ذكره بسوء، فأنفذ إليه من تلطف به حتى جاء إلى المنصور، وهو برومية في المضارب ^(٤) فأوقع به من قتله ^(٥).

وبلغ المنصور أن عمه عند سليمان فأنفذ له بالأمان، فلما حضر أمر أن تُبنى له دار ويُجعل أساسها ملح، فلما ^(٦) سكنها أجرى الماء في الأساس فوقعت عليه فمات. وكان ذلك من حيلة في قتله، لأنه لما استقر بينه وبين عمه ^(٧) الأمان كتبه ابن المقفع عبدا لله كاتب عمه ^(٨) سُليمان، وقال فيه: فمتى غدر أمير المؤمنين المنصور بعمه عبدا لله بن علي سرّاً أو علانية فنساؤه طوالق، ودوابه حُبس، وعبيده وإماؤه أحرار لوجه الله تعالى ^(٩) والمسلمون في حل من بيعته، وكان أمر البيعة أشدها عليه. وكان يقول لعمومته كل هذا لازم لعمي إذا وقعت عيني عليه. فلما أحضروه إياه، أمر أن

(١). إضافة للتوضيح.

(٢). ب: سلمان.

(٣). حول ذلك انظر: تاريخ خليفة: ٤١٥؛ أنساب الأشراف: ١٠٥/٣-١٠٨؛ تاريخ الطبري: ٤٧٤/٧.

(٤). ب: المضرب.

(٥). عن ذلك انظر: أنساب الأشراف: ٢٠٤/٣٠-٢٠٧؛ أخبار الطوال: ٣٨٠-٣٨٢؛ تاريخ الموصل: ١٦٤-

١٦٦؛ العيون والحدائق: ٢٢٠-٢٢٤.

(٦). م: فلما أن.

(٧). غ و ب: بينه وبينه.

(٨). م: كاتب المأمون عمه.

(٩). ليست في غ و ب.

أمر أن ينزع من أيديهم في الدار إذا دخلوها ويعدل به^(١) ويدخل عمومة المنصور غيره، ففعل ذلك فما وقعت عينه عليه^(٢).

ولما قرأ المنصور الأمان الذي كتبه ابن المقفع قال: من كتب هذا؟ قيل له رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لعميك^(٣) سليمان وعيسى بالبصرة. فكتب إلى عامله سُفيان بن معاوية المهلي، وهو أمير البصرة: لا يفلتلك ابن المقفع حتى تقتله. فاستأذن عليه مع وجوه أهل البصرة، فأخر إذنه، ثم أذن له، فلما صار في الدهليز عُذِلَ به إلى حجرة فُقتل فيها^(٤).

وخرج القوم فرأوا غلماناً وقوفاً، وسألوا عنه، فقالوا: دخل بعدكم. فخاصم سليمان وعيسى ابنا علي سُفيان، وأشخصاه إلى المنصور، وقامت البينة العادلة بأن ابن المقفع دخل دار سُفيان^(٥) بن معاوية أمير البصرة سليماً ولم يخرج منها. فقال المنصور: أنا أنظر في هذا، وأقيده به، ووعدهم أن يجلس للنظر في غد ذلك اليوم. فجاء أمير البصرة سُفيان^(٦) إلى المنصور^(٧) ليلاً، فقال: يا أمير المؤمنين اتق الله في صنيعتك، ومتبع أمرك أن يجري عليه قتل. فقال: لا تُرْع، واحضر. فحضر وقامت الشهادة، فقال المنصور: أرأيتم إن قتلت سُفيان بن معاوية بابن المقفع، ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب، وأوماً بيده إلى باب خلفه، من ينصب لي نفسه حتى أقتله مكان سُفيان؟

(١). غ: ويعدل به وعمومته ويدخل المنصور غيره.

(٢). حول ذلك أنظر: أنساب الأشراف الوقعة بعبد الله بن علي وكتاب الإمام، انظر: أنساب الأشراف:

١١١/٣-١١٣ تاريخ يعقوبي: ٣٣٨-٣٦٩؛ الوزراء والكتاب: ١٠٣-١٠٤.

(٣). في الأصول: عمك، والصواب ما أثبت.

(٤). انظر: أنساب الأشراف: ٢٢١/٣-٢٢٣، الوزراء والكتاب: ١٠٤-١٠٩؛ الوافي بالوفيات: ١٧/٦٣٣-٦٣٩.

(٥). ب: سليمان.

(٦). ب: سلمان.

(٧). "إلى المنصور" ليست في غ.

فرجعوا كلهم عن الشهادة، واندفع الأمر^(١).

وقيل أن أبا مُسلم قام بالدعوة العباسية، وله إحدى وعشرون سنة^(٢). ومن شعره يفتخر بقيامه في الدولة^(٣):

أدركتُ بالصبر^(٤) والكتمان ما عجزتُ عنه مُلكُ بني مروان إذ حشدوا
مازلتُ أسعي إليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى طرقتهم السيف فانتبهوا عن رقدة لم يتمها قبلهم أحد
ومن رعى غنماً في أرض منبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

وكان أبو مُسلم ولي خراسان سبع سنين متصلة، وولي ثلاثة أشهر من خراسان إلى أول عمل مصر مجموعاً له. وكان أول ظهوره في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة، وكان منزله بمرو، وكان يخاطب بالسالار، فلما قتل علي بن الكرماني الوالي من جهة بني أمية أمر^(٥).

وذكر الوزير أبو القاسم بن^(٦) المغربي^(٧) في كتاب "مختصر أخبار خراسان" أنه ظهر في أيامه رجل محوسي يعرف بفريد، وكان قد غاب عن أهله سبع سنين في الصين، ثم أصاب من طرفها قميصاً أخضر تحويه قبضة الرجل، ثم جاء متخفياً وظهر

(١). أنساب الأشراف: ٢٢٢/٣، الوزراء والكتاب: ١٠٧.

(٢). تاريخ بغداد: ٢٠٦/١٠ "وهو ابن تسع عشرة سنة، وفي وفيات الأعيان: ١٤٩/٣ "لثاني عشرة سنة".

(٣). وردت الأبيات في تاريخ بغداد: ١٠٦/١؛ الكامل في التاريخ: ٤٨٠/٥.

(٤). م: بالنصر.

(٥). كذا في الأصول وهو غير صحيح، فوالي بني أمية على خراسان نصر بن سيار وكان ابن الكرماني أحد الثوار عليه.

(٦). ليست في م.

(٧). الوزير أبو القاسم، الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المصري المعروف بابن العربي الأديب الشاعر

(ت ٤١٨ هـ/ ١٠٢٧ م). وكتابه في حكم المفقود. انظر أخباره: دمية القصر: ١١٥/١-١٢٠، الإشارة إلى من

نال الوزارة: ٤٧؛ معجم الأدباء: ٧٩/١٠؛ سير أعلام النبلاء: ٣٩٤/٧.

من ناووس^(١) يجاور بلده، وادعى أنه كان مرفوعاً في السماء وأنه نبي، وضل به خلقٌ كثير، وجاء بسبع صلوات وحرم الميتة، وتزويج الأم والأخت وبنات الأخ والأخت، وفرض السُّبع عليهم في أموالهم، وحضر أن^(٢) يتجاوز بالمهر أربعمئة درهم. فاجتمع الموابذة^(٣) إلى أبي مُسلم، وقالوا: هذا قد أفسد علينا ديننا ودينكم، فأنفذ إليه أبو مُسلم من أخذه وصلبه.

وكانت طبول أبي مُسلم من جلود الكلاب، فإذا أراد أن يركب ضُرب في عسكره بتلك الطبول، فكان لها صوت هائل ودخل قلوب الناس منها رعب عظيم وفزع شديد.

وقَتْل من لا يحصى صبراً من قریش ومضر وربيعة واليمن، وأهل البيوتات من العجم والفقهاء والشعراء. وقيل أن من عُرف منهم ستمائة ألف سوى من لم يُعرف، وقُتِل في الحروب والوقائع^(٤). ويقال أنه كان من العرب وقيل من الأكراد، وقيل بل كان عبداً^(٥). وكان لا يطأ في العام إلا مرة أو مرتين، ويرى أن^(٦) النكاح ضرباً من الجنون، ويقول: يكفى الإنسان أن يُجِنَّ نفسه في السنة مرة أو مرتين^(٧)، وكان من أغبر الناس، لا يدخل قصره غيره. وكان في القصر كُوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن إليه. قالوا: وليلة^(٨) زُفَّت إليه^(٩) امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته فدُبح، وأحرق سرجه

(١). ناووس: مقابر النصارى. لسان: ٢٤٥/٦ مادة نوس.

(٢). ليست في م.

(٣). الموابذة: جمع موبدان، وهو رجل الدين عند الفرس أو حاكم الخوسية. معجم الألفاظ الفارسية: ١٤٨.

(٤). مختصر أخبار الخلفاء: ٤١٣ وفيات الأعيان: ١٤٨/٣.

(٥). البدء والتاريخ: ٩٣/٦.

(٦). ليست في م وب.

(٧). "أو مرتان" ليست في م و غ.

(٨). م: وقد قالوا أن ليلة.

(٩). ليست في م و غ.

لغلا يركبه ذكرٌ بعدها^(١).

وقال له ابن شُبْرُمَة^(٢): أصلح الله الأمير من أشجع الناس؟ قال: كل قوم في إقبال دولتهم.

وكان أقل الناس طمعاً وأكثرهم إطعاماً، يُخبِزُ كل يوم في مخبزه ثلاثة آلاف^(٣) فارق^(٤)، ويُطبخُ مائة شاة سوى البقر والطير، وكان له ألف طبّاخ، وآلة المطبخ تحمل على ألف^(٥) ومائتي دابة^(٦).

ولما حج نادى في الناس برئت الذمة^(٧) ممن أوقد ناراً. فكفى العسكر ومن معه أمر طعامهم وشرابهم في ذهابهم^(٨) ومنصرفهم^(٩).
وهربت الأعراب فلم يبق^(١٠) في المناهل منهم أحد، لما كانوا يسمعون من سفكه الدماء^(١١).

وولد أبو مُسلم سنة مائة واثنتين، وقُتل سنة^(١٢) سبع وثلاثين ومائة وهو ابن

(١). ب: غيرها. انظر: تاريخ مختصر الدول: ١٢١؛ وفيات الأعيان: ١٤٨/٣؛ والخبر منقول حرفياً عن البدء والتاريخ: ٩٣/٦-٩٤.

(٢). ابن شُبْرُمَة، عبد الله بن شبرمة بن طفيل بن حسان الضبي الفقيه القاضي (ت ١٤٤هـ/ ٧٦١م) انظر: طبقات خليفة: ١٦٧؛ أخبار القضاة: ٣٦/٣؛ تاريخ مولد العلماء: ٣٣٧/١؛ سير أعلام النبلاء: ٣٤٧/١٦.

(٣). غ: ألف.

(٤). "فارق" أو فرق: مكيال يساوي في العراق وبلاد ما بين النهرين من القمح ٣٦ رطلاً بعدادياً كل رطل يساوي ١٤،٦٢٥ كغم. المكايل والأوزان: ٦٥.

(٥). م: ألف جمل.

(٦). تاريخ مختصر الدول: ١٢١، وفيات الأعيان: ١٤٨/٣، والخبر منقول عن البدء والتاريخ: ٩٤/٦.

(٧). م: من الذمة.

(٨). م: مرمهم.

(٩). والخبر منقول عن البدء والتاريخ: ٩٤/٦ وانظر: وفيات الأعيان: ١٤٨/٣.

(١٠). غ: يكن.

(١١). وفيات الأعيان: ١٤٨/٣؛ البدء والتاريخ: ٩٤/٦.

(١٢). من "سنة... سنة" ليست في م.

خمس وثلاثين سنة^(١)، وخلف بنتاً يقال لها فاطمة بنت أبي مسلم يتولاها^(٢) الخرمية^(٣) ويزعمون أنه يخرج من نسلها رجل يستولي على الأرض، ويسلب بني العباس ملكهم. وفيه يقول أبو دلالة^(٤):

[الطويل]

أبا مُجرم^(٥) ما غَيَّرَ اللهُ نعمةً على عبْدِه حتّى بغيَّرَها العبدُ
وفي^(٦) دولة المَهْدِي^(٧) حاولت غَدْرَةً إلا إنّ أهلَ الغَدْرِ آباؤُك الكُرْدُ
أبا مُجرمِ خَوْفَتِي^(٨) القَتْلَ فانتَحَى عليك بما خَوْفَتِي الأسدُ الورْدُ

ولما أراد المنصور قتل أبي مسلم عند اجتماعه به في مضر به برومية - كما ذكرنا - اجتمع به أحسن اجتماع، ثم أتاه يوماً، وقد هياً له عُثمان بن نُهيك، وكان على حرسه، في عدة من وجوه الناس، وقال لهم: إذا علا صوتي، وصفقت بيدي فدوّنكم العبد. ودخل أبو مسلم فأجلس في الحجرة، وقيل له: إن أمير المؤمنين عليه شغل فجلس ملياً ثم أذن له، وقيل له: انزع سيفك، فنزعه، ودخل وليس في البيت إلا

(١). م: خمس وثلاثين ومائة.

(٢). ع: يتولا.

(٣). الخرمية: اختلف المؤرخون في معنى الخرمية ودلالاتها وهناك أكثر من رأي حول أصل التسمية أرجحها وأكثرها قبولاً أنها مشتقة من اصطلاح "حرم دين" وهو تعبير فارسي أطلقه أتباع هذه الفرقة على أنفسهم ويعني "الدين الممتع" أي دين الانشراح واللذة والفرح أو "الدين المستلذ الذي يرتاح الأنساب الأشراف إليه" على حد تعبير ابن الجوزي، وقد تطور هذا الاسم في العهد الإسلامي إلى "حرمدينة" ثم اختصر الاصطلاح إلى "خرمية". انظر حول هذه الفرقة وتعاليمها. الفرق بين الفرق: ٢٠١-٢٠٢؛ الأنساب: ٣٥٢/٢. وانظر: مروج الذهب: ٢٩٣/٣. حول الفرقة التي تتولى فاطمة بنت أبا مسلم والتي تدعى الفاطمية.

(٤). "أبو دلالة" إضافة من أنساب الأشراف: ٢٠٦/٣. وانظر الأبيات: الشعر والشعراء: ٥٢٤؛ طبقات الشعراء:

٢٦٤/٢؛ الأغاني: ٢٤٧/١؛ أخبار الدولة العباسية: ٢٥٦، والخبر والشعر منقول عن البدء والتاريخ: ٩٥/٦.

(٥). في أنساب الأشراف: ٢٠٦/٣، والأغاني "أبو مسلم".

(٦). في الأنساب وطبقات الشعراء والأغاني والشعر والشعراء وأخبار الدولة العباسية "أبي".

(٧). في الأنساب وطبقات الشعراء: المنصور.

(٨). م. عودتني.

وسادة فجلس عليها، وقال: يا أمير المؤمنين فَعَلَ بي ما لم يفعل بأحد، أخذ سيفي عن عاتقي. قال: ومن فعل هذا قبحه الله؟ فأقبل أبو مُسلم يتكلم فقال له^(١): يا بن اللخناء، إنك تستعظم غير العظيم، ألسنت الكاتب بيدك إليّ تبدأ باسمك على اسمي؟ وجعل يعدد عليه أموراً. فلما رأى أبو مُسلم ما قد دخله، قال: يا أمير المؤمنين إن قدرني أصغر من أن يدخلك ما أرى. وعلا صوت المنصور، وصفق بيديه^(٢) فخرج القوم، فضربوه بأسيا فهم فصاح: ألا مغيث، ألا ناصر، وهم يضربونه حتى قتلوه، وأبو جعفر ينشد متمثلاً^(٣):

[السريع]

إشرب بكأس كنت تسقى بها أَمَرُ في فيك من العلقم
كنت حسبت الدين لا ينقضي كذبت والله أبا مجرم

ولف في مِسْحٍ، وصير في جانب المضرب، ثم قيل لأصحابه، اجتمعوا فإن أمير المؤمنين قد أمر أن تُنثر عليكم الدراهم. فُنُثِرَت عليهم بدره. فلما أكبو يلتقطونها طرح عليهم رأس أبي مُسلم، فلما نظروا إليها تخاذلوا وتفرقوا^(٤).

وضرب المنصور أبا حنيفة على القضاء لما امتنع عنه^(٥)، وقال: لا أصلح. فقال: أنت أبو حنيفة الفقيه، فكيف لا تصلح؟ فقال: إما أن أكون صادقاً، فيجب أن تقبل قولي، وإما أن أكون كذاباً^(٦) ففاض لا يكون كذاباً^(٧). فضربه وحبسه ومات في

(١). ليست في غ.

(٢). ب: بيده.

(٣). ليست في غ و ب، والأبيات لأبي عطاء السندي وردت في أنساب الأشراف: ٢٠٨/٣؛ تاريخ الطبري:

٤٩١/٧؛ مروج الذهب: ٢٩٢/٣؛ وفيات الأعيان: ١٥٤/٣، مع اختلاف بسيط في المفردات

(٤). أنساب الأشراف: ٢٠١/٣-٢١٠؛ تاريخ الطبري: ٤٧٩/٧ فما بعد؛ العيون والحداث: ٢٢٤/٣.

(٥). ب: منه.

(٦). ب: كاذباً.

(٧). ب: كاذباً.

حبسه، وصلى عليه المنصور سنة خمسين ومائة، وكان مولده سنة سبعين، وقيل سنة ثمانين وهو الصحيح^(١).

وتوفي أبو جعفر المنصور يوم السبت لست ليال خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين مائة، وله ثلاث وستون سنة^(٢)، عند بئر ميمونة على أميال من مكة، وهو محرم، وصلى عليه ابنه صالح، ودفن بالحرم الشريف^(٣) فكانت خلافته إحدى وعشرين سنة، وأحد عشر شهراً.

وكان حافظاً لكتاب الله تعالى^(٤) متبعاً لآثار نبيه عليه السلام، فقيهاً محدثاً كاتباً بليغاً، كتب إلى عامل أفريقية، وقد شكاه إليه جفاء أهل الغرب^(٥): ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٦).

وجمع من الأموال مالا يحصى كثرة، ووجد له من العين تسعمائة ألف دينار، وستون ألف ألف درهم، وكان يقول: من قل ماله قل رجاله، ومن قل رجاله قوياً عليه عدوه، ومن قوي عليه عدوه^(٧) اتضع ملكه، ومن اتضع ملكه استبيح حماه^(٨). قال المنصور: الخلفاء أربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والملوك أربعة:

^(١) تاريخ بغداد: ٣٢٩/١٣؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ٢٩، وفي الرواية بنصها. وذكر المؤلف سابقاً أن أبا حنيفة توفي سنة ١٤٥. انظر: ص ٩٢.

^(٢) وقيل ٦٥ سنة و ٦٤ سنة و ٦٨ سنة. انظر: أنساب الأشراف: ٢٧٤/٣ وفيه الأثبت أنه توفي وله ٦٤ سنة، تاريخ الطبري: ٦١/٨؛ تاريخ بغداد: ٦١/١٠.

^(٣) أنساب الأشراف: ٢٧٤/٣ "دفن بين الحجون وبئر ميمون" وفي تاريخ الطبري: ٦١/٨ دفن في مقبرة ثنية المعلاة بأعلى مكة.

^(٤) ليست في ب.

^(٥) ع و م: الغرب.

^(٦) الأعراف: الآية ١٩٩.

^(٧) "ومن قوي عليه عدوه" ليست في م.

^(٨) قارن في اليعقوبي: ٣٨٧/٢؛ البدء والتاريخ: ٩٢/٦؛ الجوهر الثمين: ١١٨.

مُعاوية، وعبد الملك، وهشام، وأنا^(١).

وقال أيضاً: الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يُصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يُصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص^(٢) الناس عقلاً من ظلم من هو دونه^(٣).

وكتب^(٤) زياد بن عُبَيْد الله^(٥) الحارثي^(٦) إلى المنصور يسأله الزيادة في عطائه وأرزاقه، وأبلغ في كتابه، فوقع المنصور في القصة: إِنَّ الْغَنَاءَ وَالْبَلَاغَةَ إِذَا اجْتَمَعَا فِي رَجُلٍ أَبْطَرَاهُ، وأمير المؤمنين يشفق عليك من ذلك، فاكثف بالبلاغة^(٧).

وقال المنصور لجلسائه: أتعرفون عين بن عين بن عين بن عَيْن^(٨)؟ قتل^(٩) ميم بن ميم بن ميم. فقالوا: نعم عمك عبد الله بن علي بن عبد الله^(١٠) بن عباس بن عبد المطلب قتل^(١١) مروان بن محمد بن مروان.

عزل المنصور زياد بن عبيد الله^(١٢) الحارثي عن الحجاز^(١٣) وآذاه وشتمه لتعصبه لبني الحسن، وكفه عن أخذهم. فقال زياد: والله ما ينقم على المنصور إلا

(١). تاريخ يعقوبي: ٣٨٧/٢؛ البداية والنهاية: ١٢٢/١.

(٢). ب: وأقل.

(٣). الوزراء والكتّاب: ١٢٦؛ تاريخ بغداد: ٥٧/١٠؛ البداية والنهاية: ١٢٣/١.

(٤). من هنا يبدأ الخرم الذي أصاب النسخة م، وقدره ثمانني ورقات.

(٥). ب: عبد الله.

(٦). انظر ترجمته في الوافي بالوفيات: ١٤/١٥ وفيه توفي في حدود ١٥٠هـ/٧٦٧م.

(٧). تاريخ بغداد: ٥٦/١٠.

(٨). ليست في غ وم.

(٩). في المطبوع "قيل" وهو خطأ.

(١٠). "بن عبد الله" ليست في غ وم.

(١١). في المطبوع: قيل.

(١٢). ب: عبد الله.

(١٣). كان عزله سنة ١٤٤هـ/٧٦١م انظر: تاريخ الطبري: ٥١٧/٧ فما بعد.

أنني^(١) كفت بني الحسن عن الخروج إليه، وكففته عن قتلهم. وهجاه زياد بأشعار منها:

فلو أني بليت بهاشمي خؤولته بني عبدالمُددانِ
صبرت على مقاتته ولكن تعالي فانظري. عن ابتلاني

يقول: لو بليت بها العذاب والقول من أبي العباس^(٢) الذي خؤولته بني عبدالمدان كان أسهل علي من أن أبتلي بهاشمي أمه أمة.

وظهر في أيامه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن^(٣) بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. وفيه قال أعرابي بني مجاشع:

أبا الدوانيق لقيت غياً أبرز فقد لاقيت هزبرياً
أبيض يدعو جده علياً وجده من أمه النيبا
وانت تدعو الجد بربرياً^(٤) وتظلم الفاجر والتقيما
أخزأك ربي^(٥) ميتاً وحياً^(٦) ويوم تلقي القاهر القويا^(٧)

قال المنصور لابي نُخَيْلَةَ^(٨): لولا حرمتك لما عَفَوْتَ عن قولك لمروان الجعدي:

(١). ب: أني.

(٢). ب: أبي جعفر.

(٣). ب والمطبوع "الحسين" والصواب ما أثبت.

(٤). المطبوع: برياً.

(٥). في المطبوع: احراك ولي.

(٦). في المطبوع: يشكو.

(٧). "وظهر في ... القوية"، ليست في غ وم.

(٨). في المطبوع: بجيلة وهو أبو نخيلة، يعمر بن حزن بن رائدة من بني حنّان بن كعب بن سعد (قتل سنة ١٤٧هـ/

٧٦٤م). انظر: المؤلف: ٢٥٥؛ الشعر والشعراء: ٢٩٩؛ الأغاني: ٣٦١/٢٠؛ فما بعده؛ تاريخ الطبري: ٦٤/٨.

[رجز]

مروان يابن السادة الغطارفِ خليفة من سادة خلائفِ

فقال: يا أمير المؤمنين قد محاه قولي فيك^(١): [رجز]

لم أمتدح من أحدٍ إلا كذا وكل شيءٍ قلتُ في سواكا

زوراً وقد كفرَ هذا ذاكاً

وقيل: إن المنصور تمثل بهذه الأبيات^(٢) عند موته:

المراء يأملُ أن يعيشَ	وطولُ عيشٍ قد يضُرُّه
تبلي ^(٣) بشاشتهُ ويأتي	بعد حلو العيش مُرُّه
وتسوءه الأيام حتى ما	يرى شيئاً يسُـرُّه
كم شامت لي إن هلكْتُ	وقـلـلِ لله دَرُّه

وقيل: إن المنصور رأى قبل موته بأيام على حائط مكتوباً^(٤):

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت	سِنوك وأمرُ الله لا بدَّ نازلُ
أبا جعفر هل كائنٌ أو مُنجمٌ	يُردُّ قضاء الله أم أنت جاهلُ

فقال يا ربيع: ترى ما أرى؟ فقال الربيع: والله ما أرى على الحائط شيئاً، فقال

(١). قارن في تاريخ الطبري: ٢٢/٨؛ الأغاني: ٣٧٠/٢٠.

(٢). الأبيات للناغة الذبياني: الديوان: ٧٧.

(٣). "من هنا وحتى نهاية الحديث عن المنصور". ليس في غ و م.

(٤). القصة والأبيات في تاريخ الطبري: ١٠٧/٨؛ مروج الذهب: ٣٠٧/٣؛ الإنشاء في تاريخ الخلفاء: ٦٨؛ العيون

والخدايق: ٢٦٨/٣.

المنصور: إنها والله قد نُعيتَ إلى نفسي، أبادر إلى حرم ربي هارباً من ذنوبي إليه.

أولاده^(١):

محمد المهدي، وجعفر، وصالح، وسليمان، وعيسى، ويعقوب، والقاسم، وعبد العزيز، والعبّاس، والعالية^(٢).

وزراؤه^(٣):

أبو عطية الباهلي^(٤) ثم أبو أيوب المورياني ثم الربيع مولاة. وكان خالد بن برمك وزر له مدة يسيرة، لأن أبا أيوب المورياني احتال في إخراج خالد بن برمك إلى فارس، ونقله عن كتابه المنصور إلى القتال والسيف^(٥). واجتهد في جمع المال، وقتر على نفسه، وجمع مالا جزيلاً وتقرب به إلى المنصور حتى غلب عليه. وكان لأبي أيوب دهن طغت الريح، يدهن به إذا ركب إلى المنصور، فكان الناس إذا رأوا غلبته على المنصور يقولون: دهن أبي أيوب من عمل السحرة، إلى أن ضُرب به المثل، ف قيل: دهن أبي أيوب^(٦). ومن شعر أبي أيوب^(٧):

ألا إني^(٨) لم ألقَ ما قد لقيته وكنتُ بأدنى عيشة الناس راضياً
رأيتُ علو المرء مدعى^(٩) انحطاطه ويضحى الوسيط^(١٠) الحال من ذاك ناجياً^(١١)

(١). أنساب الأشراف: ٢٧٥-٢٧٧؛ تاريخ الطبري: ١٠٢/٨.

(٢). في المطبوع: خالد قرأها المحقق خطأ.

(٣). ليست في غ و م.

(٤). عبد الملك بن حميد مولى حاتم ابن النعمان الباهلي قلده المنصور كتابته ودواوينه. انظر: الوزراء والكتاب: ٩٦؛ مروج الذهب: ٣/٣٨٥.

(٥). الوزراء والكتاب: ٩٩.

(٦). الوزراء والكتاب: ٩٧-٩٨؛ مروج الذهب: ٣/٢٨٥؛ وفيات الأعيان: ٢/٤١٠؛ الواقي بالوفيات: ١٥/٣٧٦.

(٧). الواقي بالوفيات: ١٥/٣٧٦.

(٨). في الواقي "ليتني".

(٩). في الواقي "يدعو".

ولما نكبه المنصور ووبخه قال له: تأنّ في أمري يا أمير المؤمنين فإنّ للتهم وقفات، وعلى الندم اعتراضها، وإلى التأسف انقلابها. فقال له المنصور: كيف وقد منعي ضيق ذنوبك عن اتساع العفو عنك.

فقال يا أمير المؤمنين: ما أميل أن تعطف^(١) على حرمة، ولا تقلني^(٢) لخدمة، ولكن استعمل في آداب الله تعالى فإنه يقول عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣) فقد عفا عن ذنوب علم حقائقها، وقبل توبة عرف ما كان قبلها، وظن أمير المؤمنين لا يبلغ هذه المعرفة، فهو يعفو عن الشك ويتجاوز عن ظنه. فقال المنصور^(٤):^(٥)
المهدي:
.....^(٦)

ـ (١): في الراوي "وسيط".

(١١). في المطبوع "فهو الناجيا" قرأها المحقق خطأ. وفي الراوي: "من كان ناجيا".

(١٢). في المطبوع جعل المحقق مكانها نقاط وأشار في الهامش "في موضع النقط كلمات مطموسة لم أتمكن من قراءتها" في حين أنها بالمخطوط ظاهرة ومقروءة.

(١٣). في المطبوع قرأها المحقق "يعلي" وهي خطأ والصواب ما أثبت.

(١٤). الشورى: الآية ٢٥.

(١٥). إلى هنا ينتهي ما كتب عن المنصور، ويبدو أن هناك خرمًا في الكتاب مقداره صفحة أو أقل.

(١٦). مكان النقاط ساقط من النسخة ب، وحسب ما جاء في كتاب الوزراء والكتاب: ١٢ "لا يسعني مع عظيم جرمك، وجليل ذنبك، إقالتك، ولا العفو عنك، لأنك اقترفت الموبق، وما لا يسع معه عفو".

(١٧). مكان النقاط ساقط من ب، وقد كتبت قبل "وهو أول" عبارة وكثير من الناس يرون ذلك الفتح وعداً، والله أعلم" والخبر في البدء والتاريخ: ٩٦/٦ وبدايته "وأغزى الصائفة ابنه هارون بن المهدي في مائة ألف من المستزقة سوى المطوعة والأتباع وأهل الأسواق والغزاة، فقتلوا من الروم خمسة وأربعين ألفاً وأصابوا من المال ما يبيع البرذون بدرهم والدرع بدرهم وعشرون سيفاً وألزمهم الجزية كل سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبي حفصة:

أطغت بقسطنطينة الروم مسنداً إليها القفا حتى اكتسى الذل سرورها

ومارمتها حتى تُفِيكَ ملوكها بجزيتهما والعرب تغلبي قدورها

وكثيراً من الناس يرون ذلك الفتح الذي وعد الله به.

وهو أول من مُشي بين يديه بالسيوف المصَّلتة والقسي والنشاب، والعمد، وأول من لعب بالصوالة في الإسلام، وقتل الزنادقة والثنية. الزنديق يقع على من لا يُثبت للمصنوعات صانعاً، وعلى من لا يُثبت الرسالة أصلاً وإن أثبت الصانع، ويستتر بالشهادتين، ولا يعتقد شيئاً، وأنه ليس مكون ولا مدبر وأن هذا الخلق بمنزلة النبات، يموت منه شيء، ويحيى منه شيء وإنما تغلب^(١) عليه الطوائع الأربع فإذا غلبت عليه إحداهن قتلت. والثنية هم الذين يزعمون أن الإنسان ما دام يُحسن فهو يعمل بروح اللاهوت، فإذا أساء فهو يعمل بروح الشيطان، وإنما^(٢) الخير من الله والشر من إبليس ومن أنفسنا.

ولما حج جرد الكعبة وكساها القباطي والخز والدياج، وطلّى جدرانها بالمسك من أعلاها إلى أسفلها. وكانت الكعبة في جانب المسجد، ولم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد الحرام، وزاد فيه زيادات، واشترى الدور والمنازل وأحضر المهندسين، وصُيّرت الكعبة في الوسط على ما هي عليه الآن، وحَمَلَ من مصر إلى المسجد أربعمئة وثمانين اسطوانة، وصُيّرت فيه أربعمئة طاقاً وثمانية وتسعين طاقاً، وجعل له ثلاثة وعشرين باباً، وبناه بالفسيفساء وجعل سلاسل قناديله ذهباً، وجعل ذرعه مكسراً مائة ألف وعشرين ألف ذراع، وطوله من باب بني جمح إلى باب بني هاشم عند العلم الأخضر أربع مائة ذراع وأربعة أذرع^(٣).

ووسع^(٤) مسجد رسول الله ﷺ وزاد فيه، وحمل إليه العمدة الرخام والفسيفساء والذهب، ورفع سقفه وألبس خارج القبر المقدس الرخام^(٥).

(١). المطبوع: تغلبت قراءة خطأ من المحقق.

(٢). المطبوع: وأن.

(٣). حول ذلك انظر: أخبار مكة: ٢٦٢/١-٢٦٣، ٧٨/٢ فما بعد؛ تاريخ يعقوبي: ٣٩٦، ٣٩٥/٢.

(٤). من بداية الحديث عن الخليفة المهدي إلى هنا، ليست في غ و م.

(٥). تاريخ يعقوبي: ٣٩٦/٢؛ الجوهر الثمين: ١٢٠/١.

ولما قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دُلّامة الشاعر يهنئه بقدمه فأقبل عليه المهدي، وقال: كيف أنت يا أبا دُلّامة؟ فقال: يا أمير المؤمنين^(١):

إِنِّي حَلَفْتُ^(٢) لَنْ رَأَيْتُكَ سَالِماً بِقُرَى^(٣) العراق وَأَنْتَ ذُو وَفَرٍ
لَتُصَلِّينَ عَلَيَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدٍ وَلَتَمْلَأَنَّ دِرَاهِمًا حِجْرِيَّ

فقال له المهدي: أما الأولى فنعم، وأما الثانية فلا. فقال: جعلني الله فداك إنهما كلمتان لا يُفَرَّقُ بينهما. فقال: يُملأُ حِجْرُ أَبِي دُلّامة دراهم^(٤). فقعد وبسط حجره، ومُلِئَ دراهم. فقال له: قم الآن يا أبا دُلّامة. فقال: ينحرق قميصي يا أمير المؤمنين حتى^(٥) أشيل الدراهم وأقوم^(٦). فردها إلى كيسها، ودعا له وخرج بها^(٧).

ووقع المهدي على كتاب عامل الكوفة يذكر سوء طاعة أهلها: لا تطلب الطاعة ممن خذل علياً، وكان إماماً مرضياً.

وقيل أن المهدي أرادت حظيتها طلة وحسنة أن تسم إحداهما الأخرى في حلوى، فعثر على الرسول بها، فاستدعاه إليه، وأكل منها فمات، وكانت تقول في بكائها عليه: أردت الإنفراد بك، فأوحشت نفسي منك^(٨).

كان المهدي يقول: ما توسل أحدٌ إليّ بوسيلة، ولا تذرع بذريعة هي أقرب إلى ما يحب من تذكيري يداً سلفت مني إليه أتبعها أختها^(٩).

(١). الأبيات والخبر في الأغاني: ١٦٥/٩؛ ٢٦٥/١٠؛ وفيات الأعيان: ٣٢٥/٢؛ الوافي بالرفيات: ٢١٨/١٤.

(٢). في الأغاني "نذرت".

(٣). في الأغاني: ١٦٥/٩ "وراداً أرض".

(٤). ب: دراهمًا.

(٥). في المطبوع: حين.

(٦). ليست في ب.

(٧). "وخرج بها" ليست في غ و م.

(٨). تاريخ الطبري: ١٦٩/٨، ١٧٠؛ تاريخ اليعقوبي: ٤٠١/٢-٤٠٢؛ نهاية الارب: ١١٩/٢٢.

(٩). في تاريخ اليعقوبي: ٣٨٢/٢؛ ينسب هذا القول إلى الخليفة أبي جعفر المنصور.

دخل^(١) عبدالعزيز بن الماحشون^(٢) على المهدي بالمدينة، والمغيرة بن عبدالرحمن
المخزومي وأبو السائب، وابن أخت الاحوص، فقال: أنشدوني. فأنشده ابن
الماحشون:

وللناس بدرٌ في السماء يرونه وأنت لنا بدر على الأرض مقمر
فيا لله يا بدر السماء وضوءه تراك تكافي عشر مالك أضمر
وما البدر إلا دون^(٣) وجهك في الدجى يغيب فتبدو حين غاب فتقمر
وما نظرت عيني إلى البدر طالعاً وأنت تمشي في الثياب فتسحر

وأنشده ابن أخت^(٤) الاحوص:
قالت كلابة من هذا فقلت لها هذا الذي أنت^(٥) من أعدائه زعموا
إني امرؤ لَجَّ بي حبٌّ فأحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم

وأنشده المغيرة:

رمى البين من قلبي السواد فأوجعا وصاح فصيح بالرحيل فأسمعا
وغرد حادي البين وانشقت العصي وأصبحتُ مسلوب الفؤاد مفجعا
كفى حزناً من حادث الدهر أنني أرى البين لا أستطيع للبين مدفعا
وقد كنت قبل البين بالبين جاهلا فيالك بين ما أمرٌ وأفظعا

(١). تاريخ بغداد: ١٣/١٤-١٤.

(٢). الامام المدني عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سامه التميمي مولا هم الفقيه (ت ١٦٤هـ/٧٨٠م). انظر: طبقات ابن

سعد: ٣٢٣/٧، طبقات خليفة: ٢٧٥؛ سير لأعلام النبلاء: ٣٠٩/٧؛ الوافي بالوفيات: ١٨/٥١٦.

(٣). ب: مثل.

(٤). إضافة من تاريخ بغداد: ١٤/٣.

(٥). ليست في غ و م..

وأنشده أبو السائب:

أصبخا لداعي حب^(١) ليلى فيمما صدور المطايا نحوها فتسمعا
خليلي إن ليلى أقامت فلاني مقيم وإن بانت فينا بنا معا
وإن أيقنت^(٢) ليلى بربع غدوها فعيذا لنا بالله أن يتزعزعا

فقال المهدي: والله لأغنيكم، فأجاز الأربعة كل واحد بعشرة آلاف دينار.
وفي أيامه خرج رجل يقال له حكيم المقنع، وقال بتناسخ الأرواح، وأتبعه ناس
كثير، وكان رجلاً قصيراً أعور من قرية من مرو يقال لها كاره، وكان لا يسفر عن
وجهه لأصحابه؛ فلذلك قيل المقنع. وزعم أن روح الله كان في آدم، ثم تحول إلى
شيث ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى ثم إلى عيسى ثم إلى محمد ثم إلى علي
ثم إلى محمد بن الحنفية ثم إليه. ثم ادعى إحياء الموتى، وعلم الغيب. وألح^(٣) المهدي في
طلبه، فحوصر فلما اشتد الحصار عليه سقى نساءه وغلماناه كلهم السم، وشرب هو
منه، فماتوا عن آخرهم^(٤).

حبس المهدي موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام، فحكى الفضل^(٥) بن
الربيع عن أبيه أن المهدي رأى في المنام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو يقول
له: يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ، وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٦).

(١). ب: الحب.

(٢). في تاريخ بغداد: ١٤/٣ "أثبتت".

(٣). ب: و. ل. ج.

(٤). حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ١٣٥/٨، ١٤٤؛ تاريخ الموصل: ٢٤٤؛ البدء والتاريخ: ٩٧/٦، تاريخ

بخارى: ٦٤؛ العيون والحدائق: ٢٧٣/٣.

(٥). غ: المفضل.

(٦). سورة محمد: الآية ٢٢.

قال الربيع: فأرسل إليّ ليلاً فراعني ذلك، فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً، فعرفني خبر الرؤيا، وقال: عليّ بموسى بن جعفر قال: فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وقال: يا أبا الحسن إنني^(١) رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه في النوم، فقرأ عليّ الآية، فتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي بعدي. فقال: والله لا فعلت ذلك، ولا هو من شأني. فقال: صدقت. ثم قال: يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار، وردّه إلى أهله بالمدينة. قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق^(٢). وللمهدي^(٣):

أرى ماءً وبى عطشٌ شديدٌ ولكن لا سبيلَ إلى الورودِ
أراحَ الله من جسدي فؤادي وعجلَ بي إلى دار الخلودِ
أما يكفيك أنك تملكيني وأن الناس كلهم عبيدي
وأنت لو قطعْتَ يدي ورجلي لقلتُ من الرضا أحسنتَ زيدي

غضب المهدي على جاريته حسنة، ثم استبان عذرها، فقال يتألفها:

بكِت ومن هذا على الحجر لا ييكي ولو شئت أن أبرأ لجددت لي وصلا
فوالله ما اختار الفؤاد سواكم ولا هم إلا قال حبكم مهلا
وروي أن المهدي لما حج ودخل مسجد النبي ﷺ، فلم يبق أحد إلا قام إلا ابن أبي ذئب^(٤). فقيل له: قم هذا أمير المؤمنين. فقال ابن أبي ذئب: إنما يقوم الناس لرب العالمين. فقال المهدي: دعه فقد قامت كل شعرة في جسدي^(٥) ورأسي^(٦).

(١). ليست في غ و م.

(٢). تاريخ بغداد: ٣٢/١٣.

(٣). انظر الأبيات في تاريخ الطبري: ١٨٥/٨ ونسبها إلى التوزي قالها في حسنة جاريته؛ الوافي بالوفيات: ٣/٣٠١.

(٤). هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي المدني، الفقيه (ت ١٥٩هـ/٧٧٥م). انظر:

المعارف: ٤٨٥، تاريخ بغداد. ٢/٢٩٦؛ وفیات الأعيان: ٤/١٨٣؛ تاريخ مولد العلماء: ١/٢٠٢، ٣٧١.

(٥). ليست في ب.

(٦). تاريخ بغداد: ٢/١٠٠؛ تهذيب الكمال: ٢٥/٦٤٢.

بات المفضل الضبي^(١) ليلة عند المهدي يحادثه، فلما قارب الانصراف أجرى ذكر حماد الراوية^(٢)، فقال المهدي: ما فعل عياله؟ ومن أين يعيشون؟ قال: من ليلة مثل هذه مع الوليد بن يزيد.

وافترضت الخيزران يوماً في أيام المهدي، فأهدى لها ألف وصيفة مع كل وصيفة جام ذهب^(٣) في وسطه ألف درهم، وألف وصيف مع كل وصيف جام فضة^(٤) في وسطه ألف دينار. وما انقضى اليوم حتى قالت له: وأي خير رأيت منك؟^(٥).
قيل: بنى المهدي قصرًا له^(٦) ببغداد، فأجمع أهلها أنهم لم يروا مثله، فأقام فيه^(٧) أسبوعاً^(٨)، وهتف به هاتف في ليلة، مظلمة وهو يقول^(٩):

كأنني بهذا القصر قد بادَ أهله وقد دَرَسَتْ^(١٠) أعلامه^(١١) ومنازلُه
وصار عميد القوم من بعدِ بهجة ومُلِكٍ إلى قيرٍ عليه جنادِلُه
فلم يبقَ إلا ذِكرُه وحديثُه تُنادى بويلٍ مشكلات^(١٢) حلائلُه

(١). هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الأديب (ت ١٦٨هـ/٧٨٤م). انظر الفهرست: ١٠٨، معجم الأدباء: ١٦٤/١٩.

(٢). حماد بن سابور بن المبارك الراوية (ت ١٥٥هـ/٧٧١م). انظر الفهرست: ١٤٦، معجم الأدباء: ٢٥٨/١٠ وفيه "حماد بن ميسرة بن المبارك؛ نزهة الألباء: ٣٩.

(٣). المطبوع: فضة.

(٤). ليست في المطبوع.

(٥). "من بات ... منك"، ليست في ب.

(٦). ليست في ب.

(٧). غ: فيهم.

(٨). كذا في غ و ب بلا ألف.

(٩). الابيات والقصة في: تاريخ اليعقوبي: ٣٩٦/٣؛ تاريخ الطبري: ١٧٠/٨-١٧١؛ مروج الذهب: ٣٢٣/٣.

(١٠). في كل المصادر السابقة "وأوحش منه".

(١١). في تاريخ اليعقوبي "ركنه" وفي تاريخ الطبري، ومروج الذهب "ربعه".

(١٢). وفي المطبوع: مشكلات. وفي المصادر السابقة "معولات".

فمات بعد ذلك بعشرة أيام من الرؤيا، ولم يبقَ من القصر أثر بعده.
توفي المهدي في يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة
بماسبذان وكان ابن ثمان وأربعين سنة وولايته عشر سنين وشهور وقيل فيه^(١):
وأفضل قبر بعد قبر محمد نبي الهدى قبر بماسبذان
عجبت لأيد حثت التراب فوقه غداة فلم ترجع بغير بنان^(٢)

أولاده:

هارون الرشيد، وموسى الهادي، وعلي، وعبيد الله^(٣)، ومنصور، ويعقوب،
وإسحاق، والبانوق^(٤)، والعالية، والعباسية، وسليمة^(٥).

كتابه:

أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله^(٦) الأشعري^(٧)، ثم يعقوب بن داود، ثم صرفه
وحبسه، فلم يزل محبوساً إلى خمس سنين من خلافة الرشيد، فأطلقه الرشيد^(٨)، وكان
قد ذهب بصره، فاقام بمكة حتى مات^(٩). ثم وزر له الفيض بن أبي^(١٠) صالح^(١١).

(١). البیتان فی البدء والتاریخ: ٩٩/٦،

(٢). ب: سنان.

(٣). ب: عبد الله

(٤). في المطبوع: والمأمومة قرأها المحقق خطأ.

(٥). أنساب الأشراف: ٢٧٧/٣ وفيه العباسية وليس العباسية كما رسمها المؤلف هنا.

(٦). غ و ب: عبد الله والتصويب من الوزراء والكتاب: ١٤١.

(٧). تاريخ خليفة: ٤٤٢، الوزراء والكتاب: ١٤١؛ تاريخ بغداد: ١٩٨/٣؛ سير أعلام النبلاء: ٣٩٨/٧.

(٨). "فأطلقه الرشيد" ليست في ب.

(٩). الوزراء والكتاب: ١٥٥-٦٣؛ تاريخ الطبري: ١٥٤/٨-١٥٦؛ تاريخ بغداد: ٢٦٤/١٤؛ الفخري: ١٨٤-

١٨٥.

(١٠). ليست في ب.

(١١). الوزراء والكتاب: ١٦٤؛ الفخري: ١٨٧.

قضااته: مُحمد بن عبد الله بن علاثة^(١)، وعافية بن يزيد^(٢).
حجابه: سلامة الأبرش^(٣). ويقال أن الفضل بن الربيع حجه^(٤).

موسى الهادي

هو أبو محمد موسى بن المهدي، وامه وأم الرّشيد الخيزران مولدة، وهي أم الخلفاء. بويغ له يوم مات أبوه، وكان غائباً بجرجان يحارب أهل طبرستان فقدم الرّشيد مدينة السلام، وأخذ البيعة للهادي. ثم قدم الهادي بعد ذلك فأقام بها إلى أن توفي يوم^(٥) الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة^(٦). ولم يطل مقامه في الخلافة سوى سنة وشهر وبعض آخر، وصلى عليه أخوه هارون، وله أربع وعشرون سنة، وكان كثير الأولاد ولم يتولّ الخلافة قبله أحد بسنّه. وفي ليلة وفاته مات خليفة وهو الهادي، وولي خليفة، وهو الرّشيد، وولد خليفة، وهو عبد الله المأمون.

وروى الهادي عن ابن عباس قال: "من أراد هوان قريش أهانه الله عز وجل"^(٧).

وكان الهادي طويلاً، جسيماً، أفوه، بشفته العليا تقلص، شجاعاً أريباً بطلاً^(٨)،

(١). المطبوع: علامة قرأها المحقق خطأ. وانظر أخباره في طبقات ابن سعد: ٣٢٣/٧؛ طبقات خليفة: ٣٢٠؛ أخبار القضاة: ٢٥١/٣؛ تاريخ بغداد: ٧/٣.

(٢). طبقات ابن سعد: ٣٣١/٧؛ تاريخ خليفة: ٤٤٢؛ أخبار القضاة: ٢٥١/٣؛ تاريخ بغداد: ٣٠٣/١٣.

(٣). في أنساب الأشراف: ٢١٠/٣، والوزراء والكتاب: ٢٣٤، ٢٣٥ "سلام الأبرش" وهو غير مذكور في هذه المصادر أنه حجب للمهدي وكذلك لم يذكره خليفة في تاريخه: ٤٤٣.

(٤). التنبيه والاشراف: ٢٩٧.

(٥). ب: في يوم.

(٦). غ و ب: سنة ست وسبعين ومائة والتصويب من تاريخ خليفة: ٤٤٥. وانظر: التنبيه والاشراف: ٢٩٧؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٣٨؛ تاريخ بغداد: ١٣: ٢٤.

(٧). أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٥/١٣.

(٨). ليست في غ و م.

أديباً، صعب المرام، جواداً.

ولما استقر ببغداد قال فيه سلم^(١) الخاسر^(٢):

. لقد قام^(٣) موسى بالخلافة والهدى ومات أمير المؤمنين محمد

فمات الذي عم البرية جوده^(٤) وقام الذي يكفيك من يتفقّد

وبلغ الهادي خروج صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن^(٥)
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب فقلق حتى لم يقدر أحد من أهله أن يمر بناحيته.
فوجه أهله غلاماً صغيراً وقالوا له: قف قريباً منه لعله ينطق بشيء من خبره. فلما رآه
الهادي فطن لفعلهم، وقال^(٦):

رقد الألى ليس السرى من شأنهم وكفاهم الإدلاج من لا يرقد

فعلموا أنه لا يسكن قلقه حتى يرى ما يكون من صاحب فخ.

قال أبو زيد^(٧) البلخي^(٨) في تاريخه^(٩): وكان خروجه في جماعة من الطالبين
يحيى وإدريس وإسماعيل الذي يقال له طباطبا، وعلي وعمر الذي يقال له الأفتس،
وأخرجوا عامل المدينة، وانتهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن علي مكة، وبعث

(١). غ: سالم.

(٢). هو سلم بن عمرو بن حماد، مولى بني ثميم، والخاسر لقبه (ت ١٧٦هـ/ ٨٠٢م). انظر: طبقات الشعراء: ٩٩؛ الأعاني:

٢١٤/١٩؛ معجم الأدباء: ٢٣٦/١١؛ الوافي بالوفيات: ٣٠٢/١٥؛ وانظر الأبيات في تاريخ الطبري: ٢٤٤/٨.

(٣). في تاريخ الطبري: "فاز".

(٤). في تاريخ الطبري: "فقده".

(٥). "بن الحسن"، إضافة من المعارف: ٣٨٠.

(٦). البيت في تاريخ الطبري: ٢٠٣/٨.

(٧). غ: يزيد.

(٨). هو أحمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م). انظر: الفهرست: ٢٢٢؛ معجم الأدباء: ٦٤/٣؛ الوافي بالوفيات:

٤٠٩/٦. وينسب إليه كتاب البدء والتاريخ.

(٩). البدء والتاريخ: ٩٩/٦.

الهادي موسى بن عيسى^(١) فأدركه بفتح على فرسخ من مكة فقتله، وحمل رأسه إلى الهادي^(٢)، وتفرق من كان معه من آل علي بن أبي طالب، فوقع إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٣) إلى الأندلس^(٤) وغلب عليها، وأخوه يحيى بن عبد الله إلى جبال الديلم، فأما إدريس فتولى^(٥) تلك الناحية، وولده بها، وأما يحيى، فأمنه هارون وأخرجته ثم غدر به، وبنى على بطنه اسطوانة في داره بالرقعة^(٦).

وغضب الهادي على موسى بن عيسى^(٧) في قتله الحسين بن علي من غير مؤامرتة وتركه إلى أن يقدم به عليه فيرى^(٨) فيه رأيه، فقبض على أمواله، وضياعه^(٩).

وكان الهادي أسخى الناس في عصره، أنشده مغن أبياتا فطرب لها ونظر إلى بُخْتِي^(١٠) يمشي في الدار، فقال: أوقروا له هذا البُخْتِي ذهباً، فصالحوه على ستين ألف دينار^(١١).

(١). غ و م والمطبوع: "عيسى بين موسى" والمثبت من: تاريخ خليفة: ٤٤٥، البدء والتاريخ، ١٠٠/٦.
(٢). حول ذلك انظر: المعارف: ٣٨٠، تاريخ الطبري: ١٩٢/٨ فما بعد؛ تاريخ الموصل: ٢٥٨؛ مروج الذهب: ٣٢٦/٣؛ مقاتل الطالبين: ٤٣١ فما بعد؛ العيون والحدائق: ٢٨٤/٣.

(٣). "فوقع ... طالب"، ليست في غ و م.

(٤). في تاريخ الطبري: ١٩٨/٨ "إلى أرض المغرب".

(٥). ب: فولى.

(٦). كان ذلك سنة ١٧٦هـ/٧٠٢م. انظر: تاريخ الطبري: ٢٤٢/٨، مقاتل الطالبين: ٤٦٣؛ العيون والحدائق: ٢٩٢/٣.

(٧). غ و ب والمطبوع: عيسى بن موسى. والمثبت من تاريخ خليفة: ٤٤٥، والبدء والتاريخ، ١٠٠/٦.

(٨). غ: فرأى.

(٩). مروج الذهب: ٣٢٧/٣.

(١٠). بُخْتِي: من الابل الحراسانية تنتج من بين عريية ومالج (الجمال ذو السنمين). انظر: لسان العرب: ٩/٢؛ القاموس المحبط: ١٩٢/١ مادة بخت.

(١١). تاريخ الطبري: ٢٢٣/٨، الأغاني: ٨٩-٨٨/٢٣ وفيه الأبيات ليوسف بن الحجاج الصقيل ومنها من محزوء الخفيف: لا تلمني أن أجزءاً سيدي قد تمنعاً

والمعني هو إبراهيم الموصلي.

وكان إسحاق بن إبراهيم الموصلبي^(١) يعظم الهادي في سخائه فوق الوصف، ويقول: إن أباه حدثه أنه غناه في مجلس صوتاً كان يميل إليه وهو^(٢): [الطويل]
 فيا حُبَّها زدني هوى^(٣) كل ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشرُ
 هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبرُ
 وإنني لتعروني لذكرائك زفرة^(٤) كما انتفض العصفور بلله^(٥) القطرُ

وكان الهادي كلما أنشده بيتاً منها^(٦) خرق من دارعة كانت عليه ذراعاً ذراعاً^(٧) حتى أتى عليها بالتحريق، ثم قال له: إحتكم^(٨) فقد أطربتني، سل ما شئت، قال: تهب لي^(٩) عين مروان بالمدينة، فاحمرت عيناه عند ذكر مروان، ثم قال: ويلك تريد^(١٠) أن تجعل طرأتي هذه سمرّاً يتداولها الناس، ويقولون إنك غنيتني فأطربتني فأقطعتك على ذلك ما أجهلك. ثم قال لخازنه: أدخل هذا الجاهل بيت المال فأعطه ما شاء، وإن شاء جميعه فأعطه. قال إسحاق: فأخذ أبي أكثر من عين مروان، أخذ إحدى^(١١) وخمسين بدرّة ذهباً^(١٢).

(١). المغني المشهور (ت ٢٣٥هـ/٨٥٢م). انظر: أحبار الأغاني: ١٤٢/٥؛ وفيات الأعيان: ٢٠٢/١-٢٠٤.

(٢). الأبيات لأبي صخر عبد الله بن سلم الهذلي، ضمن قصيدة طويلة انظرها في الأغاني: ٢٧٩: ١٣-٢٨٠.

(٣). في الأغاني: "جوى".

(٤). في الأغاني: "فزة".

(٥). ب: بله.

(٦). ليست في غ و م.

(٧). ليست في ب.

(٨). ب: احكم.

(٩). ليست في غ و م.

(١٠). ب: أنت تريد.

(١١). ليست في غ و م.

(١٢). يتفق الخبر هنا مع ما جاء في الأغاني: ٢٣/٢٨١؛ والوزراء والكتاب: ١٧٥-١٧٦ وفي تاريخ الطبري:

٢٢٦/٨؛ وتاريخ بغداد: ٢٦/١٣ أن إبراهيم غناه:

سليمى أزمعت بينا فأين لقاءها أيننا =

وقال الضحاك الشاعر^(١): أنشدت الهادي هذين البيتين^(٢):

موسى الإمام أبانَ مُشْتَبِهَ الهُدَى بعد الدروس فصار نهجاً مُعلماً
بَسَطَ الأناملَ بالعطاءِ أَظْنَهُ^(٣) أن ليسَ يَتْرُكُ في الخزانِ دِرْهَمًا
فقال الهادي: أظنه نظر إلى فعلنا البارحة. فسألت الخازن، فقال: فرق مالاً
عظيماً حتى أدخل بيت المال.

وقال الهادي يوماً ليحيى بن خالد البرمكي من الذي يقول فيك^(٤):

لو يَمَسُّ البَخِيلُ راحةَ يَحْيَى لَسَخَتْ نَفْسُهُ بِذُلِ النَّوَالِ
لَسْتُ يَوْمًا مُصَافِحاً كَفَّ يَحْيَى إِنِّي إِنْ فَعَلْتُ أَتْلَفُ مَالِي
قال: تلك كف أمير المؤمنين، وكذب الشاعر إذ جعلها كف عبده.
ولما أنشده أبو الخطاب عمرو بن عامر السَّعْدِي شعره الذي يصف فيه الأسد،
ويمدحه به منه^(٥):

أراك أهيب منه في تقدمه قلباً وأجهر منه حين يجتهر
بل لو يلاقيك كان^(٦) الليث من فرق فريسة لك^(٧) لاقى يومه القَدَرُ
يا خير من عقدت كفاه حُجَزَتَهُ وخير من قلَّدته أمرها مُضَر

= وأنه لما حَكَّمه طلب منه حائط عبد الملك وعينه الجرارة بالمدينة.

^(١) في تاريخ الطبري: ٢٢٥/٨، الضحاك بن معن السُّلَمي وترجم له المحقق على أنه حسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي ولم يبين على أي شيء اعتمد في ذلك وخاصة أنه لم يخرج أبيات الشعر كما أن كتاب الأغاني: ١٤٦/٧ ومعجم الأدباء: ٥/١٠ اللذين اعتمدها المؤلف في الترجمة لا يرد فيهما هذين البيتين، وأكثر من ذلك جاء فيهما أن "حسين هذا اتصل بالخلفاء من بني العباس، وأول من جالس منهم محمد الأمين" فبذلك يكون المحقق بما ذهب إليه قد جانب الصواب.

^(٢) أورد الطبري في تاريخه: ٢٢٥/٨-٢٢٦ في قصة الضحاك مع الهادي أربع أبيات من ضمنها البيت الثاني الذي يرد هنا.

^(٣) في تاريخ الطبري: "بالفعال أخاله".

^(٤) تاريخ الطبري: ٢٠٩/٨ وفيه البيت الأول.

^(٥) الخير والشعر في طبقات الشعراء: ١٣٢.

فقال الهادي: إلا من ويلك؟ فأفكر وقال:
إلا النبي رسول الله إن له فضلا وأنت بهذا الفضل تفتخر

فقال: الآن أصبت وأحسنت، وأمر له بخمسين ألف درهم. قال سعيد بن
سلم^(١): إن لأرجو أن يغفر الله لموسى الهادي ويرحمه بهذا القول.
قتل الهادي جارين له بلغه أنهما كانا تتحابان، وتأتیان ما لا يحل^(٢) لهما،
وشاع فعله بهما، وتكلم الناس فيه، فقال:

يلومني من جهل الأمرا فكيف لي أن يسمع العذرا
يزعم أنني آثم والذي فعلته أرجو به الأجر
عن ذاله صبر^(٣) على مثل ذا^(٤) فلست فيه أملك الصبرا

اختلف الناس في أسباب^(٥) وفاة الهادي، فقال قوم: لما^(٦) اشتد على الخيزران،
وخالفها وأراد خلع أخيه هارون، وأبى هارون عليه، فهم بقتله، دسست إليه الخيزران
من اغتاله في^(٧) منامه، فمنع نفسه وقيل: أنه خرج إلى حديثه الموصل متصيداً، فمرض
وأقام أياماً فاشتدت عليه فمات في التاريخ المقدم^(٨). ولم يحج في ولايته.

^(١) = في طبقات الشعراء. أضحي.

^(٢) في طبقات الشعراء: وخيفة منك.

^(٣) ب: سعد بن مسلم، وهو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي (ت ٢١٧هـ/٨٣٢م) انظر: تاريخ الطبري:
الفهرس، تاريخ بغداد: ٧٦/٩، الوافي بالوفيات: ٢٢٥/١٥.

^(٤) ب: يحمل.

^(٥) ب: من كان ذا صبر، المطبوع: ومن له صبراً.

^(٦) المطبوع: هذا.

^(٧) ليست في غ وم..

^(٨) غ: على.

^(٩) ع. من.

^(١٠) حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ٢٠٥/٨.

أولاده: عيسى، وإسماعيل، وجعفر، وعبدالله، وإسحاق^(١)، وموسى، كان أعمى وله بنات منهن أم عيسى تزوجها المأمون^(٢).
وزراؤه: الربيع بن يونس^(٣)، ثم عمر بن بزيح^(٤).
حاجبه: الفضل بن الربيع^(٥).
قاضيه: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم^(٦).

هارون الرشيد

هو أبو محمد وقيل أبو^(٧) جعفر هارون بن محمد المهدي، وأمه الخيزران. بويح له يوم مات أخوه. وفيها ولد المأمون، وكان ينزل الخلد^(٨) ببغداد. وكان طويلاً، أبي، قد وخطه الشيب، سمحاً شجاعاً، كثير الحج والغزو، وكان يحج سنة^(٩)، ويغزو سنة، حج في خلافته ثمانى حجج، وقيل تسع، وغزا ثمانى غزوات^(١٠). قال أبو السعلي^(١١) فيه:

-
- (١). ورد في غ اسم اسحاق مرتين.
(٢). تاريخ الطبري: ٢١٤/٨؛ جمهرة أنساب العرب: ٢٣.
(٣). الوزراء والكتاب: ١٦٧؛ التنبيه والإشراف: ٢٩٧؛ الجواهر الثمين: ١٢٤/١.
(٤). كان على ديوان الرسائل انظر: تاريخ خليفة: ٤٤٧؛ الوزراء والكتاب: ١٦٧؛ التنبيه والإشراف: ٢٩٧.
(٥). تاريخ خليفة: ٤٤٧؛ التنبيه والإشراف: ٢٩٧.
(٦). الانصاري القاضي المحدث (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م). انظر: أخبار القضاة: ٢٥٤/٣؛ تاريخ بغداد: ٢٤٢/١٤؛ تاريخ مولد العلماء: ٤١٢؛ سير أعلام النبلاء: ٥٣٥/٨.
(٧). "محمد وقيل أبو" ليست في غ.
(٨). الخلد: قصر بناه الخليفة أبو جعفر المنصور في بغداد على دجلة وراء باب حراسان، وإنما سمي الخلد تشبيهاً له بجنة الخلد (تاريخ بغداد: ٩٥/١).
(٩). غ: كل سنة.
(١٠). التنبيه والإشراف: ٢٩٩؛ تاريخ بغداد: ٧-٦/١٤.
(١١). في المطبوع: السعلي. وفي تاريخ الطبري: ٣٢١/٨ "أبو المعالي الكلابي" وفي تاريخ بغداد: ٧/١٤ "أبو الشلغي".

فَمَنْ يَطْلُبُ لِقَاءَكَ أَوْ يُرَدُّهُ فَبِالْحَرَمَيْنِ أَوْ أَقْصَى الثُّغُورِ
فَفِي أَرْضِ الْعَدُوِّ عَلَى طَيْرٍ وَفِي أَرْضِ الثَّيَّةِ^(١) فَوْقَ طُورٍ^(٢)
وَمَا حَازَ الثُّغُورَ سِوَاكَ خَلَقَ مَنْ الْمُسْتَخْلَفِينَ^(٣) عَلَى الْأُمُورِ

وفي أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه، وزيارته العلماء في مواضعهم كمالك بن أنس بن مالك^(٤)، وسفيان بن عيينة^(٥)، وعبد الرزاق بن همام المحدث^(٦)، والفضيل بن عياض^(٧) وغيرهم.

وفي أيامه توفي مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومائة^(٨) وله تسعون سنة وصلى عليه ابن أبي ذئب^(٩). وفي أيامه أيضاً مات محمد بن الحسن الفقيه^(١٠)، وعلي بن حمزة الكسائي^(١١)، حين دخل الرشيد الري، فقال الرشيد: دفننا العلم بالري^(١٢).

(١). في تاريخ الطبري: "الترفة" وفي تاريخ بغداد: "البنية".

(٢). في تاريخ الطبري "كور".

(٣). في تاريخ الطبري "المتخلفين".

(٤). "بن مالك" ليست في غ.

(٥). أبو محمد المحدث (ت ١٩٨هـ/ ٨١٣م) انظر: طبقات ابن سعد: ٤٩٧/٥؛ المعارف: ٥٠٦؛ تاريخ بغداد:

١٧٣/٩؛ سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٨.

(٦). أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م). انظر: طبقات ابن سعد: ٥٤٨/٥؛ وفيات الأعيان:

٢١٦/٣؛ سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٩.

(٧). الإمام أبو علي التميمي البربري الخراساني. (ت ١٨٧هـ/ ٨٠٢م) انظر: طبقات ابن سعد: ٥٠٠/٥؛ المعارف:

٥١١؛ تاريخ مولد العلماء: ٤٢١/١؛ سير أعلام النبلاء: ٤٢١/٨.

(٨). ليست في غ.

(٩). ليس ثمة من يعرف بهذا الاسم سوى الفقيه أبو الحارث، محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي العامري،

وكانت وفاته في سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٥م (تاريخ مولد العلماء: ٣٧١/١؛ سير أعلام النبلاء: ١٣٩/٧-١٤٩) فمن

غير الممكن أن يكون صلى على الإمام مالك بن أنس الذي توفي سنة (١٧٩هـ/ ٧٩٤م) سير أعلام النبلاء:

١٣٠/٨، وربما يكون المؤلف أخطأ لسبب أو لآخر أو أن الناسخ أسقط شيء من أصل المخطوط، ويكون

الصواب ما جاء في المصادر وأن الذي صلى على الإمام مالك هو الأمير عبد الله بن محمد العباسي الهاشمي (سير

أعلام النبلاء: ١٣٠/٨).

وقيل أن الرشيد كان يصلي في^(١) كل يوم مائة ركعة حتى فارق الدنيا إلا أن تعرض له علة، وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم. وكان إذا حج أحج معه مائة من الفقهاء وأبناءهم، وإذا لم يحج أحج في كل سنة ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة^(٢).

ولما ورد عليه كتاب صاحب الثغور، وذكر له فيه^(٣) خروج طاغية الروم، وقّع على كتابه: "أنا في الأثر، ومن الله الظفر".

ووقع أيضاً وقد ورده^(٤) كتاب ثانٍ منه في المعنى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَفَّارُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارُ﴾^(٥). ووقع على رقعة رجل يتظلم من عمرو بن مسعدة^(٦): يا عمرو أعمار نعمة الله عندك بالعدل فإن الجور يهدمها^(٧).

وكان يُعادله إلى مكة في المحمل القاضي أبو يوسف يعقوب منسوب إلى سعد

=^(١٠). أبو عبد الله الشيباني الكوفي (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م). انظر: المعارف: ٥٠٠؛ تاريخ مولد العلماء: ٤٢٨/١؛ تاريخ بغداد: ١٧٢/٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٣٤/٩.

^(١١). النحوي أبو علي الأسدي مولاهم (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م). انظر: طبقات النحويين: ١٣٨، ١٤٢؛ المعارف: ٥٤٥؛ تاريخ مولد العلماء: ٤٢٨/١.

^(١٢). تاريخ بغداد: ١٧٨/٢، ٤١١/١١ وفيه "دفنت اليوم الفقه واللغة".

^(١). ليست في غ.

^(٢). تاريخ الطبري: ٣٤٧/٨؛ تاريخ بغداد: ٧/١٤.

^(٣). ب: منه.

^(٤). غ: ورد.

^(٥). سورة الرعد: الآية ٤٢ وهذه الآية على ما جاء في مآثر الإنافة: ١٨٢/١ ترد في الكتاب الذي رد به الرشيد على نقفور ملك الروم لما نقض العهد.

^(٦). عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، أبو الفضل الصولي الأديب الشاعر الكاتب (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م) وقيل

(٢١٦هـ/٨٣١م) انظر: الوزراء والكتاب: ٢١٦ و ٢٥٨؛ معجم الشعراء: ٣٣؛ تاريخ بغداد: ٢٠٣/١٢؛

معجم الأدباء: ١٢٧/١٦؛ سير أعلام النبلاء: ١٨١/١٠.

^(٧). ب: مهرها.

ابن حبة صاحب رسول الله ﷺ ، نسب إلى أمه حبة بنت مالك الأنصارية^(١)، رآه رسول الله ﷺ يقاتل يوم الخندق قتلاً شديداً، فمسح على رأسه، ودعا له بالبركة في ولده ونسله، فكان عمّاً لأربعين وخالاً لأربعين، وأبا لعشرين.

وكان الرشيد مضلعا من العلم والأدب والشعر، قال الأصمعي^(٢): دخل العباس ابن الأحنف^(٣) على هارون الرشيد، فقال له: أنشدني أرق بيت^(٤) قالته العرب. فقال: قد أكثر الناس في بيت جميل حيث يقول^(٥):

ألا ليتني أعمى، وليت^(٦) تقودني بتينة لا يخفى عليّ كلامها

فقال له هارون: أنت والله أرق منه حيث تقول^(٧):

طاف الهوى في بلاد الله كلهم حتى إذا مرّ بي من بينهم وقف

قال العباس: أنت والله يا أمير المؤمنين أرق قولاً مني ومنه، حيث تقول^(٨):

أما يكفيك أنك تملكيني وأن الناس كلهم عبيدي^(٩)
وأنت لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى أحسن زيدي

(١). انظر أخباره في: طبقات ابن سعد: ٥٢/٦ و ٣٣٠/٧؛ تاريخ بغداد: ٢٤٦؛ الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٨/٣؛ وفيات الأعيان: ٣٨٩/٦؛ الروابي بالوفيات: ١٥٤/١٥.

(٢). هو أبو سعيد، عبد الملك بن قريب اللغوي الاخباري (ت ٢١٦هـ/٨٣١م). انظر: المعارف: ٥٤٣؛ أخبار النحويين البصريين: ٥٨-٦٧؛ سير أعلام النبلاء: ١٠/١٧٥.

(٣). العباس بن الأحنف بن أسود الحنفي من فحول الشعراء (ت ١٩٢هـ/٨٠٧م) انظر: الشعر والشعراء: ٥٦٠؛ طبقات الشعراء: ٢٥٤، ٢٥٧؛ الأغاني: ٣٥٤/٨؛ تاريخ بغداد: ١٢/١٢٧.

(٤). ب: من بيت.

(٥). البيت في الأغاني: ٣٦١/٨ في ترجمة جميل، تاريخ بغداد: ١٢/١٤.

(٦). ب: كنت. وفي الأغاني، وتاريخ بغداد: "أصم".

(٧). تاريخ بغداد: ١٢/١٤.

(٨). "طاف ... حيث تقول" ليست في غ، والأبيات في تاريخ بغداد: ١٢/١٤.

(٩). في تاريخ بغداد: "عبيد".

ومن شعره، وروي للعباس^(١) بن الأحنف^(٢):

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْآنَسَاتِ^(٣) عِنَانِي وَحَلَلَنْ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ
مَالِي تُطَاوَعُنِي الرِّبَاةُ كُلُّهَا وَأَطِيعُهُنَّ وَهَنْ فِي عَصِيَانِي
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى وَبِهِ قُوَيْنَ أَعَزَّ مِنْ سُلْطَانِي

وعارضها^(٤) المستعين سليمان بن الحكم الأموي^(٥)، وقد ذكرت أخباره^(٦). قال
اسحاق بن إبراهيم الموصلي: دخلت على أمير المؤمنين الرشيد، فقال: أنشدني من
شعرك، فأنشدته^(٧):

وَأَمْرَةٌ بِالْبَخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصُرِي فَلَيْسَ إِلَى مَا تَأْمُرِينَ سَبِيلُ^(٨)
أَرَى النَّاسَ خُلَانًا الْجَوَادِ^(٩) وَلَا أَرَى بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ^(١٠) خَلِيلُ

(١). ب: العباس.

(٢). الأبيات في تاريخ بغداد: ١٢/١٤ وينسبها هارون الرشيد قالها في ثلاث جوارى له، وانظر: جدوه المقتبس: ٢٢، المعجب: ٣٠ وفيه أنه عارض "الأبيات التي عملها العباس بن الأحنف على لسان هارون الرشيد فسبست إليه. وانظر الأبيات في فوات الوفیات: ٢٢٦/٤، الجواهر الثمين: ١٢٦/١.

(٣). في تاريخ بغداد: "الغانيات".

(٤). عارضها بقصيدة طويلة منها:

عجباً يهاب الليث حدَّ سناني واهاب لحظ فواتر الأجفاد

ومنها:

وملكت نفسي ثلاث كالدمى زُهرُ الوجوه نواعم الأبدان

وانظر القصيدة في جذوة المقتبس: ٢١.

(٥). الخليفة الأموي بالأندلس (٣٩٩-٤٠٧ هـ/١٠٠٨-١٠١٦ م). انظر: جذوة المقتبس: ١٩-٢٢؛ المعجب: ٢٨.

(٦). لعل هذه إشارة إلى أن ابن ظافر أرخ للأمويين في الأندلس ضمن كتابه هذا. وأن دولتهم سبقت الدولة العباسية.

(٧). القصة والأبيات في الأغاني: ٢٩٢/٥؛ تاريخ بغداد: ١١/١٤.

(٨). في الأغاني: "الكرام".

(٩). في الأغاني وتاريخ بغداد: "فذلك شيء ما إليه سبيل".

(١٠). في الأغاني: "له حتى المات".

ومن خير حالاتِ الفتى لو علمته إذا نال خيراً أن يكون يُنيلُ
وإنني رأيتُ البُخل يُزري بأهله ويحقر قوماً^(١) أن يقال بخيلُ
وكيف أخافُ الفقر أو أحرم الغنى ورأي أمير المؤمنين جميلُ

فقال: لا كيف إن شاء الله، يا فضل أعطه مائة ألف درهم، لله أبيات تأتينا بها^(٢) ما أحسن فصولها، وأثبت أصولها. قلت: يا أمير المؤمنين كلامك أجود من شعري. قال: أحسنت. يا فضل أعطه مائة ألف درهم أخرى.

قليل اجتمع للرّشيد ما لم يجتمع لأحدٍ من جدّ وهزل، وزارؤه البرامكة لم يرَ مثلهم في السخاء، وقاضيه^(٣) أبو يوسف، وشاعره مروان بن أبي حفصة^(٤)، وكان في عصره كجدير في عصره، ونديمه عم أبيه العباس بن محمد^(٥) صاحب العباسية^(٦) وحاجبه الفضل بن الربيع أنبه الناس^(٧)، ومغنيه إبراهيم الموصلي، واحد عصره في صناعته، وضاربه زلزل، وزامره برصوما، وزوجته أم جعفر أرغب الناس في خير وأسرعهم إلى كل بر، وأمه الخيزران أم الخلفاء^(٨).

وولى وزارته يحيى بن خالد بن برمك^(٩)، وولى خراسان جعفر بن محمد بن

(١). ب وتاريخ بغداد: ويحضر يوماً؛ وفي الأغاني "فأكرمت نفسي".

(٢). ليست في غ.

(٣). غ و ب: "وقاضيه" والصواب ما أثبت.

(٤). مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة مولى مروان بن الحكم الأموي الشاعر (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م). انظر: الشعر والشعراء: ٥١٦؛ معجم الشعراء: ٣٩٦؛ الأغاني: ٧٤/١٠؛ تاريخ بغداد: ١٣/١٤٥؛ سير أعلام النبلاء: ٤٧٩/٨.

(٥). الأمير العباسي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي (ت ١٨٦هـ/٨٠٤م). انظر: تاريخ بغداد: ١٢/١٢٤، سير أعلام النبلاء: ٨/٥٣٤.

(٦). العباسية: محلة في الجانب الشرقي من بغداد. (تاريخ بغداد: ١/١١٢؛ معجم البلدان: ٤/٧٥).

(٧). تاريخ خليفة: ٤٦٥؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٠.

(٨). وردت هذه الرواية في تاريخ بغداد: ١٤/١١-١٢؛ المنتظم: ٨/٣٢١؛ سير أعلام النبلاء: ٩/٢٨٩.

(٩). تاريخ خليفة: ٤٦٥؛ تاريخ الطبري: ٨/٢٣٣؛ الوزراء والكتاب: ١٧٧.

الأشعث^(١). وبذل الأمان للطالبين، وأخرج الخمس لبني هاشم، وقسم للذكر ألفاً وللأنثى خمسمائة، وساوى بين صميمهم ومواليهم^(٢)، وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار^(٣)، وعمّر طرسوس، وجعل فيها جماعة من الموالي^(٤). وخرج عليه الوليد بن الطريف الشاري بأرض الجزيرة، واستولى عليها وعلى أرمينية وأذربيجان، وهزم عدة جيوش لهارون، وقتك^(٥) فيهم، وهو يقول^(٦):

أنا الوليد بن الطريف^(٧) الشاري أخرجني ظلمكم^(٨) من داري

ودامت فتنته قريباً من عشر سنين، ثم انتهز بعض الأعراب منه الفرصة فقتله^(٩) غيلة، وحمل رأسه إلى هارون وذلك سنة تسع وسبعين ومائة^(١٠). ورثته أخته الفارعة بنت طريف^(١١):

(١). تاريخ خليفة: ٤٦٢؛ تاريخ الطبري: ٢٣٥/٨ و ٢٣٨.

(٢). تاريخ الطبري: ٢٣٤/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠١/٦.

(٣). البدء والتاريخ: ١٠١/٦.

(٤). فتوح البلدان: ١٧٠، وفيه كان ذلك سنة ١٧١هـ/٧٨٧م؛ تاريخ الطبري: ٢٣٤/٨ سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م).

(٥). ب: وقتل.

(٦). الأغاني: ٨٧/١٢؛ البدء والتاريخ: ١٠١/٦.

(٧). في الأغاني "طريف".

(٨). في الأغاني "حوركم أخرجني".

(٩). هنا ينتهي السقط من م.

(١٠). على ما جاء في المصادر التاريخية كان خروج الوليد بن طريف الشاري سنة (١٧٨هـ/٧٩٤م) في الجزيرة

ففتك بإبراهيم بن خازم بن خزيم بنصيين ثم مضى منها إلى أرمينية وحاصر خلطاء، ثم رحل عنها إلى

أذربيجان، ثم عاد إلى حلوان وبها يحيى بن معاذ فهزمه وقتل أصحابه، ثم عاد في سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) فقتله

وقتل من جماعته عدداً وتفرق الباقيون. انظر حول ذلك: تاريخ خليفة: ٤٥٠ و ٤٥٣-٤٥٠ وفيه أنه قتل

سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)، تاريخ الطبري: ٢٥٦/٨ و ٢٦١؛ تاريخ الموصل: ٢٨١، ٢٨٢؛ العيون والحداثق:

٢٩٦/٣؛ الأغاني: ٨٦-٨٨؛ الكامل في التاريخ: ١٤١/٦-١٤٢؛ البدء والتاريخ: ١٠١/٦-١٠٢ وفيه

الخبر بنصه.

(١١). الأبيات من قصيدة طويلة: انظرها في حماسة البحري: ٤٣٥؛ الأغاني: ٨٥/١٢-٨٦؛ وفيات الأعيان:

٣٢-٣٣ مع اختلاف بسيط في المفردات؛ البدء والتاريخ: ١٠٢/٦.

[الطويل]

ألا يا لقومٍ للحقّوق^(١) وللبلّلى
وللبدر من بين الكواكب إذ هوى
ولليث فوق النعش إذ يحملونه
بكت جثثهم لما استقلت على العلا
أيا شجر الخابور مالك مورقاً
فتى لا يعدّ الزاد إلا من الثقى
وللسدار لما أزمعت لحفوف
وللشمس همّت^(٢) بعده بكسوف
إلى وهدة ملحدوة وسقوف
وعن كلّ هول بالرجال مطيف
كأنك لم تجزع على ابن طريف
ولا المال إلا من قنا وسيوف

وخرج عليه أيضاً حمزة بن أدرك الشّاري بخراسان، فعاث وأفسد، ووثب على عيسى بن علي عامله ففضّ جموعه، وقتل فيهم أبرح قتل^(٣)، وانتهت الهزيمة بعيسى إلى كابل وقندهار^(٤)، فقال أبو العذافر^(٥):

كاد عيسى يكون ذا القرنين بلغ المشرقين والمغربين
لم يدع كابلاً ولا زابلستان وما حولها إلى الرخجين
ثم غرق حمزة بواد بكرمان^(٦)، وتسمى طائفته الحمزية^(٧).

(١). ب: بالحقوق.

(٢). إضافة من الأغاني والبدء والتاريخ.

(٣). م: وأبرح القتل.

(٤). في تاريخ الطبري: ٢٧٣/٨ "فوثب عيسى بن علي بن عيسى على عشرة آلاف من أصحاب حمزة فقتلهم، بلغ كابل وزابلستان والقندهار..." وكذلك في المنتظم: ١٠٣/٩، والكامل في التاريخ: ١٦٨/٦، وفي البدء والتاريخ: ١٠٢/٦ الخير كما يرد هنا بنصه، وكان خروجه سنة (١٨٥هـ/٨٠٣م).

(٥). هو أبو العذافر ورد بن سعد العمّي كما ورد في كتاب الوزراء والكتاب: ١٩٥، وكذلك في وفيات الأعيان: ٣٦/٤، وذكره الجاحظ في البيان والتبيين: ١٤٢/١، بكنيته: أبو العذافر الكندي وكذلك المرزباني في معجم الشعراء: ٥١٢، وكان قد صحب على بن عيسى بن ماهان إلى خراسان ثم اتصل بالفضل بن يحيى. وفيات الأعيان: ٣٦/٤ هامش رقم (١) وانظر الأبيات في تاريخ الطبري: ٢٧٣/٨.

(٦). في تاريخ حليقة: ٤٧٤ كانت وفاته سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م) وفي الفرق بين الفرق: ٦٦-٦٨ كان ظهوره في أيام الرشيد في سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) ودامت فتنته إلى أن خرج إليه عبدالرحمن في خلافة المأمون فهزموا حمزة وقتلوا الورقاً من أصحابه فجرح حمزة ومات متأثراً بجراحه.

(٧). انظر عن الحمزية: الفرق بين الفرق: ٦٦-٦٨؛ الملل والنحل: ١٢٩/١.

وخرج أبو الخصيب بنسا، وغلب عليها، وعلى أبيورد وطوس، وسرخس^(١) ونيسابور وخرَّب وأفسد، وكثفت جموعه، وقوي أمره. فبعث إليه هارون^(٢) عيسى بن علي، فقتله وسبى أهله وذرائه، وحمل إليه رأسه، واستقامت أحوال خراسان^(٣). وتحركت الحرّمية بأذربيجان، فانتدب لهم عبد الله بن مالك، فقتل منهم ثلاثين ألفاً، وسبى نساءهم وصبيانهم، ووافى بهم هارون وهو بقرميسين، فأمر بقتل الأساري وبيع السبي^(٤).

وخطب الفضل بن يحيى إلى خاقان، ابنته فتلبّث عنه، فحنق لذلك خاقان^(٥). وخرجت الخزر من باب الأبواب، وأوقعوا بالمسلمين وأهل الذمة، وسبوا مائة ألف وأربعين ألف إنسان، وقتلوا من الرجال والنساء والولدان ما لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل. وأحرقوا المدن والقرى، وانتهكوا من الإسلام ما لم يذكر مثله قبله ولا بعده^(٦).

واستوزر الرشيد، وفوض إليه المشرق والمغرب، وكان يسميه أبي، ويسمي الفضل ابنه أخي. وأرضعت الرشيد أم الفضل بن يحيى وهي زينب بنت منير^(٧).

(١). ب: سرخس.

(٢). إضافة من البدء والتاريخ: ١٠٣/٦.

(٣). كان خروج أبو الخصيب، وهب بن عبد الله النسائي مولى الحريش سنة ١٨٥هـ/٨٠١م وكان مسير علي بن عيسى بن ماهان إليه وقتله سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م. انظر: تاريخ الطبري: ٢٧٣/٨ و ٢٧٥؛ المنتظم: ١٠٣/٩ و ١١٠؛ الكامل في التاريخ: ١٦٨/٦ و ١٧٤؛ وانظر الخبر نصه في البدء والتاريخ: ١٠٣/٦.

(٤). كان ذلك سنة ١٨٢هـ/٨٠٧م. انظر: تاريخ الطبري: ٣٣٩/٨؛ الكامل في التاريخ: ٢٠٨/٦؛ البدء والتاريخ: ١٠٣/٦.

(٥). م: فاغتاظ واحتق لذلك. وفي تاريخ الطبري: ٢٦٩/٨ "حملت ابنته خاقان ملك الخزر إلى الفضل بن يحيى، فماتت ببرّدة ... فرجع من كان فيها من الطراحنة إلى أبيها، فأخبروه أن ابنته قتلت غيلة فحنق لذلك، وأخذ في الأهبة لحرب المسلمين".

(٦). كان خروجه سنة ١٨٣هـ/٨٧٩م. انظر: تاريخ الطبري: ٢٧٠/٨؛ الكامل في التاريخ: ١٦٣/٦، العيون والحدائق: ٣٠١/٣؛ والخبر في البدء والتاريخ: ١٠٣/٦ بنصه.

(٧). في تاريخ الطبري: ٢٩٧/٨ "زيدة بنت منير" وكذلك في الوزراء والكتاب: ١٣٦ و ٢٢٧.

فالفضل رضيع الرشيد. وكان قد قاسمهم المملكة، ثم زاد حتى أعطاهم جميعها^(١)، حتى قال إبراهيم الموصللي^(٢):

ألم تر أن الشمس كانت مريضة^(٣) فلما أتى هارون أشرق نورها
تلبست^(٤) الدنيا جمالاً بملكه^(٥) فهارون واليهما ويحيى وزيرها

وعمل للشعر لحناً، واحتال إلى أن سمعه الرشيد فوصله بمائة ألف درهم^(٦) وأعطاه الفضل خمسين ألف درهم^(٧).

وجده البرامكة كان على دين المجوسية، وهو برمك، كان وأجداده من الجبل من نواحي خراسان، وكان كاتباً أديباً ظريفاً قد تمهر في أخبار ملوك الفرس وعلمائهم، ثم نظر في علوم الإسلام وقصد بلادهم دمشق، لما كانت الخلافة في بني أمية، فصحب خواص عبد الملك بن مروان، حتى اتصل به فحسن موقعه عنده وعلا قدره، ورزق الأولاد والعدد والعتاد. فلما انقضت دولة بني أمية ولد لبرمك خالد، فوزر لأبي العباس السفاح - كما ذكرنا في أخباره - بعد قتل الوزير أبي سلمة الخلال، وهو أول خليفة قتل وزيره في الإسلام، وذلك برأي أبي مسلم الخراساني. ثم وزر خالد للمنصور

(١). عن منزلة البرامكة عند الرشيد. انظر: الوزراء والكتاب: ١٧٧ فما بعد.

(٢). غ: حتى قال إسحاق بن هلال الموصللي. م: قال صاحب التاريخ اسحاق بن هلال الموصللي، ب: حتى قال اسحاق بن إبراهيم الموصللي، والمثبت من تاريخ الطبري: ٢٣٣/٨، وربما كانت العبارة على ما ورد في النسخة م "صاحب التاريخ أبو اسحاق بن هلال الصابي وفي ذلك يقول الموصللي إبراهيم الموصللي" أو كانت على ما ورد في ب "حتى قال أبو اسحاق إبراهيم الموصللي" وخاصة أن الأبيات من شعر إبراهيم الموصللي وليس من شعر ابنه اسحاق بن إبراهيم الموصللي أما ما ورد في الأصل فليس ثمة شخص بهذا الاسم، وانظر الأبيات: في تاريخ الطبري: ٢٣٣/٨؛ مروج الذهب: ٣٣٧/٣؛ الأغاني: ٢١٩/٥ وفيات الأعيان: ٢٢١/٦.

(٣). في تاريخ الطبري ومروج الذهب ووفيات الأعيان: "سقيمة".

(٤). في الأغاني "فالتست".

(٥). في تاريخ الطبري ومروج الذهب ووفيات الأعيان: يمين أمين الله هارون ذي الندى.

(٦). إضافة من الأغاني.

(٧). ليست في غ و م..

أيضاً^(١). ثم غلب على الوزارة الربيع بن سليمان^(٢). وولد لخالد يحيى فوزر لهارون الرشيد، وكثر تصرفهم في البلاد، وانتشر ذكركم وجودهم في الأقطار، وقال الرشيد في اليوم الذي عُقد له^(٣) بالملك: يا أخي جعفر قد أمرت لك بمقصورة في داري وما يصلح لها من الفرش، وعشر جوار يكن^(٤) فيها ليلة مبيتك عندنا. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين ما من نعمة متواترة، ولا فضل متظاهر إلا ورأي أمير المؤمنين في^(٥) أجمل وأتم. ثم انصرف جعفر، وقد خلع عليه، وحمل بين يديه مائة بدرة دنانير، ومائة بدرة دراهم وأمر الناس بالركوب إليه والسلام عليه، وأعطاه خاتم الملك يختم به^(٦) كيف أراد بأمره ورضاه حتى بلغ من صيته^(٧) في الدنيا ما لم يبلغه سواه. وهو الذي أمر بأن يزداد مائة دينار كل دينار^(٨). وكان يفرقها على الناس في النيروز والمهرجان^(٩) وأمر أن يكتب عليها^(١٠):

وَأَصْفَرَ مَنْ ضَرَبَ دَارَ الْمُلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرًا^(١١)
يَزِيدُ عَلَى مَائَةٍ وَاحِدًا إِذَا نَالَهُ مُعْسِرًا^(١٢) أَيْسَرًا^(١٣)

(١). ليست في ب.

(٢). ب: سلمان.

(٣). ليست في م.

(٤). م: يكونوا.

(٥). ليست في غ و م.

(٦). غ و ب: يختم عليه.

(٧). م: وصيته.

(٨). "كل دينار" ليست في ب. والمراد هنا أنه أمر بضرب دنانير يزن كل دينار منها مائة دينار. انظر: تاريخ بغداد:

١٦٧/٧؛ الوزراء والكتاب: ٢٤١ وفيه "وزن كل دينار مائة دينار ودينار".

(٩). النيروز والمهرجان، عيدان للفرس والنيروز؛ هو أول يوم من السنة الشمسية، أما المهرجان، فكان يوافق يوم ١٦

من شهر مهر؛ وهو أول الشتاء، ويستمر عيد المهرجان ستة أيام (الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٧-١٥١).

(١٠). الأبيات في تاريخ بغداد: ١٦٧/٧؛ الوزراء والكتاب: ٢٤١.

(١١). في تاريخ بغداد والوزراء: "جعفر".

(١٢). غ و م: مصرأ. وكذلك في تاريخ بغداد.

وقال الرّشيد يوما لعلي بن الخليل^(١) : امدح البرامكة فمن أراد مدحي
فليمدحهم^(٢) ، فقال :

إذا ظفرت يدك بسرّ مكّي فلا ضيم عليك ولا اهتضام
كأنك إذ حططت الرجل فيهم تكنف رحلك الملك الحرام

فقال الرّشيد: هم كذلك، وكان الفضل حاضراً فأمر به فحُشي فوه دُرّاً.
وجلس يحيى عند الرّشيد، فدخل العتابي^(٣) فقال له الرّشيد: بحياتي عليك قل في
يحيى وحده بيتين^(٤) ولا تزد عليهما فقال^(٥):

سألت الندي هل أنت جر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا عن^(٦) ورائة توارثني من والد بعد والد

فأعطاه الرّشيد مائة ألف وأعطاه يحيى مثلها، وقال ابن قابوس^(٧) الشاعر .محمض
من الرّشيد^(٨):

=^(١٣). في تاريخ بغداد "يوسر" وفي الوزراء: "يسر"، وجاء في تاريخ بغداد: ١٦٧/٧ رواية ثانية حول ذلك مفادها
أن جعفر أمر بضرب دنانير وزن الدينار منها ثلاثمائة مثقال فبلغ الخبر أبو العتاهية فكتب إليه رقعة في آخرها:
وأصفر من ضرب دار الملو ك يلخ على وجه جعفر
ثلاث ميتين يكون وزنه متى يلقه معسر يسوسر

^(١). أبو الحسن علي بن خليل، مول لمعن بن زائدة الشيباني الشاعر العباسي. انظر: الأغاني: ١٤/١٦٦؛ معجم
الشعراء: ٢٨٣.

^(٢). م: فليمدحهم.

^(٣). هو كلثوم بن عمرو بن أيوب العتابي التغلبي الشاعر العباسي. انظر: الأغاني: ٣/١٠٧؛ تاريخ بغداد:
١٢/٤٨٨؛ معجم الأدباء: ١٧/٢٦؛ معجم الشعراء: ٣٥١.

^(٤). المطبوع: اثنتين.

^(٥). إضافة ليستقيم سياق الكلام.

^(٦). م: بل.

^(٧). في وفيات الأعيان: ٢٢٥/٦ "أبو قابوس الحميري".

^(٨). الأبيات في وفيات الأعيان: ٢٢٥/٦.

رَأَيْتُ يَحْيَى أَمَّمَ اللَّهُ نَعْمَتَهُ عَلَيْهِ يَأْتِي الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ
يَنْسَى الَّذِي كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَبَدًا إِلَى الرِّجَالِ وَلَا يَنْسِي الَّذِي يَعُدُّ

فَقَالَ الرَّشِيدُ: وَاللَّهِ^(١) لَا زِلَّتْ مِنْ مَوْضِعِي هَذَا حَتَّى تَعْطِيَهُ وَعْدَهُ. قَالَ: إِنَّهُ
طَلَبَ مِنِّي عَشْرَةَ أَحْجَارٍ يَأْقُوتُ كَانَ نَظَرُهَا فِي خِزَائِنِي فَطَلَبْنَاهَا فَلَمْ نَجِدْهَا. قَالَ
الرَّشِيدُ: فَأَنَا أَدْفَعُ مِثْلَهَا فَأَمْرٌ لَهُ بِعَشْرَةِ أَحْجَارٍ يَأْقُوتُ.

قَالَ رَجُلٌ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْوَزِيرَ، أَنْ أَمْنْتَ الدَّهْرَ أَنْ يَرْفَعَنِي إِلَى
مَرْتَبَتِكَ، فَلَا تَأْمَنَ الدَّهْرَ أَنْ يَحْطِكَ إِلَى مَرْتَبَتِي. قَالَ: فَارْتَاعَ لَهَا يَحْيَى ارْتِيَاعَ الْمُنْبَهِ
بِصَبِيحَةِ الْمَصْبَحِ بَغَارَةً فَقَضَى حَوَائِجَهُ.

ثُمَّ سَخَطَ الرَّشِيدُ^(٢) بَعْدَ هَذَا كُلَّهُ عَلَى الْبَرَامِكَةِ فَأَفْنَاهُمْ. وَاخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ
الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُمْ^(٣) أَرَادُوا إِظْهَارَ الزُّنْدَقَةِ، وَإِفْسَادَ الْمُلْكِ، وَنَقْلَهُ
إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَهْيِكَ الْفَاسِقِ، فَقَتَلَهُمْ هَارُونُ عَلَى ذَلِكَ، وَكُتِبَ إِلَى الْعَمَالِ
وَالرَّعَايَا أَنْ يَلْعَنُوهُمْ، فَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ لَعَنَهُمْ مَا خَلَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ فَإِنَّهُ
كَانَ بَرِيًّا مِمَّا رَمَوْا بِهِ^(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنْ هَارُونُ كَانَ مُخْتَصِمًا بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، وَكَانَ بَارًّا بِأَخْتِهِ الْعَبَّاسَةِ
مَوْلَعًا بِهَا لَا يَكَادُ يَصْبِرُ عَنْهَا فزَوَّجَهَا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَلَى أَنْ لَا يَمْسَهَا وَلَا يَلْمَ بِهَا
لِيَكُونَ لَهَا مُحَرَّمًا إِذَا حَضَرَتْ الْمَجْلِسَ، فَقَضَى أَنَّهَا حَمَلَتْ مِنْهُ، وَوُلِدَتْ تَوَمَتَيْنِ، فَغَضِبَ
هَارُونُ لذلِكَ، وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، وَحَبَسَ أَخَاهُ الْفَضْلَ وَأَبَاهُ
بِالرَّقَةِ حَتَّى مَاتَا فِي الْحَبْسِ، وَأَمَرَ بِحُثِّهِ جَعْفَرُ وَرَأْسُهُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ، فَقَطَّعَتْ نِصْفَيْنِ،

^(١). لَيْسَتْ فِي ب وَ غ.

^(٢). م: هَارُون.

^(٣). لَيْسَتْ فِي ب وَ غ.

^(٤). الْبَدءُ وَالتَّارِيخُ: ١٠٤/٦.

وصلبت وأحرقت بالنار^(١).

وكتب إلى جميع العمال في النواحي بالقبض على البرامكة وأولادهم وحواشيهم واستصفاء أموالهم، وإذكاء العيون على من تغيب منهم، والقبض عليه. ثم أمر بعباسة فجعلت^(٢) في صندوق ودفنت في بئر وهي حية، وأمر بابنيها كأنهما لؤلؤتان، فأحضرا فنظر إليهما ملياً وشاور نفسه وبكى، ثم رمى بهما في البئر وطمها عليهما^(٣).

وحج هارون بابنيه محمد الأمين، وعبد الله المأمون، وكتب كتاباً بالعهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون، وأشهد عليه وعلقه على الكعبة^(٤)، فقال إبراهيم الموصلي^(٥):

خيرُ الأمرِ مَغَبَةٌ وأحقُّ أمرٍ بالتَّمامِ
أمرٌ قضى إحكامه بالكعبة البيت الحرام^(٦)

وكان عقد العهد لمحمد وسماء الأمين، وهو ابن خمس سنين وذلك في سنة خمس وسبعين ومائة، فقال سلم الخاسر^(٧):

قد وفق الله الخليفة إذ بنى بيت الخلافة للهجان الأزهر
قد بايع الثقلان في مهد التقى^(٨) لمحمد بن زبيدة ابنه جعفر

(١). تاريخ الطبري: ٢٩٤/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٥/٦.

(٢). المطبوع: فحطت.

(٣). انظر حول نكبة البرامكة، تاريخ يعقوبي: ٤٢١/٢؛ تاريخ الطبري: ٢٨٧/٨؛ الوزراء والكتاب: ٢٣٤،

والفهرس؛ تاريخ الموصل: ٣٠٤. وانظر عن البرامكة وعن نكبتهم؛ العقد الفريد: ٢٨٩/٥-٣٠٢؛ مروج

الذهب: ٢٦٧-١٨٧؛ الفخري: ١٩٧-٢١٠، وانظر أخبارهم في البدء والتاريخ: ١٠٤/٦-١٠٥.

(٤). تاريخ الطبري: ٢٧٥/٨؛ البدء والتاريخ: ٢٠٦/٦.

(٥). البيتان في تاريخ الطبري: ٢٨٦/٨؛ البدء والتاريخ: ٢٠٦/٦.

(٦). في تاريخ الطبري: "أمر قضى إحكامه الرحمن في البيت الحرام".

(٧). تاريخ الطبري: ٢٤٠/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٦/٦.

(٨). م: النبي، وفي تاريخ الطبري: "الهدى".

وقال أبان بن عبد الحميد^(١):
وَمَا قَصَّرْتُ سَنًّا بِهِ أَنْ يَنَالَهَا وَقَدْ خُصَّ عَيْسَى بِالنُّبُوَّةِ فِي الْمَهْدِ
[الطويل]

وفي سنة ست وثمانين ومائة أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد بعد المأمون،
وسماه المؤمن^(٢).

وساء تدبير الرشيد بعد قبضه على البرامكة^(٣)، وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سيار
بسمرقند، وغلب على ما وراء النهر^(٤)، فولى الرشيد هرثمة بن أعين خراسان^(٥)،
واستكفاه أمر رافع^(٦)، فقدم المأمون إلى مرو. وسار الرشيد بنفسه^(٧)، فلما بلغ طوس
توفي بها سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقد بلغ من السن سبعاً وأربعين سنة وكانت
ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وأياماً^(٨).

أولاده^(٩): محمد الأمين، عبد الله المأمون، محمد المعتصم، وصالح، ومحمد أبو
عيسى، والقاسم، وعلي، وإسحاق أبو العباس^(١٠)، وأبو أيوب وأبو أحمد، وبنات،

(١). البيت في البدء والتاريخ: ١٠٦/٦. وأورد الطبري في تاريخه: ٢٤١/٨ لإبان بيت آخر من نفس القصيدة هو.
عَزَمْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الرَّشْدِ بِرَأْيِ هَدْيٍ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْحَمْدِ

(٢). تاريخ يعقوبي: ٤١٥/٢؛ تاريخ الطبري: ٢٧٦/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٧/٦.

(٣). م: بعد قبض البرامكة. انظر: التنبيه والاشراف: ٢٩٩.

(٤). كان ذلك سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م. انظر حول ذلك: تاريخ خليفة: ٤٥٩؛ تاريخ الطبري: ٣١٩/٨؛ البدء
والتاريخ: ١٠٧/١٦.

(٥). تاريخ خليفة: ٤٥٩؛ تاريخ الطبري: ٣٢٤/٨-٣٣٧؛ البدء والتاريخ: ١٠٧/٦.

(٦). انتهى أمر خروج رافع بأن طلب الأمان من المأمون سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م فأمنه ودخل في طاعته: انظر: تاريخ
خليفة: ٤٦٦؛ تاريخ الطبري: ٣٧٥/٨.

(٧). يبدو أن هناك كلام ساقط. فالعبارة غير تامة وتماها حسب ما جاء في تاريخ الطبري: ٣٣٨/٨، "وسار
الرشيد بنفسه، فلما... وكان ذلك في ٢٤/ربيع الآخر سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م).

(٨). تاريخ الخلفاء (لابن يزيد) ٣٩؛ تاريخ خليفة: ٤٦٠؛ تاريخ الطبري: ٣٤٢/٨.

(٩). تاريخ الطبري: ٣٦٠/٨.

(١٠). م: والعباس.

الواحدة من بناته تعد عشرة خلفاء كلهم لها محرم: هارون أبوها، الهادي عمها، المهدي جدها، المنصور جد أبيها، السفاح عم جدها، الأمين والمأمون والمعتصم إخوتها، الواثق والمتوكل: ابنا أخيها.

وزراؤه^(١): يحيى بن خالد بن برمك، وابناه جعفر والفضل ثم نكبهم في سنة سبع وثمانين ومائة، واستوزر الفضل بن الربيع ويقال أنه دفع خاتم الخلافة إلى علي بن يقطين، وغلب على أمره إسماعيل بن صبيح حتى مات.

قضاته^(٢): نوح بن درّاج، وحفص بن غياث، وعون بن عبد الله المسعودي.

حجابه^(٣): بشر مولاة، ثم محمد بن خالد بن برمك ثم الفضل بن الربيع. وكان من قضاته بمصر المفضل بن فضالة^(٤).

محمد الأمين

أبو عبد الله بن هارون وقيل أبو العباس^(٥)، وأمه: أمّة الواحد. - وقيل أمّة العزيز - بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، ولقبها زبيدة. ولم يل الخلافة بعد علي ابن أبي طالب - عليه السلام - من أمه هاشمية غيره^(٦). بويح له لسبع خلوان من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وله تسع وعشرون سنة وثلاثة أشهر، وكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية عشر يوماً^(٧). وكان أبيض مسمنا صغير العينين شديداً

(١). تاريخ خليفة: ٤٦٥؛ التنبيه والإشراف: ٢٩٩؛ الوزراء والكتاب: ١٧٧.

(٢). تاريخ خليفة: ٤٦٤، التنبيه والإشراف: ٣٠٠؛ أخبار القضاة: ١٨٢/٣، ١٨٤، ٢٦٨.

(٣). تاريخ خليفة: ٤٦٥.

(٤). أخبار القضاة: ٢٣٧.

(٥). وقيل أبو موسى انظر: تاريخ الطبري: ٤٧٨/٨؛ تاريخ بغداد: ١٠٧/٤. وانظر مآثر الإنافة: ٢٠٣/١.

(٦). تاريخ يعقوبي: ٤٣٣/٢؛ المصباح المضيء: ٨٩/١؛ العيون والحدائق: ٣٢٠/٣؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ٤٣؛ مآثر الإنافة: ٢٠٣/١.

(٧). تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٣٩؛ تاريخ بغداد: ١٠٧/٤.

في بدنه أيداً، يقال أن أسداً اقتحم بيتاً فيه الأمين، وهو إذ ذاك خليفة، ولم يكن عنده سلاح، فتناول وسادة بشماله وحاد عن الأسد حتى تجاوزه، ثم قبض على ذنبه وجذبه جذبة أقعى الأسد لها، وانقطع ظهره فمات، وزاغت أنامل الأمين عن منابقتها^(١)، فأحضر الأطباء وأعادوها إلى مواضعها^(٢). وكان سمحاً بالمال، قبيح السيرة، سفاكاً للدماء، ضعيف الرأي. ولم يزل الأمين في دعة، والمأمون بخراسان سنتين وأشهر فنكث وغدر. وكان الرشيد - كما ذكرنا^(٣) - قد جعله وأخاه المأمون وليي عهده، فولى الأمين ابنه موسى العراق، وهو طفل ولقبه: الناطق بالحق، وأمر بالدعاء له على المنابر، ونهى عن الدعاء للمأمون، وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان^(٤).

واتخذ القاسم بن الربيع وزيراً، والفضل بن الربيع حاجباً^(٥)، فأغرى الفضل بينه وبين المأمون، وحسّن له خلعه، فولى علي بن عيسى بن ماهان الحرب، وأخذ البيعة لابنه الناطق، وجمع العهود التي كان الرشيد كتبها بينه وبين أخيه فحرقها^(٦)، وذلك في سنة أربع وتسعين ومائة، ودفع لعلي بن عيسى ألف دينار سوى سائر الأثاث والكراع، ودفع له قيداً من ذهب، وقال: أوثق المأمون ولا تقتله حتى تقدم^(٧) به

(١). م: أماكنها.

(٢). مروج الذهب: ٣/٣٩٤.

(٣). م: ذكرناه.

(٤). حول ذلك انظر: تاريخ يعقوبي: ٤٣٦/٢؛ تاريخ الطبري: ٣٦٥/٨، ٣٧٤، ٣٨٧، ٣٨٩؛ مروج الذهب ٣/٣٨٩؛ البدء والتاريخ: ١٠٧/٦؛ المنتظم: ٣/١٠.

(٥). في الوزراء والكتاب: ٢٨٩، "قلد العباس بن الفضل بن الربيع حاجبته، وقلد الفضل بن الربيع العرض عليه .." وفي الفخري: ٢١٥ "لم يستوزر غير الفضل بن الربيع" وكذلك في مآثر الإنافة: ٢٠٥/١.

(٦). تاريخ يعقوبي: ٤٣٦/٢؛ تاريخ الطبري: ٣٧٤/٨.

(٧). م: حتى تحمله وتقدم.

علي^(١). وبلغ الخبر المأمون، فتسمى بأمر المؤمنين، وقطع الخراج عن الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير^(٢)، وأنهض طاهر بن الحسين وهرة بن أعين إلى علي بن عيسى^(٣) فالتقوا وقتلوا علي بن عيسى، وهزموا جيوشه واحتلوا على أمواله^(٤).

وأمد المأمون طاهر بن الحسين^(٥) بالأموال والرجال، وسماه ذا اليمينين^(٦)، وأمره أن يمضي إلى العراق على طريق حلوان وعقد له على المشرق. فلما صار إلى الأهواز استولى عليها ثم امتد إلى واسط.

وشغب الجند على محمد الأمين فأعطاهم رزق أربعة وعشرين شهراً، ثم وثبوا عليه، وهو في قصر الخلد فأخرجوه، وخلعوه، وحبسوه مع أمه وولده في مدينة أبي جعفر^(٧). وتشوشت الدنيا فخرج ابن طباطبا بالكوفة ومن معه، وغلبوا عليها، ونقش على الدراهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَانَهُمْ بَيَازٌ مُرْصُوصٌ﴾^(٨).

وخرج بالبصرة علي بن محمد الأصغر^(٩)، وخرج بمكة ابن الأفتس من ولد الحسين بن علي عليهم السلام^(١٠). وخرج بالمدينة محمد بن سليمان من ولد الحسن

(١). تاريخ الطبري: ٣٩٠/٨؛ المنتظم: ١٢/١٠ والخبر بنصه في البدء والتاريخ: ١٠٧/٦.

(٢). تاريخ الطبري: ٣٩٤/٨؛ ٤٢٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٨/٦.

(٣). غ: عيسى بن علي. م: علي بن الحسين عيسى، والصواب ما أثبت.

(٤). تاريخ الطبري: ٣٩١/٨؛ المنتظم: ١٣/١٠؛ البدء والتاريخ: ١٠٨/٦.

(٥). "ابن الحسين" ليست في م.

(٦). تاريخ الطبري: ٤٣٢/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٨/٦.

(٧). تاريخ الطبري: ٤٢٨/٨؛ البدء والتاريخ: ١٠٨/٦.

(٨). سورة الصف: آية رقم ٤.

(٩). في تاريخ خليفة: ٤٦٩ الذي خرج بالبصرة هو محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي. وانظر

الخبر في مروج الذهب: ٤٣٩/٣؛ البدء والتاريخ: ١٠٩/٦ وذلك سنة ١٩٩هـ/٨١٤م.

(١٠). تاريخ خليفة: ٤٦٩؛ تاريخ الطبري: ٥٣٦/٨؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦؛ المنتظم: ٧٦/١٠.

-عليهم السلام-^(١)، وخرج باليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر^(٢)، وخرج بالشام علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان^(٣).

وحاصر طاهر وهرثة محمد سنة ببغداد، فقتل أصحابه وخفت يده من المال، وضعف أمره، فكتب طاهر إلى المأمون يستأمره في أمر محمد، فبعث إليه بقميص غير مقور فعلم أنه يريد قتله. فخلص الجيش إلى قصر محمد، وأحدقوا به فوجه إلى^(٤) هرثة، يسأله الأمان فأمنه، وضمن له الوفاء من المسلمين، فجاء مسرعاً فأخذه أصحاب طاهر، وجاءوا به فقتله من ليلته وكانت ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، وبعث برأسه إلى خراسان، وخلص الأمر للمأمون^(٥).

وبعث المأمون إلى علي بن موسى بن جعفر بن محمد فأقدمه خراسان وعقد له العهد من بعده، وسماه الرضا، وزوجه ابنته أم حبيبة، وخضر الثياب واللباس والرايات، وأمر بطرح السواد^(٦)، فشق ذلك على بني هاشم، وغضبت بنو العباس، وقالوا: خرج الأمر منا، وخلعوا المأمون وبايعوا إبراهيم بن المهدي وسموه المبارك^(٧).

وتوجه المأمون نحو العراق من مرو^(٨) فلما بلغ سرخس قتل الفضل بن سهل في الحمام غيلة^(٩)، ومات علي بن موسى الرضا بطوس، فدفن عند قبر هارون سنة إحدى

(١). تاريخ خليفة: ٤٦٩؛ تاريخ الطبري: ٥٣٢/٨؛ مروج الذهب: ٤٣٩/٣؛ البدء والتاريخ: ١٠٩/٦.

(٢). تاريخ الطبري: ٥٣٥/٨؛ مروج الذهب: ٤٣٩/٣؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦؛ المنتظم: ٨٣/١٠.

(٣). تاريخ الطبري: ٤١٥/٨؛ المنتظم: ١٤/٩؛ الكامل في التاريخ: ٢٥٠، ٢٤٩/٦؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦.

(٤). ليست في غ و ب.

(٥). تاريخ الطبري: ٤٧٣/٨، ٤٧٨؛ مروج الذهب: ٤٠٦/٣؛ المنتظم: ٤٦/١٠؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦.

(٦). تاريخ خليفة: ٤٧؛ تاريخ البعقوبي: ٤٤٨/٢؛ تاريخ الطبري: ٥٦٦، ٥٥٤/٨؛ مروج الذهب: ٤٤٠/٣؛ البدء والتاريخ: ١١٠/٦؛ المنتظم: ٩٣/١٠.

(٧). تاريخ خليفة: ٤٧٠؛ تاريخ الطبري: ٥٥٧، ٥٥٥/٨؛ المنتظم: ١٠٠/١٠.

(٨). تاريخ الطبري: ٥٦٤/٨.

(٩). تاريخ البعقوبي: ٤٥١/٢؛ تاريخ الطبري: ٥٦٥/٨.

ومائتين. وأظهر المأمون عليه جزعاً شديداً^(١). وقيل إنه سمّ في رمان^(٢).
وجاء المأمون حتى دخل بغداد، وعليه الخضرة، فأمر بطرحها وإعادة السواد^(٣).
وخلع المؤمن^(٤). ويقال أن المأمون لما رأى رأس محمد الأمين بكى واستغفر، وذكر له
أياماً محموداً، وجميلاً أسداه إليه في حياة أبيه. وكان المأمون يقول: كان يقول لي
الرّشيد: وددت أن لك بلاغة محمد، وأن علي غرم كذا وكذا. وقال الأمين لكاتب
بين يديه: دع الإطناب والزم الإيجاز فإن مع الإيجاز إفهاماً كما أن مع الإسهاب
استبهاماً.

لما جيء برأس الأمين إلى طاهر قال: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ...﴾^(٥) الآية ثم
التفت إلى محمد بن الحسين بن مصعب فقال: صر إلى أمير المؤمنين بهذا الرأس والبرد،
وقل له: قد وجهت إليك بالدنيا والآخرة.

أولاده: موسى، وعبد الله، وإبراهيم.
وزيره: الفضل بن الربيع إلى أن تبين فساد أمره^(٦)، فهرب وقام بوزارته إبراهيم
ابن صبيح^(٧).

حاجبه^(٨): العباس بن الفضل بن الربيع.
قضاته^(٩): إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ثم أبو^(١٠) البختري وهب بن وهب.
وقضى في أيامه محمد بن سماعة.

(١). م: عظيماً.

(٢). تاريخ خليفة: ٤٧١؛ تاريخ يعقوبي: ٤٥٣/٢؛ تاريخ الطبري: ٥٦٨/٨؛ مروج الذهب: ٤٤١/٣.

(٣). تاريخ الطبري: ٥٧٥/٨.

(٤). البدء والتاريخ: ١١٢/٦.

(٥). سورة آل عمران: آية ٢٦.

(٦). الوزراء والكتاب: ٢٨٩؛ الفجري: ٢١٥.

(٧). التنبيه والإشراف: ٣٠٢.

(٨). الوزراء والكتاب: ٢٨٩؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٢.

عبد الله المأمون

هو أبو العباس وقيل أبو جعفر عبد الله المأمون بن هارون الرشيد^(١)، وأمه مَراجِل أم ولد. بويح له البيعة العامة ثاني يوم قتل أخيه يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة. وكان غائباً^(٢) بمرو وتوفي بالبزنطون^(٣) من أرض الروم غازياً لثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وسنة ثمان وأربعون سنة، ودفن بطرسوس فكانت^(٤) خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر^(٥). وكان أبيض تعلوه صُفرة، أعين، أقنى، طويل اللحية، دقيقها، ضيق الجبين، بخده خال أسود، كامل الفضل، جواداً عظيم العفو حسن التدبير^(٦).

ولما مات الرضا، وخلع أخاه المؤمن، أخذ البيعة لأخيه أبي إسحاق المعتصم من بعده، وكتب إلى الناس: من عبد الله عبد الله^(٧) الإمام المأمون أمير المؤمنين وأخيه والخليفة من بعده أبي إسحاق المعتصم^(٨).

وأمر بامتحان القضاة والمحدثين^(٩)، ونادى مناديه^(١٠): برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير، أو فضَّله على أحد من الصحابة^(١١).

(١) تاريخ خليفة: ٤٦٨؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٢؛ أخبار القضاة: ٣/١٩٠، ٢٦٩.

(١٠) في الأصول والمطبوع: البخاري، والصواب ما أثبت.

(١١) التنبيه والإشراف: ٣٠٢؛ تاريخ بغداد: ١٨١/١٠؛ المنتظم: ٤٩/١٠.

(٢) ليست في م.

(٣) غ: بالندبزون. م: لبندون، والصواب من معجم البلدان: ٣٦١/١.

(٤) التنبيه والإشراف: ٣٠٢؛ المحبر: ٤٠؛ نهاية الأرب: ١٨٨/٢٢.

(٥) تاريخ يعقوبي: ٤٦٩/٢؛ المعارف: ٣٩١؛ نهاية الأرب: ٢٣٧/٢٢.

(٦) تاريخ بغداد: ١٨٢/١٠؛ المنتظم: ٤٩/١٠؛ الجوهر الثمين: ١٣٥/١.

(٧) ليست في المطبوع.

(٨) البدء والتاريخ: ١١٢/٦.

(٩) كان ذلك سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م انظر: تاريخ يعقوبي: ٤٦٨/٢؛ تاريخ الطبري: ٦٣١/٨.

(١٠) ليست في م.

وأحيا العلم القديم ونقله إلى لسان العرب، وأظهر علم النجوم والفلسفة^(١). وهو أول من اتخذ الأتراك للخدمة، فكان يشتري الواحد منهم بمائة ألف ومائتي ألف^(٢).

وفي أيامه تحركت الحرّمية، وقام بابك رئيسهم، فبعث إليه المأمون عسكرياً إلى أن^(٣) أزال أمره بعد شدة وجهه^(٤).

وظفر المأمون بعمة إبراهيم بن المهدي بعد استتاره، وعفا عنه وناداه^(٥). فقال^(٦) إبراهيم بن المهدي^(٧):
[الكامل]

من صُلِبِ آدَمَ للإمام السابع	إنّ الذي قَسَمَ المكارمَ ^(٨) حازها
عفوٌ ولم يشفع إليك بشافع	ف عفوت عمّن لم يكن عن مثله

وهرب الفضل بن الربيع^(٩). وكان المأمون يجلس مع العلماء من^(١٠) أول النهار إلى آخره، يتناظرون بين يديه، فيرشدهم، ويمدّهم الأموال ويتفقدهم إذا غابوا عنه، ويزرهم في بيوتهم^(١١).

ـ^(١١) سنة ٢١١هـ/٨٢٦م. انظر: تاريخ الطبري: ٦١٨/٨.

^(١) البدء والتاريخ: ١١٢/٦.

^(٢) البدء والتاريخ: ١١٢/٦.

^(٣) ليست في غ و ب.

^(٤) كان بداية ظهورهم: سنة ٢٠١هـ/٨١٦م انظر: تاريخ الطبري: ٨/٥٥٦، ٥٧٦، ٦١٩، ٦٢٢؛ مروج الذهب: ٤٤٢/٣.

^(٥) "وظفر ... وناداه" ليست في م.

^(٦) م: فأنشد.

^(٧) الأبيات في تاريخ الطبري: ٦٠٥/٨ ضمن قصيدة طويلة.

^(٨) في تاريخ الطبري: "الخلافة".

^(٩) كان هروبه سنة ١٩٦هـ/٨٠٦م؛ تاريخ الطبري: ٤٣٢/٨.

^(١٠) ليست في م.

^(١١) الأخبار الطوال: ٤٠١؛ المصباح المضيء: ٤٧٥/١؛ الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦.

وكان يحضر مع الناس على الطعام ويخرج في الليل يطوف في عسكره، خوفاً على خلافته. وكان يَجْبي أخبار الناس، حتى جعل يرسم الأخبار ببغداد ألف عجوز وسبع مائة عجوز، فما كان يخفى عنه شيء من أمور الناس ظاهراً وباطناً وكان لا ينام كل ليلة حتى يقف على جميعها^(١). ووقع في يوم واحد بثلاثمائة ألف دينار^(٢). ويروي للمأمون شعر:

احذر ممن صاحب الليالي كدح في وجهه الغبار
من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار
إذا أراد الإله أمراً فلا قياس ولا عيار^(٣)

وهو القائل: لو علم الناس ما عندي من حلاوة العفو لما تقربوا إلي إلا بالذنوب^(٤).

كتب بعض الرؤساء إليه رقعة، وقد كان وعده باستخدامه فطال عليه^(٥) مقامه ببابه: إن رأى أمير المؤمنين أن يفك أسير عدته من وثاق المظل بقضاء حاجاته، أو الإذن له بالانصراف إلى بلده. فأعجب المأمون بإيجازه، ووقع على ظهره^(٦): يكتب له تقليده، وتُرْعَدُ عيشة أيامه بخمسين ألف درهم جزاء على طول مقامه. وغزا المأمون الروم، وفتح منها حصوناً وقلاعاً^(٧). وله عقب كثير^(٨) وليس من نسله خليفة إلى الآن^(٩). وكان أمره نافذاً من إفريقية الغرب إلى أقصى خراسان ووراء

(١). النبراس في تاريخ بني العباس: ٤٨؛ الجواهر الثمين: ١٣٢/١.

(٢). الجواهر الثمين: ١٣٢/١.

(٣). "ويروى ... ولا عيار"، ليست في غ و ب.

(٤). الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٠٠؛ مختصر التاريخ: ١٣٤؛ الجواهر الثمين: ١٣٢/١.

(٥). ليست في غ و ب.

(٦). م: ووقع على ظهر رقعته.

(٧). تاريخ يعقوبي: ٤٦٥/٢؛ تاريخ الطبري: ٦٢٣/٨، ٦٢٥.

النهر، وولاته بالسند^(١).

وقدم ملك التبت ومعه صنم من ذهب - كان يعبد - على سرير من ذهب مرصع بالجواهر، فأسلم الملك وأخذ المأمون الصنم، فأرسله إلى الكعبة.

وكتب إليه ملك الهند مع هدية نفيسة أهداها إليه: من دهمي ملك الهند وعظيم أركان الشرق^(٢)، وصاحب بيت الذهب وإيوان الياقوت وفرش الدر، الذي قصره مبني من العود الذي يختم عليه فيقبل الصورة قبول الشمع، والذي توجد رائحة قصره من عشرة فراسخ، والذي يُسجد له أمام البذ الذي وزنه ألف ألف مثقال من ذهب، عليه مائة ألف حجر من الياقوت الأحمر والدُّر الأبيض والذي يركب في يوم^(٣) السعادة في ألف مركب، وألف راية مكللة بالدُّر، تحت كل راية ألف فارس معلمين بالذهب والحرير. والذي في مربطه ألف فيل خزامها أعنة الذهب، والذي يأكل في صحاف الذهب على موائد الدُّر، والذي في خزائنه ألف تاج وألف حلة جوهر لألف ملك من آباءه. والذي يستحي من الله أن يراه خائفاً في رعيته إذ خصه بالأمانة عليهم، والرئاسة فيهم إلى عبداً لله ذي الشرف والرئاسة على أهل مملكته.

أما بعد^(٤) فإن الذي تقدم به ذكرنا أيها الأخ من الملك والشرف والثروة فما خطر ما ترتحل به الأوقات وتتجزعه الساعات ذهاباً وزوالاً، والخطر الذي يجب على المستودعين من الله فضيلة العقل والاعتداد به، والمكاثرة له، ولكننا جرينا على ما جرت به سنة الملوك قبلنا، ولم نجهل أن الله تبارك وتعالى وهو الذي لا تفوت الألسن ذكره،

— (٨). م: كثيرة.

(٩). النبراس في تاريخ بني العباس: ٥٠.

(١). كما في الجوهر الثمين: ١٣٢/١ حرفياً.

(٢). م: المشرق

(٣). غ و م: الذي. والمثبت من الذخائر والتحف ٢٢.

(٤). ليست في غ.

فإن الابتداء بتمجيده^(١) من أفضل العبادات^(٢) والاعتداد ولكننا أجللناه عن الافتتاح بذكره إلا في مواقف المناجاة عائذين، وأخبارك ترد علينا بفضيلة لك في العلم لم نجدها لغيرك، ونحن شركاؤك في المحبة والرغبة، وإن في أفدتنا من ذلك ما لم يزل به^(٣) لله الفضل وقد افتتحنا استهزاءك بأن وجهنا إليك كتاباً ترجمته^(٤) صفو الأذهان، والتصفح له يشهد على صواب التسمية، وبعثنا إليك لطفاً بقدر ما وقع منا موقع الاستحسان له، وإن كان دون قدرك^(٥) ونحن نسألك أيها الأخ أن تنعم في ذلك بالقبول، وتوسع عذراً في التقصير.

وكانت الهدية جام ياقوت أحمر فتحه شر في غلظ الإصبع مملوءاً دراً، وزن كل درة مثقال، والعدد مائة درة و^(٦) فراش من جلد حية بوادي الدهراج تبتلع الفيل، ووشي جلد لها دارات سود كالدرهم في أوساطها نقط بيض لا يتخوف من جلس عليه السل، وإن كان به سل وجلس عليه سبعة أيام برىء من السل^(٧)، ومصليات ثلاث من جلد طائر، يُقال له السمندل موشى^(٨) إذا طرحت في النار لم تحترق، فراوزها^(٩) در، ومائة ألف مثقال عود هندي يختم عليها فتقبل الصورة، وثلاثة آلاف من كافور^(١٠) محبب، كل حبة أكبر من اللوزة وجارية طولها سبعة أذرع تسحب

(١). م: بتمجيده وتمجيده.

(٢). ليست في غ.

(٣). ليست في م.

(٤). م: فسميته ترجمته.

(٥). م: دون ذلك في قدرك.

(٦). "درة" و "إضافة من الذخائر والتحف: ٢٢.

(٧). "من السل" ليست في م.

(٨). م: من شبيء.

(٩). م: مراودها.

(١٠). م: الكافور.

شعرها، لها أربع ظفائر طول كل شفر من أشفارها إصبع يبلغ إذا أطرقت نصف خدها، ناهداً لها ثماني عكن في نهاية الحسن والجمال ونقاء البياض. وكان الكتاب مكتوباً في لحاء شجرة تنبت بالهند يقال لها الكاري، لونه إلى الصفرة، والخط لازورد مفتوح بالذهب.

فأجابه^(١) المأمون: من^(٢) عبداً لله الإمام المأمون أمير المؤمنين الذي وهب الله له ولآبائه الشرف بابن عمه النبي المرسل ﷺ، وأعلا ذكره التصديق بالكتاب المنزل، إلى ملك الهند، وعظيم من تحت يده من أركان المشرق، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله، وعلى أهل بيته. وصل كتابك فسررت لك^(٣) بالنعمة التي ذكرت، ووقع إتحافك إلينا الموقع الذي أملت من قبول ذلك، ولولا أن السنة لدينا^(٤) جارية بترك تقديم من لم يكن لنا علي الشريعة موالياً ما تركنا ما يحسن من ميرتك بالتقديم والاعتذار، فهذا أحد المقدمتين، وانت له منا أهل، وقد اهدينا إليك كتاباً ترجمته ديوان الأدب، وبستان نوادر العقول، ومطالعتك له تحقق عندك فضيلته، وجعلنا لذلك عنوناً من الهدية، فهي لطف استقللنا قدرها لك، ولو كانت الملوك تتهادى على أقدارها لما اتسعت لذلك خزائنها، وإنما يجري ذلك بينها على قدر ما يدل على النية بالتوطين إن شاء الله تعالى^(٥).

وكانت الهدية فرساً بفارسه، وجميع آلاته عقيقاً، ومائدة جزع فيها خطوط سود وخمر وخضر على أرض بيضاء فتحها ثلاثة أشبار، وغلفها إصبعان، قوائمها ذهب، وثمانية أصناف من بياض مصر، وخز السوس ووشي اليمن، وملحم خراسان،

(١). م: قال فأجابه.

(٢). غ: من عنده.

(٣). ليست في غ وب.

(٤). ليست في غ وب.

(٥). ليست في غ وب.

والديباج الخسرواني وفرش قرمز وفرش سوسنجر، ومائة طنفسة حبرية بوسائدها. كل ذلك مائة قطعة من كل صنف. وجام زجاج فرعوني فتحه شبر في وسطه صورة اسد أمامه رجل قد برك على ركبتيه، وفوق^(١) السهم في القوس نحو الأسد. وكانت المائدة والجام مما أخذ من خزائن بني أمية. وكان الكتاب في طومار^(٢) ذي وجهين، وغلظ الجميع إصبع^(٣).

وقدم المأمون مصر سنة سبع عشرة ومائتين^(٤)، فنزل قبة حاتم بن هرثة^(٥) التي على الجبل، ثم خرج بنفسه إلى بلادها وإلى الصعيد، ووقف على مدينة منف وعين شمس، وآثار الفراعنة، وغير ذلك من أعاجيبها. وكان سبب مجيئه إليها خروج قوم عليه بها يقال لهم: البيما^(٦) فقاتلهم وسباهم.

وفي سنة ثماني عشرة أظهر المأمون [القول]^(٧) بخلق القرآن^(٨)، وتكلم في علي بن أبي طالب أنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ،^(٩) ورد على ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ فدكا^(١٠).

(١). فوق السهم: صوبه، أساس البلاغة: ٣٥٠، مادة فوق.

(٢). طومار: الصحيفة. أساس البلاغة: ٢٨٤، مادة طمر.

(٣). خبر المهادة بين ملك الهند والمأمون في: التحف والذخائر: ٢١، الجواهر الثمين: ١٣٢/١؛ نهاية الأرب؛ ٢٤٠/٢٢.

(٤). في تاريخ الطبري: ٦٢٥/٨؛ شخص المأمون من دمشق إلى مصر يوم الأربعاء ١٥ ذي الحجة سنة ٨٣٠هـ-٢١٦م.

(٥). حاتم بن هرثة ولي مصر من قبل الأمين سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م، وبنى بها القبة المعروفة بقبة الهواء، وعزل في سنة ١٩٥هـ/٨١٠م. انظر: ولاية مصر: ١٧٣، ١٧٤؛ النجوم الزاهرة: ١٨٣/٢؛ حطط المقريري: ٣١٠/١.

(٦). م: "البيها". انظر: تاريخ الطبري: ٦٢٧/٨، وفي تاريخ ابن البطريق: ٥٧ كان عصيان أهل البيما سنة ٢١١هـ/٨٢٦م، ويفسر ابن البطريق البيما؛ بأنها كلمة قبطية تعني نسل الأربعين، وذلك أن الروم لما خرجوا من مصر في دخول الإسلام تخلف منهم أربعين رجلاً فتناسلوا وتوالدوا بأسفل أرض مصر فسموا البيما أي نسل الأربعين (تاريخ ابن البطريق: ٥٧). وانظر: معجم البلدان: ١/٥٣٤.

(٧). إضافة ليستقيم الكلام.

وفي أيامه توفي الشافعي محمد بن إدريس رحمه الله سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة. وتزوج المأمون بنت الحسن بن سهل بوران سنة عشر ومائتين^(١).
 أدخل رجل من الخوارج على المأمون، فقال: ما حملك على خلافنا؟ قال: آية في كتاب الله تعالى. قال: وما هي؟ قال قوله تعالى^(٢): ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣) فقال له المأمون^(٤): ألك علم بأنها منزلة؟ قال: نعم. قال: وما دليلك؟ قال: إجماع الأمة. قال: فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فارض بإجماعهم في التأويل. قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين^(٥).
 ذكر أن الكسائي قام إليه يوماً، وهو صغير، يضربه، وقد كان صلى ذلك اليوم قاعداً، فقال له: أيها الشيخ تصلي لله^(٦) سبحانه قاعداً، وتضربني قائماً.
 ورأى المأمون يحيى بن أكنم يحد النظر إلى الواثق، وهو أمرد، فقال: يا أبا محمد حوالينا ولا علينا.

وكان المأمون يحب الشطرنج ويهوى^(٧) اللعب به، ويقول هو^(٨) أبو فكري. ولم يكن حاذقاً به، فكان يقول: أنا أدبر أمر الدنيا فاتسع لذلك، وأضيق عن تدبير

—^(٨) حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ٦١٩/٨، ٦٣١؛ تاريخ الموصل: ٣٧٣، ٤١٢؛ العيون والحداثق: ٣٧٧، ٣٧٠/٣. وفي هذه المصاد كان إظهار القول في خلق القرآن سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م، وفي سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م كان امتحان الفقهاء بقول خلق القرآن وضرب جماعة منهم.

^(٩) كان ذلك سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م انظر: تاريخ الطبري: ٦١٩/٨.

^(١٠) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، معجم البلدان: ٢٣٨٣.

^(١) تاريخ يعقوبي: ٤٥٩/٢؛ تاريخ الطبري: ٦٠٦/٨.

^(٢) ليست في غ و ب.

^(٣) سورة المائدة: الآية ٤٤.

^(٤) ليست في م.

^(٥) الخبر في تاريخ بغداد: ١٨٣/١٠-١٨٤؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٣٧٨.

^(٦) م: له.

^(٧) ليست في غ و ب.

شبرين في شبرين^(١).

وكان العباس ابنه مولعاً بشراء الضياع، والمعتصم أخوه مولعاً بشراء الغلمان، فكان المأمون إذا رآهما يتمثل:

يبني^(٢) الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجال
قلق بكثرة ماله وجياده حتى يفرقها على الأبطال

ولما احتضر المأمون قال: يا من لا يزول ملكه أرحم من زال ملكه.

ولما استشار المأمون أصحابه في إبراهيم بن المهدي أشاروا بقتله، فأقبل على أحمد بن أبي خالد، وكان نبيلاً معقلاً، فقال: ما تقول أنت؟ قال: يا أمير المؤمنين إن عاقبت فلك نظير، وإن عفوت فلا نظير لك. فعفا عنه. وقيل إنه لما استشاره قال: يا أمير المؤمنين أنا آمن^(٣)، قال: نعم. قال: أخاف أن يقال يوم أخوه ويوم عمه. فعفا عنه.

قال أبو الفرج الأصبهاني: كان الخَلنجي^(٤) القاضي قد ولاه الأمين قضاء الشرقية، وكان قد استقال من الحكم ببغداد، وولي قضاء دمشق فلما وصل المأمون من خراسان؛ حضر مجلسه علوية المغني، وكان قريباً للخَلنجي، فغناه شعراً للخَلنجي وهو^(٥):

^(٨) م: هذا.

^(١) تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٣٨٣.

^(٢) م: تبني.

^(٣) "أنا آمن" ليست في غ و ب.

^(٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخَلنجي القاضي (ت حدود ٢٦٠هـ/٨٧٤م) انظر: تاريخ بغداد: ١٠/٧٤؛

الأغاني: ١١/٣١٨؛ الواقي بالوفيات: ١٧/٤٤٣.

^(٥) الأبيات في الأغاني: ١١/٣١٩؛ الواقي بالوفيات: ١٧/٤٤٤، والبيت الأول والثاني في تاريخ الطبري:

٦٥٦/٨.

[الطويل]

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوني وسيلة إليك^(١) تواصلوا بالنميمة واحتالوا
فقد صرت أذنًا للوشاة سماعة ينولون من عِرْضي ولو^(٢) شئت ما نالوا

فقال له المأمون: من يقول هذا الشعر؟ قال: الخلنجي قاضي دمشق فامر بإحضاره، فأوصل إليه فاستنشد الأبيات المقدم ذكرها، فقال: يا أمير المؤمنين هذه أبيات قتلها اليوم منذ أربعين سنة، وأنا صبي، والذي أكرمك بالخلافة ما قلت شعراً منذ عشرين سنة إلا في زهد أو عتاب صديق، وجلس. فناوله المأمون قدح نبيذ كان في يده وقال له: اشرب فأخذ القدح وارعد، وبكى، وقال: والله يا أمير المؤمنين ما غيرت الماء قط بما يختلف في تحليته. قال: لعلك تريد نبيذ التمر أو الزبيب؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرف شيئاً منهما. فأخذ القدح من يده، وقال^(٣): أما والله لو شربته لضربت عنقك. ولقد خلت أنك صادق فيما ذكرت، ولكن لا يتولى لي القضاء أبداً رجلٌ بدأ في قوله^(٤) بالبراءة من الإسلام، وصرفه إلى منزله، وأمر علوية أن يجعل مكان قوله: "برئت من الإسلام حُرمتُ مُنَايَ منك"^(٥).

وشبيه بهذه الحكاية حكاية النعمان بن عدي^(٦)، وكان فيمن قدم من المسلمين من أرض الحبشة، وبقي إلى خلافة عمر بن الخطاب، واستعمله عمر -رضي الله عنه-

(١). في الأغاني وفي الواي بالوفيات: "لما رأوك غيرة/ بهجري وفي تاريخ الطبري "لما رأوك سريعة / إليّ".

(٢). في الأغاني: "إن".

(٣). ليست في م.

(٤). "في قوله" ليست في م.

(٥). انظر: الخبر في تاريخ الطبري: ٦٥٦/٨؛ الأغاني: ٣١٨/١١؛ الواي بالوفيات: ٤٤٤/١٧.

(٦). النعمان بن عدي بن بضلة القرشي العدوي. انظر عنه: ١٣٩؛ الاصابة: ٤٤٧/٦.

على ميسان^(١) من أرض البصرة، فقال أبياتاً من شعره^(٢):

ألا هل أتى الحسناء أن خليلها عيسان يُسقى في زجاج وحشم
إذا شت غنتني دهاقين قريّة ورقاصة تحدو على كل منسيم
فإن كنت نذماني فبالأكثر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتلثم
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم

فلما بلغت أبياته عمر، قال: نعم والله إن ذلك ليسؤني، فمن لقيه فليخبره عني^(٣) أني قد عزلته. فلما قدم عليه اعتذر إليه وقال: والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيئاً مما قلت، ولكني كنت^(٤) امرأة شاعراً وجدت فضلاً من قولي فقلت كما تقول الشعراء. فقال له^(٥) عمر: وأيم الله لا تعمل لي على عمل ما بقيت، وقد^(٦) قلت ما قلت، وقد تقدم ذكر وفاته.

أولاده^(٧): محمد الأصغر، وعبد الله، وعلي، والحسن، وإسماعيل، والفضل وموسى، وإبراهيم، ويعقوب، والحسين، وسليمان، وجعفر، وإسحاق، وأحمد، وهارون وعيسى وعدة بنات.

وزراؤه^(٨): الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم أخوه الحسن. ثم استوزر أحمد بن أبي^(٩) خالد الأحول. وقيل: إن المأمون لم يستوزر بعد الفضل أحداً، وإنما كانوا كتاباً.

(١). ميسان: كورة بين البصرة وواسط، معجم البلدان: ٢٤٢/٥.

(٢). الاشتقاق: ١٣٩؛ الإصابة: ٤٤٧/٦؛ معجم البلدان: ٢٤٣/٥ مع اختلاف في بعض المفردات.

(٣). ليست في م.

(٤). ليست في غ و ب.

(٥). ليست في غ و ب.

(٦). ليست في م.

(٧). تاريخ يعقوبي: ٤٧٠/٢؛ جمهرة أنساب العرب: ٢٤؛ مآثر الإنافة: ٢١٠/١.

قضائته^(١): محمد بن عمر^(٢) الواقدي، ثم يحيى بن أكثم ثم سحق عليه فعزله.

وكان المأمون يسمى المحدود لأن الرشيد حدّه، وذلك أنه دخل على الرشيد، وبحضرته جارية تغني، فلحنت، فكسر المأمون جفنه عند سماع اللحن، فتغير وجهه الجارية، وفطن الرشيد فأمر به^(٣) فضرب عشرين مفرقة فسمي المحدود^(٤).

المعتصم بالله أبو إسحاق محمد

ابن هارون الرشيد، وأمه ماردة أم ولد. بويغ له يوم مات المأمون أخوه بنص منه عليه^(٥) دون أولاده، لرؤيا رآها من النبي ﷺ، وكان بطرسوس، ثم قدم إلى بغداد غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين^(٦).

وتوفي بسر من رأى يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وسنة ثمان وأربعون سنة. وكان خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر^(٧). وكان أبيض، أصهب، حسن الوجه، مربوعاً، طويل اللحية. وكان شديد البدن يحمل ألف رطل، ويمشي بها خطوات فيما ذكر^(٨).

(٨) = الوزراء والكتاب: ٣٠٤ فما بعد؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٤؛ الفخري: ٢٢٠.

(١) إضافة من التنبيه والإشراف: ٣٠٤.

(٢) التنبيه والإشراف: ٣٠٥؛ أخبار القضاة: ٣/٢٧٠، ٣٧٣.

(٣) م: وعمرو.

(٤) ليست في م.

(٥) "فسمي المحدود" ليست في غ و ب. انظر رسالة نقط العروس لابن حزم: ١٠٦، وفي حاشية غ جاء في خط

مغاير "حجابه. عبد الحميد بن محمد، وعلي بن صالح مولى المنصور".

(٦) تاريخ الطبري: ٦٤٧/٨؛ مآثر الإنافة: ٢١٠/١.

(٧) تاريخ الطبري: ٦٦٧/٨؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٥.

(٨) تاريخ اليعقوبي: ٤٧٨/٢؛ المعارف: ٣٩٢؛ تاريخ بغداد: ١١٢/٤.

(٩) التنبيه والإشراف: ٣٠٦؛ مآثر الإنافة: ٢١٨/١؛ الجوهر الثمين: ١٣٩.

وكان شجاعاً فتح عَمُورية في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين لما بلغه أن الروم خرجت فنزلت زبطرة^(١)، فتوجه المعتصم إليها بنفسه، وفتحها، وقتل ثلاثين ألفاً، وأسر ثلاثين ألفاً^(٢) وفي ذلك يقول أبو تمام الطائي الشاعر^(٣) قصيدته التي أولها^(٤):

السَّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

وقيل أنه كرر إنشاد^(٥) هذه القصيدة ثلاثة أيام فقال له المعتصم: إلي كم تجلرو علينا عجوزك؟ فقال: إلى أن^(٦) استوفى مهرها يا أمير المؤمنين. فأمر له باثنتين وسبعين ألف درهم، عن كل بيت منها ألف درهم. ومن كرمه أنه أقطع هذا الشاعر مدينة الموصل، وهذا شيء لم يتقدمه فيه أحد من الأوائل^(٧). وقال غيره فيها^(٨):

أقام الإمام منار الهدى وأخرسَ ناقوسَ عُمُوريه
فقد أصبحَ الدينُ مستوسقاً وأضحت زنادُ الهدى موريه

وفي أيام المعتصم خرج بابك، وجعل المعتصم ألفي ألف لمن جاء به حياً، وألف ألف لمن جاء برأسه. فحمل الإفشين بابك إلى المعتصم وهو بسر من رأى، فأمر به ففُطعت يداه ورجلاه، وصُلبت سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٩)، وبُعِثَ برأسه وجثته^(١٠) إلى

(١). م: زبطرة.

(٢). ليست في م. انظر عن فتح عَمُورية: تاريخ الطبري: ٥٧/٩؛ تاريخ يعقوبي: ٤٧٦/٢؛ نهاية الأرب: ٢٥١/٢٢.

(٣). ليست في م.

(٤). ديوان أبو تمام بشرح التبريزي: ٤٠/١.

(٥). م: كرر إنشادها.

(٦). م: قال: حتى.

(٧). الجوهر الثمين: ١٣٩/١.

(٨). البدء والتاريخ: ١١٩/٦.

(٩). حول ذلك انظر: تاريخ يعقوبي: ٤٣٢؛ تاريخ الطبري: ١١/٩ و ٢٣؛ مروج الذهب: ٤٦٧/٣. =

بغداد^(١)، ففعل به مثل ذلك.

ورفع المعتصم قدر الإفشين، وتوجه وألبسه وشاحين منظومين بالدر والجوهر،
وسوره سوارين، ووصله بعشرين ألف ألف درهم^(٢)، وأمر الشعراء بمدحه، وجعل
صلتهم عنده. فمما قيل فيه^(٣):

كلُّ مجد غير ما أثلّه لبني كاوس^(٤) أملاك^(٥) العجم
إنما الإفشين سيفُ سلّه قدراً لله بكفُّ المعتصم
لم يدع في البذ من ساكنه غير أمثالٍ كأمثال إرم

ثم غضب المعتصم على الإفشين لما بلغه أنه كاتب مازيار أصبهبذ^(٦) طبرستان،
وسأله الخلاف والمعصية، وأراد أن ينقل الملك إلى العجم، فقتله وصلبه بإزاء بابك،
ووجد بقلفته لم يُختن. وأخرجوا من منزله أصناماً فأحرقوه بها^(٧).

وقال البحرزي في صلب بابك:

أخليت منه البذ وهي قراره ونصبتَه علماً بسامراء

والمعتصم بنى سر من رأى، وأنفق على جامعها فيما يقال خمس مائة ألف
دينار، وانتقل إليها، وجعلها مقر خلافته، وسميت بهذا الاسم لأنه لما انتقل إليها بجملته

=^(١) في المصادر السابقة بعث برأسه أما جثته فصُلبت على خشبة بسر من رأى، وفيها أيضاً وحُبل أخوه
عبدالله مع الرأس إلى بغداد ففعل به أمرها مثل ذلك (أي ما فعل بباك بسر من رأى).

^(٢) تاريخ الطبري: ٥٣/٩؛ مروج الذهب: ٤٧٠/٣.

^(٣) تاريخ يعقوبي: ٤٧٣/٢؛ تاريخ الطبري، ٥٥/٩.

^(٤) البدء والتاريخ: ١١٨/٦.

^(٥) م: كاوش.

^(٦) في البدء والتاريخ: "أولاد".

^(٧) أصبهبذ: كلمة فارسية تعني قائد العسكر، وتطلق أيضاً على حكام طبرستان. الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠٧.

^(٨) تاريخ الطبري: ١٠٤/٩؛ البدء والتاريخ: ١١٩/٦.

وعساكره سر كل منهم برؤيتها.

وكان السبب في بنائها: أن العامة شكوا إليه من الجند والنزول عليهم في مساكنهم والتعرض إليهم، فقال له بعض الصلحاء: يا أمير المؤمنين إنني لا آمن عليك أن تقاتلك العامة. فقال له: وبم تقاتلني العامة؟ ومن يجمعها على ذلك؟ وأنا في هذا العسكر العظيم. فقال: يقاتلونك بسهام الليل، ورفع الأيدي إلى الله تعالى في المساجد. فركب في الحال وتخبر موضع سر من رأى على شاطئ دجلة، فبنيت في أسرع وقت، وارتحل إليها، وقال لذلك القائل: قد تركنا قتال العامة، فكيف هم اليوم؟ قال: يا أمير المؤمنين هم بأيدي مبسوطة إلى الله تعالى بالدعاء لك بنيات خالصة وطاعة صافية في دوام دولتك^(١).

واتسع ملكه جداً حتى صار له سبعون ألف مملوك سوى الأحرار ومن الخيل ما لا يحصى^(٢). وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب^(٣).

وهو الذي امتحن أحمد بن حنبل في خلق القرآن. فقال له أحمد: أنا رجل^(٤) علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا. فأحضر له الفقهاء والقضاة فناظروه فامتنع من أن يقول، فضربه المعتصم وحبسه، وكانت مدة حبسه إلى أن خلّى عنه ثمانية وعشرين شهراً، وبقي إلى أن مات المعتصم. فلماً ولى الواثق منعه من الخروج من داره إلى أن أخرجه المتوكل، وخلع عليه وأكرمه، ورفع المحنة في خلق القرآن^(٥). وكان يقال له المثمن، لأنه الثامن من ولد^(٦) العباس، والثامن من ولد الخلفاء

(١). حول بناء سر من رأى وسبب ذلك انظر: تاريخ الطبري: ١٧/٩؛ التنبيه والإشراف: ٣٠٨؛ معجم البلدان: ١٧٤/٣.

(٢). عن أملاكه انظر: الواقي بالوفيات: ١٤٠/٥؛ سير أعلام النبلاء: ٣٠٢/١٠.

(٣). تاريخ بغداد: ١١٢/٣؛ الواقي بالوفيات: ١٤٠/٥؛ سير أعلام النبلاء: ٢٩١/١٠؛ الجوهر الثمين: ١٤١/١.

(٤). ليست في م.

(٥). حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ٦٣١؛ سير أعلام النبلاء: ٢٣٢/١١.

(٦). م: أولاد.

منهم، وولي سنة ثمان عشرة ومائتين، وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر، وتوفي وله ثمان وأربعون سنة، وولد في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة، وخلف ثمانية ذكور، وثمانى بنات، وغزا ثمان غزوات، وخلف ثمانية آلاف ألف دينار ومثلها دراهم^(١).

وكان المأمون أخوه قد ولاه مصر، ثم وشى به القاضي يحيى بن أكثم فعزله عنها، فلم يزل يلزم خدمة أخيه حتى مات، وهو معه فقلده الخلافة. قال بعض المؤرخين: والعجب أن الرشيد كان أنحرج المعتصم من الخلافة، وولى الأمين والمأمون والمؤمن، فساق الله الخلافة إلى المعتصم، وجعل الخلفاء إلى اليوم من ولده، ولم يكن من نسل أولئك خليفة إلى اليوم^(٢).

كتب ملك الروم إلى المعتصم كتاباً يتهده فيه فأمر بجوابه فلما قرىء عليه لم يرضه، وقال للكاتب اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد. فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك، والجواب^(٣) ما ترى لا ما تسمع، ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٤).

أولاده^(٥): ثمانية ذكور وثمانى بنات، منهم هارون الواثق، وجعفر المتوكل ومحمد أبو المستعين^(٦).

وزرائه^(٧): الفضل بن مروان، ثم أحمد بن عمار ثم محمد بن عبد الملك الزيات.

(١) التنبيه والإشراف: ٣٠٧؛ الوافي بالوفيات: ١٤٠/٥؛ الجواهر الثمين: ١٣٨/١.

(٢) تاريخ يعقوبي: ٤١٦/٢؛ تاريخ الطبري: ٢٧٥/٨.

(٣) ليست في م.

(٤) سورة الرعد: الآية ٤٢. وانظر الخبر في تاريخ بغداد: ١١٣/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٢٩١/١٠.

(٥) جمهرة أنساب العرب: ٢٢؛ تاريخ يعقوبي: ٤٧٨/٢؛ سيرة أعلام النبلاء: ٣٠٦/١٠.

(٦) غ: وأبو محمد المستعني.

(٧) التنبيه والإشراف: ٣٠٨؛ الفخري: ٢٣٢؛ نهاية الأرب: ٢٤٦/٢٢، ٢٧٦؛ الجواهر الثمين: ١٣٩/١.

حُجَّابَهُ^(١): وصيف مولاہ.

قضاۃ^(٢): محمد بن سَمَاعَة، وقيل أحمد بن أبي دؤاد^(٣) الإيادي.

الوائق بالله أبو جعفر

هارون بن المعتصم بن الرشيد، وأمه قراطيس أم ولد. بويع له يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وتوفي بسر من رأى يوم الأربعاء لست بقين من شهر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(٤)، وصلى عليه المتوكل أخوه، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام. وكان أبيض، حسن الجسم، في عينه اليمنى نقطة بياض^(٥). وكان في كثير من أموره يذهب مذهب المأمون، وشغل نفسه بمنحة الناس في الدين، فأفسد^(٦) قلوبهم^(٧). وكان أيضاً يعاقب من امتنع من القول بخلق القرآن، ومن^(٨) حبسه بسبب ذلك أحمد بن حنبل بعد أن ضربه وشهره، وجعل داره حبساً له كما ذكرنا^(٩). وكل ذلك كان^(١٠) بسعاية القاضي أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي القطان، ومحمد بن عبد الملك الزيات وزيره^(١١). وقيل أن الواثق بعد ذلك لم يمت حتى احترق،

(١). في التنبيه والإشراف: ٣٠٨ "وحاجباه محمد بن حماد بن دنقش، وبغا الكبير".

(٢). التنبيه والإشراف: ٣٠٨.

(٣). م: دارد.

(٤). الجملة من "وتوفي ومائتين" ليست في غ.

(٥). المعارف: ٣٩٣؛ تاريخ الطبري: ١١١/٩ و ١٥٠-١٥١؛ التنبيه والإشراف: ٣١٣؛ تاريخ بغداد: ١٦/١٤.

(٦). م: فأس.

(٧). التنبيه والإشراف: ٣١٣.

(٨). ليست في م.

(٩). سير أعلام النبلاء: ٢٦٣/١١؛ وفيات الأعيان: ٦٤/١.

(١٠). ليست في م.

(١١). تاريخ ابن البطريق: ٦١؛ سير أعلام النبلاء: ٣٠٧/١٠.

وصار كأنه فحمة. حكى ذلك أبو القاسم إسماعيل بن الفضل الأصبهاني^(١) في كتاب: "سير السلف في مناقب أحمد"^(٢). وأن الخليفة^(٣) الواصل كان دعا على نفسه، إن كان ما يقول فلان حقاً فحرقه الله في النار، وأن الواصل كان يحب النساء وكثرة الجماع فوجه ذات يوم الى ميخائيل الطبيب، فدعي له، فدخل عليه وهو نائم في مسربه، وعليه قطيفة خزر، فوقف بين يديه، وقال: يا ميخائيل أبغي دواءً للباه، فقال: يا أمير المؤمنين بدنك فلا تهده، فإن كثرة الجماع تهد البدن، ولا سيما اذا تكلف الرجل ذلك، فاتق الله في بدنك، وابق عليك، فليس عليك من بدنك عوض، فأبى عليه الواصل. قال^(٤): فإن كان ولا بد فعليك بلحم السبع، فأمر أن يؤخذ لك رطل يغلى سبع غليات بخل حمر، فإذا أردت شيئاً أمرت أن^(٥) يوزن لك منه ثلاثة^(٦) دراهم فإنك تجد^(٧) فيه بغيتك واتق الله في نفسك ولا تسرف فيها ولا تجاوز ما قد أمرتك^(٨) فاستعمل ذلك وأسرف فيه، فاستسقى بطنه^(٩)، وجميع له الأطباء فأجمعوا أنه لا دواء له إلا أن يسجر له تنور بمحطب الزيتون^(١٠) ويشحن حتى يمتلىء، فإذا امتلىء كسح ما في بطنه. فعمل به ذلك ثلاث مرات^(١١) فاستسقى ماء ورد إلى التنور، وهو يستغيث، فلما مضت

(١). الإمام الحافظ شيخ الاسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م) انظر:

سير اعلام النبلاء: ٨٠/٢٠؛ الوافي بالوفيات: ٢١١/٩.

(٢). الكتاب ما زال مخطوطاً. انظر نسخه في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٤٠/٣٩/٦.

(٣). ليست في م ب.

(٤). ليست في م و ب.

(٥). ليست في م و ب والمطبوع.

(٦). م: ثلاث.

(٧). ليست في م.

(٨). الجملة من "واتق الله ما قد أمرتك" ليست في غ..

(٩). م: به بطنه.

(١٠). "محطب الزيتون" ليست في غ و ب.

(١١). "ثلاث مرات" ليست في غ.

له^(١) ثلاث ساعات أخرج وقد كاد يحترق. فلمّا وجد ريح الهوى لم يزل يصيح حتى مات بعد أن احترق، وصار أسود^(٢). وقيل أن الواصل لما احتضر جعل يردد هذين البيتين^(٣):

الموت فيه جميع^(٤) الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر أهل قليل في تفاقرهم^(٥) وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

وَقَعَ الواصل على رقعة لأحمد بن أبي ذؤاد، وقد سأله في رجل عليه دين: قد أخلّت يا أحمد بيوت الأموال طلابك^(٦) لِلأئدين والمتوسلين إليك. فكتب تحته: نتائج شكرها يا أمير المؤمنين متصلة بك وذخائر أجرها مكتوبة لك ومالي من ذلك إلا عشق اتصال الألسن بخلود المدح فيك والسلام. فوقع تحته: والله يا أبا عبد الله لا منعناك ما يزيد في عشقك، ويقوى في منّك. وأمر بإخراج خمس مائة ألف ألف درهم ليفرقها فيمن يراه^(٧).

نظر الواصل الى أحمد بن الخصيب فتمثل بهذين البيتين يقول^(٨):

[الطويل]

من الناس إنسانان دَيّني عليهما مَلَيّان لو شَاءا لقد قَضَيّاني
خليلي أُمّا أُمّ عمرو فمَنهُما وأُمّا عن الأُخرى فلا تَسَلّاني

(١). ليست في غ و ب.

(٢). تاريخ مختصر الدول: ١٤١. النبراس في تاريخ بين العباس: ٧٥-٧٨.

(٣). تاريخ بغداد: ١٩/١٤، المصباح المضيء: ٥١١/١.

(٤). م: جمع.

(٥). غ و ب: نفاقهم. المطبوع: تنافهم.

(٦). م والمطبوع: طلباتك.

(٧). النبراس في تاريخ بني العباس: ٧٧.

(٨). الأبيات في الأغاني: ٥١٣/٢٣، ٥١٦ ضمن قصيدة طويلة لكعب بن مالك القيسي المعروف بالمُخبل القيسي.

فبلغ ذلك سليمان بن وهب. فقال: إنا لله أحمد بن الخصيب أم عمرو وأما الأخرى فأنا، ونكبهما^(١) بعد أيام^(٢).

أولاده^(٣): محمد المهدي، وعبدالله، وأحمد، وإبراهيم، وعائشة.

وزيره^(٤): محمد بن عبد الملك الزيات.

حجابه^(٥): إيتاخ ثم وصيف.

قاضيه^(٦): أحمد بن أبي دؤاد.

جعفر المتوكل على الله

هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم، وأمه تركية اسمها شجاع. بويح له لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقتل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين^(٧) ومائتين، وله إحدى وأربعون سنة، ودفن في القصر الجعفري، وهو قصر ابتناه بسر من رأى^(٨).

وقال الدُّولابي^(٩) في تاريخه^(١٠): إنه دفن هو والفتح بن خاقان وزيره ولم يصلي

(١). "فأنا ونكبهما" غير واضح في الأصل، إضافة من الأغاني: ٥١٩/٢٣. وهي ليس في المطبوع.

(٢). الفقرة من "نظر الرائق ... بعد أيام" ليست في غ وب. والقصة في الأغاني: ٥١٨/٢٣-٥١٩. وانظر عن نكبة سليمان بن وهب وابن الخصيب، تاريخ الطبري: ١٢٥/١٩، ١٢٨.

(٣). حمرة أنساب العرب: ٢٦، ٢٥؛ تاريخ يعقوبي: ٤٨٣/٢.

(٤). التنبيه والإشراف: ٣١٣؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٢.

(٥). التنبيه والإشراف: ٣١٣؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٢؛ الفخري: ٢٣٦.

(٦). التنبيه والإشراف: ٣١٣.

(٧). ليست في م وب.

(٨). تاريخ الطبري: ١٥٤/٩ و ٢٢٢-٢٣٠؛ تاريخ بغداد: ١٧٥-١٧٦ و ١٨١؛ التنبيه والإشراف: ٣١٣؛

الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١١٥؛ المنتظم: ١٧٨/١١.

(٩). هو محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري مولاهم الوراق الرازي الدولابي، كان عالماً بالحديث والأخبار والتاريخ (٣١٠هـ/٩٢٢م) انظر: المنتظم: ٢٣/١٣؛ الأنساب: ٥١١/٢؛ وفيات الأعيان: ٣٥٢/٤؛ سير أعلام

النبلاء: ٣٠٩/١٤.

عليهما، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام. وكان مربوعاً أسمر خفيف العارضين^(١)، رفع المحنة في الدين وحض وعلى قراءة الحديث، وأخرج أحمد بن حنبل كما ذكرنا من الحبس وخلع عليه^(٢).

وأمر بإشخاص أبي الفيض ذي النون الإخميمي زاهد مصر -رضي الله عنه- سنة خمس وأربعين ومائتين فوصل إلى سر من رأى فأنزله الخليفة في بعض الدور، وأوصى به^(٣) رجلاً يعرف بزرافة وقال^(٤): إذا رجعت غداً من ركوبي فأخرج إلى هذا الرجل. فقال له زرافة: إن أمير المؤمنين قد أوصاني بك. فلما رجع من الغد قال له: تستقبل أمير المؤمنين بالسلام. فلما أخرجه إليه، قال: سلّم على أمير المؤمنين. فقال ذو النون: ليس هكذا جاءنا في الخبر، إنما الخبر أن الراكب يسلم على الراجل. قال: فتبسم الخليفة، وبدأه بالسلام ونزل إليه، فقال له: أنت زاهد مصر. قال: كذا يقولون. ثم وعظه وأكرمه الخليفة، وردّه إلى مصر مكرماً^(٥).

وفي أيام المتوكل منع النصارى واليهود من التزيي بزي المسلمين ومن الركوب على السروج إلا بالركب الخشب، وأمر بتغيير القلائس وأن تكون أزر النساء عسلية ليعرفن، وإن دخلن الحمام كان معهن جلاجل. وأمر بهدم بيعهم المحدث^(٦)، وبأخذ^(٧)

=^(١). من الكتب المفقودة ولم يطبع من كتب الدولابي سوى كتاب الكنى والأسماء طبع المكتبة الأثرية.

^(٢). التنبيه والإشراف: ٣١٣؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥؛ سير أعلام النبلاء: ٣١/١٢.

^(٣). تاريخ اليعقوبي: ٤٨٤/٢؛ مروج الذهب: ٣/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٤، ٣١/١٢؛ المنتظم: ٢٠٦/١١.

^(٤). م: عليه.

^(٥). م: إذا أنا.

^(٦). التراس في تاريخ بني العباس: ٨١ وانظر أخبار ذو النون المصري (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م) تاريخ بغداد: ٣٩٠/٨؛ وفيات الأعيان: ٣١٥/١.

^(٧). م: المستحدثة.

^(٨). م: وأمر بأخذ.

العشر من منازلهم، وإن كان الموضع واسعاً صُيِّر^(١) مسجداً، وإن لم يصلح صُيِّر فضاء. وأن تُجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة تفرقة بين منازلهم ومنازل المسلمين. ونهى أن يستعان بهم في الدواوين وأعمال السلاطين التي تجري أحكامهم فيها على المسلمين. ونهى أن يتعلم أولادهم في مكاتب المسلمين، وأمر بتسوية قبورهم مع الأرض، لئلا تشبه قبور المسلمين، وكتب إلى الآفاق بذلك^(٢).

وأمر بالقبض على وزيره محمد بن عبد الملك الزيات، وكان أديباً شاعراً، إلا أنه كان شديد القسوة صعب العريكة لا يرق لاحد ولا يرحمه. وكان يقول: الرحمة خور في الطبيعة. ووقع يوماً على رقعة رجل توسل إليه بقرب الجوار منه: الجوار للحيطان والتعطف إنما يكون للنسوان. وكان قد اتخذ تنورا من خشب فيه مسامير من^(٣) حديد، كان يعذب فيه من يطالبه، وهو أول من عمل ذلك، وعذب فيه، فابتلاه الله تعالى بأن عُدب فيه حتى مات^(٤).

وعزل المتوكل أحمد بن أبي دؤاد عن القضاء، واخذ جميع أمواله وذخائره^(٥) وضياعه بعد ما قُلج، وولي يحيى بن أكثم^(٦).

وكان المتوكل قد أخذ البيعة لأولاده الثلاثة: محمد^(٧) المنتصر، والمعتز^(٨) وإبراهيم المؤيد^(٩) وله من الأولاد^(١٠): أحمد^(١١)، وموسى^(١٢) المعتمد على الله والموفق طلحة وإسماعيل وجماعة^(١٣).

(١). م: صيره.

(٢). حول ذلك انظر: تاريخ اليعقوبي: ٤٨٧/٢؛ تاريخ الطبري: ١٧١/٩؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٣.

(٣). ليست في م.

(٤). تاريخ الطبري: ١٥٦/٩؛ مروج الذهب: ٥/٤. وانظر: تاريخ بغداد: ٣٤٢/٢؛ وفيات الأعيان: ٩٤/٥؛ الوافي بالوفيات: ٣٢/٤.

(٥). ليست في غ.

(٦). تاريخ الطبري: ١٨٩/٩؛ مروج الذهب: ١٤/٤؛ المنتظم: ٢٤٩/١١.

(٧). غ: لأولاده الثلاثة، ومنهم المنتصر والمثبت من م.

وقتل المتوكل محمد ولده المنتصر بالله بسر من رأى، وهو على خلوة مع وزيره، فابتدره باغر التركي بسيف، فقام وزيره الفتح بن خاقان في وجهه ووجوه القوم، فاعتوره القوم بسيوفهم فقتلوهما معاً^(١). وقطعوها حتى اختلطت لحومهما، ودفنا معا على ما قيل.

وكان السبب في قتله ما حكى أنه قدّم المعتز على المنتصر، والمنتصر أسن منه، وكان يتوعده ويسبه، ويسب أمه، ويأمر الذين يحضرون مجلسه من أهل السخف بسبه، فسعى في قتله، ووجد الفرصة في تلك الليلة^(٢).

وكان من الاتفاق العجيب أن المتوكل كان قد أهدي له سيفٌ قاطع لا يكون مثله، فعرض على جميع حاشيته، وكلّ ثمنائه. فقال المتوكل: لا يصلح هذا السيف إلا لساعد باغر، ووهبه له دون غيره، فاتفق انه أول داخل عليه، فضربه به فقطع جبل عاتقه، وكان ما ذكرنا من أمره^(٣). وبويع المنتصر من ليلته.

ولم يُنفق أحدٌ من خلفاء بني العباس في البناء ما أنفقه المتوكل. قال الصولي: جملة ما أنفق في أبيته ثلاث مائة ألف ألف درهم^(٤). وقالت الشعراء فيها، فمن جملة ذلك ما قاله البحري، منها^(٥):

(٨). غ و م: المعز، والصواب ما أثبت.

(٩). إضافة من البدء والتاريخ: ٢٠/٦. وانظر حول ذلك: تاريخ الطبري: ١٣٥/٩؛ المنتظم: ٢٢٤/١١.

(١٠). "وله من الأولاد" إضافة ليستقيم الكلام.

(١١). ليس في غ و ب.

(١٢). غ و م: جاءت كلمة "موسى" بعد كلمة "المنتصر" وهي في غير محلها.

(١٣). عن أولاد المتوكل انظر: جمهرة أنساب العرب: ٢٦-٢٧؛ سير أعلام النبلاء: ٤١/١٢.

(١٤). م: جميعاً.

(١٥). عن مقتل المتوكل وسبب ذلك انظر: تاريخ يعقوبي: ٤٩٢/٢؛ تاريخ الطبري: ٢٢٢/٩.

(١٦). مروج الذهب: ٣٦/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٩/١٢.

(١٧). م: دينار. انظر: تاريخ يعقوبي: ٤٩١/٢؛ مروج الذهب: ٤٠/٤؛ المنتظم: ٢٥٢/١١.

(١٨). ليست في م.

أرى المتوكلية قد تعالت مصانعها وأكملت التماما
قصور كالكواكب لامعات تكاد تضيء للساري الظلاما
أولاده: قد ذكرناهم.

وزراؤه^(١): محمد بن عبد الملك الزيات، وزر له أربعين يوماً ثم قتله. ثم وزر له
محمد بن الفضل الجرجرائي ثم عبید الله بن يحيى بن خاقان.
حجابه^(٢): وصيف التركي.
قاضيه^(٣): يحيى بن أكثم ثم عزله، وأخذ منه مالا يقال^(٤) مائة ألف دينار^(٥).

المنتصر بالله أبو جعفر

محمد بن جعفر المتوكل، أمه رومية تسمى حبشية، بويع له يوم الأربعاء^(٦)
لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين^(٧)، وتوفي بالذبح ليلة السبت لثلاث
خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين بسر من رأى. ويقال: إن
الطيفوري^(٨) سمه في محامجه، وصلى عليه المستعين بالله^(٩)، وله أربع وعشرون سنة
وأشهر. وقيل ست وعشرون. وكانت^(١٠) ولايته ستة أشهر^(١١). وكان مربوعاً أسمر

(١). التنبيه والإشراف: ٣١٤؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥؛ الفخري: ٢٣٧.

(٢). التنبيه والإشراف: ٣١٤؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥.

(٣). التنبيه والإشراف: ٣١٤..

(٤). ليست في م.

(٥). أخبار القضاة: ١٦١/٢؛ تاريخ بغداد: ١٩١/١٤؛ سير أعلام النبلاء: ٥/١٢.

(٦). "يوم الأربعاء" ليست في غ و ب.

(٧). تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٣؛ تاريخ الطبري: ٢٣٤/٩؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٢١؛ المنتظم: ٣٥٣/١١.

(٨). ع: الطفوزي، هو عبد الله بن طيفور الطبيب. انظر: أخبار العلماء بأخبار الحكماء: ١٤٨.

(٩). ليست في غ و ب.

(١٠). ليست في م.

(١١). حول الاختلاف في سبب وفاة المنتصر انظر: تاريخ الطبري: ٢٥١/٩، تاريخ بغداد: ١١٩/٢؛ تجارب الأمم:

٥٦٠/٦؛ المنتظم: ١٥/١٢.

حسن الوجه ذا شهامة وإمساك^(١).
 وخلع أخويه المعتز والمؤيد، وأخذ خطوطهما بإحلال الناس من بيعتهما بعد أن
 أهانهما وأخافهما^(٢).
 وهو أول من عدا على أبيه^(٣) من بني العباس. كما أن يزيد بن الوليد من بني
 أمية أول من عدا على أبيه منهم^(٤).
 وشيروه بن كسرى قتل أباه. وكان الناس يقولون: والله^(٥) لا عاش إلا كما
 عاش شيروه حين قتل أباه فكان كذلك^(٦).
 وكان يُسيء إلى العيال، ويخزل بالمال^(٧). واختلف في موته؛ فقيل إن بعض
 عياله سمته في كمثرى. وقيل ما قدمناه من أمر ابن طيفور طبيبه. وقيل غير ذلك.
 ولما اعتل المنتصر علته التي مات فيها أته أمه^(٨) تعوده، فلما رآها بكى وقال لها:
 يا أمه عاجلت فعوجلت^(٩).
 وكان إذا جلس للناس يتذكر، فترتعد^(١٠) فرائصه، وذلك أنه رأى أباه في النوم
 كأنه يقول له^(١١): ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني، والله لا تمتعت بالخلافة إلا أياماً

(١). التنبيه والإشراف: ٣١٤؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥؛ الجوهر الثمين: ١٤٧/١.
 (٢). تاريخ الطبري: ٢٣٧/٩، ٢٤٤.
 (٣). ليست في م.
 (٤). وقع المصنف بخطاً تاريخي فيزيد بن الوليد بن عبد الملك لم يقتل أباه وإنما قتل ابن عمه الوليد بن يزيد بن
 عبد الملك. انظر: تاريخ الطبري: ٢٣١/٧.
 (٥). ليست في م.
 (٦). م: ذلك. وانظر حول ذلك: تاريخ الطبري: ٢٥٢/٩؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٢١؛ تاريخ الخلفاء
 (للسيوطي): ٤١٩.
 (٧). الجوهر الثمين: ١٤٦/١.
 (٨). ليست في م.
 (٩). تاريخ الطبري: ٢٥٢/٩؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٤١٨.
 (١٠). غ: فترتعد. والمثبت من م.

يسيرة، ثم مصيرك إلى النار. فانتبه وهو لا يملك عينيه، فكان يُسَلَّى، فيقال له هذا
استشعار وحديث النفس، ولا يسلوا، ولم يزل منكسراً إلى أن توفي^(١).

أولاده^(٢): أربعة ذكور.

وزيره^(٣): أحمد بن الخصيب.

حاجبه^(٤): وصيف ثم بغا ثم ابن المرزبان.

المستعين بالله أبو العباس

أحمد بن محمد بن المعتصم بالله بن الرشيد، وأمه مخارق أم ولد. بويع له يوم
الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وخلع نفسه لأربع
خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين؛ فكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة
أشهر^(٥). ورد الخلافة إلى المعتز لأن الأمور اضطربت عليه^(٦)، وكان فيه لين وانقياد
لأتباعه ومهماً لأمواره، شديد الخوف على نفسه. قال الدولابي: كان رجلاً صالحاً،
فلما تنكرت الأتراك عليه واستقر الأمر للمعتز^(٧)، نُفي إلى واسط مع أحمد بن طولون
فأحسن عشرته، وشكر حسن بلائه عنده، وأطلق له التنزه والصيد وكره أن يدخل

^(١) - ليست في غ وب.

^(٢) . نهاية الأرب: ٣٠٠/٢٢؛ الجواهر الثمين: ١٤١/١.

^(٣) . جاء في جمهرة أنساب العرب: ٢٧، أنه كان للمتصم بالله اثنا عشر ولداً ذكراً، وفي سير أعلام النبلاء:
٤٦/١٢ "وللمتصم من الولد: أحمد، وعلي، وعبد الله، وعمر"؛ وفي الوافي بالوفيات: ٢٨٩/٢ "أولاده
عبد الوهاب وعبد الله وأحمد".

^(٤) . التنبيه والإشراف: ٣١٤؛ الوافي بالوفيات: ٢٨٩/٢؛ الفخري: ٢٣٩.

^(٥) . التنبيه والإشراف: ٣١٤؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٥؛ الوافي بالوفيات: ٢٨٩/٢.

^(٦) . المعارف: ٣٩٣؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد) ٤٣؛ تاريخ الطبري: ٢٥٦/٩ و ٣٤٨؛ مروج الذهب: ٦٠/٤.

^(٧) . حول ذلك انظر في: تاريخ الطبري: ٢٨٢/٩؛ مروج الذهب: ٧٧/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٤٩/١٢؛ الوافي
بالوفيات: ٩٤/٨.

^(٧) . م: المستعين.

المستعين حشمة منه، فالزمه أحمد بن محمد الواسطي وكان يومئذ حديث السن، حلو المشاهدة، حاضر النادرة، وماج غلمان المتوكل، وخافوا على المعتز من كيد يلحقه من المستعين، فكتب إلى أحمد بن طولون بقتله والبعث برأسه إلى المعتز^(١)، وتقلد واسط بعد ذلك. فكتب إليهم: والله لا رأيي الله عز وجل أقتل خليفة ابدا. فأنفذوا إليه سعيداً الحاجب فقتله، وحمل رأسه إلى المعتز^(٢). ولم يرح أحمد بن طولون حتى غسل الجثة وكفنها وواراها^(٣).

ودخل أحمد بن طولون إلى سر من رأى، وقد زاد محله من قلوب الأتراك ووسموه بكمال المحافظة^(٤).

وكان قتل المستعين بالسيف ذبحاً في خيمته يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين^(٥).

ولم يل الخلافة من لدن المنصور إلى هذا الوقت من لم يكن أبوه خليفة غير المستعين هذا ثم بعد ذلك المعتضد والقادر والمقتدي بالله. أولاده: كان له ستة ذكور.

وزراؤه^(٦): أحمد بن الخصيب ثم نكبه، ثم وزر له أحمد بن صالح بن زداد^(٧).

المعتز بالله أبو عبد الله

محمد - وقيل الزبير - بن جعفر بن المتوكل، وأمه قبيصة^(٨)، بويع له البيعة العامة ببغداد لأربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعد خلع المستعين^(٩). وأخرج

(١). غ و م: المستعين. والصواب ما أثبت.

(٢). غ: المستعين.

(٣). تاريخ الطبري: ٣٦٢/٩؛ سيرة أحمد بن طولون: ٣٩؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ٨٧.

(٤). تاريخ الطبري: ٣٦٢/٩؛ سيرة أحمد بن طولون: ٣٩؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ٨٧.

(٥). المعارف: ٣٩٣؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٣.

(٦). التنبيه والإشراف: ٣١٥؛ الفخري: ٢٤٢.

(٧). في التنبيه والإشراف: "شيرزاد" وفي الفخري "أبو صالح محمد بن زداد". =

أخاه المؤيد من الحبس، وخلع عليه، ثم بلغه عنه أنه يُدبر عليه فحبسه، وضربه أربعين سوطاً حتى أشهد على نفسه بالخلع^(١) ثم بلغه أن جماعة من الأتراك اجتمعوا على إخراجه من حبسه، فأخرجته في^(٢) يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين ميّناً، وأحضر الفقهاء والقضاة حتى رأوه ولا أثر فيه. ويقال: إنه أدرج في لحاف سمور وشد طرفاه حتى مات. وقيل: إنه منع من الطعام أياماً ثم أدخل الحمام وأغلق عليه حتى مات^(٣). والعجب أن ابنه عبداً لله رُمي في صهريج ماء في شدة البرد حتى مات^(٤).

وكان المعتز أحسن خلق الله تعالى وجهاً، وكان فيه أدب وكفاية، ولم ينفعه ذلك لإدبار^(٥) السعد عنه، وقرب قرناء السوء منه^(٦).

واستمر أمر المعتز إلى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، فدبر عليه حاجبه صالح بن وصيف، فجاءه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب من هذه السنة، ومعه جماعة فصاحوا على بابه، وبعثوا إليه: أن أخرج إلينا، فاعتذر بأنه تناول دواء، وأمر أن يدخل بعضهم، فدخلوا فجروا برجله إلى باب الحُجرة، وأقيم في الشمس؛ وكان يرفع

=^(٨). م: صبيحة.

^(٩). المعارف: ٣٩٤؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٤؛ تاريخ الطبري: ٣٤٨؛ تاريخ بغداد: ١٢/٢؛ سير أعلام النبلاء: ٥٣٢/١٢.

^(١). إضافة من تاريخ الطبري: ٣٦٢/٩.

^(٢). ليست في م.

^(٣). تاريخ الطبري: ٣٦١/٩-٣٦٢؛ مروج الذهب: ٩٠/٤؛ تاريخ بغداد: ٤٧/٦؛ سير أعلام النبلاء: ٣٣٣/١٢.

^(٤). المراد عبداً لله بن المعتز بالله (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م) انظر أخباره، تاريخ بغداد: ٧٦/١٠؛ الأغاني: ٢٨٦/١٠؛ وفيات الأعيان: ٨٦/٣؛ سير أعلام النبلاء: ٤٢/١٤.

^(٥). م: الإدبار.

^(٦). عن صفاته انظر: التنبيه والإشراف: ٣١٦؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٧؛ سير أعلام النبلاء: ٥٣٢/١٢؛ تاريخ بغداد: ١٢٢/٢.

قدماً ويضع أخرى، وجعلوا يلطمونه، وهو يقي وجهه بيديه^(١) حتى أجاب للخلع، فأدخلوه إلى حجرة وبعثوا إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وجماعة، فحضرُوا وخلع نفسه، ووُكِّلَ به في الحبس، فكانت ولايته منذ بيعة العامة ثلاث سنين وسبعة أشهر إلا أربعة أيام. وكان سنة يوم مات ثلاث وعشرين سنة، وثلاثة أشهر إلا أياماً. وصلى عليه المهدي^(٢).

قال الزبير بن بكار: صرت إلى أبي عبد الله المعتز، وهو أمير، فلما علم بمكاني^(٣) خرج مستعجلاً فعثر، فأنشأ يقول^(٤):

يموت الفتي من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

أولاده^(٥): عبد الله بن المعتز.

وزراؤه^(٦): جعفر بن محمود^(٧) الإسكافي.

المهدي با الله أبو عبد الله

هو المهدي با الله محمد بن هارون الواثق، وأمه رومية اسمها قرب، بويع له الليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان المعتز أول من بايعه^(٨). وقُتل يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وله تسع

(١). م: وهو يقي بيديه.

(٢). انظر حول ذلك في تاريخ الطبري: ٣٨٩/٩؛ مروج الذهب: ٩٢/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٥٣٣/١٢؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٢.

(٣). ليست في م.

(٤). م: يقول شعراً. وانظر الخبر وبيت الشعر في تاريخ بغداد: ١٢٣/٢.

(٥). جمهرة أنساب العرب: ٢٨. وانظر تاريخ يعقوبي: ٥٠٤/٢؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٢.

(٦). التنبيه والإشراف: ٣١٦؛ الفخري: ٢٤٤ وفيه "جعفر بن محمود الإسكافي"؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٢.

(٧). غ: محمد. والتصويب من التنبيه والإشراف: ٣١٦ وسيذكره المصنف بعد قليل جعفر بن محمود.

(٨). تاريخ الطبري: ٣٩١/٩؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٣٣؛ تاريخ بغداد: ١١٧/٤؛ المنتظم: ٨١/١٢.

وثلاثون سنة، فكانت خلافته أحد عشر شهراً وأياماً^(١)، وليس من نسله خليفة إلى اليوم. وكان مربوعاً حسن الوجه، جميل الطريقة، ورعاً كثير العبادة، يكاد يكون في الهاشميين كعمر بن عبدالعزيز في بني أمية هدياً وصدقاً^(٢).

قيل: جلس المهتدي بالله يوماً^(٣) للمظالم، فاستعداه رجل على ابن له فأمره بالخروج من حقه. فلما فرغ، قال له الرجل: ما أنت يا أمير المؤمنين إلا كما قال الشاعر^(٤):

حَكَمْتُمُوهُ^(٥) فَقَضَى بَيْنَكُمْ أبلج مثل القمر الزاهر
لَا يَقْبَلُ^(٦) الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ ولا يُبالي غَبْنَ الخاسر

فقال له المهتدي: أما أنت أيها الرجل فأحسن الله مقاتلتك، وأما أنا فما جلست هذا المجلس حتى قرأت في المصحف: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً، وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا، وَكَلَّمْنَا بَنِي حَاسِينَ﴾^(٧). قال الراوي: فما رأيت باكياً أكثر من ذلك اليوم.

قال أبو موسى العباسي: لم يزل المهتدي صائماً منذ جلس للخلافة إلى أن

(١). تاريخ الطبري: ٤٦٩/٩؛ التنبيه والإشراف: ٣١٨؛ البدء والتاريخ: ١٢٤/٦.

(٢). التنبيه والإشراف: ٣١٨.

(٣). ليست في غ و ب.

(٤). الأبيات والخبر في تاريخ بغداد: ١١٨/٤؛ المنتظم: ٨٤/١٢، والأبيات من شعر الأعشى، ميمون بن قيس.

انظر في ديوانه: ١٩١ ضمن قصيدة طويلة مؤلفة من ٦٠ بيتاً.

(٥). في الديوان "حَكَمْتُمُونِي".

(٦). في الديوان: "لا يأخذ".

(٧). سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

قُتل^(١).

وعن بعض الهاشميين: أنه وُجد للمهتدي سبط فيه جُبة من^(٢) صوف وكساء وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلي فيه، ويقول: ألا يستحي بنو العباس أن لا يكون فيهم مثل عمر بن عبدالعزيز. ولما قُتل الأتراك بسر من رأى تضاربوا على السبط المذكور^(٣)، وقدرُوا أن فيه ذخائره، فلما اطلعوا عليه^(٤) أظهرُوا الندامة^(٥).

وتكلم الناس في وزيره جعفر بن محمود بن الإسكافي^(٦)، وحاجبه صالح بن وصيف^(٧)، وقاضيه الحسن بن محمد بن أبي الشَّوارب^(٨)، وذكرُوا عنهم ميلاً إلى الدنيا، وسوء سيرتهم فيها، وأنهم كانوا إعانة على سفك دمه^(٩) إلى أن ضربه ابن عم لبكباك^(١٠) بخنجر، وشرب من دمه^(١١). وصلى عليه القاضي جعفر بن عبدالواحد

(١). تاريخ بغداد: ١١٨/٤؛ المنتظم: ٨٤/١٢.

(٢). ليست في غ..

(٣). ليست في م.

(٤). م: على ما فيه.

(٥). تاريخ بغداد: ١١٩/٤؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٣٣؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٤٢٣.

(٦). ذكره المسعودي في التنبيه والإشراف: ٣١٨ ضمن جماعة وزروا للمهتدي منهم محمد بن أحمد بن عمار، وسليمان بن وهب وذكر منهم في مروج الذهب: ٩٦/٤ عيسى بن فرخان شاه، وانظر: الفحري: ٢٤٧؛ الوافي بالوفيات: ١٤٦/٥ و ١٥٣/١١.

(٧). التنبيه والإشراف: ٣١٨؛ تاريخ ابن البطريق: ٦٨.

(٨). التنبيه والإشراف: ٣١٨؛ أخبار القضاة: ٣٠٣/٣؛ الوافي بالوفيات: ١٤٦/٥؛ سير أعلام النبلاء: ٥١٨/١٢.

(٩). حول أسباب قتل المهتدي انظر: تاريخ يعقوبي: ٣٥٠/٢؛ تاريخ الطبري: ٤٥٦/٩؛ مروج الذهب: ٩٩/٤ و ١٠٠؛ المنتظم: ١٠٢/١٢؛ نهاية الأرب: ٣٢٦/٢٢.

(١٠). بكباك أو باكبك وبكباك قائد تركي تولى زعامة الأتراك بعد موت بغا سنة (٢٥٤هـ/٨٦٨م)، قُتل المهتدي. انظر: تاريخ الطبري: ٣١٥/٩ و ٣٧٣ و ٤٥٧ والفهرس؛ مروج الذهب: ١٠٠/٤.

(١١). يذكر المسعودي في مروج الذهب: ١٠٠/٤ أكثر من حاله وكيفية لقتل المهتدي وأشهرها في رأيه ما أورده المصنف هنا وانظر أيضاً: نهاية الأرب: ٣٣٥/٢٢؛ الجواهر الثمين: ١٥٤/١.

الهاشمي^(١).

أولاده^(٢): خمسة عشر ذكراً.

المعتمد على الله أبو العباس أحمد^(٣)

هو أبو العباس أحمد، وقيل أبو جعفر بن جعفر المتوكل، وأمه فتيان أم ولد. بويع له لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين. وتوفي بالحسني^(٤) ببغداد ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وله خمسون سنة وشهور. ويقال أنه سُمِّ ودُفِنَ بسر من رأى. وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وأياماً^(٥).

وكان طويلاً، واسع العينين، مقبلاً على اللذات، مشغولاً عن الرعية، مضطرب الأحوال، كثير العزل والتولية، مغلوباً على رأيه، فجعل أخاه طلحة ولي عهده، ولقبه الموفق بالله، وجعل إليه المشرق. وجعل ابنه جعفر ولي عهده، ولقبه المفوض إلى الله، وجعل إليه المغرب^(٦).

^(١) غ و م: جعفر بن عبد الله والصواب ما أثبت وكان ولي قضاء القضاة في سامراء سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م). (ت) سنة ٢٥٨هـ/٨٧١م) انظر عنه في أخبار القضاة: ٣/٣٢٤؛ تاريخ بغداد: ٧/١٨٢؛ وفيات الأعيان: ٦/١٦٥.
^(٢) في مروج الذهب: ٤/١٠٠ قتل المهتدي وله من الولد سبعة عشر ذكراً وست بنات، وكذا في الواقي بالوفيات: ١٤٦/٥.

^(٣) ليست في م.

^(٤) الحسني: دار بناها الحسن بن سهل في بغداد على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي وكانت تسمى القصر الحسني نسبة له حوّلها المعتضد إلى دار الخلافة (تاريخ بغداد: ١/١١٥؛ معجم البلدان: ٢/٢٦٠).

^(٥) تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٩، المعارف: ٣٩٤؛ تاريخ الطبري: ٩/٤٧٤ و ١٠/٢٩؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٣٧؛ تاريخ بغداد: ٤/٢٨٠؛ المنتظم: ١٢/١٠٣ و ٣٠٥ و ٧٢٣؛ نهاية الأرب: ٢٢/٣٢٧.

^(٦) تاريخ الطبري: ٩/٥١٤؛ مروج الذهب: ٤/١٢٣، ١٣١؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٤٢٥؛ سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٤٠؛ الجوهر الثمين: ١/١٥٦.

وغلب الموفق على الأمر، وقام به أحسن قيام، ومال إليه الناس^(١). وكان مشغولاً بقتال علي بن محمد صاحب الزنج المعروف بعلوي البصرة^(٢)؛ وخطب له على المنابر، وكان يقال: اللهم أصلح الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد الموفق بالله، ولي عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين. وكان من الشجاعة وجودة الرأي، وحسن الخط، وبلاغة اللفظ في مجال لا ينال وكان يسمى المنصور الثاني لأنه رد الدولة، وقتل صاحب الزنج بعد الحروب العظيمة. ومات في حياة أخيه في شهر^(٣) صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وله تسع وأربعون سنة^(٤).

وكان ظهور علوي البصرة في شوال سنة خمس وخمسين ومائتين في خلافة المهتدي. وقد كان قتل ألوفاً من الناس.

وكان المعتمد قد سار في جمادى الآخرة سنة سبع وستين يريد مصر بمكاتبة جرت بينه وبين أحمد بن طولون في ذلك، وكان ابن طولون^(٥) بدمشق، فلما بلغ الموفق ذلك، وهو في قتال صاحب الزنج أنفذ اسحاق بن كنداج^(٦)، فرد المعتمد، وسلمه إلى صاعد بن مخلد^(٧) فأنزله دار ابن الخصيب بسر من رأى وحجر عليه^(٨). ولقب الموفق

(١). العيون والحدائق: ١١/١/٤؛ نهاية الأرب: ٣٢٨/٢٢؛ الجوهر الثمين: ١٥٧/١.

(٢). كان ظهور صاحب الزنج سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م في البصرة واستمرت فتته قرابة ١٤ عاماً إلى أن قتل سنة ٢٧٠هـ/٩٨٠م. انظر: حول ذلك وحول ما كان بينه وبين الموفق من وقائع: تاريخ الطبري: ٩/٤١٠، مروج

الذهب: ١١١، ١٠٨/٤؛ العيون والحدائق: ١١/٤ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٢ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٥٠ و ٥٧؛ المنتظم: ٨٥/١٢.

(٣). ليست في غ.

(٤). انظر عن الموفق: تاريخ بغداد: ١٢٥/٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٦٩/١٣؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٤/٢.

(٥). "في ذلك وكان ابن طولون" ليست في غ.

(٦). م: كيداخ. واسحاق بن كنداج كان والي الموصل وعامة الجزيرة انظر عنه: تاريخ الطبري: ٩/٥٠٤، ٥٥٣،

٦٢٠ والفهرس؛ العيون والحدائق: ١١/٤ و ٧٠ و ٧١.

(٧). صاعد بن مخلد أبو العلاء النصراني الكاتب أسلم وكتب للموفق سنة ٢٦٥هـ/٨٧٨ ووز للمعتمد (ت ٢٧٦هـ/

٨٨٩م) انظر: تاريخ الطبري: ٩/٥٤٤، ٦٢٨، ٦٦٧، ١٠٧/١٠؛ العيون والحدائق: ١١/٤؛ المنتظم: =

إسحاق ذا السيفين، وولاه أعمال ابن طولون^(١). ولقب صاعد بن مخلد ذا الوزارتين^(٢).

وكتب ابن طولون من دمشق أن^(٣) الموفق نكث بيعة المعتمد، وأمر بجمع القضاة والفقهاء والأشراف، وسيرهم إلى دمشق، فاجتمعوا بها، وخلع الموفق. وكان الفقهاء كلهم أفتوا بخلعه إلا بكّار بن قُتيبة فقال له: أنت أوردت علي كتاباً من المعتمد أن الموفق ولي عهده فأورد علي كتاباً منه بخلعه. فقال: هو الآن مغلوب مقهور، وأنا أحبسك حتى يرد كتابه بإطلاقك. فقيّده وحبسه، واسترجع منه ما كان دفعه إليه من جوائز^(٤)، فوجدها في منزله بخواتيمها ستة عشر كيساً ذهباً^(٥). وسلم ابن طولون القضاء إلى محمد بن شاذان الجوهري، وجعله كالخليفة لبكار^(٦)،^(٧)

= ٢٧٥/١٢: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٨٩ و ٢٨٥ و ٢٩١؛ سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٢٦؛ السواني بالوفيات: ٢٣٣/١٦.

^(٨) حول ذلك انظر: تاريخ الطبري: ٩/٦٢٠؛ العيون والحدائق: ٤/١/٥٥ و ٧٠؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٣٧؛ سيرة أحمد بن طولون: ٢٨٠ و ٢٨٦ و ٢٩٠؛ ولاية مصر: ٢٥١.

^(١) العيون والحدائق: ٤/١/٥٦.

^(٢) العيون والحدائق: ٤/١/٥٥ ومصادر ترجمته أعلاه.

^(٣) م: إلى.

^(٤) م: جوائزه.

^(٥) سيرة أحمد بن طولون: ٢٩٤؛ ولاية مصر: ٢٥١.

^(٦) ورد اسمه في وفيات الأعيان: ١/٢٧٩ والوفاي بالوفيات: ١٠/١٨٦ في ذات الخبر وهو ممن حدث عنهم وكيع. انظر: أخبار القضاة: ٣/٦٨ و ٧٩، وجاء تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ٢/٥٩٤ أبو بكر محمد بن شاذان بن زكرياء البصري توفي سنة ٢٧٤هـ/٨٨٨م.

^(٧) مكان النقاط وردت في غ و م عبارة "لأنه كان له" وأظنها من ضمن كلام لم يستطع الناسخ أن يقرأ منه غيرها لحزم أو طمس أصاب أصل المخطوط وذلك أن الخبر ذاته ورد في وفيات الأعيان: ١/٢٧٩؛ الوفاي بالوفيات: ١٠/١٨٦ وتام الخبر فيهما "وجعله كالخليفة لبكار. وبقي مسجون عدة سنين، ووقف للناس مراراً كثيرة، وكان يحدث في السجن من طاق فيه لأن أصحاب الحديث شكوا إلى ابن طولون انقطاع إسماعيل الحديث من بكار فسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل".

وأمر الموفق بلعن^(١) ابن طولون على المنابر^(٢). ثم مرض أحمد بن طولون، ومات
لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين^(٣). ومات ابنه العباس بعده باثني عشرة
ليلة^(٤)، ومات بكاراً بعده بأربعين يوماً، ودُفن عند مُصلى بني مسكين^(٥)، ويعرف قبره
بإجابة^(٦) الدعاء^(٧).

ويقال أنه أٌحصي من قتله ابن طولون، ومات في حبسه، فكان مبلغهم ثمانية
عشر ألفاً^(٨).

ثم مات طلحة في صفر سنة ثمان وسبعين^(٩) فرد المعتمد ولاية العهد إلى ابن
الموفق وهو أحمد بن الموفق^(١٠)، وخلع ولده جعفر^(١١).

أولاده^(١٢): عبدالعزيز، وجعفر، ومحمد، وإسحاق.

-
- (١). غ وم: بلعنه. والصواب ما أثبت.
- (٢). سيرة أحمد بن طولون: ٢٩٨؛ ولاية مصر: ٢٥٤.
- (٣). سيرة أحمد بن طولون: ٣٤٣؛ ولاية مصر: ٢٥٦.
- (٤). كان متولي لأبيه جميع الأعمال الخارجة عن أعمال مصر من الشامات والثغور. انظر: سيرة أحمد بن طولون: ٣٤٢ وفيات الأعيان: ٢٨٢/١ وفيه الخير ذاته.
- (٥). مُصلى أو مقبرة بني مسكين بمصر على الطريق تحت الكرم (موضع باسفل مصر). وفيات الأعيان: ٢٨٢/١، وبني مسكين هم أولاد مسكين بن الحارث المصري الشافعي وتلميذه (الأنساب: ٢٩٣/٥).
- (٦). م: بإجابة.
- (٧). وفيات الأعيان: ٢٨٠/١، ٢٨٢؛ الواقي بالوفيات: ١٨٦/١٠.
- (٨). وفيات الأعيان: ٧٣/١؛ سير أعلام النبلاء: ٩٥/١٣.
- (٩). عن وفاة طلحة الموفق بالله انظر: تاريخ الطبري: ٢٢/١٠؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٨؛ العيون والحدائق: ٦٧/١/٤.
- (١٠). غ وم: المعتصم. والتصويب من تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٩.
- (١١). كان خلع جعفر المفوض بن أحمد المعتمد من ولاية العهد سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م. انظر: تاريخ الطبري: ٢٨/١٠؛ تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٤٩.
- (١٢). جمهرة أنساب العرب: ٢٨؛ العيون والحدائق: ٧٤/١/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٥٥٢/١٢.

وزراؤه^(١): عبيد الله بن يحيى بن حاقان، ثم سليمان بن وهب، ثم الحسن بن سهل، ثم صاعد بن مخلد، ثم أبو جعفر إسماعيل بن بلبل.

حجابه^(٢): موسى بن بغا^(٣).

قضاته^(٤): الحسن بن أبي الشوارب، وبكار بن قتيبة.

المعتضد بالله أبو العباس

أحمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل، وأمه ضرار أم ولد، ويقال اسمها خفير، ببيع له لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر^(٥) سنة تسع وثمانين ومائتين، وسنه ست وأربعون سنة، وصلى عليه أبو عمر القاضي^(٦). ويقال أن إسماعيل بن بلبل وزيره سمّه^(٧). وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام. وكان نحيفاً، ربة، خفيف العارضين، يخضب بالسواد. وكان عادلاً ضابطاً ذا تجربة وحنكة، وضع عن الناس البقايا، وأسقط المكوس التي كانت تؤخذ بالحرمين، وبذل المال، وحج، وغزا

(١). مروج الذهب: ١١١/٤؛ التنبيه والإشراف: ٢٣٠؛ الفخري: ٢١٥؛ نهاية الأرب: ٣٣٥/٢٢؛ العيون والحدائق: ٧٤/١/٤؛ الجوهر الثمين: ١٥٨/١.

(٢). العيون والحدائق: ٧٤/١/٤ ولم يذكره المسعودي في التنبيه والإشراف: ٣٢٠ من بين حُجَّاب المعتمد.

(٣). "ابن بغاء" ليست في م.

(٤). في التنبيه والإشراف: ٣٢٠؛ العيون والحدائق: ٧٤/١/٤ قضاته الحسن بن أبي الشوارب ثم أخوه علي ولم يذكر بكار بن قتيبة من بين قضاته، وهو في المصادر قاضي قضاة مصر. انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٩٩/١٢.

(٥). م: ربيع الأول.

(٦). هو قاضي القضاة محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي مولا هم البصري ثم البغدادي المالكي (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م)، انظر أخباره في تاريخ بغداد: ١٧١/٤، المنتظم: ٣١٣/١٣، سير أعلام النبلاء:

٥٥٥/١٤ الروافى بالوفيات: ٢٤٥/٥.

(٧). مروج الذهب: ١٨٤/٤.

وجالس المحدثين، وأهل الفضل والدين^(١).

قال ثابت بن قرة الحراني^(٢): استولى المعتضد على الخلافة، وليس في بيت المال سوى قراريط لا تبلغ الدينار، والحضرة مطلوبة، والأعمال منهوبة والأعراب والأكراد عاثون^(٣)، والأعداء متسلطون، فأصلح الأمور واحسن التدبير، وقمع الذعار، وأباد الاشرار، وبalg في العمارة وأنصف في المعاملة، ورفق بالرعية حتى استفضل في ارتفاع سني^(٤) خلافته تسعة عشر ألف ألف دينار^(٥).

وتقدم إلى أجناده وأتباعه بلزوم الطريقة الحميدة، وأخذهم على أيدي غلمانهم وأصحابهم، وعرفهم أن غلام أحدهم متى أفسد كان المأخوذ به مولاه، فسمع يوماً صوتاً من بعض الكروم مما يلي دجلة فأمر باستعلام حاله، فقبل له ان بعض غلمان الأجناد أخذ حصراً من الكرم، فأمر بإحضاره، وقال له من أصحاب من أنت؟ فقال: من أصحاب فلان الأمير. فأمر بإحضاره، وتقدم بضرب عنقه. ولم يجسر بعد ذلك أحد من الجند على أن يفسد، ولم يبقَ منهم إلا من اشتد خوفه منه، ثم قال المعتضد^(٦) لوزيره عبيدا لله بن سليمان: لعلك أنكرت ما جرت من قتلي هذا الأمير؟ وكيف قتلته بجرم جناه آخر؟ فقال: هو ذلك يا أمير المؤمنين. قال: كنت في خلافة المعتمد، فرأيت

(١). انظر عن المعتضد بالله وعن صفاته: تاريخ بغداد: ١٧٠/٥؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٤٠؛ نهاية الأرب: ٣٤٦/٢٢؛ سير أعلام النبلاء: ٤٦٣/١٣؛ الرافي بالوفيات: ٤٢٨/٦.

(٢). م: الحوراني. وهو أبو الحسن، ثابت بن قرة بن مروان وقيل هارون بن ثابت الحراني، الطبيب المنجم (ت ٢٨٨هـ/٩٠٠م) انظر: الفهرست: ٤٣٥؛ وعيون الإنباء في طبقات الأطباء: ٢٩٥؛ وفيات الأعيان: ٣١٣/١.

(٣). عاثون.

(٤). غ: في ارتفاعه في سني.

(٥). في مروج الذهب: ١٤٤/٤ "تسعة آلاف ألف دينار". وانظر المنتظم: ٣٢٤/١٢، والخبر مثبت بنصه في نهاية الأرب: ٣٥٩/٢٢، وفي الجوهر الثمين: ١٦٠/١.

(٦). ليست في غ.

هذا الأمير قد قتل رجلاً بغير ذنب عمدًا، ولم يكن له وارث، فنذرت لله تعالى إن ولاني الله تعالى^(١) أن أقتله؛ فلما وليت كنت أطلب له العثرات حتى جرى ما جرى من غلامه، فقتلته بقتل ذلك الرجل، وأقمت السياسة به في الناس. وهذا من فقه هذا الخليفة ودينه^(٢).

عن إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٣) قال: دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه، فنظرت إليهم، فرآني وأنا أتأملهم. فلما أردت القيام أشار إليّ. فمكثت ساعة. فلما خلا قال لي: أيها القاضي والله ما حللت سراويلي على^(٤) حرام قط^(٥).

وفي أيام المعتضد خرج زكرويه بن مهرويه داعية القرامطة - وقد تقدم ذكرهم-^(٦) فأرسل إليهم الجيوش، وقتل منهم ما لا يحصى^(٧).

(١). ليست في غ.

(٢). هذه الواقعة ذاتها مبينة في نهاية الأرب: ٣٥٩/٢٢؛ الجواهر الثمين: ١٦٠/١.

(٣). هو الإمام المحافظ أبو إسحاق، إسماعيل ابن إسحاق بن إسماعيل الأزدي مولاهم البصري المالكي قاضي بغداد (ت ٢٨٢هـ/٨٩٤م). انظر: تاريخ بغداد: ٢٨١/٦؛ المنتظم: ٣٤٦/١٢؛ معجم الأدباء: ١٢٩/٦؛ سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/١٣.

(٤). ليست في م.

(٥). النص نفسه مثبت في تاريخ بغداد: ١٧١/٥؛ المنتظم: ٣٠٨/١٢؛ سير أعلام النبلاء: ٤٦٥/١٣.

(٦). إشارة إلى أخبارهم في الدولة الفاطمية.

(٧). كان ذلك سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م قبيل وفاة المعتضد وكان أرسل الجيوش إلى قرامطة الكوفة لا إلى زكرويه ابن مهرويه وذلك أن زكرويه هذا - كما تفيد المصادر - كان قد اختفى في عهد المعتضد ولم يظهر إلا في سنة (٢٩٣هـ/٨٩٥م)، وفي سنة (٢٩٤هـ/٨٩٦م)، أرسل المكتفي الجيوش بقيادة وصيف بن سوارتكين فالتقى مع زكرويه قرب الكوفة وقتل من أتباعه من القرامطة ما لا يحصى عدده وأسر زكرويه وخليفته وأهله وأقربائه ثم مات زكرويه على أثر ضربة أصابته في رأسه في المعركة بعد خمسة أيام من أسره. انظر حول ذلك: تاريخ أخبار القرامطة: ١٩٧، ٢٠٥؛ تاريخ الطبري: ١٠، ٨٦، ١٣٠؛ نهاية الأرب: ٢٣١/٢٥ و ٢٦٥؛ العيون والحدائق: ١٠٠/٤ و ١٢٥.

وكان المعتضد كثير الصلوات والصدقات، منصور الرايات، وكان أحد رجال بني العباس الخمسة. ولم يل الخلافة من بني العباس بعد السفاح من لم يكن أبوه خليفة إلا المستعين والمعتضد^(١).

وتزوج المعتضد قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد بن طولون سنة إحدى وثمانين، وأصدقها ألف ألف درهم، وأنفذ الحسين بن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصاص، فحملها إليه في آخر هذه السنة وقد تقدم ذكر^(٢) ذلك في أخبار خمارويه بن أحمد بن طولون^(٣).

أولاده^(٤): المكتفي، والمقتدر، والقاهر^(٥)، وهارون وإحدى عشرة بنتاً. وزراؤه^(٦): عبيد الله^(٧) بن سليمان بن وهب، ووزر له في وقت ولايته للعهد سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان مصطنعاً للرجال، وممن^(٨) اصطنعه الأمير^(٩) أبو العباس عبد الله بن المعتز، فإنه استخلصه من القتل، وله فيه مدائح كثيرة من جملتها^(١٠):

أيا موصل النعماء في^(١١) كل حالة إليّ قريباً كنت أو نازح الدار
كما كلف العشب بسببه وإن حاد في أرض سواها بأقطار^(١٢)

(١). التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ العيون والحدائق: ٧٥/١/٤؛ الواقي بالوقيات: ٤٢٩/٦.

(٢). ليست في م.

(٣). انظر: أخبار الدولة الطولونية من هذا الكتاب.

(٤). جهرة أنساب العرب: ٢٩ ولم يرد فيه أن للمعتضد بنات، العيون والحدائق: ١٠١/١/٤.

(٥). ليست في م.

(٦). التنبيه والإشراف: ٣٢٠-٣٢١؛ الفخري: ٢٥٦-٢٥٧؛ العيون والحدائق: ٧٦/١/٤ و ١٠٢.

(٧). م: عبد الله.

(٨). ب: ومن جملة من.

(٩). ليست في غ.

(١٠). الأبيات في ديوان ابن المعتز: ١٩٣.

(١١). غ و ب: على. والمثبت من م ومن الديوان.

ويا من رأيي حيث كنت بقلبه وكم من أناس ما رأوني بأبصار^(١)
ويا مقبلاً والدهر عني معرض يقسم لحمي بين ناب وأظفار
لقد رمت بي آمال مغتني كلها وما لطف حظي لو أعنت بمقداري
لقد عمرا الله الوزارة باسمه وردَّ إليها أهلها بعد اقفاري

ومن جملة من اصطنعه الأمير أبو أحمد عبيدا لله بن عبد الله بن طاهر^(٢)، وكان كل واحد منهما يتمنى التقدم، فنال عبيد الله^(٣) بن سليمان أمنيته، فكتب إليه عبيد الله بن عبد الله^(٤) بن طاهر^(٥):

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نُجِلُّ ونكرمُ
فقلتُ له نعماك فيهم أعمها ودع أمرنا إن المهمَّ المقدمُ

وكان المعتضد يقول: أريد أن أصرف عبيد الله بن سليمان، وأعزم على ذلك لسوء رأيي فيه، فإذا فكرت أنني إذا صرفته ضاع^(٦) من ارتفاعي بين صرفه وترتيب آخر خمسمائة ألف دينار، خالفت هواي، ولم أصرفه.

وقال علي بن عيسى الوزير: ضمنت النهروان الأوسط في أيام عبيدا لله بن سليمان، وكان عامله الحسن بن أحمد بن الهيثم الماذرائي، ورفقت بأهل البلاد، فارتفع

=^(١٢). هذا البيت ليس في ب.

^(١). هذا البيت والبيتان الخامس والسادس ليست في غ و م.

^(٢). ب: عبد الله بن عبد الله بن طاهر. وهو الأمير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي مولاهم الأديب الشاعر ولي شرطه بغداد (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) انظر عنه في الأغاني: ٣٩/٩؛ الفهرست: ١٨٧ و ٢٦١؛ تاريخ بغداد: ٣٣٩/١٠؛ وفيات الأعيان: ١٢٠/٣.

^(٣). م: عبد الله.

^(٤). ليست في ب.

^(٥). الأبيات في كتاب العمدة لابن رشيق: ٢٣٣/٢؛ وفيات الأعيان: ١٢١/٣.

^(٦). غ: كان.

منه للسلطان سنة أربع وثمانين ومائتين سبعة آلاف كر، وثلاثة وخمسون ألف دينار^(١).

وتوفي الوزير أبو القاسم عبيدا لله بن سليمان سنة ثمان وثمانين، ومات وعمره إثنان وستون سنة، ووزارته عشر سنين، وخمسون يوماً^(٢).

وَوَزَرَ بعده ابنه أبو الحسين القاسم بن عبيدا لله^(٣)، وهو أول وزير لقب في الدولة فإن المعتضد لقبه: "ولي الدولة"^(٤)، ومات المعتضد بالله فقام بيعة المكتفي بالله، وهو حينئذ بالرقّة^(٥)، وكان الزّجاج النحوي^(٦) يؤدبه وهو صبي ووعد أنه يعطيه عشرين ألف دينار إذا وزر؛ فحصل له أضعافها^(٧)، وتوفي القاسم بن عبيدا لله في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ومائتين، وسنه ثلاث وثلاثون سنة وأربعة أشهر^(٨)، وهو وأبوه ماتا في وزارتهما^(٩).

قضائته^(١٠): إسماعيل بن اسحاق بن حماد بن زيد.

(١). "وقال علي ... ألف دينار" ليست في غ و م المطبوع.

(٢). العيون والحدائق: ٩٦/١/٤؛ فوات الوفيات: ٤٣٤/٢.

(٣). التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ الفخري: ٢٥٧؛ العيون والحدائق: ١٠٢/١/٤.

(٤). رسوم دار الخلافة: ١٣٠؛ الآثار الباقية: ١٣٣.

(٥). تاريخ الطبري: ٨٨ و ٨٧/١٠.

(٦). أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزّجاج البغدادي (ت ٣١١هـ/ ٩٢٣م وقيل ٣١٦هـ/ ٩٢٨م) أنظر:

عنه: طبقات النحويين واللغويين: ١١؛ الفهرست: ٩٥؛ تاريخ بغداد: ٨٧/٦؛ معجم الأدباء: ١٣٠/١؛ سير

أعلام النبلاء: ٣٦٠/٤.

(٧). تاريخ بغداد: ٨٨/٦؛ الواقي بالوفيات: ٣٤٨/٥.

(٨). المنتظم: ٢٧/١٣؛ سير أعلام النبلاء: ٢٠/١٤.

(٩). العبارة من "ومات المعتضد ... وزارتهما" ليست في غ و م والمطبوع.

(١٠). التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ العيون والحدائق: ١٠٢/١/٤؛ أخبار القضاة: ٣٢٦/٣.

المكتفي بالله أبو محمد

علي بن المعتضد بالله، أمه أم ولد اسمها خاضع بُويعَ له لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين^(١). وتوفي ببغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة^(٢) سنة خمس وتسعين ومائتين، وسنه إحدى وثلاثون سنة وشهور. وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوماً^(٣).

وكان أسمر، أعين، قصيراً، حسن الوجه. وكانت أمواله جمّة، وعساكره متوافرة، ووطاً له أبوه الأمر^(٤).

وليس في الخلفاء من اسمه علي غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- والمكتفي هذا. ولا من كنيته أبو محمد سوى الحسن بن علي -عليهما السلام- وسوى المكتفي بالله^(٥).

وهو الذي بنى جامع القصر بمدينة السلام^(٦)، وكان موضعه مطامير^(٧) فغطاها وبنى تاج دار الخلافة على دجلة^(٨).

وأنفق الأموال العظيمة في حرب القرامطة الخارجين على الحجاج حتى أبادهم واستأصلهم^(٩).

^(١). ليست في م.

^(٢). م: ذي الحجة.

^(٣). تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٥٠؛ تاريخ الطبري: ١٠/٨٨ و١٣٨؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٥٠؛ نهاية الأرب : ٢٢٤١٢/٢٣.

^(٤). التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ عيون المعارف: ٢٣٥؛ نهاية الأرب: ٢٢/٢٣؛ مآثر الإنافة: ١/٢٦٩، ٢٦٨.

^(٥). مروج الذهب: ٤/١٨٦؛ المنتظم: ٣/١٣؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٥٠؛ مختصر التاريخ: ١٦٨.

^(٦). م: مدينة السلام ببغداد.

^(٧). مطامير: مفردا مطمورة وهي الحفرة تحفر في الأرض وتوسع من أسفلها (لسان العرب: ٥١٢/٤ مادة طمر).

^(٨). الخبر بنصه في التبراس في تاريخ بني العباس: ٩٤. وانظر: المنتظم: ٦/١٣؛ نهاية الأرب ٢٢/٢٣.

^(٩). المنتظم: ٦/١٣؛ مختصر التاريخ: ٦١٩؛ نهاية الأرب: ٢٢/٢٣؛ وانظر عن قتال القرامطة: تاريخ الطبري:

ج ١٠، صفحات متفرقة؛ التنبيه والإشراف: ٣٢١.

وفي أيامه فتحت أنطاكية وكانت الروم قد استولت عليها، ففتحت بالسيف فقتل منها آلاف كثيرة، وأسر أمثالهم، واستنقذ من المسلمين أربعة آلاف رجل، واصاب كل رجل شهد الواقعة ثلاثة آلاف دينار. فظفر للروم بستين مركباً عملوها للغزو^(١).

وفي أيامه بعث محمد بن سليمان صاحب شرطة بغداد إلى مصر فسلم إليه شييان بن أحمد بن طولون الأمر^(٢)، واستصفى أموال آل طولون، وأخرجهم من مصر، وهم عشرون رجلاً^(٣).

أولاده^(٤): المستكفي بالله وثمانية ذكور معه.

وولي من أولاد المعتضد بالله ثلاثة: المكتفي والمقتدر والقاهر. كما أن أولاد الرشيد ولي منهم ثلاثة: الأمين، والمأمون، والمعتصم.

وزيره^(٥): العباس بن الحسن بن أيوب^(٦)، من سواد جَرَجَرَايا وزر للمكتفي، وقام بالبيعة للمقتدر، وهو أول وزير منع أصحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة^(٧). ذكره الهمداني في عنوان السير^(٨) من تصنيفه^(٩).

(١). كان ذلك سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م. انظر الخبر ذاته في المنتظم: ٥/١٣؛ نهاية الأرب: ١٧/٢٣؛ الجوهر الثمين: ١٦٤/١ في حين جاء في تاريخ الطبري: ١١٧/١٠ أن المدينة التي فتحت تدعى أنطالية.

(٢). غ و م: الأمير.

(٣). تاريخ الطبري: ١١٨/١٠؛ ولاية مصر: ٢٧٠؛ المنتظم: ٣٣/١٣؛ نهاية الأرب: ١٧/٢٣؛ وانظر الدولة الطولونية في كتابنا هذا.

(٤). جمهرة أنساب العرب: ٢٩؛ العيون والحدائق: ١٢٨/١/٤؛ عيون المعارف: ٢٣٥؛ سير أعلام النبلاء: ٤٨٤/١٣.

(٥). التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ العيون والحدائق: ١٢٨/١/٤؛ الفخري: ٢٥٨.

(٦). غ و ب: العباس بن الحسن بن أحمد بن أيوب و م: العباس بن الحسن بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن أيوب. والمثبت من تاريخ الطبري: ١٣٣/١٠. وانظر كذلك سير أعلام النبلاء: ٥١/١٤.

(٧). نهاية الأرب: ٢٢/٢٣.

(٨). من الكتب المفقودة.

قال أبو بكر الصولي: كان العباس بن الحسن من أحسن الناس خطاً، وقال القاسم بن عبيد الله الوزير - وكان العباس يكتب بين يديه - : كنت أتعتقه في سرعة الإملاء فتسبق بيده لفظي ويقطع الكتاب مع آخر كلامي.

وحكى الصولي قال: خلا به ابن الفرات يوماً وقال: لي إلى الوزير حاجة فإن قضاها ذكرتها، قال: قد فعلت، قال: عندي خمسمائة ألف دينار أنا مستغن عنها، فيأذن لي أن أبني بها داراً لابنه أبي الحسين؛ فإنه في دار الوزير وليست له دار مفردة، وأشتري له جميع ما يحتاج إليه، وما فضل كان في خزانته، فقال الوزير العباس بن الحسن بل يزيدك الله ولا ينقصك، وإني لا أرجو أن أرى لك في الشهر الواحد غلة تفني بما ذكرت، فقال: قد نقض الوزير شرطي، ولا أقنع إلا بإجابتي إلى ما سألت، ولم يزل به حتى قال: قد قبلتها وتكون لي عندك حتى أقول لك فيها قولاً تعمل به، فرضي بعض الرضى وانصرف، فكان إذا دخل عليه يقول له: ما أخبرتك الجارية؟ فيقول: أكمل ما كانت فيأذن الوزير في حملها، فيقول: لا بل تكون عندك.

وقتل الحسين بن حمدان في أول خلافة المقتدر بالله سنة ست وتسعين ومائتين^(١).

المقتدر بالله أبو الفضل

جعفر بن المعتضد، أمه شغب أم ولد. بويح له لثلاث عشرة ليلة خلعت من ذي القعدة سنة خمسة وتسعين ومائتين، وقُتل يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة، وسنه ثمان وثلاثون سنة وشهر وأيام، فكانت مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً^(٢).

^(١) - "ذكره الممذاني ... من تصنيفه" ليست في ب.

^(٢) - من "قال أبو بكر الصولي ... وتسعين ومائتين" ليست في غ و م والمطبوع.

^(٣) - تاريخ الخلفاء (لابن يزيد): ٥٠؛ تاريخ الطبري: ١٠/١٣٩؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٥٣؛ العيون والحقائق:

١٣١/١/٤ و ٢٥٧؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٣ و ١٠٤.

وكان ربع القامة، دري اللون، أحور، أصهب، أفضت إليه الخلافة وله ثلاث عشرة سنة وشهران إلا أياماً، ولم يل الخلافة أحدٌ من بني العباس في هذا السن غيره، فدبر الوزراء والكتاب الأمور، وغلب النساء على أمره والخدم؛ حتى أن جارية لأمه تعرف بشمل القهرمانة كانت تجلس للمظالم، ويحضرها القضاة والفقهاء والوزراء^(١).

وبطل الحج في أيامه فلم يحج أحد سنة سبع عشرة وثلاثمائة لدخول سليمان القرمطي^(٢) صاحب البحرين مكة، وأخذه^(٣) الحجر الأسود.

دخلها يوم الإثنين لسبع خلون من ذي الحجة^(٤) وأخذ الحجر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، وأقام بها ثمانية أيام، وقتل ممن كان بمكة من الحجاج وغيرهم قتلاً ذريعاً، ورمى القتلى في زمزم، وأخذ الحجر وعرض الكعبة وخلع بابها. وبقي الحجر الأسود عندهم اثنين وعشرين سنة إلا أشهر. ثم رده الله على يد أبي محمد ابن سنبر^(٥) لخمس خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين، وكان يحكم^(٦)، بذل

(١). التنبيه والإشراف: ٣٢٨؛ عيون المعارف: ٢٣٦؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٥٤؛ المنتظم: ٦٠/١٣، ١٨١؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٤-٣١.

(٢). هو أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي، صاحب البحرين (ت ٣٣٢هـ/٩٤٣م) انظر: تاريخ أخبار القرامطة: ٢١١-٢٢٦؛ العيون والحدائق: ١٧٥/١/٤، ٣٨٩/٢/٤-٣٩٠ و صفحات أخرى متفرقة، نهاية الأرب : ٢٥/٢٧٦-٢٩٣ و ٢٩٦-٣٠٣.

(٣). م: وأخذ.

(٤). "دخلها ... ذي الحجة" ليست في م.

(٥). كذا في تجارب الأمم: ١٢/١٢٧ وفي النجوم الزاهرة: ٣/٣٤٦ و اتعاظ الخنفا: ١/١٨٤ و ١٨٥ هو سنبر ابن الحسن بن سنبر، ويرد اسمه في تاريخ أخبار القرامطة: ٢٢٥؛ ونهاية الأرب: ٣٠٢/٢٥ "ابن سنبر" وفيهما أنه من خواص أبي سعيد الجنابي.

(٦). يحكم قائد تركي قلده الراضي إمرة الأمراء بسنة ٣٢٦هـ/٩٣٧م وقتل سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م. انظر أخباره: الأوراق: أخبار الراضي: ١٩٧ والفهرس، تاريخ الأنطاكي: ٣٤ والفهرس؛ تجارب الأمم: ٨/٢ ومواضع أخرى من الكتاب؛ العيون والحدائق: ٤/الفهرس؛ المنتظم: ٩/١٤، الوافي بالوفيات: ٧٧/١٠.

لهم في رده على^(١) ما يذكر خمسين ألف دينار فما فعلوا، وقالوا أخذناه بأمر، ولا نرده إلا بأمر. ولم يطل الحج منذ كان الإسلام غير تلك السنة^(٢).

واستوزر اثني عشر وزيراً يُؤكّي هذا اليوم، ثم يصانع الخدم، فيعزله غداً، ويولي الذي رشا^(٣)، إلى أن قتله بعض البربر بالسيف في الحرب بينه وبين مؤنس الخادم الملقب بالمظفر لما سار يُريد بغداد بعد أن استولى على ديار ربيعة وأعمال الموصل. وحسنَ للمقتدر أن يخرج^(٤) لقتاله، فخرج إلى باب الشماسية واقتحم العسكر، فقتله المذكور، وأخذ برأسه، وقلع ثيابه وسراويله، فمر به رجل من الأكراد فستر سواته بحشيش ثم حفر له ودفنه وعفى أثره^(٥).

وكانت في أيامه أمورٌ لم يكن مثلها فيما قبل، منها^(٦) ولايته في السن التي ذكرت، ومنها أنه أقام خمساً وعشرين سنة إلا أياماً، ولم تكن لمن قبله. ومنها أنه استوزر اثني عشر وزيراً. ومنها ما ذكر من أن الحج بطل^(٧) في أيامه، وأخذ الحجر الأسود.

وفي أيامه خرج مُحسن بن جعفر بن علي بن مُحمد بن علي الرضا بن موسى

(١). ليست في م.

(٢). حول دخول القرامطة مكة وأخذهم الحجر الأسود ثم رده. انظر: تاريخ أخبار القرامطة: ٢٢٣ و٢٢٦؛ تجارب الأمم: ٢٠١/١ و١٢٦؛ العيون والحقائق: ٢٤٩/١/٤؛ المنتظم: ٢٨١/١٣ و٨٠/١٤؛ نهاية الأرب: ٢٩٦/٢٥ و٣٠٣؛ النجوم الزاهرة: ٢٥٢/٣-٢٥٥ و٣٤٥؛ اتعاظ الحنفا: ١٨٢/١٠ و١٨٤.

(٣). يراد هنا: يولي الوزارة إلى الذي قدم الرشوة وانظر عن وزراء المقتدر: التنبيه والإشراف: ٣٢٩؛ مروج الذهب: ٢١٣/٤؛ العيون والحقائق: ٢٥٩/١/٤؛ الفخري: ٢٦٥-٢٧٥. وقد تتبعهم الهمداني في تكملة تاريخ الطبري، وكذلك عريب في صلة تاريخ الطبري وسيدكر المصنف بعد قليل بعضاً منهم.

(٤). م: خرج.

(٥). حول محاربة مؤنس الخادم المقتدر وقلته انظر: صلة تاريخ الطبري: ١٤٨-١٥٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٢٧١؛ تجارب الأمم: ٢٣٣/١؛ العيون والحقائق: ٢٥٤/١/٤؛ المنتظم: ٣٠٨/١٣.

(٦). ليست في م.

(٧). م: من أمر الحج أنه بطل.

ابن جعفر الصادق، فوجه إليه المقتدر أحمد بن كيغغ فقتله في بعض أعمال دمشق سنة ثمان وتسعين ومائتين^(١).

وفي أيامه ظهر المهدي على المغرب، وبنى المهديّة، وأخرج الأغالبة بعد أن دعي له في رقّادة من أرض القيروان سنة ست وتسعين ومائتين، وكان ظهوره بسجلماسة لسبع خلون من ذي الحجة من سنة ست وتسعين، وخرجت المغرب من^(٢) دولة بني العباس^(٣).

وخلع المقتدر مرتين في خلافته، أما المرة الأولى فكانت بعد استخلافه بأربعة أشهر وسبعة أيام، وذلك عند قتل العباس بن الحسن الوزير وفاتك مولى المعتضد، واجتماع أكثر الناس ببغداد على البيعة لأبي العباس عبدالله بن المعتز بالله، وكان فاضلاً شاعراً ولقبوه بالراضي، واحتجوا في خلع المقتدر بصغر سنه، وقصوره عن بلوغ الحلم، ثم فسد الأمر، وبطل من الغد، وحدثت^(٤) البيعة للمقتدر يوم الاثنين، وظفر بعبد الله بن المعتز، فقتل^(٥)، وقتل جماعة ممن سعى في أمره^(٦).

والمرة الثانية بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته، اجتمع القواد والجنود، والأكابر والأصاغر مع مؤنس الخادم ونازوك على خلعه، فقهره^(٧)، وخلعوه، وطالبوه بأن كتب رقعة بخطه يخلع فيها نفسه ففعل وأشهد على نفسه بذلك، ونصبوا القاهر بالله، وذلك في يوم السبت النصف من المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة

(١). حول ذلك انظر: مروج الذهب: ٢١٧/٤؛ مقاتل الطالبيين: ٧٠٣.

(٢). م: عن.

(٣). أفرد المصنف باباً في أخبار الدولة الفاطمية. انظر: عن ظهور عبيد الله الفاطمي وأخباره هناك

(٤). م: ووجدت.

(٥). م: فقتله.

(٦). انظر عن خلع المقتدر المرة الأولى: تاريخ الطبري: ١٠/١٤٠؛ تاريخ الخلفاء (لأبن يزيد): ٥٢؛ تجارب

الأمم: ١/٥-٩؛ العيون والحدائق: ١/٤، ١٣٥؛ المنتظم: ٧٩/١٣.

(٧). ليست في غ و ب.

فأقام على ذلك السبت والأحد فلمّا كان يوم الاثنين اختلف الجند^(١) وتغير رأيهم، ووثبت طائفة منهم على نازوك وأبي الهيجاء فقتلوهما، وأُعيد المقتدر، وجددت له البيعة. ولم يكن للقاهر في رقاب الناس بيعة^(٢).

وفي أيامه أخذ الحسين بن منصور الحلاج، وقُطعت يده ورجلاه، وحُزَّ رأسه فأحرق^(٣) بالنار سنة تسع وثلاثمائة. وكان الوزير أبو الحسن علي بن عيسى أحد وزراء المقتدر لما تقلد الوزارة جد في طلب الحلاج فظفر به بعد شهرين من ولايته، وأشهره ونُودي عليه هذا الساحر الحلاج المنحرق، فطيف به بغداد، ثم صلب في رحبة^(٤) الجسرين بالجانبين الشرقي والغربي في ستة أيام، والصبيان يلعنونه ويصفعونه ثم حبسه. وقيل أنه كاتب جماعة وباعوه، ولما كانت سنة قتله المذكورة أحضر كتابه بخطه فدفع إلى أبي بكر بن مجاهد المقرئ^(٥)، وأمر الخليفة الوزير حامد بن العباس، وكان استوزره يومئذ، أن يتسلمه مع كتبه وينظر في أمره. وأُخرج له كتاب إلى شاعر ابن أحمد^(٦) بأن يهدم الكعبة، ويبنيها بالحكمة حتى يسجد مع الساجدين، ويركع مع الراكعين. وكتابه إلى بعض أصحابه: إن أردت أن تحج فاعمد إلى بيت نظيف في دارك، فقف على بابه مثل الوقوف على باب الكعبة، وادخله وأنت محرم، وإذا خرجت منه، فأت إلى موضع آخر من دارك، فصل فيه ركعتين فتكون قد صليت عند

(١). ليست في م.

(٢). حول ذلك انظر: صلة تاريخ الطبري: ١٢١؛ تكملة تاريخ الطبري: ٢٥٩؛ تحارب الأسم: ١٩٢/١؛ العيون والحدائق: ٢٤٤/١/٤؛ المنتظم: ٢٧٩/١٣.

(٣). م: فاحرق.

(٤). م: وجة.

(٥). هو أحمد بن العباس بن مجاهد؛ أبو بكر المقرئ (ت ٣٢٤هـ/٩٣٥م) انظر عنه: تكملة تاريخ الطبري: ٣٠٠؛ المنتظم: ٣٥٧/١٣.

(٦). شاعر بن أحمد الصوفي خدام الحلاج، صلب في محنة الحلاج. انظر: الوافي بالوفيات: ٨٧/١٦.

المقام، واسع من ذلك الموضع إلى باب البيت الذي قد^(١) دخلته فتكون قد سعت^(٢) بين الصفا والمروة. فأخذ الوزير الكتاب فدفعه إلى قاضي القضاة محمد بن يوسف بن حماد بن زيد، فلما قرأه جعل يخطيء فيه والحلاج يرد عليه. فقال له القاضي: أراك تحفظه. فقال: هذا كتابي وعلمي. فاستفتى الوزير القاضي والفقهاء فيه فأفتوا بقتله، ففعل به ما تقدم ذكره^(٣).

وقال القاضي أبو المعالي الجويني في كتاب الشامل له: وقد^(٤) ذكر طائفة من الاثبات الثقات أن هؤلاء الثلاثة^(٥) تواصلوا على قلب الدولة والتعرض لإفساد المملكة، واستعطاف القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطرا، وأما الجنابي فأكناف الأحساء، وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك، وارتاد الحلاج قطر بغداد^(٦)، فحكم^(٧) عليه صاحبه بالهلكة والقصور عن درك الأمانة لبعده أهل العراق عن الانخداع^(٨).

(١). ليست في م.

(٢). غ: صليت.

(٣). عن أخبار الحسين بن منصور الحلاج انظر: تاريخ بغداد: ١١٢/٨؛ صلة تاريخ الطبري: ٧٩؛ العيون والحدائق: ١/٤؛ ١٧٤/١٣؛ المنتظم: ٢٠١/١٣؛ نهاية الأرب: ٥٩/٢٣؛ وفيات الأعيان: ١٤٠/٢؛ سير أعلام النبلاء: ٣١٣/١٤.

(٤). م: قد.

(٥). كما سيذكر المؤلف هم الجنابي، أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي، وعبد الله بن المقفع، عبد الله، والحلاج الحسن بن منصور.

(٦). م: بغداد وقطرها.

(٧). م: فلم.

(٨). وردت هذه الرواية في التبراس في تاريخ بني العباس: ١٠٠-١٠١ وفي وفيات الأعيان: ١٤٦/٢ وعقب ابن خلكان على رواية الجويني بقوله "وهذا كلام لا يستقيم عند أبواب التاريخ، لعدم اجتماع الثلاثة في وقت واحد" وعلق الناسخ أو غيره على رواية الجويني في حاشية المخطوط بقوله: "قول الجويني تواصلوا ثلاثة وذكر ابن المقفع والحلاج، فابن المقفع عبد الله كاتب سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن عباس قتله سفيان بن معاوية المهدي عامل البصرة للمنصور بأمره سنة خمس وأربعين ومائة، وهذا الحلاج قتل سنة تسع وثلاثمائة فكيف يكونوا قد تواصلوا وبينهم هذه المدة التي تزيد على مائة وخمسون سنة فليُنظر".

وكان المقتدر سمحاً جواداً، كان يصرف إلى الحرمين وفي طريقهما في السنة ثلاثمائة وخمسة عشر ألفاً وأربعمائة وعشرين^(١) ديناراً، وإلى الثغور أربعمائة ألف وواحد وتسعين ألف وأربعمائة وستة وخمسين ديناراً. وكان يجري على القضاة في كل الممالك ستة وخمسين ألف وخمسمائة وواحد وأربعين ديناراً. وعلى الفقهاء بالحضرة ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعة وستين ديناراً. وعلى من يتولى الحسبة والمظالم في جميع الناس أربعة وثلاثين ألفاً وأربعمائة وتسعة وثلاثين ديناراً، وعلى أصحاب البريد تسعة وسبعين ألفاً وأربعمائة ديناراً. وغير ذلك من الجرايات على أصناف الناس وطبقاتهم، فأنفق ما كان في بيوت الأموال^(٢).

وولي الخلافة وفي بيت المال اثنان وسبعون ألف ألف دينار^(٣)، فأنفقها، وعجز ارتفاع ممالكه عن نفقاته ألفي ألف وتسعة وثمانين ألف وثمانمائة وأربعة وتسعين ديناراً، فلم يرَ أن ينقص أحداً شيئاً فأنفق ما كان في بيت الأموال^(٤). ولما ولي الخلافة اجتبى من الأموال سبعمائة ألف ألف ديناراً، وخمسين ألف ألف دينار خارجاً عما وجده فأنفق ذلك كله^(٥).

ومات في أيامه خمسة عشر ألف أمير ومتقدم^(٦) ومذكور. وكانت والدته تطوي عنه الرزايا والفجائع، وتقول: أظهارها يؤلم قلبه، فأدى ذلك إلى انتشار الفساد في مملكته. وكان الناس قد ملؤوا أيامه لطولها حتى إذا تصرمت ثمنوا ساعة منها، فأعوزتهم وشملتهم الطوارق وتعاورتهم الحوادث، ومات في الوقت المؤرخ^(٧).

(١). م: وستون. وفي المنتظم: ٦٤/١٣ "وست وعشرين".

(٢). المنتظم: ٦٣/١٣؛ نهاية الأرب: ١٠١/٢٣؛ الجواهر الثمين: ١٧١/١.

(٣). في تاريخ الطبري: ١٣٩/١٠ "خمسة عشر ألف ألف دينار".

(٤). الجملة من "وولي... الأموال" ليست في غ و ب. والخبر في: نهاية الأرب: ١٠٢/٢٣؛ الجواهر الثمين: ١٧١/١.

(٥). النبراس في تاريخ بني العباس: ١١٢.

(٦). م: متقدم.

(٧). نهاية الأرب: ١٠٢/٢٣.

حكى ثابت بن سنان قال: لم يمرض المقتدر بالله في خلافته سوى ثلاثة عشر يوماً. وكان كثيراً ما يفصد، ولم يشرب دواء قط إلا مرة واحدة^(١).

وماتت أمه شَغَب بعده بسبعة أشهر وثمانية أيام بعد مصادرات ونوازل^(٢). ولم يكن لامرأة من الخير ما كان لزبيدة ولها بعدها. وكانت مواظبة على صلاح شأن الحج، وإنفاذ خزانة الطب والأشربة إلى الحرمين وطريقهما، وإصلاح الحياض. وكان يرتفع لها من ضياعها ألف ألف دينار في كل سنة تتصدق بأكثرها^(٣).

أولاده^(٤): الراضي، والمتقي، وإسحاق والد القادر، والمطيع، وعبد الواحد، وعباس، وهارون، وعلي، وإسماعيل، وعيسى، وموسى، وأبو العباس.

وزرائه^(٥): أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات^(٦)، وزر له ثلاث دفعات: أولهن لسبع بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين، وكانت ثلاث سنين وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً، والوزارة الثانية سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً، والوزارة الثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً^(٧).

وكان مصطنعاً للناس، فإن جميع كتابه الذين اصطنعهم صاروا وزراء. وكان كريماً يستغل من ضياعه في كل سنة ألفي ألف دينار وينفقها^(٨)، قال أبو بكر الصولي:

(١). المنتظم: ١٥٥/١٣.

(٢). صلة تاريخ الطبري: ١٥٥؛ تجارب الأمم: ٢٤٣/١، ٢٤٤؛ المنتظم: ٣٢٢/١٣.

(٣). المنتظم: ٣٢٢/١٣.

(٤). جمهرة أنساب العرب: ٣٠؛ تجارب الأمم: ٢/٢؛ عيون المعارف: ٢٣٩؛ مختصر التاريخ: ١٧٣؛ العيون والحدائق: ٢٥٩/١/٤؛ نهاية الأرب: ١٠٢/٢٣.

(٥). انظر: المصادر في هامش رقم (١)، ص ٢١٥ وانظر تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: صفحات متفرقة.

(٦). "علي ... الحسن" ليست في غ و م.

(٧). من "أولهن ... وثمانية عشر يوماً" ليست في غ و م والمطبوع. وانظر حول ذلك: تاريخ الخلفاء (لابن يزيد):

٥٣ و ٥٤ و ٥٥؛ تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٢٨ و ٣٥ و ٣٩.

(٨). نهاية الأرب: ٧٢/٢٣؛ وفيات الأعيان: ٤٢٢/٣.

حصل لي في يوم وقد مدحته بقصيدة ستمائة دينار. وقال المعتضد با الله لعبيدا الله بن سليمان: قد دُفعت إليّ ملك مختل ودنيا خراب، وقلة مال، وأريد أن أعرف ارتفاع الدنيا؛ لنجري النفقات عليه، فرام عُبيدا الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستأجلوه شهراً، وكان أبو العباس وأبو الحسن ابنا الفرات محبوسين منكوبين، فأعلما ذلك، فعملاه في يومين ونفّذانه، فعلم عُبيدا الله أن ذلك لا يخفى على المعتضد، وكلمه فيهما ووصفهما واصطنعهما^(١)، وحكى هذه الحكاية خفيف السمرقندي^(٢) للمكتفي با الله، وقال له: الخليفة الماضي أبوك لم يستغن عن ابني الفرات ووزيره عُبيد الله بن سليمان، فكيف تستغني أنت عنهما ووزيرك القاسم بن عبيد الله. وأبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات كان أكتب أهل زمانه وأحفظهم للعلوم والآداب المشهورة وللبحتري فيه القصيد التي أولها^(٣):

بت أبدي وأكتم جداً لخيال قد بات لي منك يهدي^(٤)

ولما توفي في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ومائتين قال ابن المعتز فيه^(٥):

قد انقضى الدهر ومات الكمال وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم^(٦) في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وقتل^(٧) نازوك صاحب الشرطة وقتل ابنه المحسن، وكان عمر أبي الحسن بن الفرات

(١). وردت هذه الحكاية في وفيات الأعيان: ٤٢٢/٣.

(٢). حاجب المعتضد ثم المكتفي انظر: التنبيه والإشراف: ٣٢١؛ العيون والحدائق: ١٠٢/٤ و ١٢٩.

(٣). "التي أولها". إضافة من وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣. وانظر قصيد البحتري في ديوانه: ٥٦٩/١.

(٤). الخبر من "قال أبو بكر الصولي... قد بات لي منك يهدي" ليست في غ و م والمطبوع. وانظر أخبار أبو

العباس أحمد بن محمد بن الفرات في تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ١٩٩ والفهرس؛ وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣؛

الوافي بالوفيات: ١٣١/٨.

(٥). انظر الأبيات في ديوانه: ٣٢٦/٢ مع اختلاف في الألفاظ.

(٦). ب: أبو العباس.

(٧). أي أبو الحسن علي بن الفرات.

إحدى وسبعين سنة وشهوراً، وعمر ابنه المحسن ثلاثاً وثلاثين سنة، قال الصولي: وكان المحسن مسيوماً على أهله ومأخياً لملأقبعهم؛ فقتل حامد بن العباس شر قتله، ونفى علي ابن عيسى إلى مكة وأراد قتله فوقاه الله شره، ونفى جماعة عن أوطانهم.

قال الصاحب أبو القاسم بن عبّاد: أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر الحسن العلاف^(١) -وهو الأكلول المقدم في الأكل في مجالس الرؤساء والملوك- قصائد^(٢) أبيه أبي بكر في الهر، وقال: إنما كنى بالهر عن الحسن بن الفرات أيام محتته لأنه لم يجسر أن يذكره ويرثيه^(٣).

وأما أخوه^(٤) أبو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات عرضت عليه الوزارة فأبأها، وتولاها^(٥) ابنه الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر^(٦)، وكان كاتباً مجوداً ودينياً متألهاً. وكان كعلي بن عيسى في إثارة الخير ومحبّة أهله. وولى الوزارة للمقتدر بالله لليلتين بقين من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة. وقتل المقتدر فولى أيام القاهرة

(١) ب: أبو بكر بن الحسن العلاف. والتصويب من وفيات الأعيان: ٤٢٣/٣ وانظر عن أبو بكر الحسن بن أحمد العلاف الشاعر (ت ٣١٨هـ/٩٣٠م) وفيات الأعيان: ١٠٧/٢؛ الوافي بالوفيات. ١٦٩/١٢.

(٢) في وفيات الأعيان: ٤٢٣/٣ "قصيدة" وهي قصيدة عدد أبياتها ٦٥ بيتاً مختلف فيمن قيلت إذ يروى أن ابن العلاف رثى بها غلام له بعد أن قتله ويروى أنه رثى عبدالله بن المعتز وقيل كما يذكر المؤلف أنه رثى الحسن بن علي بن الفرات. انظر: الوافي بالوفيات: ١٧٠/١٢ وانظر. القصيدة في وفيات الأعيان: ١٠٩/٢؛ الوافي بالوفيات: ١٧٠/١٢ ومطلعها (من المنسرح).

يا هرّ فارقتنا ولم تعدّ وكنت عندي بمنزل الولد

(٣) بعد هذه الكلمة وردت كلمة حاشية جاء بعدها "ومن طريف الأخبار أن [زوجة] الحسن بن الفرات أرادت أعذار ابنها بعد قتله فرأت الحسن في منامها وذكرت له تعذر النفقة، فقال لها: إن لي عند فلان عشرة آلاف دينار أودعته إياها فانتبهت، وأخبرت قوماً بالقصة، فقالوا للرجل، فاعترف، وحمل المال عن آخره" وهذه الحكاية وردت بنصها في وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣.

(٤) "وأما أخوه". إضافة من وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣.

(٥) إضافة من وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣.

(٦) "بن جعفر" إضافة من وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣.

الدواوين، وولى في أيام الراضي الشام. وقدم بغداد فولى الوزارة للراضي في شوال سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، ورأى اضطراب الأمور ببغداد فعاد إلى الشام وتوفي بها في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وكانت الكتب تصدر باسمه وهو في الشام، فكانت وزارته هذه سنة واحدة وتسعة أشهر^(١).

وابنه أبو الفضل جعفر^(٢) كان ينزل مصر، وتقلد الوزارة لكافور الإخشيدي، وتوفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وعمره ثلاث وثمانون سنة ومن شعره^(٣):

[البسيط]

مَنْ أَحْمَلَ النفس أحياء ورَوَّحَهَا ولم يبت طاوياً منها على ضَحَرٍ
إِنَّ الرِّيحَ إِذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا فليسَ ترمي سوى العالي من الشَّجَرِ^(٤)

وكان أبو الحسن بن الفرات إذا ولي الوزارة غلا الشمع والكاغد^(٥) والكافور لكثرة استعماله لها. قال الصولي: ورأيت الشمع وقد بيع في ثاني ذي الحجة سنة أربع وثلاثمائة كل ستة أمان^(٦) بدينار، فخلع على أبي الحسن بن الفرات فبلغ أربعة أمان بدينار^(٧).

(١). انظر أخبار أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات في وفيات الأعيان: ٤٢٤/٣-٤٢٥.

(٢). انظر أخبار أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد ابن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن خنزابة في المغرب في حلى المغرب: ١/قسم مصر: ٢٥١؛ وفيات الأعيان: ٣٤٦/١؛ معجم الأدباء: ١٦٣/٧؛ الوافي بالوفيات: ١١٨/١١.

(٣). الأبيات في المغرب في حلى المغرب: ١/قسم مصر: ١٥٢؛ وفيات الأعيان: ٣٤٩/٢؛ معجم الأدباء: ١٦٥/٧؛ الوافي بالوفيات: ١١٩/١١.

(٤). الحديث من عند "وقته نازوك ... من الشجر" ليست في غ وم.

(٥). الكاغد: كلمة فارسية معربة تعني القرطاس (الألفاظ الفارسية المعربة: ١٣٦).

(٦). أمان: جمع من وهو قياس وزن يعادل رطلين = ٢٤ أوقية (لسان العرب ٤١٨/١٣-٤١٩ مادة من، المكاييل والأوزان الإسلامية: ٤٥).

(٧). تاريخ الوزراء: ٧٣؛ وفيات الأعيان: ٤٢٢/٣.

وسقى في بعض أيامه أربعين ألف رطل ثلجاً للناس، وكانت في داره حجرة شراب، يوجه طبقات الناس غلمانهم فيأخذون السكنجين^(١) والفقاع والجلاب^(٢) منها إلى دورهم. ووجدوه يجري على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوتات والفقراء، أكثرهم مائة دينار في الشهر، وأقلهم خمسة دارهم وما بين ذلك^(٣).

وكان ابن الفرات يرتفع إليه في عطلته ألف ألف دينار. قال الصولي: ومن فضائله التي لم يُسبق إليها أنه كان إذا رفعت إليه قصة فيها سعاية خرج من حضرته غلام فنأدى: أين فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من رأيه امتنعوا من السعاية بأحد^(٤).

الوزير أبو علي^(٥) محمد بن الوزير أبي الحسن^(٦) عبيداً لله بن^(٧) يحيى بن خاقان، وكان أبوه وزير المتوكل على الله، مليح الخط، مقبول الصورة، عظيم المروءة، وزر له ثلاثة عشر سنة، واجتمع إليه عند قتل المتوكل ثلاثة عشر ألف فارس، وقالوا إنما كنت تصطنعنا لمثل اليوم، فمرنا بأمرك حتى نقتل المنتصر والأتراك فمنعهم^(٨).

وألزمه المعتمد على الله الوزارة، فوزر له سبع سنين وثلاثة أشهر وأيام^(٩)، وكان لا يرد سائلاً في حاجة، وضائق حاله، فلم يغير مروءته وتوفي وعليه ستمائة

(١). السكنجين: كلمة فارسية معربة تعني الشراب المكون من خل وعسل، ويُراد به أيضاً كل حامض حلو. انظر: مفاتيح العلوم: ٢٠٠ (الكلمات الفارسية المعربة: ٢٩).

(٢). الجلاب: كلمة فارسية معربة تعني ماء الورد. (لسان العرب: ١/٢٧٤، الفصل في الألفاظ الفارسية: ١٠٨).

(٣). وفيات الأعيان: ٤٢٢/٣.

(٤). وفيات الأعيان: ٤٢٣/٣؛ نهاية الأرب: ٧٣/٢٣.

(٥). "الوزير أبو علي". ليست في غ وم والمطبوع.

(٦). "الوزير أبو الحسن". ليست في غ وم والمطبوع.

(٧). "يحيى بن". ليست في غ وم والمطبوع.

(٨). الفخري: ٢٣٨.

(٩). ليست في غ.

ألف دينار. وفيه يقول القائل^(١):

رأيت عُبيداً لله أندى أناملاً^(٢) وأكرم من فضل بن يحيى بن خالد
أولئك جادوا والزمان مُساعدٌ وقد جادَ ذا والذهرُ غير مُساعدٍ

وركب إلى الميدان ليضرب بالصوالة، وصدمه خادم يقال له رشيق فسقط إلى الأرض ولم ينطق بكلمة، وحُمِلَ إلى منزله وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ومائتين، ولما حُمِلت جنازته مشى فيها الموفق أبو أحمد^(٣)، وقال: أنزلتني هذه النازلة^(٤).

ولما دفن وقف أبو العيناء^(٥) على قبره، وقال: رحمك الله أبا الحسن وعظم أجر الآمال في الكرم فإنه مات بموتك.

وأراد المعتمد على الله أن يستوزر ابنه أبا علي هذا المذكور ثم عدل عنه لصغر سنه وولاه بناء المعشوق وولى الوزارة بعد ذلك لست وثلاثين لأنه^(٦) وزر للمقتدر بالله في خامس ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين^(٧)، وكان كثير التآله ويقصد السجع الخارج، فكتب إلى بعض العمال: الزم وفكك الله المنهاج واحذر عواقب الأعواج، واحمل ما أمكن من الدجاج. فحمل العامل دجاجاً كثيراً، فقال: هذا دجاج

(١). الأبيات لأبي الشبل عصم بن وهب البرجمي. انظر: الأغاني: ١٤/١٩٠؛ ذيل تاريخ بغداد (لأسن النجار): ١١٥/١٧.

(٢). في الأغاني وذيل تاريخ بغداد: "أفضل سودداً".

(٣). من "وركب ... أبو أحمد". ليست في غ و م والمطبوع، والعبارة الأخيرة فيها. "ولما مات مشى الموفق في جنازته وقال: أنزلتني ...".

(٤). تاريخ الطبري: ٥٣٢/٩؛ المنتظم: ١٢/١٩٠؛ تاريخ دمشق: ١٤٨/٣٨.

(٥). هو محمد بن القاسم بن خلاد الهاشمي مولاهم الأديب الشاعر (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) انظر: تاريخ بغداد:

١٧٠/٣؛ المنتظم: ٣٥٢/١٢؛ معجم الشعراء: ٤٤٨؛ وفيات الأعيان: ٣٤٣/٤.

(٦). الجملة من "وولاه ... لأنه" ليست في غ و م والمطبوع.

(٧). ليست في غ و م والمطبوع.

وفّرهُ كثر السجع^(١)، وكانت وزارته للمقتدر بالله سنة واحدة وشهراً وخمسة أيام^(٢). ولما أخرج إليه القواد توقيع المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه، قال: ما أنا ممن يُسهّل على الخلفاء قتل خواصهم، وما تساوي الدنيا لي سفك الدماء قال الصولي: وقلد طسوج بادُورِيَا^(٣) عشرة عمال في شهر واحد، ومدحته بقصيدة فأمر لي بخمس مائة دينار وأخرى لي مائة دينار كل شهر^(٤).

الوزير أبو الحسن^(٥) علي بن عسى بن داود بن الجراح تقلد الوزارة للمقتدر بالله نوبتين إحداهما في الحرم سنة إحدى وثلاثمائة، وبقي فيها أربع سنين غير شهر، والأخرى في صفر سنة خمسة عشرة وثلاثمائة وبقي فيها سنة وأربعة أشهر ويومين^(٦)، وكان^(٧) موصوفاً بالعلم والدين والعقل وساس الدنيا السياسة التي عمرت البلاد، وكان يستغل ضيعه في السنة سبعمائة ألف دينار، ويُخرج منها في وجوه البرّ ستمائة ألف دينار، وستين ألف دينار، وينفق أربعين^(٨) ألف دينار على خاصته. وكانت غلته عند عطلته ولزوم بيته^(٩) نيفاً وثمانين ألف دينار يخرج منها في وجوه البرّ نيفاً وأربعين ألف دينار وينفق ثلاثين ألف دينار على نفسه^(١٠).

(١). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٣٠١.

(٢). "وكانت ... وخمسة أيام" ليست في غ و م والمطبوع.

(٣). طسوج بادُورِيَا: أي ناحية بادوريا وهي بالجانب الغربي من بغداد (معجم البلدان: ٣١٧/١).

(٤). "قال الصولي ... كل شهر" ليست في غ و م والمطبوع.

(٥). "الوزير أبو الحسن". ليست في غ و م والمطبوع.

(٦). من "إحداهما ... أشهر ويومين". ليست في غ و م والمطبوع.

(٧). ب: وهو.

(٨). ب: عشرون.

(٩). ليست في غ و م والمطبوع.

(١٠). "وينفق... على نفسه" ليست في ع. وانظر حول ذلك: معجم الأدباء: ٦٨/١٤ وفيه ترجمة على بن عيسى

ممثلة لما جاء هنا، وكذلك في نهاية الأرب: ١٠٣/٢٣ وانظر: أيضاً سير أعلام النبلاء: ٢٩٩/١٥؛ الوافي

بالوفيات: ٣٦٩/٢١.

قال الصولي: ولا أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته، وحفظه للقرآن، وعلمه بمعانيه، وكان يصوم نهاره ويقوم ليله^(١). قال: ولا أعلم أنني خاطبت أحداً أعلم منه بالشعر، وكان يوقع بيده في جميع ما يحتاج إليه مما كان يوقع فيه أصحاب الدواوين في وزارة من قبله. وكان يحضر مائدته، وهو في ديوان المغرب جماعة من أهل العلم في كل ليلة. قال الصولي: ثم رأيتها وقد نقصت عند وزارته، فسألت أبا العباس أحمد بن طومار الهاشمي^(٢) عن السبب، فقال: قد اقتصر في نفقته، وأجرى الفاضل^(٣) على أولاد الصحابة بالمدينة. وأنصف الناس، وأخذ للضعيف من القوي وتناصف الناس بينهم^(٤) ومن شعره في نكبته^(٥):

[الطويل]

وَمَنْ يَكُ عَنِّي سَائِلًا لِشِمَاتِي لِمَا نَابَنِي أَوْ شَامِتًا غَيْرَ سَائِلٍ
فَقَدْ أَهْرَزْتُ مِنِّي الْخُطُوبُ ابْنَ حُرَّةٍ صَبُورًا عَلَى أَهْوَالِ تِلْكَ الزَّلَازِلِ
إِذَا سُرَّ لَمْ يَتَطَرَّ وَلَيْسَ لِنَكْبَةٍ^(٦) إِذَا نَزَلْتُ بِالْخَاشِعِ الْمُتَضَائِلِ

ولما حُبِسَ كان يلبس ثيابه، ويتوضأ ويقوم ليخرج إلى صلاة الجمعة فيرده الموكلون، فيرفع يديه إلى السماء ويقول: اللهم اشهد^(٧). وأشار على المقتدر بالله أن يقف المتسغلات ببغداد على الحرمين والثغور،

(١). معجم الأدباء: ٦٩/١٤؛ الوافي بالوفيات: ٣٦٩/٢١.

(٢). لعلة محمد بن أحمد بن عبد الصمد المعروف بابن طومار العباسي، (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م). انظر: الوافي بالوفيات: ١٠٧/٢.

(٣). م: المفاضل.

(٤). معجم الأدباء: ٦٩/١٤؛ الوافي بالوفيات: ٣٦٩/٢١.

(٥). الأبيات في تاريخ بغداد: ١٦/١٢؛ معجم الأدباء: ٧٠/١٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٠٠/١٥؛ الوافي بالوفيات: ٣٧٠/٢١ مع اختلاف بسيط في الألفاظ.

(٦). "صبوراً... نكبته". ليست في غ.

(٧). معجم الأدباء: ٧٠/١٤؛ الوافي بالوفيات: ٣٧٠/٢١.

وغلّتها ثلاثة عشر ألف دينار في كل شهر، والضياع الموروثة بالسواد ارتقاعها نيف وثمانون ألف دينار سوى الغلة ففعل ذلك، وأشهد على نفسه الشهود، وأفرد لهذه الوقوف ديواناً سماه: ديوان البر^(١). ورأى آثار سعيه لآخرته في دنياه، فإنه سلم من جميع البلاء على كثرة من عاداه. ومنع حواشي المقتدر من المَحَالَات^(٢) وحملهم على السيرة القويمة، فأفسدوا أمره، واعتُقل ثمانية عشر شهراً، ثم نُفي إلى مكة واليمن ومصر^(٣)، واحتاج إلى المشي في بعض أسفاره فجعل يتمثل^(٤):

قد علمت إخوتنا كِلابُ أنا على دِقَّتنا صِلابُ

ثم أُحتِيجَ له بعد ذلك ووزّر. وكان الديلم عند دخولهم إلى بغداد إذا اجتازوا على محلته تجنبوها، وقالوا: ها هنا دار الوزير الصالح. وكانت داره على دجلة وهي المعروفة بالسّتين^(٥)، احتاجت مسنّاتها^(٦) إلى مرّةٍ فَقَدَر لها صنّاعها ثلاثة آلاف دينار فلما أحضر الدنانير قال: صرفُها في الصدقة أولى، فليس اليوم على دجلة مسنّاة بين دار المملكة والمسنّاة المعزّية غيرها^(٧).

ونزل في بعض الأيام إلى طيّاره، فسأله قوم توقيعاً، فقال حتى أرجع وأوقع ثم

(١). تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٣١٠، ٣١١.

(٢). المحالات: من الخيال: أي الكيد وروم الأمر بالخيال ومَحَل به: أي سعى به السلطان وعرضه لأمر يهلكه أو وشى به (لسان العرب: ٦١٨/١١، مادة محل).

(٣). انظر عن ذلك معجم الأدباء: ٧٠/١٤؛ نهاية الأرب: ١٠٣/٢٣.

(٤). معجم الأدباء: ٧١/١٤.

(٥). "وهي المعروفة بالسّتين" ليست في غ و م والمطبوع.

(٦). المُسَنّاة: في لسان العرب: ٤٠٤/١٤ (مادة سنا) هي العرم، وفسّر العرم في بابه؛ أنه سد يُعْتَرض به الوادي (لسان العرب: ٣٩٦/١٢ مادة عرم) وفسر المسناة أيضاً بأنها: ضفيرة تبنى لسيل لتزّد الماء (لسان العرب: ٤٠٦/١٤، وفسر الضفيرة في بابها أنها مثل المُسَنّاة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة) (لسان العرب: ٤٩٠/٤ مادة ضفر).

(٧). "فليس ... غيرها" ليست في غ و م والمطبوع. وانظر حول ذلك معجم الأدباء: ٧١/١٤.

قال: ومن لي بأن أرجع، ووقع لهم قائماً، ثم قال: قدوتي في هذا عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه- فإنه وقف على متظلم، وأطال الوقوف، وقال إن الخير سريع الزهاب، وخشيت أن أفوته بنفسي^(١).

ولما ورد البريدي إلى بغداد، خوَّفَ منه، وقيل الصواب أن تهرب إلى الموصل. فقال: أيهرب مخلوق إلى مخلوق، اصرفوا ما أعددت لنفقة الطريق إلى الفقراء^(٢).

فلما دخل البريدي لم يُكرم غيره، وكثر الموتان ببغداد في زمن البريدي، فكفن عليُّ بن عيسى الغرباء والفقراء واستدان عليه في ذلك أموالاً كثيرة، وكان يجري على خمسة وأربعين ألف إنسان جريات تكفيهم^(٣).

وخدم السلطان سبعين سنة لم يُزل فيها نعمة أحد. وأُحصي له في أيام وزارته نيف وثلاثون ألف توقيع من الكلام السديد، ولم يقتل أحداً، ولم يسع في دمه، فبقيت عليه نعمته^(٤) وعلى ولده بعد أن شجذت له المدي مراراً^(٥)، فدفع الله عنه، وأهلك ظالمه. ولم يهتك قط حرمة لأحد، فلم تُهتك له حرمة مع كثرة نكباته^(٦). وكان على خاتمه مكتوب^(٧):

لله صنعٌ خفيٌّ في كلِّ أمرٍ يُخافُ

ومات في آخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وعمره تسع وثمانون سنة ونصف، وحمَّ يوماً واحداً.

(١). انظر الخير بنصه في معجم الأدباء: ٧١/١٤.

(٢). معجم الأدباء: ٧٢/١٤.

(٣). معجم الأدباء: ٧٢/١٤.

(٤). ليست في غ.

(٥). ليست في غ و م.

(٦). معجم الأدباء: ٧٢/١٤، الوافي بالوفيات: ٣٧٠/٢١.

(٧). البيت في معجم الأدباء: ٧٢/١٤، الوافي بالوفيات: ٣٧٠/٢١.

وأخوه أبو علي عبدالرحمن بن عيسى^(١) بن داود بن الجراح؛ وزير للراضي بالله في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وكانت وزارته شهرين وثلاثة أيام، وعمره ثلاث وسبعون سنة^(٢)، وابنه أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى كتب للطائع لله^(٣).

الوزير أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الوزير أبي العباس أحمد بن الخصيب، جده الوزير أبو العباس أحمد بن الخصيب؛ علت حاله وقلده المتوكل على الله كتابة ابنه المنتصر لما ولاه عهده، ثم وزير له حين أفضت الخلافة إليه، ووزر للمستعين أيضاً وأقطعه^(٤).....^(٥) نظر^(٦) في أعمال كثيرة وولى فارس والإشراف على الشام، وضمن البصرة وواسط وأحسن السيرة وصار لأهلها كالأب، لا يُحجب عنه أحد؛ قال الصولي: ورجح أموالاً عظيمة؛ فسمح بها لمن أمّله وقصده، وكثرت صدقاته وصلاته، ولما وزر ألزم المقتدر بالله الوزير أبا الحسن علي بن عيسى النيابة عنه.

وكان له أربعمائة مملوك يحملون السلاح ولكل منهم عدة ممالك، وكان يخدمه على بابيه ألف وسبعمائة راجل وعشرون حاجباً مُجرّون مجرى الأمراء، وتقلد الوزراء، ولم يأخذ عنها منفعة ولا جراية، وأهدى للمقتدر بالله يوم نيزوز؛ البستان المعروف

(١). ب: "عبدالرحمن بن علي بن عيسى" والتصويب من التنبيه والإشراف: ٣٣٧.

(٢). تكملة تاريخ الطبري: ٢٩٩؛ التنبيه والإشراف: ٣٣٧؛ العيون والحقائق: ٣٤٧، ٢٨٨/١/٤.

(٣). الجملة من "وأخوه أبو علي ... للطائع لله" ليست في غ و م والمطبوع.

(٤). الجملة من "الوزير ... واقطعه" ليست في غ و م والمطبوع.

(٥). مكان النقاط خرم أصاب النسخة ب بمقدار ورقة وهو الكلام الذي تحدث فيه المصنف عن بقية أخبار ابن الخصيب وحفيده أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب، والذي تحدث فيه أيضاً عن بداية أخبار الوزير حامد بن العباس.

(٦). الحديث هنا عن الوزير حامد بن العباس وقع أوله ضمن الخرم الذي أصاب النسخة ب.

بالريان؛ وهو في وقتنا محلة عامرة بابها في الحلبة، وفرشه باللبود الخراسانية وعلق فيه اللبود المغربية، وبلغت نفقته فيه مائة ألف دينار وخمسمائة، وأطلق لي حامد بن العباس خمسمائة دينار.

قال الصولي: وكان من عادة من يحضر مائدته أن يقدم لكل واحد منهم حمل راضع مشوي وصحن حلواء ولو كانوا ألفاً، ولا يشترك اثنان في صحن قال: ورأيتُه وقد وقع في يوم واحد عند غلاء السعر بألف كر من ماله وكان أحسن الناس حديثاً وأضحكهم نادرة، وكان حاد المزاج متقد الطبع فإذا حرد وتطأطأ له الإنسان احتمله وانتفع به.

وحامد بن العباس بنى الجوامع التي أحرقها الريح من جملتها جامع واسط وهو الذي تجرد في معنى الحسين بن منصور الحلاج حتى قتل.

ولما عزله المقتدر بالله عن وزارته قرر معه ابن الفرات أنه لا ينكبه وأن يناظره بمحضر من القضاة والكتاب، وقال: أنه خدمنا بغير رزق ووقعت بين حامد وبين مفلح الخادم خصومة، فأدى مفلح عنه إلى الخليفة ما لم يقله وقال: إن لم يُسلم إلى ابن الفرات وقفت أموره، فتقدم المقتدر بالله الخليفة بذلك ودخل عليه من عامله بالقبح ووبخه، فقال حامد: قد أكثرتم فإن كان الذي فعلته جميلاً وأثر عاقبته حميدة فاستعملوه وزيدوا عليه وإن كان قبيحاً فتجنبوه، فالسعيد من وعظ بغيره وحكى لهم حكاية مُرنة زوجة مروان بن محمد حين دخلت على الخيزران، ووبختها ولعنتها زينب بنت سليمان ابن علي.

وباع حامد داره بباب البصرة من نازوك صاحب الشرطة بأثني عشرة ألف دينار وكانت تساوي خمسين ألفاً، وباع خادماً له بثلاثة ألف دينار، فقال الخادم لا تبعني فإنك لا تستنفع بي، فلم يقبل فشرب الخادم زرنیخاً فمات من ليلته، وأدى حامد ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار. وأحدر به إلى واسط فتسلمه أبو العلاء محمد

ابن علي البزوفري^(١). ووزر للمقتدر غيرهم.

القاهر بالله أبو منصور

محمد بن^(٢) المعتضد، وأمه قُبُول أم ولد، بويح له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة بعد أن بقيت بغداد يومين بغير خليفة^(٣). وخلع وسُمِلت عيناه حتى سالتا لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكان أول من سُمِلَ من الخلفاء، فكانت ولايته سنة وستة أشهر وثمانية أيام^(٤). وكان موصوفاً بالظلم، مقدماً على^(٥) سفك الدماء، أهوج، محباً لجمع المال، قبيح السياسة، صادر جماعة من أمهات أولاد المقتدر وأولاده وأسبابه وضرب أم المقتدر وعلقها بفرد رجل في حبل البرادة حتى ماتت. وحل وقوف أم المقتدر على الحرمين والثغور، وباعه في حال^(٦) بيعته^(٧).

وزاد تبسطه وقتله لأولياء الدولة، فخاف وزيره أبو علي بن مقله منه واستتر وراسل الساجية والحجرية وحرّضهم عليه، وبذل لمنجم كان يخدم أحد قواده مائتي دينار حتى قال له من طريق النجوم إنني أخاف عليك من القاهر. فاجتمعوا عليه،

(١). الحديث من "نظر في أعمال ... البزوفري". ليست في غ و م والمطبوع. وينقطع الحديث هنا عن الإثر حرم أصاب النسخة.

(٢). ليست في م.

(٣). الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٦١؛ تاريخ بغداد: ٣٥٦/١؛ صلة تاريخ الطبري: ١٥٤؛ نهاية الأرب: ٢٣/١٥٤.

(٤). حول خلع القاهر وسمل عيناه. انظر: تجارب الأمم: ٢٨٦/١؛ الأوراق: ١٩-٢٠ والمصادر في الهامش السابق.

(٥). م: في.

(٦). م: مال.

(٧). انظر حول ذلك: صلة تاريخ الطبري، ١٥٥؛ تكملة تاريخ الطبري: ٢٧٤؛ تجارب الأمم: ٢٤٣/١؛ نهاية الأرب: ٢٣/١٢٠؛ العيون والحدائق: ٢٦٢/١/٤؛ ٢٧٧.

وخلعوه، وارتكبوا منه أمراً لم يسمع بمثله في الإسلام. وتوفي في^(١) خلافة المطيع لله ثلاث خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ودفن إلى جانب أبيه المعتضد بالله، وعمره إثنا وخمسون سنة^(٢).

ويقال إن القاهر بعد ما سُـمِلت عيناه، وُخِّلَعَ أقام مدة ثم خرج إلى جامع المنصور، وقام فعرف الناس بنفسه، وسألهم أن يتصدقوا عليه. فقام إليه ابن أبي موسى الهاشمي^(٣) فأعطاه ألف درهم^(٤).

أولاده^(٥): أبو الفضل عبد الصمد، وأبو القاسم عبدالعزيز، وهو ولي عهده.

وزرائه^(٥): أبو علي بن مقلة وغيره.

الراضي بالله أبو العباس

محمد بن المقتدر، وأمه ظلوم أم ولد^(٦). بُـويع له بعد عمه القاهر يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وتوفي بالاستسقاء ليلة السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، فكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام. وسنه يوم مات اثنا وثلاثون

(١). ليست في م.

(٢). تكملة تاريخ الطبري: ٢٨٢؛ تحارب الأمم: ٢٨٦-٢٨٩؛ المنتظم: ١٣/٣٣٥ نهاية الأرب: ٢٣/١٢٠، العيون والحدائق: ٤/١/٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٧؛ سير أعلام النبلاء: ١٠١/١٥.

(٣). هو أبو عبدالله محمد بن أبي موسى عيسى ابن أحمد بن موسى الهاشمي من ولد عبدالله بن معبد بن العباس (ت ٣٢٥هـ/٩٣٦م، انظر عنه تاريخ بغداد: ٣/٢١٠؛ المنتظم: ١٣/٣٧١. انظر الخير في: المنتظم: ١٣/٣٣٧ نهاية الأرب: ٢٣/١٢٠؛ العيون والحدائق: ٤/١/٢٧٧.

(٤). جمهرة أنساب العرب: ٣٠ وفيه أن القاهر خلف ابناً واحداً وهو عبد الصمد، وانظر: عيون المعارف: ٢٤٣ نهاية الأرب: ٢٣/١٢٠؛ سير أعلام النبلاء: ١٠٢/١٥.

(٥). عن وزرائه انظر: مروج الذهب: ٤/٢٢١؛ التنبيه والاشراف: ٣٣٩؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢١؛ العيون والحدائق: ٤/١/٢٧٨.

(٦). "أم ولد". ليست في غ و ب.

سنة وأشهرًا^(١).

وكان أسمر أعين مسنون الوجه خفيف العارضين، وكان أولياؤه مستبدين بالأمور؛ وكان أديباً شاعراً^(٢).

قال أبو بكر الصولي: سمعت الراضي بالله يقول: لله أقوام هم مفاتيح الخير، وأقوام مفاتيح للشر، فمن أراد به خيراً قصده أهل الخير، وجعله الوسيلة إلينا فنقضي حاجته، فهو الشريك في الثواب والشكر، ومن أراد به سوءاً عدل به إلى غيرنا، فهو الشريك في الإثم والوزر^(٣).

وكتب الراضي إلى أخيه أبي إسحاق المتقي، وكان جرى بينهما كلام بحضرة المؤدّب، وكان الأخ قد تعدّى على الراضي فكتب إليه: "بسم الله الرحمن الرحيم أنا معترف لك بالعبودية فرضاً، وأنت معترف لي^(٤) بالأخوة فضلاً، والعبد يذنب، والمولى يعفو، وقد قال الشاعر^(٥):

[الكامل]

يا ذا الذي يغضب من غير شيء اعتب فعتباك حبيباً إليّ
أنت على أنك لي ظالم أعزُّ خلق الله كل عليّ

قال: فجاءه أبو إسحاق فانكب عليه^(٦)، فقام الراضي، وكان الأكبر، فتعانقا وتصالحا^(٧). وأنشدني الصولي للراضي^(٨):

(١). تاريخ بغداد: ١٤١/٢؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٦٣؛ عيون المعارف: ٢٤٤؛ المنتظم: ٣٣٥/١٣؛ ٧/١٤؛ الكامل في التاريخ: ٣٦٦/٨؛ نهاية الأرب .

(٢). تاريخ بغداد: ١٤١/٢؛ عيون المعارف: ٢٤٤؛ نهاية الأرب: ١٥٢/٣.

(٣). انظر: تاريخ بغداد: ١٤١/٢؛ المصباح المضيء: ٥٧٨/١.

(٤). م: إلى.

(٥). الأبيات في تاريخ بغداد: ١٤٢/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٢٣.

(٦). م: على.

(٧). تاريخ بغداد: ١٤٢/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٢٣.

(٨). هذه الأبيات في أخبار الراضي والمتقي: ١٨٥؛ تاريخ بغداد: ١٤٢/٢؛ الكامل في التاريخ: ٣٦٧/٨ مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ.

كُلُّ صَفْوٍ إِلَى كَدَرٍ	كُلُّ أَمْرٍ إِلَى حَذَرٍ
وَمَصِيرُ الشَّابَابِ فِيهِ	لِلْمَوْتِ أَوْ الْكَبِيرِ
دَرٌّ دَرٌّ الْمَشِيبِ مِنْ وَاعِظٍ	يُنْذِرُ الْبَشِيرِ
إِيَّهَا الْأَمِيلُ الَّذِي تَأَةً فِي	لُحْجَةِ الْغُرَرِ
أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا	دَرْسُ الشَّخْصِ وَالْأَثَرِ
سَيْرُ الْمَعَارِ مِنْ	عَمْرِهِ كُلُّهُ خَطَرُ
رَبِّي إِنِّي ذَخَرْتُ عِنْدَ	كَ أَرْجُوكَ مُدَّحَرُ
إِنِّي مُؤْمِنٌ بِمَا بَيَّنَّ	مَنْ الْوَحْيُ فِي السُّورِ
وَاعْتَزَّافِي بِتَرْكِ نَفْسِ	عَيِّ وَإِثَارِي الضَّرَرِ
رَبِّ فَاغْفِرْ لِي الْخَطِيئَةَ	عَةِ يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَ

ومن شعره أيضاً^(١):

لَا تَعْذِلِي كَرَمِي عَلَى الْإِسْرَافِ	رُبْحُ الْمَهَامِدِ مَتَجَرُّ الْأَشْرَافِ
أَجْرِي كَأَبَائِي الْخَلَائِفِ سَابِقاً	وَأَشِيدُ مَا قَدْ أُسِّسَتْ أَسْلَافِي
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَكْفُهُمْ	مُعْتَادَةُ الْإِخْلَافِ وَالْإِتْلَافِ

والراضي آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة. ولما أراد الخطبة أنفذ إلى الفقيه إسماعيل بن علي^(٢)، وقال له: قد^(٣) عزمتم على أن أصلي بالناس غداً صلاة العيد، فكيف أقول إذا بلغت الدعاء لنفسى؟ قال تقول: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي...﴾^(٤). فقال حسبك، وخرج

(١). ليست في م. والأبيات في أخبار الرضا والمتقي: ٥٤.

(٢). إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى البغدادي المحدث الاخباري (ت ٣٥٠هـ/٩٦١): انظر: تاريخ بغداد:

٣٠١/٦؛ سير أعلام النبلاء: ٥٢٢/١٥.

(٣). ليست في غ و ب.

(٤). سورة النمل: الآية ١٩.

وتبعه غلام بخمسائة دينار وثياب^(١).

والراضي هو الذي ولى^(٢) مصرَ محمدَ بن طغج الإخشيد، ولقبه بهذا اللقب لأنه فرغاني، وكل ملك بفرغانة يسمى الإخشيد^(٣). قال ابن زولاق: ومعناه: ملك الملوك ككسرى في الفرس وغير ذلك^(٤).

وكان أصحاب الراضي ينفردون بالأمر دونه، ولا يقدر لضعفه أن يغيره فتقسمت البلاد، وظهر الفساد، واسترجع الروم عامة الثغور^(٥).

ومن وزر له وأفسد دولته أبو علي بن مقله، فإنه كتب إلى بحكم التركي يطمعه في بغداد^(٦) وأشار على الراضي بالله^(٧) باستدعائه، وضمن^(٨) له ثلاث آلاف^(٩) ألف دينار يستخرجها له إن أعاده إلى الوزارة، وانحدر إلى دار الخلافة لليلة بقيت من شهر رمضان سنة ست وعشرين وثلاثمائة واختار أن يكون القمر تحت الشعاع، ويختار ذلك للأمور المستورة، فقبض عليه وكتم أمره، وظهرت حاله في رابع عشر شوال فقامت القيامة على ابن رائق لأجله^(١٠)، فكاتب^(١١) الخليفة بسببه^(١٢)، فتقدم بقطع يده، وقال

^(١) تاريخ بغداد: ١٤١/٢ و ٣٠٢/٦؛ المنتظم: ١٣٤/١٤؛ تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ٤٥٦.

^(٢) ليست في م.

^(٣) كان ذلك سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م. انظر حول ذلك ولاية مصر: ٣٠٤، وفيه أن الأمير محمد بن طغج لقلب

بالإخشيد سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م؛ العيون والحدائق: ٢٨٧/١/٤؛ النجوم الزاهرة: ٢٧٦/٣.

^(٤) لعله في كتابه تاريخ مصر وهو من الكتب المفقودة. وانظر حول لقب الإخشيد ومعناه المغرب (قسم مصر)

١٤٨/١ وهو ينقل أيضاً عن ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم الليثي مولاهم (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، النجوم

الزاهرة: ٢٦٩/٢.

^(٥) حول ذلك انظر: المنتظم: ٣٢٥/١٣؛ الفخري: ٢٨٠؛ الجوهر الثمين: ١٧٧/١.

^(٦) ب: في الحضرة.

^(٧) ب: وكتب إلى الراضي بالله يشير عليه.

^(٨) ب: ويضمن.

^(٩) غ و ب: ألف.

^(١٠) "وانحدر لأجله" ليست في غ و م والمطبوع.

هذا سعى في الأرض بالفساد. وكان ينوح عليها^(١) ويقول: خدمت^(٢) بها ثلاثة خلفاء، وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص. وقُطِعَ لسانه حين قُرِبَ بِحُكْمٍ من بغداد^(٣).

ولم يكن في زمانه من يساويه في حسن الخط ولباقة الأنامل على الأقلام، وسرعتها في المكاتبات، وكان يقول: الخط تسعة وعشرون حرفاً، فمن أراد أن يتعلم الخط فقصاراه أن يتقن في كل يوم حرفاً، فإنه يتقن الخط في تسعة وعشرين يوماً. وابن مقلة الذي ضرب ابن شنبوذ المقرئ^(٤) سبع درر لأجل قراءات أنكرت عليه. فدعا عليه بقطع اليد وتشتيت الشمل، فقطعت يده^(٥).

وكان ابن مقلة حين شرع في بناء داره التي من جملة البستان المعروف بالزاهر على دجلة، جمع ستين نفساً من المنجمين^(٦) حتى اختاروا وقتاً لبنائها، ووضعوا أساساتها ليلاً، فكتب إليه شاعر^(٧):

قُلْ لَابِنِ مُقَلَّةٍ مَهْلًا لَا تَكُنْ عَجَلًا وَاصْبِرْ فَإِنَّكَ فِي أَضْغَاثِ أَحْلَامِ
تَبْنِي بِأَنْقَاضِ دُورِ النَّاسِ بِمَجْتَهَدًا دَارًا سَتُهْدَمُ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامِ

=^(١١). غ و م: فكتاب ابن رائق.

^(١٢). ب: الراضي بمعناه.

^(١٣). ب: على يده.

^(١٤). ب: يد خدمت.

^(١٥). ب: الحضرة. وانظر حول ذلك، تكملة تاريخ الطبري: ٣١٤، تحارب الأمم: ٣٨٨/١؛ العيون والحداثق:

٣٠٤/١؛ نهاية الأرب: ١٤٥/٢٣؛ وفيات الأعيان: ١١٥/٥.

^(١٦). هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت أبو الحسن المقرئ المعروف بابن شنبوذ (٣٢٨هـ/٩٣٩م) انظر

المنتظم: ٣٩٢/١٣؛ الوافي بالوفيات: ٣٧/٢.

^(١٧). عيون المعارف: ٢٤٥؛ المنتظم: ٣٤٨/١٣.

^(١٨). م: ستين منجماً.

^(١٩). الأبيات في تكملة تاريخ الطبري: ٢٩٩؛ المنتظم: ٣٩٥/١٣؛ سير أعلام النبلاء: ٢٢٨/١٥؛ البداية والنهاية:

١٩٥/١١؛ والبيت الأول والثاني في شرح نهج البلاغة: ٧٣/١٩ منسوبان إلى ابن بسام علي بن محمد

الشاعر.

ما زِلْتَ تَخْتَارُ سَعْدَ الْمُشْرِى لَهَا فلم توقُّ به من نحس بهرام
إن القِرانَ وبَطْلَيْمُوسَ ما اجْتَمَعَا في حالِ نَقْضٍ ولا في حالِ إبرامِ

وأُحْرِقَتْ هذه الدار بعد ستة أشهر فلم يبقَ فيها سقف ولا باب ولا جدار، ولم
ينفع الاختيار فيها شيئاً من الأقدار^(١).

وظهرَ له في خزانة بدار بعض جيرانه آنية وعين وجوهر بمائتي ألف دينار،
فأخذت وكتب على جدار داره شعر^(٢):

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سَوْءَ^(٣) ما يَأْتِي به الْقَدَرُ
وَسَأَلَمْتُكَ اللَّيَالِي فَاعْزَرْتَ بِهَا وعند صفو اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

وجرى على ابن مقلة في اعتقاله^(٤) المكاره^(٥)، وأخذَ خطه بألف ألف دينار ثم
كان منه ما كان من قطع يده ولسانه إلى آخر قصته.
ولأبي عبدالله بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه صاحب التاريخ حين خلع
على ابن مقلة:

إِذَا أَبْصَرْتَ فِي خُلْعٍ وَزِيَرًا فقل أبشر بقاصمة الظهور
بأيام طرول في بلاء وأيام قصار في سرور

(١). انظر عن ذلك المصادر في الهامش السابق.

(٢). "وكتب ... شعره" ليست في م. وانظر الأبيات في: أحبار الراضي والمتقي: ٨٢؛ المنتظم: ٣٥٧/١٢.

(٣). غ: سر.

(٤). "في اعتقاله" ليست في غ وم والمطبوع.

(٥). ب: المكارم.

وحكى التنوخي قال: كان يُشترى لابن مقلة في عشية كل جمعة بخمسمائة دينار فاكهة فيشرب عليها، وينهبها الغلمان.

ومن شعر ابن مقلة^(١):

إذا أتى الموت لميقاته	فعدّ عن قول الأطباء
وإن مضى من أنت صبّ به	فالصبر من فعل الألباء
ما مرّ شيء بي آدم	أمر من فقد الأحباء ^(٢)

وفي أيام الرازي^(٣) ظهر علي بن محمد المعروف بابن أبي العزاقر^(٤) وأظهر الربوبية فقتل وصلب^(٥).

وفي أيامه مات ابن مجاهد المقرئ رحمه الله.

قال الخطيب بن ثابت في تاريخ بغداد: كان للرازي فضائل كثيرة، وختم الخلفاء في أمور عدة منها: أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وآخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الجلوس، ووصل إليه الندماء، وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته

(١). تكملة تاريخ الطبري: ٢٩٩؛ المنتظم: ٣٩٦/١٣.

(٢). الكلام من "وكتب على جدار ... الأحباء" ليست في م.

(٣). غ و م: المقتدر والصواب ما أثبت.

(٤). هو محمد بن علي أبو جعفر الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر الزنديقي (قتل سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م) انظر عنه

وحول مذهبه: التنبيه والاشراف: ٣٤٣؛ الفرق بين الفرق: ٢٤٩؛ المنتظم: ٣٤٢/١٣؛ الوافي بالوفيات: ١٠٧/٤.

(٥). تكملة تاريخ الطبري: ٢٨٩؛ عيون المعارف: ٢٤٥؛ المنتظم: ٣٤٢/١٣؛ الكامل في التاريخ: ٢٩٠/٨؛ نهاية الأرب: ١١٤/٢٣.

وخزائنه ومطابخه^(١) ومجالسه وخدمه وحجابه وأموره، كل ذلك يجري على ترتيب المتقدمين من الخلفاء^(٢).

قال الهمذاني^(٣): ومما استحسن من أفعال الرّاضي أن أخاه العبّاس بن المقتدر أزمع على نكث بيعته، فقبض عليه ليلة النصف من رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وأحضر القاضي وسائر الشهود، وقال إني^(٤) قد آثرت الدين والمروءة على

(١). ليست في غ و ب.

(٢). تاريخ بغداد: ١٤١/٢. وانظر: المنتظم: ٣٣٧/١٣؛ نهاية الأرب: ١٥٣/٢٣؛ سير أعلام النبلاء: ١٥٣/١٥؛ الوافي بالوفيات: ٢٩٧/٢.

(٣). في المقابل على الهامش الأيسر توجد حاشية للناسخ هي: "وكان القاهر قد عمد إلى كثير من الأموال عند قتله لمونس ويَلْبَق وابنه علي وغيرهم فغيبها فلما قُبِضَ عليه وسُمِلَت عيناه، وأفضت الخلافة إلى الراضي، طُوب بالقاهر بالأموال، فأنكر أن يكون عنده شيء، فأوذي وعُذِّب بأنواع العذاب، وكل ذلك لا يزيد إلا إنكاراً. فقربه الراضي وأدناه، وطالت مجالسته إياه وإكرامه له، وإعطاؤه له حق العمومة والسن والتقدمة في الخلافة، ولاطفه وأحسن إليه غاية الإحسان، وكان للقاهر في بعض الصحون بستان نحو من مائة جريب قد غرس فيه النارج، وحمل إليه من البصرة وعُمان مما حُمِل من أرض الهند، قد استكت أشجاره ولاحت ثماره كالنجوم من أحمر وأصفر، وبين ذلك أنواع الغروس والرياحين الزهر. وقد جعل في ذلك الصحن أنواع الأطيّار من القماري والديهاسي والبرارات والشحارير والينع مما قد جلب إليه من الممالك والأمصار، فكان ذلك في غاية الحسن. وكان القاهر كثير الشرب عليه والجلوس في تلك المجالس. فلما أفضت الخلافة إلى الراضي اشتد شعفه بملك الموضع فكان يداوم الجلوس والشرب فيه. ثم إن الراضي رفق بالقاهر، وأعلمه بما هو عليه من مطالبة الرجال بالأموال، والحاجة إليها، وسأله أن يسعه بما عنده منها على أنه يتدبر بتدبيره، ويرجع إلى قوله، وحلف له بالأيمان الوكيدة أن لا يسعى في قتله ولا الإضرار به ولا بولده. فأنعم له القاهر بذلك، وقال: مالي مال إلا بستان النارج، فسار به الراضي إلى البستان، وسأله عن الموضع. فقال له القاهر: قد حجب بصري ولست أعرف الموضع، ولكن مُر من يحفره فإنك تظهر عليه، ولا يخفى عليك مكانه. فحفر البستان وقُلِعَت تلك الأشجار والغروس والأزهار. وبلغ في ذلك غاية الحفر حتى لم يبق موضع منه إلا حُفِر. فلما لم يجد شيئاً، قال له الراضي: ما هنا مما ذكرت شيء، فما حملك على ما صنعت؟ فقال له القاهر: وهل عندي من المال شيء، إنما كانت حسرتي جلوسك في هذا الموضع وتمتعك به بعدي، وكان لدي من الدنيا ما أسفت على عمري أن تتمتع به بعدي فاصنع بي الآن ما بدا لك. فأسف الراضي على ما توحه إليه من الحيلة في ذلك البستان، وندم على قبوله منه، وأبعد القاهر فلم يكن يدنو منه خوفاً على نفسه أن يتناول بعض أطرافه.

(٤). م: إني.

أولاده^(١): أبو جعفر أحمد، وأبو الفضل عبد الله.

المتقي لله أبو إسحاق

إبراهيم بن المقتدر، وأمه خلوب، بويع له يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. وكان أبيض، أشهل العينين، أشقر الشعر^(٢). وكان في أيامه غلاء^(٣)، وشدة حتى بلغ الكر الحنطة اثني عشر ديناراً، وخرج الحرم من قصر الرصافة ينادون: الجوع، الجوع^(٤).

وكان المتقي عابداً، كثير الصلاة، والصوم، ولم يشرب النبيذ قط، وكان يقول: نديمي المصحف، ولذلك لقبه الصولي المتقي^(٥) لله. وكان وفي العهد حسن الخلق والخلق^(٦) لم يغدر بأحد قط، ولا تغير على صحبتته، حتى على جاريته التي كانت معه قبل الخلافة، إلا أن الله تعالى لم يوفق له أصحاباً، فأشاروا عليه بالخروج من بغداد، فخرج منها هارباً من البريدي، وقصد الرقة ومعه ألف ألف دينار ونيف، فأتاه الأمير نجم الدين بن طنج^(٧) الإخشيد من حلب، وحمل إليه ثلاثمائة ألف دينار، وأهدي لجميع أصحابه هدايا كثيرة، وسأله أن يقصد معه إلى الشام ومصر فأبى، فأشار عليه بالمقام مكانه فأبى^(٨)، وأنفذ من جدد على توزون التركي أمير بغداد الأيمان والعهود، وانحدر إلى بغداد، وخرج توزون لاستقباله، وترجل له، وقبل الأرض بين يديه، ثم غدر به

(١). جمهرة أنساب العرب: ٣٠؛ سيرة أعلام النبلاء: ١٥/١٠٤.

(٢). العيون والحدائق: ٤/١٠١/٣٥١؛ تجارب الأمم: ٢/٢؛ مختصر التاريخ: ١٨٢.

(٣). م: غلاء شديد.

(٤). مختصر التاريخ: ١٨٣.

(٥). أخبار الرازي والمتقي: ١٩٣؛ وانظر تعليق ابن الجوزي في المنتظم على ألفاظ الصولي: ٤/١٤.

(٦). ليست في م.

(٧). ب: نجم بن طنج.

(٨). ب: فلم يقبل ذلك.

وسُمل بالسندية على نهر عيسى في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً^(١).

وعاش بعد ذلك أربعاً وعشرين سنة، وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وعمره ستون سنة وأيام، وأمر المطيع أبا تمام الزيني فصلى عليه، وكبر خمساً ودفن في داره. ثم ابتاعها عز الدولة أبو منصور بختيار من ورثته بثلاثين ألف دينار، ثم نقلوه إلى تربة بإزائها، وامتحن في الحياة وبعد الممات^(٢).

قال أبو الحسين بن عياش: اجتمعت في أيام المتقي لله إسحاقيات كثيرة، فانسحقت خلافة بني العباس في أيامه، وانهدمت قبة المنصور الخضراء التي كان^(٣) فخرهم بها. قيل له: ما كانت الإسحاقيات؟ قال: كان^(٤) يكنى أبا إسحاق، وكان القراريطي وزيره يكنى بأبي إسحاق، وكان قاضيه ابن إسحاق^(٥) الحربي، وكان محتسبه أبو إسحاق بن بطحاء، وكان صاحب شرطته أبو إسحاق بن أحمد أمير خراسان. وكانت داره القديمة في دار إسحاق بن إبراهيم المصعبي، وكانت الدار نفسها دار إسحاق بن كنداج^(٦).

أولاده^(٧): أبو منصور ولي عهده.

(١). خبر حادثة خروج المتقي من بغداد واحتلافه مع أمير الأمراء توزون مفصل في أخبار الراصي والمتقي: ١٨٦؛ مروج الذهب: ٢٤٧/٤؛ تجارب الأمم: ٤٧/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٤١؛ المنتظم: ٣٩/١٤.

(٢). تاريخ بغداد: ٥٢/٦.

(٣). م و ب: كانت.

(٤). ليست في غ.

(٥). ب: أبو إسحاق.

(٦). الخبر في: تاريخ بغداد: ٤٨/٦؛ المنتظم: ٦/١٤.

(٧). جمهرة أنساب العرب: ٣٠؛ نهاية الأرب: ٧٨/٢٣.

المستكفي بالله أبو القاسم^(١)

هو أبو القاسم عبدالله بن المكتفي بالله، بويع له لعشر بقين^(٢) من صفر سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة، وسنة إحدى وأربعون سنة^(٣) وسبعة أيام، في سن المنصور حين ولي الخلافة. وكان المستكفي مليح الشخص قد وخطه الشيب، وتلقب بهذا اللقب، وبإمام الحق^(٤). وقبض عليه^(٥) معز الدولة أبو الحسن^(٦) بن بويه الديلمي في يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلثين وثلثمائة، وسُـمِلَ بعد خلعه وحُـبِسَ^(٧)، وتوفي في محبسه ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة^(٨) بقيت^(٩) من شهر ربيع الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة، وعمره ستة وأربعون^(١٠) سنة وشهران، وخلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وثلاثة أيام. ثم صارت الخلافة بعده^(١١) إلى ابن عمه^(١٢).

المطيع لله أبو القاسم

وقيل أبو العباس الفضل بن المقتدر، بويع له^(١٣) لثمان بقين من جمادى الآخرة

(١). "المستكفي ... القاسم". ليست في غ.

(٢). م: خلون.

(٣). ليست في م.

(٤). تاريخ بغداد: ١١/١٠؛ المنتظم: ٤٠/١٤.

(٥). م: على.

(٦). م: الحسين.

(٧). تجارب الأمم: ٨٦/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٥٤؛ المنتظم: ٤٥/١٤.

(٨). ليست في م.

(٩). م: خلون.

(١٠). ليست في م.

(١١). م: بعد خلعه.

(١٢). المنتظم: ٧٦/١٤؛ العيون والحقائق: ٤٣٨/٢/٤.

(١٣). ليست في م.

سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وهو أول من طال عمره من خلفاء بني العباس على من تقدم لأنه بقي في الخلافة إلى ذي القعدة^(١) سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، فكانت خلافته تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر وأحد عشر يوماً، ولم يكن له من الخلافة سوى الاسم، والمدير للأمور، والحاكم على الجمهور معز الدولة أحمد ابن بويه الديلمي^(٢)، وحمل الخليفة معه إلى البصرة، ولم يدخل البصرة خليفةً يحارب إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^(٣) والمطيع لله، ثم حمله معه إلى الأهواز ثم إلى الموصل، وأقام لنفقة الخليفة كل يوم مائتي دينار^(٤).

وكان المطيع لله كريماً، حليماً، وصل العلويين والعباسيين في يوم واحد بنيف وثلاثين ألف دينار على قلة ذات يده^(٥)، وكان يُجْزِي على ثلاثة خلفاء خُلِعُوا وسُئِلُوا، وهم: القاهر، والمستكفي، والمتقي، لكل واحد منهم في كل شهر مائة دينار^(٦).

ووصله^(٧) خادماً^(٨) من المدينة، وذكر ما يلحق حجرة النبي ﷺ من التفريط، وقطع المواد من الطيب وغيره عنها فأمر للخادم بعشرين^(٩) ألف درهم، وتقدم بحمل الطيب، وضم إليه خمسة من الخدم ليكونوا في خدمة الحجرة. وأنفذ مع^(١٠) أبي أحمد

(١). "ذي القعدة" ليست في غ.

(٢). تاريخ بغداد: ٣٧٥/١٢، المنتظم: ٤٦/١٤؛ نهاية الأرب: ١٨٦/٢٣.

(٣). ليست في غ.

(٤). تجارب الأمم: ٨٧/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٥٥، الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٧٧.

(٥). "على قلة ذات يده" ليست في غ.

(٦). المنتظم: ٤٦/١٤؛ الجوهر الثمين: ٨٥/١.

(٧). في الأصول: ووصله والتصويب من المنتظم: ٤٦/١٤.

(٨). م و ب: حادمه.

(٩). م و ب: بعشرة.

(١٠). ليست في م و ب.

الموسوي قنديل ذهب وزنه ستمائة مثقال وتسعة قناديل فضة، وأمره بتعليقها في الكعبة^(١).

ولم يتعرض لأحد من قرابته بسوء، وكان يقول: ما أرى التعرض للأهل، ولا أستجيز^(٢) الإساءة إلى أحد، فقد كان بلغني من المستكفي ما أحسن الله العاقبة إلي فيه، وعاد وباله عليه^(٣).

وقال قاضي القضاة أبو محمد بن معروف: دخلت على المطيع يوماً وهو متشك، فقلت: كيف مولانا جعلني الله فداه؟ فقال: لا تقل هذا ليست الحياة بلا إخوان طيبة^(٤).

وكتب عهداً لأنوجور بن الإخشيد على مصر والإسكندرية والشام وجزيرة قبرص على أن يحمل إلى حضرته في^(٥) كل سنة مائة ألف دينار، وولاه أمورها سوى الخطابة والحكومة، على أن يحمل إلى طرسوس في كل سنة خمسة وعشرين ألف دينار، وتفرق في المستحقين ببلاده مائتي ألف دينار، ويجرى في المواريث على الرد على ذوي الأرحام كما أجراه المعتضد بالله، فلم يزل على ذلك إلى أن خرجت مصر عن أيديهم، وغلب كافور الإخشيد الخادم على مصر، واستولى على الشام مدة اثنين وعشرين سنة^(٦).

وفي أيام المطيع لله أعيد الحجر الأسود إلى موضعه من البيت الحرام في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وكان أخذه إياه^(٧) في أيام المقتدر كما قدمناه، وأنه

(١). المتظم: ٤٦/١٤.

(٢). المطبوع: استخير.

(٣). الجواهر الثمين: ١٨٥/١.

(٤). النبراس في تاريخ بني العباس: ١٢٢.

(٥). ليست في غ.

(٦). العيون والحدائق: ٤٦٠/٢/٤؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ١٢٢، وانظر: ولاية مصر: ٣١١.

(٧). ليست في م و ب، والمطبوع.

أقام عند القرامطة اثنين وعشرين سنة إلا شهراً^(١).

ثم تحكمت الديلم على الخليفة فَصَمَّنَ القضاء لابن أبي الشوارب بمائة وعشرين ألف دينار في كل سنة، ثم فُلِجَ وَثُقِلَ لسانه، وَكُتِمَ أمره ثلاث سنين، وخلع نفسه عن الأمر طائعاً غير مكره لابنه الطائع لله أبي بكر عبدالكريم بن الفضل بن المقتدر؛ وتوفي بدير العاقول مع ابنه الطائع لله^(٢) وسبكتكين^(٣) التركي بمحاربة عز الدولة بختيار ليلة الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة بعد خلعه نفسه بشهرين وأيام، وعمره ثلاث وستون سنة، وحمل إلى بغداد فدفن بتربة جدته أم المقتدر بالله، فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة، وأربعة أشهر واحد عشر وعشرين يوماً^(٤).

وفي أيامه مات القائم صاحب المغرب محمد بن عبيد الله آخر شوال سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة^(٥)، ومات ابنه المنصور آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ودخل جوهر إلى مصر من قبل المعز في يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة^(٦)، وخرجت مصر والشام، والحجاز، والمغرب وصقلية، عن بني العباس. ثم عادت الشام والحجاز والمغرب^(٧) وصقلية^(٨) وأفريقية والقيروان والأندلس إليهم بعد ذلك بعد أمور جرت.

وفي أيام المطيع تغلب نقفور الدمستق على كثير من ثغور المسلمين، وملك حلباً

(١). تجارب الأمم: ١٢٦/٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٣٧١؛ المنتظم: ٨٠/١٤.

(٢). الجملة من "أبي بكر... ابنه الطائع لله" ليست في غ.

(٣). غ: سبكتكين.

(٤). تاريخ بغداد: ١١/١٠؛ المنتظم: ٢٤١، ٢٢٣/١٤؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠١.

(٥). كان موت القائم محمد بن عبيد الله سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م. انظر: الحلة السمرية: ٢٨٥/١؛ وفيات الأعيان:

١٩/٥؛ سير أعلام النبلاء: ١٥/١٥٢.

(٦). اتعاظ الحنفا: ١٠٢/١.

(٧). ليست في ب.

(٨). ليست في م.

وأقام بها أياماً، وسبى من المسلمين بضعة عشر ألفاً وقتل ملك الروم، وجلس في الملك، وتزوج ابنة الملك، ثم أدارت الحيلة عليه فقتلته^(١).

أولاده^(٢): أبو بكر الطائع، وعبد العزيز، وجعفر، والله الموفق^(٣).

الطائع لله أبو بكر

عبدالكريم بن الفضل، أمه أم ولد اسمها عتب، بويع له يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وسنه ثمان وأربعون سنة، وأقام خليفة سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام^(٤). ولم يل الأمر أكبر سناً منه، ولم يتقلد الخلافة من له أبٌ حي سوى أبي بكر الصديق، رضوان الله عليه، والطائع لله، وكلاهما يكنى بأبي بكر^(٥). وركب حين استخلف^(٦) وسبكتكين^(٧) يحجبه، وسأله الانحدار معه للحرب ففعل، وانحدر معه أبوه المطيع، فمات على ما ذكرناه^(٨)، ومات سبكتكين بعده بليلة^(٩).

ولما ملك^(١٠) عضد الدولة أبو شجاع بن بويه بغداد، وهزم الأتراك عنها أصعد الطائع معه^(١١) إلى تكريت، ولم يُخطَب ببغداد مدة شهرين لخليفة حتى توسط قاضي

(١). المنتظم: ١٣٩/١٤؛ الكامل في التاريخ: ٥٣٨/٨.

(٢). جمهرة أنساب العرب: ٣٠؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠١.

(٣). العبارة "أولاده ... الموفق" ليست في غ.

(٤). تاريخ بغداد: ٧٩/١١؛ المنتظم: ٢٢٥/١٤؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٢؛ فوات الوفيات: ٣٧٥/٢.

(٥). نقط العروس: ٥٩؛ المنتظم: ٢٢٥/١٤؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٢؛ تكملة تاريخ الطبري: ٤٣٢؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ١٢٦.

(٦). ب: بوع بالخلافة.

(٧). غ: سستكين.

(٨). ب: "المطيع بالله فمات المطيع على ما ذكرته".

(٩). المنتظم: ٢٢٥/١٤.

(١٠). ب: ملك بعده.

(١١). ب: معهم.

القضاة أبو محمد بن معروف بينه وبين عضد الدولة. وعاد إلى بغداد في سابع رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة، واستقبله عضد الدولة، وعليه السواد^(١) ثم جلس له الطائع لله^(٢)، وأظهر من الاحباب^(٣) وتعظيم الخلافة، والسرور بما فُوضَ إليه من المملكة أمراً عظيماً وحمل إلى الطائع أموالاً كثيرة^(٤).

وحكى الرئيس أبو الحسن عن أحد النجارين، قال: كان في الخلافة أيلٌ عظيم، وكان يقتل بقرنيه الدواب والبغال ولا يتمكن أحد من مقاربته، فاجتاز الطائع لله في بعض البساتين، فرآه وقد شق راوية، فقال للخدم: أمسكوه، فسعوا وراءه حتى الجأوه إلى مضيق، وبادر الطائع لله فمسك قرنيه بيديه فلم يقدر أحد يخلصهما، واستدعى بأحد النجارين، فقال له: ركب المنشار عليهما، ففعل، فلما بقيا على يسير قطعهما بيديه وهرب الأيل على وجهه، وسقطت فرجية الطائع عن كتفه ونهض عائداً فتطأطأ أحد الخدم ليرفع الفرجية فنظر إليه بمؤخر عينيه منكراً لفعله، فتركها موضعه ومضى الطائع وبقيت الفرجية إلى آخر النهار لا يجسر أحد على تحريكها من موضعها، فلما أراد النجار الانصراف، حضر إليه خادماً وقال: خذ الفرجية فأخذها وكانت من الوشي، فباعها بمائة وسبعين ديناراً^(٥).

وفي أيامه خرجت العساكر إلى الديار المصرية، ولم يمكنه أن يستنقذها لشغله^(٦) بالديلم، فملكوا البلاد والشام إلى زمن المستنصر أحد خلفاء المصريين؛ ففي أيامه استرجعت البلاد، وعاد الشام مع الحرمين إلى الخلافة العباسية^(٧).

(١). ب: وعليه قباء أسود وعمامة سوداء.

(٢). "ثم .. لله" ليست في غ و م، والمطبوع.

(٣). ب: وظهر من أحباب عضد الدولة له وتعظيمه للخلافة و سروره.

(٤). انظر المنتظم: ٢٥٣/١٤.

(٥). "وحمل إلى ... وسبعين ديناراً" ليست في غ و م والمطبوع. وانظر: القصة في المنتظم: ٢٢٥/١٤.

(٦). م: لشكره.

وخلع الطائع من الخلافة، ورُمي من السرير، جذبه بهاء الدولة بن عضد الدولة، وقد مد يده ليسلم عليه، وذلك في داره بموضع المدرسة المعروفة بالنظامية ونهبت الديلم دار الخلافة. وكان خلعه في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة^(١)، وأقام معتقلاً فقيراً ذليلاً حقيراً^(٢) إلى أن توفي ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وصلى عليه القادر بالله، وكبر خمساً، وتحدث الناس / في تكبيره الخمس فقال: هكذا يُصلى على الخلفاء^(٣). ورثاه الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي^(٤) بقصيدة أولها^(٥):

ما بعد يومك ما يسلوا به السالي ومثل يومك لم يخطر على بالي

وحكي عنه أنه في حال اعتقاله التمس طيباً فجأوه بقرطاس فيه طيب من العطارين، فقال: ويحكم من هذا يتطيب أبو العباس؟ يعني القادر، فقيل: نعم، فقال: والله لقد ظلم نفسه وظلموه، قولوا له: في الموضع الفلاني من الدار كندوج^(٦) فيه طيب مما كنت استعمله، فأنفذ إلي بعضه. وأمر القادر بالله حيثئذ بإفراد طباحة تعمل له ما يقترحه^(٧). وقُدِّم إليه يوماً عدسية، فقال: ما هذا؟ فقالوا: عدس، وسلق، وجبن،

=^(٧). "وفي أيامه ... العباسية" ليست في ب. وكان ذلك سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م. انظر: المنتظم: ٢٣٥/١٤؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٢.

^(١) ب: وخلع الطائع من الخلافة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وقبض عليه الملك بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام. وانظر حادثة خلع الطائع في: ذيل تجارب الأمم: ٢٠١؛ المنتظم: ٣٤٨/١٤؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٤.

^(٢) ليست في غ.

^(٣) المنتظم: ٣٩/١٥؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٦.

^(٤) ليست في غ و م والطبوع.

^(٥) في الديوان: ٦٦٦/٢. وانظر البيت في نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٦.

^(٦) كندوج: تعريب كندوك وهو مخزن من تراب أو خشب كالصندوق (الألفاظ الفارسية العربية: ١٣٨).

^(٧) ب: بأن يفرد معه جارية من طباحاته اللواتي كن معه وأن يحضر لها ما يلتمسه لما يعمل له في كل يوم، وسئل عن أشياء كثيرة وجدت له واستفيد منه الجواب.

وثوم. فقال: أو قد أكل أبو العباس من هذا؟ قالوا: نعم. قال: قولوا له عني لما أردت أن تأكل العدسية لِمَ اختفيت أيام هذا الأمر^(١)، ودخلت فيه^(٢)، وما كانت العدسية بمعوزتك وأنت راج للآخرة غير متقلد هذه العظيمة^(٣).

القادر^(٤) با لله أبو العباس

أحمد بن الأمير أبي محمد^(٥) اسحاق بن المقتدر با لله أمير المؤمنين^(٦)، بُويعَ له لسبع بقين من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة^(٧)، وكان والده الأمير أبو محمد إسحاق قد توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وبلغ من العمر ستين سنة / وحزن عليه ابن أخيه الطائع لله حزناً شديداً. واختلف هو وأخته آمنة في ميراثه، فسعت به إلى الطائع وهو في عقبى مرض، وقالت له: إنه يسعى في الخلافة، فنفذ أصحابه ليقبضوا عليه في يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة من داره بدار ابن طاهر^(٨)، فمنعه النساء من ذلك^(٩).

قال ثابت بن سنان: أنفذ إليه الطائع الرئيس أبا الحسن علي بن حاجب النعمان كاتبه وأبا القاسم الزيني، فقالا له: أمير المؤمنين يستدعيك. فقال: السمع والطاعة، وقام، فقال له أبو الحسن: إلى أين؟ فقال: ألبس ثياباً تصلح للخليفة فمنعه، فخرج

(١). ب: الخلق.

(٢). ب: في هذا الأمر.

(٣). نهاية الأرب: ٢٣/٢١٠.

(٤). ب ذكر القادر.

(٥). "الأمير أبي محمد" ليست في غ و م والمطبوع.

(٦). "أمير المؤمنين" ليست في غ و م والمطبوع.

(٧). "بويع ... وثمانين وثلاثمائة" ليست في ب. وانظر: تاريخ بغداد: ٤/٢٥٩.

(٨). "في يوم ... طاهر" ليست في غ و م والمطبوع.

(٩). "من ذلك" ليست في غ وفي ب "منهم".

الحرم فانتزعنه من يده، وبادر إلى سرداب، وانحدر إلى مُهَذَّب الدولة المقدم ذكره^(١). وكان رأي تلك الليلة كأن رجلاً يقرأ عليه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٢) واتفق عند ذلك قدوم رسل الطائع إليه فأفلت منهم بما ذكر^(٣).

ولما تقلد الخلافة جعل علامته: "حسبنا الله ونعم الوكيل" وانحدر إلى البطيحة وبها مهذب الدولة أبو الحسن علي بن نصر، فنزل عليه وأقام عنده إلى آخر شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة. ولما وقع القبض على الطائع أظهر أمره، ولُقِّبَ القادر بالله^(٤). ورأى في الليلة التي وصلت إليه البشارة بالخلافة أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وقال له: إن هذا الأمر صائر إليك، فأحسن إلى ولدي فلما انتبه ذكر المنام لمن حضره، وأتته البيعة عقيبه ومعها كتاب علي الطائع يخلع نفسه وكانت أذنه قد قطعت^(٥).

وكان القادر بالله من حسن الدين، والتهجد، والورع على طريقة مشهورة. قال هلال بن المحسن^(٦): وكان امرئاً صالحاً، ورعاً، تقياً، حسن الخليفة، جميل الطريقة، طلق النفس، كثير المعروف. وبلغ من العمر ستاً وثمانين سنة وتسعة أشهر وأياماً وأقام خليفة إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر^(٧) وواحداً وعشرين يوماً^(٨). وتوفي^(٩) في الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. ولم يبلغ أحد من الخلفاء

(١). نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٧؛ سير أعلام النبلاء: ١٥/١٢٥.

(٢). سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

(٣). نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٧.

(٤). نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٧.

(٥). ديل تحارب الأمم: ٤٠٤؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٠٨.

(٦). "قال هلال بن المحسن" ليست في غ و م والمطبوع.

(٧). "وأياماً وثلاثة أشهر" ليست في م.

(٨). تاريخ بغداد: ٤/٣٧؛ المنتظم: ١٥/٢٢٠.

(٩). الكلام من "توفي وإلى آخر أخبار القادر" ليست في ب. *

قبله مدة ولايته، ولا طول عمره^(١).

وفي أيامه فتحت السند والهند عندما خرج إليها يمين الدولة السلطان محمود بن سبكتكين^(٢) من غزنة يوم السبت الثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع وأربعمائة لقتال أهلها^(٣). ومن جعلتها مدينة مهورة التي تزعم الهنود أن الجن كانت رفعت قواعد بنيانها، وبنت بيوت أصنامها.

وكانت تشتمل على زهاء ألف قصر، وكان فيها ألف بيت للأصنام المصنوعة من الذهب والفضة والمصنوعة من الخشب. وعاد السلطان محمود إلى غزنة ومعه من الغنائم ما لا يحصى، ومن اليواقيت والجواهر ما لا يعرف له قيمة، وكان قد حاصر بندا ملك الهند في قلعته المسماة بكالنجر.

وتقول الهنود أن بانيها أول من ركب الفيل وذلك، وتولى تسخير له لمن يعمل من الملوك عمله، وأنه ليس لها نظير في السعة والخصب، وأن قلعتها تسع خمسمائة ألف إنسان وخمسمائة فيل، وعشرين ألف دابة مع ما يلحق^(٤) ذلك من الأقوات والعدد والعيون والأنهار. فدعت الحال إلى مهادنة الملك بعد قهره، ودخول عظماء دولته في يد سلطان المسلمين وقهره.

وكان من رسوم المهادنات عندهم أن يقطع المقهور رأس إصبعه فيكون مع القاهر فخراً له في موضعه، ولهذا كان معه من رؤوس أصابع الملوك الذين أبقى عليهم شيء كثير. وكان هادنهم على أداء الخراج في كل سنة، ومعاونة الغزاة، إذا أُلوا بناحية ذلك الملك على غيره من ملوك الهند.

فدفع المال الجزيل وسلم خمسمائة فيل وخلع سنية، وترك على ولاية بلاده،

(١). تاريخ بغداد: ٣٨/٤ المتظم: ٢٢٠/١٥ نقط العروس: ٦٥ الوافي بالوفيات: ٢٤٠/٦.

(٢). غ: سبكتكين.

(٣). حول ذلك انظر: تاريخ اليميني: ٣٠١/٢ الكامل في التاريخ: ٣٠٨/٩ و ٣٣٣.

(٤). م: يخلق.

وأضيف إليه من البلاد التي تليه ولايات.

ولما علم كابكي أحد ملوك تلك الأصقاع، وهو صاحب ألف فيل، معروف بالنجدة عندهم، ما فعله السلطان ببندا من المهادنة بعد القدرة عليه والإستيلاء، بعث إلى السلطان مهادناً ومهادياً، وكان فيما أهدها فيلة حوامل ورواضع ومن الطرف الغربية طائر على هيئة القمرى، جلبابه أدكن، وعينه ومنقاره أحمران / وجناحاه مخططان بخطوط سود كأنما يرقل في حبره، وينظر من شرره.

ومن خاصيته العجيبة أنه إذا أحضر^(١) على رأس الخوان^(٢)، وكان في الطعام سم دمعت عيناه، وجرى منها ماء. وحجر يحك ويطلق به الجراحات الواسعة الصعبة الاندمال فيلحمها ويرثها. وإن كان في البدن نصل تعسر علاجه قوبل به فيجذبه إليه حتى يمكن إخراجة. فقبل السلطان محمود هديته، وأجابه إلى المودعة، وعاد من جهته مظفراً موفراً.

ثم خرج صبيحة^(٣) يوم الأربعاء لثمان بقين من شعبان سنة ست عشرة وأربعمائة في جمع عظيم لهدم الصنم المعروف بسومنات، وهو أعظم الأصنام عند الهند. ويرون أنه يحيى ويميت، ويوجد ويغيب وييدي ويعيد، ويفعل ما يريد، وأنه إذا شاء أبرأ العلل من البرص والعمى والشلل. وزعموا أن الأرواح إذا فارقت الأجساد اجتمعت إليه فأنشأها فيمن شاء قبل الولادة، وهذا على مذهبهم في التناسخ.

وزعموا أن ظهور مد البحر المتصل بقلعته وجزيرة عباده من البحر للصنم على قدر طاقته وقدره، وكانوا يحجون إليه من كل مكان، ويتحفونه بالأموال ويمدونهم بالسدنة والخدم، ويقربون إليه القرابين، ويصفونه بعظيم الأوصاف، ويوقفون^(٤) عليه

(١). م: حضر.

(٢). م: الإخوان.

(٣). ليست في غ.

(٤). غ: ويقفون.

وعلى سدنته الأوقاف^(١) والأرزاق حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة.
وكان كل ملك منهم يقيم عنه نائباً في ملازمة عبادته، والقيام بخدمته، ويرى أن
ذلك إقامة لفرضة وتأدية لحجه.

وكانت الهنود تعارض به البيت الحرام. فلما وصل السلطان محمود إلى القلعة
التي كان هذا الصنم فيها بعد قطع غياض واقتحام أهوال أعان الله المسلمين عليها،
وأوصلهم بقدرته إليها. وكان هذا الصنم في صدر القلعة على جانب البحر، وأساس
البيت الذي هو فيه مرصوفاً بالقطع العظيمة من كبار الصخر^(٢)، وسمكه مرفوعاً على
ست وخمسين سارية من الساج المجلوب من بلاد الإفرنج^(٣) والزنج إلى تلك الأرض،
وكان سماء البيت ثلاثة عشر سقفاً مركباً بعضها على بعض، حتى علا وارتفع، وكان
سطحه منضوداً بالساج مغشاً بصفائح الرصاص.

وكان أعلا البيت متوجاً بأربع عشرة رمانة من الذهب، تلوح على بعد
كالشمس، وكان حول الصنم الأصنام المصنوعة من الذهب والفضة تحت سقفه
المرفوع إشارة إلى أنها الملائكة حول عرشه.

وكان له غشاء من العقيان فيه تماثيل أجناس الحيوان، وتاج مرصع من اليواقيت
الثمينة. ذكر ذلك كله هلال بن المحسن الصائبي في تاريخه فدخلها السلطان قهراً
وعم^(٤) أهلها قتلاً وأسراً.

وكانت الهنود تزعم أن هذا الصنم هو الذي شاء للأصنام الماضية حتى هدمت
ولو شاء لمنعها. فلما نُقِضَ هذا الصنم بالمعاول وغيرها سقط في أيديهم فأسلم بعضهم،
وبعضهم هرب، وأُحْرِقَ ما تصلب منه حتى قطع أفلاذاً وصير جذاذاً وحُمِلَ أعلاه

(١). ليست في غ.

(٢). م: الصحور.

(٣). ليست في غ.

(٤). م: وهم.

وغلافه الذهب، ونصب في سائر بلاد المسلمين، وأضرمت النار في القلعة حتى خلت من الصنم المذكور وشاهد المسلمون من اشتعال النار^(١) فيها قيامة على من كان بها من أهلها من العدة المقدم ذكرها، وهي خمسون ألف إنسان. وفاز المسلمون بهذا الفتح العظيم الشأن^(٢).

أولاد القادر بالله: أبو جعفر عبدالله ولي بعده^(٣).

القائم^(٤) بأمر الله أبو جعفر

عبدالله بن أحمد القادر أمير المؤمنين^(٥)، وأمه بدر الدجى أم ولد^(٦)، بويغ له بعد وفاة أبيه القادر في حادي وعشرين ذي الحجة، سنة اثنين وعشرين وأربعمائة، وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة^(٧) سبع وستين وأربعمائة وعمره أربع وسبعون سنة وثمانية أشهر، وثمانية أيام، وخلافته أربع وأربعون سنة وسبعة أشهر ويومان^(٨).

وكان كريماً حليماً حسن^(٩) السيرة مجتهداً في إصلاح الدين. وزال في أيامه مُلكُ العجم^(١٠) الذين كانوا يحجرون على الخلفاء، واستقل هو بالأمر، ودُعي له بأفريقية، أقام دعوته بها المعز بن باديس الصنهاجي بعد خروج المعز أبي تميم معد بن

(١). ليست في م.

(٢). حول ذلك انظر: النبراس في تاريخ بني العباس: ١٢٩-١٣٤.

(٣). م : ولي عهده.

(٤). ب: ذكر القائم.

(٥). "أمير المؤمنين" ليست في غ وم.

(٦). "الدجى أم ولد" ليست في ب.

(٧). "سنة سبع" ليست في ب.

(٨). تاريخ بغداد: ٤٠٦/٩؛ الانباء في تاريخ الخلفاء: ١١٨٨ مختصر التاريخ: ٢٠٢.

(٩). من هنا ولغاية سأله ليس في ب.

(١٠). المقصود هنا دولة بني بويه الديلم وكان زوال دولتهم سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م. انظر: المنتظم: ٣٤٨/١٥.

المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي القائم بسجلماسة إلى مصر وقتله كافر الإخشيدي^(١) واستيطانه إياها، ودعائه بها لنفسه.

وكان المعز هذا لما خرج إلى مصر استخلف على أفريقية والقيروان باديس الصنهاجي، فقام باديس بدعوته^(٢). ثم مات، فولي ابنه المعز وتنقَّصه على المنابر، وأقام الدعوة للأمير المؤمنين القائم بالله، وكتب القائم أبو جعفر هذا إلى المعز بن باديس من مدينة السلام يأمره بأن يقيم الدعوة له بأفريقية، وأن يُدعا له على المنابر ثم لابنه ذخيرة الدين أبي العباس محمد على عادته في غيرها. فلما توفي هذا الولد دعي لولده عبداً لله أبي القاسم وهو المقتدي، ثم يدعا للمعز بن باديس بعدهما^(٣).

وعادت الدعوة لبني العباس بأفريقية كما كانت أولاً حتى انقطعت في خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل بن المقتدر؛ لخروج عُبيد الله المهدي، ثم عادت في أيام القائم هذا لما خرج المعز منها متوجهاً إلى مصر. ثم لم تزل دعوتهم قائمة حتى خرج محمد بن تومرت^(٤) الملقب بالمهدي، ثم مات واستخلف عبدالمؤمن بن علي^(٥) فجاء إلى أفريقية في أيام المقتفي بالله^(٦) أبي عبداً لله محمد بن^(٧) المستظهر^(٨)، فملك أفريقية، وقطع دعوة بني العباس، ودعا لنفسه.

^(١) وقع وهم للمصنف إذا اعتقد أن الفاطميين قتلوا كافر الإخشيدي بينما الصواب أنه مات قبل دخول الجيش الفاطمي إلى مصر. انظر: الكامل في التاريخ: ٥٠٩/٨؛ اتعاظ الخنفا: ٩٦/١.

^(٢) انظر عن ذلك الدولة الصنهاجية من هذا الكتاب، ففيها تفاصيل ذلك، والموجود هنا غير صحيح، فالذي استخلف على أفريقية بلكين والبداديس.

^(٣) في غ و م والمطبوع: عبداً لله.

^(٤) المهدي: محمد بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية بالمغرب والأندلس (ت ٥٢٤هـ/١١٢٩م). انظر عنه: الكامل في التاريخ: ٥٦٩/١٠-٥٧٨.

^(٥) عبدالمؤمن بن علي، أول خليفة من خلفاء الموحدين، والذي تم على يديه القضاء على دولة المرابطين (ت ٥٥٨هـ/١١٦٢م). انظر: الكامل في التاريخ: ٥٧٨/٠؛ وفيات الأعيان: ٢٣٧/٣.

^(٦) ليست في غ و ب.

^(٧) ليست في م.

رجع إلى أخبار القائم بأمر الله: فمما يحكى من حلمه وكرمه أن السلطان في أيامه سأله^(١) أن يتقدم باعتقال وزرائه، ويذكر أنهم استولوا على أمواله فخرج توقيعه: ليست دارنا دار حبس وسجن، بل هي دار طمأنينة وأمن^(٢).
 وخرج توقيعه لما جاء^(٣) السلطان طغرل بك، وقرر رئيس الرؤساء أبو القاسم ابن المسلمة له ثلاثمائة ألف دينار على المتعلقين^(٤) بأترك بغداد، وأنكر ذلك القائم بأمر الله إنكاراً شديداً بما نسخته^(٥): ما زال هذا الحريم على اختلاف الأمور وتغيرها، واضطراب الأحوال وتنقلها محمياً^(٦) محفوظاً مصوناً، وقد جرى فيه ما رأينا مكافأته في ولدنا، فما نشك أن دعوة رُفعت فُسِّمَتْ، ورعية^(٧) سُئِلَتْ فأجيبَتْ، وأمير المؤمنين يقسم بالله القسم البره أنه يحمل إلى ركن الدين جميع ما ورثه وادخره واقتناه وجمعه ليفعل فيه ما يراه ولا تسوء السمعة^(٨).

قال ابن الهمداني: حدثني الرئيس أبو الحسن علي بن أبي غالب، هبة الله بن عبد السلام، قال: سمعت^(٩) الاستاذ^(١٠) أبا الفضل محمد بن علي بن عامر يحدث أهل المسجد في القصر^(١١): دخلت يوماً^(١٢) إلى المخزن فلم يبقَ أحد لقيني إلا أعطاني

^(٨) في الأصول والمطبوع: المسترشد هو خطأ، والصواب ما أثبت. انظر: ترجمة المقتفي فيما يلي.

^(١) إلى هنا ينتهي السقط في ب وفيها "وسأله الملك في زمانه ...".

^(٢) نهاية الأرب: ٢٣/٢٤١.

^(٣) ب: عندما جاء.

^(٤) المطبوع "المتعلقين".

^(٥) ب: وخرج توقيعه.

^(٦) ب: محمياً ومن فيه.

^(٧) في المطبوع: ورغبة. وهو تصحيف.

^(٨) المنتظم: ١٥/٣٥٠.

^(٩) "قال ابن الهمداني ... سمعت" ليست في ع وم و المطبوع.

^(١٠) ع وم و المطبوع: وعن الاستاذ.

^(١١) "يحدث ... القصر" ليست في غ وم و المطبوع.

رقعة^(١) فامتألت كماي بالرقاع. فلما رأيتها قد زادت وكثرت قلت لو كان هذا الخليفة أخي أو ابن عمي حتى أعرض عليه هذه الرقاع لأقل المراعاة لي والمبالاة بي^(٢)، ولأعرض عني، وتضجر مني وألقيتها في بركة فيها ما كثير، والقائم بالله ينظر إليّ وأنا لا أعلم بذلك، فلما وقفت بين يديه أمر الخدم بأخذ الرقاع من البركة، فتبادروا إليها، وكان الزمان بارداً، وبسطوها في الشمس، فكلما جفت قصة حملت إليه حتى تكاملت عنده وتأملها، وقع عليها جميعاً بأغراض أصحابها^(٣).

ثم قال: يا عامّي - وكان من عادته أن يخاطبني بهذا إذا ضجر - ما حملك على هذا الفعل؟ وهل كان عليك في إيصالها إلينا^(٤) درك، فقلت له: وقع لي أن الضجر يقع بك^(٥) منها، فقال: ويحك، ما أطلقنا من أموالنا شيئاً، بل نحن وكلاؤهم وخزانهم فيها، فلا تعد إلى ما هذا سبيله، فما يسعك في خدمتك أن تتمتع من إيصال ما فيه ثواب، ومتى ورد عليك وارد أو قصدك قاصد، فإياك أن تتقاعد بإيصال قصته أو تتمتع عليه من قضاء حاجته^(٦).

وفي^(٧) أيامه قطعت خطبة المصريين بحران وأقيمت له.

وفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة أسلم من كفار الترك ثلاثون ألف خركاه^(٨) وضحووا بثلاثين ألف رأس من^(٩) الغنم.

ـ (١٢). ب: يومنا هذا.

(١). ب: قصة.

(٢). ليست في م.

(٣). ليست في غ.

(٤). ليست في غ.

(٥). ليست في غ.

(٦). المنتظم: ٢١٨/١٥؛ نهاية الأرب: ٢٤١/٢٣.

(٧). من هنا وإلى نهاية أخبار القائم ليست في غ.

(٨). خركاه: لفظة فارسية تعني الخيمة الكبيرة: انظر الألفاظ الفارسية المعربة: ٥٣.

وفي أيامه اقتتل أهل الشيعة، وأهل السنة حتى أراد بعض من لا يتقي الله عز وجل ولا يراقب رسوله -عليه السلام- نبش قبر الإمامين موسى الكاظم^(١) ومحمد الجواد^(٢) بعد إحراق القبة بالنار، وعزم على نقل رمتهما إلى قبر أحمد بن حنبل إلى أن صرفه الله عن ذلك بما نزل من غلاء السعر ببغداد، وبلغ كر الخنطة مائة وتسعين دينار^(٣).

^(٤) وكان الخليفة مستقيم الحال إلى أن قلد الأمور إلى أرسلان^(٥) البساسيري^(٦)، وقدمه على جميع الأتراك، فانتشر ذكره، وطار اسمه، وتهيبته أمراء العرب والعجم، ودُعي له على منابر العراق والأهواز وخرب الضياع، وجبى الأموال، ولم يكن الخليفة يقطع أمراً دونه، ولا يحل ويعقد إلا عن رأيه. ثم صح عند الخليفة سوء عقيدته، وقبيح مجازاته له على إحسانه عنده.

وشهد جماعة أن البساسيري عرّفهم عزمه على نهب أموال دار الخليفة، والقبض على الخليفة، فكتب الخليفة إلى السلطان محمود بن ميكائيل المعروف بطغرل بك بن سلجوق بن دقاق التركماني؛ وهو أول من دخل من السلجوقية ببغداد،

—^(١) الكامل في التاريخ: ٥٢٠/٩؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٤١.

^(٢) موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب، سابع الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية الاثني عشرة (ت ١٨٣هـ/٧٩٩م). انظر: مقاتل الطالبين: ٤٤٩.

^(٣) الإمام الجواد بن علي رضا بن موسى الكاظم الإمام التاسع (ت ٢٢٢هـ/٨٣٦م) انظر: تاريخ بغداد: ٥٤/٣.

^(٤) حدث ذلك سنة ٤٤٣/١٠٥٠م. انظر: المنتظم: ٣٣١/١٥.

^(٥) هذا الخبر حتى مقتل البساسيري منقول من تاريخ بغداد: ٤٠٦/٩، وهي رواية من عاصر الحدث. وانظر أيضاً عن ثورة البساسيري: مذكرات داعي الدعاة: ١٥٨؛ رسائل أمين الدولة: ٢٥٤، ٣٣٦؛ الأنباء في تاريخ الحلفاء: ١٩٠؛ المنتظم: ٣٢/١٦؛ مرآة الزمان: ١٨٥.

^(٦) ليست في غ.

^(٧) أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري قتل سنة ٤٥١هـ/١٠٦٠م. انظر: المنتظم: ٥٦/١٦؛ الكامل في التاريخ: ٦٤٨/١؛ وفيات الأعيان: ١٩٢/١.

وكان بنو احي الري يستنهضه على المسير إلى العراق^(١).

وانفض^(٢) أكثر من كان مع البساسيري، وعادوا إلى بغداد، ثم أجمعوا على قصد دار^(٣) البساسيري، فأحرقوها، وهدموا أبنيتها، ووصل طغرل بك إلى بغداد في شهر رمضان^(٤) سنة سبع وأربعين وأربعمائة، ومضى البساسيري على الفرات إلى الرحبة، ومعه خلق من الأتراك، وأهل بغداد، وكاتب المستنصر أبا تميم معد صاحب مصر بأنه في طاعته، وعلى إقامة الدعوة له بالعراق بالأموال، وولاية الرحبة.

وأقام طغرل بك ببغداد إلى أن خرج منها إلى الموصل إلى أن خالف على السلطان طغرل بك أخوه إبراهيم بمخاطبة البساسيري، واستفساده إياه، وأطماعه ووصل الخبر بأن إبراهيم استظهر على أخيه طغرل بك بهمدان^(٥)، وحصره واضطربت بغداد، وأرجف المرجفون باقتراب البساسيري.

ثم وصل الخبر بأنه وصل إلى الأنبار إلى أن دخل البساسيري بغداد في الأحد ثامن ذي القعدة ومعه الرايات المصرية، وضرب مضاربة على شاطئ دجلة ومعه جمع عظيم، وجمع العيارين وأهل الرساتيق، وأطعمهم في نهب دار الخلافة، والناس إذ ذاك في ضرر وجهد، وتوالت عليهم سنون مُجدبة، وأسعار غالية كما قدمنا ذكره.

وأقام البساسيري في موضعه والقتال كل يوم يجري، وخطب لصاحب مصر في جامع المنصور، وزيد في الأذان: حي على خير العمل. ثم كفَّ عن المحاربة وشرع في الإصلاح بين الناس. ثم جمع الناس، وأحاطوا بدار الخلافة وأضرَم النار في الأسواق،

(١). عن مراسلات الخلافة العباسية مع السلاجقة. انظر: نصرة الفترة: ق ٦؛ راحة الصدر: ١٦٧؛ الكامل في التاريخ: ٤٨٣/٩؛ تاريخ الزمان: ٩٠-٩٥.

(٢). ليست في م.

(٣). ليست في م.

(٤). "في شهر رمضان" ليست في غ.

(٥). عن حركة إبراهيم ضد السلطان طغرل بك. انظر: الكامل في التاريخ: ٥٥٦/٩؛ مرآة الزمان: ١٨٥؛ الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٩٤-١٩٥.

ونهبوا دار الخليفة؛ فوجه الخليفة إلى قريش بن بدران^(١) البدوي العقيلي، وكان مع البساسيري، يستدمه فأذمه في نفسه، ولقيه وقبل الأرض بين يديه دفعات، وخرج الخليفة معه راكباً وبين يديه راية سوداء، وعليه قباء أسود، وسيف ومنطقة، وعلى رأسه عمامة تحتها قلنسوة والأتراك في أعراضه وبين يديه وضرب قريش له خيمة بالجانب الشرقي، فدخلها، وأحرق بها خدمه^(٢).

ولما نُهِبَتْ دار الخليفة أخذ منها مالا يحصى كثرة، وُبِعَتْ منها إلى مصر تحفاً كثيرة، وُبِعَتْ^(٣) من جملتها منديل الذي عممه بيده، قد جُعِلَ في قالب رخام لكي لا ينحل مع رداءه والشباك الذي كان يتوكأ عليه، وهو الآن بدار الوزارة بالقاهرة المعزية، فأما العمامة والرداء المشار إليهما، فبعثهما للخليفة المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب مع الكتاب الذي كان أخذ على الخليفة، وأشهد فيه عليه العدول أنه لا حق لهم في الخلافة مع وجود بني فاطمة الزهراء^(٤).

وأما الوزير أبو القاسم بن المسلمة^(٥) وزير القائم فإن البساسيري شَهِرَهُ ببغداد على جمل، ثم صلبه حياً، وجعل في فكاه كُلايين من حديد، وعلى رأسه طرطور لبد أحمر وشَهِرَ في البلد، وناله من العامة مهانة عظيمة، ثم أعيد إلى باب خراسان وتُرك في جلد ثور سُلِّخَ من وقته، فلم يزل معلقاً على خشبة على هذه الحالة إلى آخر نهاره

(١). قريش بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلي أمير الموصل وزعيم بني عقيل (ت ٤٥١هـ/١٠٥٩م). انظر:

الكامل في التاريخ: ١٧/١٠، مرآة الزمان: ١٥٤.

(٢). تاريخ بغداد: ٤٠٩/٩، الجوهر الثمين: ١٩٤/١.

(٣). "منها ... وبعت" ليست في غ.

(٤). اتعاظ الخنفا: ٢٥٣/٢.

(٥). علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة وزير الخليفة القائم، قتل سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م. انظر: المنتظم: ٣٣١/١٥،

٤١/١٦، مرآة الزمان: ١٢٨.

يضطرب حتى مات، وبقي شلوه منصوباً عدة أشهر^(١).

وأما قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني^(٢) فإنه قيده وأطلقه على مال قرره عليه^(٣). ثم انقطعت دولة بني العباس من بغداد، وأُخرج الخليفة وحُمِل إلى الأنبار، وحُبِس بالحديثة^(٤) عند صاحبها أبي الحارث مهارش بن مجلي العقيلي^(٥)، فتولى خدمة الخليفة بنفسه وكان أحد وجوه بني عقيل، وخطبَ لبني عُبيد في بغداد أربعين جمعة في ولاية المستنصر.

قال: ولما أخذ البساسيري القائم وحبسه عمل هذا الدعاء، وسلمه إلى بدوي، وأمره أن يُعلقه على الكعبة، وهو: "إلى الله العظيم من عبدك المسكين، اللهم إنك العالم بالسرائر، المحيط بمكنونات الضمائر، اللهم إنك غني بعلمك وإطلاعك على أمور خلقك عن إعلامي بما أن فيه، عبد من عبيدك قد كفر بنعمتك، وما شكرها، وألقى العواقب وما ذكرها، أطغاه حلمك، وتجبر بأناتك حتى تعدى علينا بغياً، وأساء إلينا عتواً وعدواناً. اللهم قل الناصرون لنا، واغتر الظالم، وأنت المطلع العالم، والمنصف الحاكم، بك نعتز عليه، وإليك نهرب من يديه. فقد تعزز علينا بالمخلوقين، ونحن نعتز بك يا رب العالمين. اللهم إنا حاكمناه إليك، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك، وقد رفعت ظلامي إلى حرمك ووثقت في كشفها بكرمك، فاحكم بيني وبينه وأنت خير الحاكمين، وأرنا منه ما نرتجيه فقد أخذته العزة بالإثم، اللهم فاسلبه عزة، ومكنا

(١). تاريخ بغداد: ٤٠٩/٩، الإشارة إلى من نال الوزارة: ٨١؛ الأبناء: ١٩٣-١٩٤؛ المنتظم: ٣٧/١٦-٣٨؛ بهاية الأرب: ٢٣/٢٥٩.

(٢). محمد بن علي الدامغاني، قاضي القضاة (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م). انظر: المنتظم: ١٥/٣٤٩، ١٦/٢٤١؛ الكامل في التاريخ: ١٠/١٤٦.

(٣). تاريخ بغداد: ٩/٤٠٩.

(٤). الحديثة: بلد مشهور بين الرقة وهيت بها قلعة حصينة وهي حديثة عانة. انظر: معجم البلدان: ٨١/٤.

(٥). مهارش بن مجلي العقيلي أحد أمراء العرب؛ ووالي الحديثة، توفي سنة ٤٩٩هـ/١١٠٥م. انظر: البداية والنهاية: ١٢/١٦٦.

بقدرتك من ناصيته يا أرحم الراحمين. قال: فحملها البدوي وعلقت على باب الكعبة. فحُسِبَ ذلك اليوم فوجد أن البساسيري قتل وجيء برأسه إلى بغداد بعد سبعة أيام من التاريخ^(١).

قال: فلم يزل الخليفة في محبسه إلى أن ظفر طغرلبيك بأخيه إبراهيم وقتله، ثم كاتب قريشا في إطلاق الخليفة، وسير طغرلبيك إلى البساسيري عسكرياً من الغز، فحاربوه إلى أن ظفروا به، وقتل وحمل رأسه إلى بغداد، وطُيف بها، وعلق بإزاء دار الخلافة^(٢).

وروي أن الإمام القائم رأى -في الليلة التي أطلق في غدها- رسول الله ﷺ، وهو يقول له: لا تأكل الطعام الذي يقرب إليك في غد^(٣) فإنه مسموم، وقد قُربَ خلاصك. قال: فأصبح، وقُدِّمَ إليه دجاج مسموم، فامتنع من الأكل، وأطلق في عصر ذلك اليوم، ورُدَّ إلى بغداد^(٤).

وكان السلطان طغرلبيك نفذ إلى الخليفة إلى النهروان قبل دخوله إلى بغداد المهدي والسرادق وخرج السلطان بنفسه إلى النهروان، ودخل إلى الخليفة بها، وقبل الأرض بين يديه سبع مرات، وهنأه بالسلامة، واعتذر إليه من تأخيريه بعصيان أخيه إبراهيم، وأنه قتله لأنه كان السبب في تأخره. فشكره الخليفة على ذلك. ووصل الخليفة داره يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة، فأقام في وجهته مدة تسعة أشهر، والسلطان أخذ بلجام بغلته يمشي بين يديه^(٥).

وتزوج السلطان طغرلبيك بابنة الخليفة القائم بالله ونقلها إلى مدينة الري، ولم

(١). المنتظم: ٣٦/١٦.

(٢). مرآة الزمان (٤٤٠-٤٩٠هـ)، ص ١٨٥.

(٣). "في غد" ليست في غ.

(٤). المصباح المضيء: ٥٩١/١.

(٥). الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٩٥؛ الكامل في التاريخ: ٦٤٤/٩-٦٤٥.

يسبق أحد من الملوك قبله إلى ذلك^(١). وكان قد ملك العراقيين وخراسان والجبالي ثلاثين سنة، وبه زالت دولة بني بويه من بغداد. وكان الملك طغرلبيك هذا أشد الناس احتمالاً، وأكتمهم سرّاً، وكان يحافظ على الصلوات، ويصوم الإثنين والخميس، ولا يلبس الحرير. ومات بالري في ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة. وكان رأى في المنام قائلاً يقول له: سل حاجتك. فقال: أسأل طول العمر. فقبل سبعون سنة فلما استكملها مات رحمه الله^(٢).

ولما رجع الخليفة القائم إلى داره لم يتخذ غير فراشه، ولم ينم على غير مصلاه الذي كان يصلي فيه. وكان سبب كثرتة للصيام أنه سمع الخطيب يوم الجمعة يقول: اللهم أصلح عبدك وخليفتك الإمام^(٣) الصوام القوام. فقال مجيباً له: والله لا كذبتك، فكان يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا يمسك من المال سوى قوته خاصة وقوت عياله، وكان قد اعتزلهن، وترك أكل اللحم لئلا يحرك عليه شهوة تدعوه إليهن، وكان يفرق الأموال في جميع الناس وخصوصاً أهل العفاف والستر. وعفا عن كل من آذاه بيد أو لسان، وأفرد بيتاً للعبادة وتوفي على خير حالاته^(٤).

وفي أيامه غرقت بغداد حتى خرج الماء على الخليفة من تحت سريره، فنهض إلى الباب، فلم يجد له^(٥) طريقاً فحمله خادماً على ظهره إلى التاج. ولبس الخليفة بردة رسول الله ﷺ وأخذ القضيب بيده، ووقف يصلي ويضرع، وهو صائم يومه، ولم يطعم ليلته^(٦) ففرج الله تعالى عن الناس^(٧).

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء: ١٩٨؛ المنتظم: ١٦/٦٥؛ الكامل في التاريخ: ١٠/٢٠؛ مرآة الزمان (٤٤٠-٤٩٠هـ)، ١٦٥.

(٢) الكامل في التاريخ: ١٠/٢٦؛ وفيات الأعيان: ٥/٦٧.

(٣) ليست في غ.

(٤) مختصر التاريخ: ٤٠٤، الجوهر الثمين: ١/١٩٥.

(٥) ليست في غ.

(٦) "يومه ... ليلته" ليست في غ.

(٧) كان غرق بغداد سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م.

ومما يروى من شعر القائم بأمر الله هذه الأبيات^(١) :

سقى ليلنا بأعالي الربا من المزن هطالة تنسجم
سهرنا على سُنّة العاشقين وقلْنَا لما يكره الله نم
وماخيفتي من ظهور الورى إذا كان ربُّ الورى قد علّم

وأنشد له أيضاً^(٢):

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها في خدها وقد اعتلقت خضابا
وأحمرّت تحت بنانها فكأنما^(٣) غرست بأرض بنفسج عنابا

المقتدي بأمر الله أبو القاسم

عبداً لله بن ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله. وكان توفي والده
ذخيرة الدين أبي العباس في ذي القعدة^(٤) سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وله أربع عشرة
سنة وشهور، فحفظ الله دولة بني العباس بالمقتدي بالله^(٥)، وبويع له في يوم الخميس
الثالث عشر من شعبان سنة تسع وستين وأربعمائة، وتوفي في منتصف محرم سنة سبع
وثمانين وأربعمائة فكانت خلافته تسع عشرة سنة، وخمسة أشهر ويومين^(٦). ولما تم من
البساسيري ما^(٧) تم ببغداد سيره أهله وحملوه إلى أبي الغنائم محمد بن علي بن عمر بن

(١). "هذه الأبيات" ليست في غ: وانظر: الأبيات في خريدة القصر (قسم العراق): ٢٤/١؛ مختصر التاريخ: ٢٠٤.

(٢). خريدة القصر: (القسم العراقي): ٢٤/١.

(٣). في خريدة القصر: "واخضر تحت بنانها فأنها".

(٤). "أبي العباس في ذي القعدة" ليست في غ و ب.

(٥). "المقتدي بالله" ليست في غ و م. وانظر: المنتظم: ٣٥٣/١٥.

(٦). من "ربويع ... يومين" ليست في ب. وانظر: المنتظم: ١٤/١٧ وفيه أن مدته خلافته تسع عشرة سنة وثمانية

أشهر إلا يومين.

(٧). ب: الذي.

المحلبان فسار به^(١) إلى حرّان، فأقام بها وهو طفل، وعاد إلى بغداد بعد رجوع جده إلى داره ونص عليه، وأشهد على نفسه بذلك أولياء الدولة والعدول^(٢). وكانت فيه صرامة وشهامة، ولم يكن له أعوان على ذلك تذب عنه، بل كانت له دعوة مجابة قد جُرِّبت منه، وذلك أن السلطان جلال الدولة أبا الفتح ملكشاه بن عضد الدولة أبي شجاع السلجوقي، وهو محمد بن ألب أرسلان، وكان يُخطِّب له من أقصى بلاد الترك إلى بلاد اليمن، راسله، وقال لا بد أن تترك بغداد وتنصرف عنها إلى أي البلاد شئت^(٣). فراسله الخليفة في الجواب: أمهلني عشرة أيام. فلما كان في اليوم العاشر من هذه الرسالة مات جلال الدولة في النصف من شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة؛ سمَّته شمس النهار القهرمانة، فمات بعدما أكل من الطعام^(٤).

وروي للمقتدي من الشعر قوله^(٥):

أردتُ صفاء العيشِ مع من أُحبُّه فحاولني عما أريدُ مُريد
وما اخترتَ بَتَّ الشملِ بعد اجتماعِهِ ولكنه مهما يُريدُ أريد
وقوله^(٦):

أما والذي لو شاءَ غير ما بنا فأهوى يقوم في الثرى إلى الثرى
وبدلنا من ظلمة الجُور بعدما دجا ليلها صُبحاً من العدل مسفرا
لئن نظرتُ عيني إلى وجهِ غيره فلا صَافحتُ أجفانها لذة الكرى

(١). من "وحمّله ... فسار به" ليست في غ و م والمطبوع.

(٢). "أولياء الدولة والعدول" ليست في غ و م والمطبوع. وانظر عن نص ولاية العهد للمقتدي: رسائل أمين الدولة: ١٨٩، المنتظم: ١٦٢/١٦.

(٣). غ و م: لا بد أن تنزل على بغداد وتخرج إلى أي البلاد شئت. والمثبت من ب.

(٤). انظر حول ذلك الانباء في تاريخ الخلفاء: ٢٠٤، المنتظم: ٢٩٩/١٦-٣٠٠، راحة الصدر: ٢١٦، مرآة الزمان (٤٤٠-٤٩٠هـ): ٤١٢، وفي هذه المصادر الذي سم ملكشاه هو حروك الخادم.

(٥). انظر البيتين في خريدة القصر (قسم العراق): ٢٥/١، المصباح المضيء: ٥٩٤/١.

(٦). انظر خريدة القصر (قسم العراق): ٢٦/١، المصباح المضيء: ٥٩٣/١-٥٩٤.

وإن تسعَ رجلي نحو غيرك أوسعت فلا أمنت من أن تزل وتعثرا
والله إني ذلك المخلص الذي عزيزٌ على الأيام أن يتغيرا

وكانت أمه تسمى قرّة العين، توفيت في جمادى الآخرة سنة عشرة وخمسمائة،
ورأت الولد الرابع من أسباطها، وكان لها معروف وصدقات على الصوفية، وحجت
ثلاث حجج، وبنت بمكة آثاراً^(١).

وزراؤه^(٢): كان وزيره أبو نصر بن جهير الملقب بفخر الدولة وهو الذي تولى
له البيعة، ودبر الأمور. ولما قصد السلطان ملكشاه بغداد^(٣) نفذ به إلى ديار بكر
ففتحها وقاد الجيوش وباشر الحروب، ونظر في بلاد الموصل، ومات بها في محرم سنة
ثلاث وثمانين وأربعمائة، وعمره خمس وثمانون سنة. وكان كريماً معروفاً ببذل المال
والمروءة في الطعام.

ثم وزير^(٤) ابنه عميد الدولة أبو منصور بن جهير خمس سنين، ثم عزله بالوزير
أبي شجاع محمد بن الحسين سبع سنين وستة أشهر. وكانت أيامه مباركة جمعت كل
سعادة؛ من الرخص والأمن وإسقاط المكوس، وظهر من تنسكه وتألهه في وزارته^(٥) ما
ذاع واشتهر. وتصدق بالأموال العظيمة. حكى ذلك كله الهمداني صاحب عنوان
السير^(٦).

(١). الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٠١؛ المتظم: ١٦٤/١٦ و ١٦٥/١٧؛ مختصر التاريخ: ٢١٠.

(٢). عن وزرائه انظر: الفخري: ٢٩٦؛ مختصر التاريخ: ٢٠٣؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٥٣.

(٣). ليست في غ.

(٤). ليست في غ.

(٥). غ: زيارته.

(٦). الكتاب مفقود والمادة هنا نقلها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان: ١٣٥/٥ عن الهمداني. وانظر كذلك
المتظم: ١٧/٢٢.

ووقف على اليمارستانات ووجوه القرب الوقوف الكثيرة، وكان يجلس كل يوم للمظالم، ثم عزله الخليفة^(١) وأعاد أبا منصور بن جهير المقدم ذكره فكان عزل الوزير أبي شجاع أحسن من ولايته، لأنه ترك الدنيا عن قدرة، وجاور بمدينة الرسول ﷺ يقرأ القرآن في مسجده، ويجهد في العبادة عنده. وتوفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وعمره إحدى وخمسون سنة وقبره ظاهر عند قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ بالبقيع^(٢)، ولم يقاربه أحد في فضله وبلاغته وخطه. قال: ولم يقل بعد الوزارة سوى هذه الأبيات^(٣):

للشيب ^(٤) صُبح يُناديني بأُسْفاري	قد آن بعد ظلام الليل إبصاري
إن الشباب ^(٥) قصارى المدلج السّاري	ليل الشّبَاب قصير فاسر متدا
أبنى بناها على جرف لنا هار	كم اغتاري بالدُّنيا وزُخرفها
تفنى ألا قبحت هاتيك من دار	دار مآثمها تبقى ولذتها
قضيتها وكأن لم أقضِ أوطاري	فما انتفاعي بأوطارٍ مضت سلفا
إن السعيد الذي ينجو من النار	ليس السعيد الذي دنياه تُسعده
والله يعلم إعلاني وأسراري	أصبحت من سيئاتي خائفاً وجلاً
رجوت عفوَ عظيم العفو غفار	إذا تعَظمني ذنبي وآيسني

وابنه نظام الدين أبو منصور تقدم المقتدي بأمر الله بتلقيه بربيب الدولة^(٦) وسنه

(١). ليست في غ.

(٢). وفیات الأعيان: ١٣٥/٥.

(٣). انظرها في: حريدة القصر: (قسم العراق): ٧٩/١-٨٠.

(٤). عن وزرائه انظر: الفجري: ٢٩٦، مختصر التاريخ: ٢٠٣؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٥٣.

(٥). م: إن الصباح.

(٦). م: نظام الدولة.

حينئذ اثنتا عشرة سنة، ووقع عنه حين خرج والده إلى الحج^(١).

المستظهر بالله أبو العباس

أحمد بن^(٢) أبي عبد الله المقتدي بالله، بويغ له يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت^(٣) من المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وتوفي سنة إثنتي عشرة وخمسمائة، وله إحدى وأربعون سنة، فكانت خلافته ستاً وعشرين سنة^(٤). وكان أبوه لقبه بذخيرة الدين، وذكره على المنابر بولاية العهد، وعلى السكة. ودبر أمر خلافته عميد الدولة وقهرمانه والده شمس النهار، وكانت امرأة حازمة شديدة^(٥)، واتفقت مع الوزير عميد الدولة أبي منصور محمد بن محمد بن جهير على ذلك، وكُتِبَ موتُ المقتدي بأمر الله ثلاثة أيام ثم ظهر بعدها.

وكان لئِن الجانب كريم الأخلاق إذا دعي إلى فعل الخير أجاب إليه، وإذا طُلب منه المال والإقطاعات والأفضال والإحسان سمح به، وتيسر عليه، هيناً ليناً حسن المعاشرة، لا يتغير على أصحابه، قد حسن الله خلقه وخلقه. وكان كثير الميل إلى خواصه يأنس بهم، ويفوض إليهم^(٦).

^(١) توفي ربيب الدولة أبو منصور الحسين بن الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين سنة ٥١٣هـ/١١١٩م. انظر عنه: المنتظم: ٢٧٨/١٦، الكامل في التاريخ: ١٠/١٦٨. ووزر للمستظهر بالله سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م ثم وزر للسلطان محمد بن ملكشاه سنة ٥١١هـ/١١١٧م (ت ٥١٣هـ/١١١٩م). انظر عنه: لاحقاً وزراء المستظهر، المنتظم: ٥٠٧/١٧؛ الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٠٧؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٥٩؛ الوافي بالوفيات: ٣٨/١٣.

^(٢) ليست في م.

^(٣) م: خلون.

^(٤) "بويغ ... ستاً وعشرين سنة" ليست في ب.

^(٥) ب: سديدة.

^(٦) انظر عن المستظهر بالله بيعته وولاية عهده وصفاته: الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٠٦؛ المنتظم: ١٠/١٧ و ١٢؛ مختصر التاريخ: ٢١٥.

وفي أيامه أخذ الفرنج بيت المقدس عنوة في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وقتل بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألف نفس^(١) وهُزم الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي بظاهر عسقلان أقبح هزيمة^(٢).

وكانت دعوة المستظهر هذا قائمة بالأندلس وبالمغرب قام له بها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، ولم تنزل قائمة بالمغرب حتى ظهر محمد بن تومرت، وتلقب بالمهدي بالمغرب، فانقطعت الدعوة حيثئذ كما قدمناه^(٣).

وله ألف أبو حامد الغزالي كتابه المعروف بالمستظهري^(٤). وتوفي في أول خلافته الإمام أبو المعالي الجويني^(٥)، وفي آخرها أبو حامد الغزالي في سنة خمس وخمسمائة^(٦).

أولاده^(٧): أبو منصور الفضل المسترشد بالله، أبو عبد الله محمد المقتفي^(٨) لأمر الله تعالى^(٩).

(١). عن ذلك انظر: تاريخ دمشق (لابن القلانسي): ٢٢٢؛ المنتظم: ٤٧/١٧.

(٢). عن أخذ الفرنج بيت المقدس وهزيمة الأفضل. انظر: تاريخ دمشق (لابن القلانسي): ٢٢٢؛ المنتظم: ٤٧/١٧؛ اتعاظ الخنفا: ٢٣/٣-٢٤؛ الكامل في التاريخ: ٢٨٢-٢٨٣.

(٣). انظر نصوص مراسلات ابن تاشفين مع الخليفة وردود الخليفة عليها. رسائل أئمن الدولة: ٢٠٤؛ ترتيب الرحلة: ١٨٤-١٨٧.

(٤). جاء في المنتظم: ١٢٦/١٧ وكان الغزالي قد صنف للمستظهر كتاباً في الرد على الباطنية وذلك في آخر مواعظ الخلفاء. وانظر عن أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/١١٠٦م) وفيات الأعيان: ٢١٦/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٣٢٢/١٩.

(٥). كانت وفاة أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، إمام الحرمين سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥. انظر: وفيات الأعيان: ١٦٧/٣؛ طبقات الشافعية الكبرى: ٢٤٩/٣.

(٦). انظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠١/٤.

(٧). عن أولاده انظر: نهاية الأرب: ٢٣/٢٦٠؛ مختصر التاريخ: ٢١٧.

(٨). غ و م: المتقي. والصواب من نهاية الأرب: ٢٣/٢٦٠.

(٩). ليست في غ.

وزراؤه^(١): وزر له نظام الدين أبو منصور الحسين بن الوزير أبي شجاع الملقب بربيب الدولة الذي قدمنا ذكره. فلم يزل على وزارته حتى نفذ به السلطان أبو شجاع محمد بن ملكشاه، فأراد السلطان لوزارته فوزر له في شوال سنة إحدى عشرة وخسمائة. ولم يُعرف هذا الانتقال لأحد من الوزراء، ووزر له غيره.

ومن وزر للمستظهر الوزير أبو المعالي هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب تنقلت به المراتب إلى الوزارة، وكانت منفرداً في زمانه بكتابة الحساب وتدير الصناعات، وتوفي في سنة ثلاث وخمسمائة، وبلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة. حُكي عنه قال: كان أبو السعود بن قضاعة المشرف بديوان الزمام يحسدني، ويسعى دائماً بي، ويكتب للخليفة بأنه قد عرضَ أملاكك للخراب، وأموالك للذهاب، وزاد ذلك في حقي حتى بان تحرضه علي عند الخليفة، ووقع إلى أن هذا الرجل كذاب لا معرفة له بوجوه الصلاح، ولا يسكن^(٢) إلى من هذه صورته، وينبغي أن تقبض عليه^(٣) وتضايقه وتحاسبه، وتفعل به^(٤) ما تراه. فبت معولاً على ذلك وأن أشفي غيظي منه. فرأيت في منامي منشداً ينشد بيتاً ولم أسمع قط وهو هذا^(٥):

إذا كان هذا مُنتهاناً وكلنا نصيرُ إلى لَحْدٍ ففيمَ التنافس

قال: فعدت عن عزمي، وصافيته وصادقته حتى زوجته^(٦) بابنتي عبادة، رحمه الله^(٧).

(١). عن وررائه انظر: الفخري: ٣٠٠؛ مختصر التاريخ: ٢١٨.

(٢). م: وما يسكن.

(٣). ليست في م.

(٤). م: معه.

(٥). ليست في غ.

(٦). م: صاهرته.

(٧). "عبادة، رحمه الله" ليست في ع والمطبوع.

المسترشد بالله أبو منصور

هو أبو منصور الفضل بن أبي العباس المستظهر بالله. بويع له في شهر ربيع الأول سنة إثني عشرة وخمسمائة، وقتل بخراسان بناحية المراغة سنة^(١) ثمان وعشرين وخمسمائة، فكانت خلافته سبع عشرة سنة إلا شهراً. وكان المسترشد ذا نفس أبيية، وعزماً قرشية يسمح بالأموال، ويخرج بنفسه للقتال. وكان أديباً شاعراً، وقصته مع الحيص بيص مشهورة ومدائح في مذكورة^(٢). ومن شعر المسترشد بالله رحمه الله هذه الأبيات^(٣):

أقول لشرح الشَّبابِ اصْطَبِرْ	فولى ورد قَضَاءِ الوَطرِ
فقلتُ قنعتُ بهذا المشيبِ	وإن زال غَيمٌ فهذا مطرِ
فقالَ المشيبُ: ايتقي الغبارِ	على حُمْرة ذاب منها الحجرِ

قال: وأنشد المسترشد قصيدة أولها^(٤):

أنا الأشقرُ الموعودُ بي في الملاحمِ ومن يملك الدُّنيا بغير مُزاحمِ

وكتب الإمام المسترشد تعزية إلى أولاد وزيره ابن صدقة بخطه بعد وفاة أبيهم: قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَمَنْ زُحِرَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٥) ولأن كان فقد أبيكم

(١). ليست في غ.

(٢). انظر: بعض مدائح الشاعر سعد بن محمد بن سعد التميمي المعروف بالحيص بيص (ت ٥٧٤هـ/١١٢٨م) للخليفة المسترشد: ديوانه، معجم الأدباء: ٢٠٥/١١ وما بعدها.

(٣). عبارة "هذه الأبيات": ليست في غ. وانظر: الأبيات في خريدة القصر (قسم العراق): ٣١/١؛ المصباح المضيء: ٥٩٧/١.

(٤). انظرها في خريدة القصر (قسم العراق): ٣٠/١؛ المصباح المضيء: ٥٩٧/١.

(٥). سورة آل عمران: الآية ١٨٥.

رحمه الله، السابقة خدمته، الصحيح دينه، الصريح يقينه، صعب على الأولاد، فالحمام لكل حي بالمرصاد، والأعمال في الدنيا عوار ترتجع، والآجال تنتهي إلى أمد ثم تنقطع، وفي بقاء أمير المؤمنين السلوة عن كل ذاهب مفقود، فانهضوا من المعزى، فظِلُّ الأرعاء^(١) عليكم ممدود، والسلام.

ولمحمد بن أبي^(٢) العباس الأبيوردي يهنئ جده المقتدي بالله بولادته^(٣):

أَيَا وَارِثَ الْبِرِّ الْمَعْظَمِ رَبِّهِ	بَلَّغْنَا ^(٤) الْأَمَانِي وَأَقْتَسَمْنَا التَّهَانِيَا
هَنِيئًا لِلَّذِينَ مَقْدَمُ مَا جَدَّ	سَيَصْبِحُ ذُخْرًا لِلْخِلَافَةِ بَاقِيَا
تَبْلُجِ مِيْمُونِ النَّقِيْبَةِ سَابِقًا	يُرَاقِبُ مِنْ عَرَفِ النَّبُوَةِ تَالِيَا
فَكُلِّ سَرِيرٍ يَشْرَبُ صَبَابَةً	إِلَيْهِ وَيُثْنِي الْعُطْفَ نَشْوَانِ صَاحِبَا
وَتَهْتَزُّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ مَنَابِرُ	أَطَالَتْ بِهِ أَعْدَادُهُنَّ التَّنَاجِيَا ^(٥)
فَلَا بَرَحَتْ فِيكُمْ تَنْوَاءُ بَخَّاطِبِ	وَلَا عَدَمَتْ مِنْكُمْ مَدَى الدَّهْرِ رَاقِيَا

وكان الخليفة خرج^(٦) إلى غير موضع ورجع منصوراً إلى أن بلغه أن السلطان مسعود بالعراق عزم على خلعه، والمبايعة لأخيه المقتفي غير مرة فخرج لحربه ناحية همدان، وقد كان الخليفة قطع ذكره على المنابر، ومع الخليفة عسكر كثيف جداً، فاجتمعوا على أربع مراحل من همدان ووقعت الحرب عاشر رمضان، فعدل جماعة من الأمراء^(٧) الذين كانوا مع الخليفة وصاروا إلى عسكر مسعود؛ فانكسر عسكر الخليفة

(١). م: للإرعاء.

(٢). ليست في غ و م: وأضيفت من معجم الأدباء / ١٧ / ٢٣٤.

(٣). م: بولاية.

(٤). م: ورتنا.

(٥). هذا البيت ليس في غ.

(٦). غ: رجع.

(٧). ليست في غ.

بغير قتال، وأحاط عسكر السلطان مسعود بعسكر الخليفة فأخذوا جميع ما فيه، وأسرُوا الوزير والأعيان وأرباب الدولة، ولم يُقتل منهم مخلوق، وقُبِضَ الخليفة فَحُمِلَ سرادق مسعود، وضرب له في دهليزه خيمة، وأقعد فيها. ثم إن مسعوداً سار إلى أذربيجان والخليفة المُستَرشد بالله صحبته أسيراً موكلاً به حتى نزلوا موضعاً قريباً من مراغة^(١)، فلَمَّا كان يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة دخل على^(٢) المُستَرشد بالله في الخيمة التي كان فيها جماعة من الباطنية قيل أن السلطان سنجر أرسلهم لقتله، فهجموا عليه، وقتلوه، وقتلوا معه جماعة من أصحابه. وكان مسعود هذا هو ابن أخي سنجر، كان مسعود بالعراق وعمه سنجر بخراسان مستولين عليهما، ولم يكن للخليفة معهما سوى الدعاء على المنابر فقط. فأكبر الناس قتل الخليفة، واجتمعوا، وركب السلطان مسعود حافياً، وقتل الباطنية كلهم وجُمِعوا وحُرِّقَتْ جثثهم بالنار. وحمل المُستَرشد بالله مقتولاً إلى المراغة، وخرج أهلها حاسرين رؤوسهم حفاة فتلقوا جنازته، وكسروا المنابر، وقبر بها رحمه الله^(٣).

ولما وصل الخبر إلى بغداد في يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة اجتمع النساء والرجال، وناحوا عليه في الطرقات، وكسروا منابر الجوامع، وأكثرُوا الشناعات وسبوا السلطانين سنجر بن ملكشاه، وكان يلقب بذي القرنين، ومسعوداً أقبح سب من غير مراقبة^(٤).

وقُتِل المُستَرشد رحمه الله وله من العمر ثلاث وأربعون سنة. قال ابن

(١). حول خروج الخليفة المُستَرشد لقتال السلطان مسعود. انظر: المنتظم: ٢٩٢-٢٩٨، نهاية الأرب: ٢٣/٢٧٢؛

الكامل في التاريخ: ٢٤/١١.

(٢). ليست في م.

(٣). حول ذلك أنظر: المنتظم: ١٧/٢٩٨؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢١؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٧٦.

(٤). انظر المصادر في الهامش السابق.

السمعاني^(١) في كتابه المذيل لتاريخ الخطيب^(٢): وكان المسترشد رأى في منامه في الأسبوع الذي استشهد فيه كأن^(٣) على يده حمامة مطوقة، فأتاه آت وقال له: خلاصك في هذا، فلما أصبح حكى المنام لابن سكينة الإمام فقال يكون حيراً. ثم قال ما أولته يا أمير المؤمنين؟ قال: أولته ببيت أبي تمام حيث يقول^(٤):

هي الحمام فإن كسرت عيافة جاء الحمام^(٥) فإنهن حمام

وخلصني في حمامي، وليت من يأتيني فيخلصني مما أنا فيه من الذل والحبس قال: فقتل بعد المنام بأيام.

أولاده^(٦): أبو جعفر منصور الراشد بالله.

وزراؤه^(٧): وزر له في أول خلافته الوزير عضد الدين أبو شجاع بن نظام الدين أبي منصور الحسين بن الوزير أبي شجاع في جمادى الأولى سنة إثني عشرة وخمسمائة، وسنة حينئذ تسع عشرة سنة ونصف ولم يل الوزارة أصغر سناً منه، ولم يخلع عليه ولا كتب له عهد، وتمادت الأيام في ذلك حتى عزل في اليوم الذي ورد فيه نعي أبيه في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وكانت مدة وقوع اسم الوزارة عليه أحد عشر شهراً وعشرة أيام. وحكي أنه قال: كان كثير الخير والصدقة، وأنه ما رفعت إليه قصة يلتمس فيها فضيلة أو^(٨) صلة فتوقف عن

(١). هو عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المؤرخ صاحب الأنساب (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م). انظر:

وفيات الأعيان: ٢٠٩؛ طبقات الشافعية: ٢٥٩/٤.

(٢). من الكتب المفقودة.

(٣). ليست في غ.

(٤). ديوان أبي تمام: ٢٤٧.

(٥). الديوان: "من حائهن".

(٦). مختصر التاريخ: ٢٢٢.

(٧). عن وزرائه انظر: الفخري: ٢٢١؛ مختصر التاريخ: ٢٢٣.

(٨). "فضيلة أو" ليست في غ.

الممكن. ووزر له أبو علي الحسن بن صدقة الملقب بعميد الدولة وغيره^(١).

الراشد بالله أبو جعفر

منصور بويق له يوم وصل الخير بقتل المسترشد، وقد ذكرنا أنه يوم الإثنين ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وجلس للمظالم وردَّ على الناس الأملاك التي أخذت من أربابها بالمصادرات، فصلحت أحوالهم، وأعاد عليهم خطوطهم ووثائقهم التي كُتِبَتْ في أيام أبيه^(٢). ودبر أمره وتولى البيعة له أستاذ داره يومئذ أبو عبد الله الحسين بن جهير الملقب بناصح الدولة، ولم يرتب له يومئذ وزير، وبقي على ذلك أربعين يوماً، وأحوال الناس صالحة، فجرت المقادير بخدمة أبي العلاء ابن الهارون فَحَسَّنَ للخليفة، الخروج على السلطان مسعود، إذ كان الهاروني خائفاً منه، وأن يتفق الخليفة مع الملك داود، وكان صاحب الموصل أتابك زنكي بن آق سنقر موافقاً للملك داود، فأظهر الراشد هذا الأمر وذلك في المحرم سنة ثلاثين، وجمع جمعاً كبيراً، وقبض على أصحاب السلطان مسعود. ووصل الملك داود إلى بغداد رابع صفر ومعه أتابك زنكي وخطب لداود بالسلطنة ببغداد، وحمل ابن الهاروني الخليفة على سفك دم أصحابه^(٣)، ففر عنه خيار أوليائه^(٤).

ثم إن السلطان مسعوداً لما بلغه هذا الأمر^(٥) قصد بغداد، ونزل بباب الشام، وهو في العساكر الجمة والعدد الكثير، فخرج الخليفة إلى الموصل، وعبر السلطان إلى

(١). ليست في م وفيها والله الموفق.

(٢). المنتظم: ٣٠٠/١٧؛ مرآة الزمان: ١٦٧/٨؛ الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢٢؛ مختصر التاريخ: ٢٢٤.

(٣). م: على سفك الدماء، وسفك دم أصحابه.

(٤). حول ذلك انظر مفصلاً في: المنتظم: ٣٠٦/١٧-٣٠٧؛ وانظر: الجواهر الثمين: ٢٠٤/١، وفيه الخير مماثل لما

هو هنا.

(٥). م: لما بلغه ذلك من هذا الأمر.

بغداد^(١)، فاجتمع الوزير أبو القاسم علي بن طراد الزينبي، وكاتب الإنشاء ابن الأنباري وصاحب المخزن أبو الفرج طلحة يوم الإثنين سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين، وكتبوا محضراً فيه شهادة^(٢) جماعة من العدول، بما جرى من الراشد من الظلم، وأخذ الأموال، وسفك الدماء، وشرب الخمر. وذكروا فسقه، وعدوا أفعاله وارثكابه المحارم، واستفتوا الفقهاء في فعل ذلك، هل تصح معه إمامة أم لا؟ وهل إذا ثبت فسقه بما ذكر عنه، هل يجوز لسلطان الوقت أن يخلعه ويستبدل له من أهل بيته من هو خير منه طريقة وديناً؟ فأفتى الفقهاء في ذلك الوقت بخلعه وفسخ عهده والاستبدال به غيره إذا كان بهذه الصفة. وعُرضت هذه الفتوى والمحضر على السلطان مسعود، فقال: هذا الأمر قد قلدتكم إياه، وأنا منه برىء عند الله^(٣).

ثم قال: اختاروا رجلاً من هذا البيت صالحاً^(٤) يصلح لهذا الأمر، فوقع الاختيار بواسطة الزينبي أن يولي أبا عبداً لله محمد بن المستظهر. فلما كان يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة حضر السلطان مسعود والجماعة الذين حضروا دار الخلافة، وأحضر أبو عبداً لله محمد بن المستظهر بالله ولقب بالمقتفي لأمر الله، وعاد السلطان مسعود إلى داره. ثم فتح باب الدار القائمة بكرة يوم الأربعاء ثامن عشرين ذي القعدة، فبايعه الفقهاء والقضاة والشهود وأعيان الناس، ثم خلع الراشد، وكان مقيماً بالموصل^(٥).

وقيل أن السلطان كان تنجز خط الراشد بأنه لا يحدث نفسه بتجديد عسكر،

(١) عن وصول السلطان مسعود إلى بغداد ونزله على باب الشام وخروج الخليفة إلى الموصل. انظر: المنتظم: ٥٣٠/١٧؛ نهاية الأرب: ٢٧٩/٢٣؛ التاريخ الباهر: ٥١.

(٢) ليست في م.

(٣) عن المحضر الذي كتب بحق الخليفة الراشد وفتوى خلعه انظر: المنتظم: ٣١٢/١٧؛ الإنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢٢؛ مختصر التاريخ: ٢٢٥؛ نهاية الأرب: ٢٨٠/٢٣.

(٤) ليست في غ.

(٥) عن ذلك انظر: المنتظم: ٣١٢/١٧؛ نهاية الأرب: ٢٨١/٢٣؛ التاريخ الباهر: ٥٣.

ولا خروج ولا مخالفة للسلطين وأنه متى خالف فهو معزول عن الولاية، وشهد عليه بذلك جماعة من الأعيان فما مضت مدة شهرين حتى قبض على أصحاب السلطان، وكاتب أتابك زنكي في الدخول إلى بغداد، وجمع العساكر، وباين السلطان^(١).

رجع إلى بقية خبر السلطان مسعود. ثم كتب السلطان مسعود إلى أتابك زنكي^(٢) بن آق سنقر في القبض على الراشد وإرساله إلى بغداد، فمنع من ذلك فارس الإسلام زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين صاحب إربل رحمه الله، وقال: هو ضيف عندنا وفي كرامتنا، وقد كان بالأمس خليفتنا، والله لا سلمناه حتى تراق دماؤنا واعتذر أتابك للسلطان مسعود، وقال: إني أخرجته من ولايتنا فأرسل إليه أنت عسكرياً تقبض عليه في غير جهتنا. وأعد زين الدين جماعة من الأكراد فساروا بين يديه على طريق لا يعرفها كثير من الناس فوصل مراغة أذربيجان، وخرج عسكري كثير من جهة السلطان مسعود فرجعوا ولم يظفروا به. ونزل الخليفة بتربة أبيه^(٣) بعد أن تلقاه أهلها وولوه أمر بلدهم، فأقام بها يسيراً ثم ارتحل إلى الري. وظن أصحابه أنه يقصد السلطان سنجر إلى خراسان، فلما قرب من بلاد الباطنية، جرد السيف وأمر جماعة عسكريه بقتل من وجدوا من الباطنية، وكانوا في غفلة عن وصوله، فقتل منهم^(٤) جماعة عظيمة. ثم لم يزل تتقلب به^(٥) الأحوال، ويكابد الغربية والتزحال إلى أن قتله الباطنية على باب أصبهان، وكانوا في خدمته بزي الخراسانية، فهجموا عليه في^(٦) خيمته بعد العصر، وهو في أعقاب مرض فقتلوه^(٧). وقيل أنه كان مسموماً،

(١). المنتظم: ٣١٢/١٧.

(٢). ليست في م.

(٣). م: أبيه بها.

(٤). غ: منه.

(٥). ليست في م.

(٦). ليست في غ.

وكان معه خوارزمشاه، فلما قُتل صاح الناس، وركب خوارزمشاه، فقتلوا الباطنية، ودفن الخليفة بشهرستان على فرسخ من أصبهان^(١).

قال صاحب كتاب وشاح^(٢) الدمية^(٣): الإمام الراشد بالله أعطاه الله مع الخلافة صورة يوسفية، وسيرة عمرية. قال وأنشدنا له شعر^(٤):

زمان قد استُنبت فصّال^(٥) صُروفه وذل آساد الكرام لدى القرعي^(٦)
أكولته تشكو صُروف زمانه وليس له مأوى وليس لها مرعى
فيا قلب لا تأسف عليه فرما ترى القوم في أكناف آفاقه صرعى

وزرائه: وزر له بالمعسكر شرف الدين أنوشروان^(٧) وما تَمّت وزارته، ووزر له جلال الدين أبو الرضا بن صدقة، وناب الوزارة له قاضي القضاء الزيّبي وفارقه أيضاً، ولما صعد الموصل عاوده أبو الرضا وفارقه^(٨).

—(٧). حول ذلك انظر: التاريخ الباهر: ٥٤؛ راحة الصدور: ٣٣١؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٨١؛ النبراس في تاريخ بني العباس: ١٥٥؛ الجوهر الثمين: ١/٢٠٥؛ تاريخ دولة آل سلجوق: ١٦٧.

(١). المنتظم: ١٧/٣٣٢.

(٢). ليست في غ.

(٣). هو أبو الحسن علي بن زيد البيهقي، المؤرخ الأديب (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) انظر عنه: معجم الأدباء: ٢١٩/١٣. والكتاب في عداد المفقود.

(٤). هذه الأبيات في خريدة القصر (قسم العراق): ٣٢/١.

(٥). م: زمان.

(٦). م: الوغى.

(٧). ب: جلال الدين بن أنوشروان. والتصويب من تاريخ دولة آل سلجوق: ١٤٠ هذا ولم تشر أي من المصادر التي اطلعت عليها إلى أن أنوشروان وزر للخليفة الراشد وكل ما وجدناه أن الخليفة الراشد لما خرج من الموصل لم يكن معه وزيره جلال الدين أبو الرضا بن صدقة فطلب من صفى الدين محمد بن حامد الأصفهاني أن يرر له فاعتذر للخليفة ولم يقبل الوزارة. انظر: نصرة الفتة وعصرة القطرة: ورقة ٢٠٧؛ تاريخ دولة آل سلجوق: ١٦٨.

(٨). من "وزرائه ... وفارقه" ليست في غ و م. وانظر عن وزراء مختصر التاريخ: ٢٢٧.

المقتفي لأمر الله أبو عبد الله

محمد بن أحمد^(١) المستظهر بالله، بويغ له لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول^(٢) سنة ثلاثين وخمسمائة، وتوفي لليلتين خلتا من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة. ويقال في صفر منها^(٣)، فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف^(٤).

وصحب الأعيان، وعرف الزمان. وكان شيخاً أبيض الرأس واللحية طويلاً^(٥)، وكان قد قبض على كثير من أهل بطانته، وكان محباً للمال وجمعه. ووُلِّي في أول إمرته رجلاً يعرف بابن المرخم^(٦) القضاء بمدينة السلام، وجعله يتولى عقوبة عماله ووجوه دولته وأخذ أموالهم^(٧)، فقال بعض الشعراء فيه^(٨).

سَخَمِي^(٩) وَيَكُ وَالطُّمَى قَدْ وَلِيَ ابْنُ الْمُرْخَمِ
وَاهِ عَلَى الْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ وَاهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

(١). ليس في غ.

(٢). ب: "في سابع عشر ذي القعدة" وكذا في الجوهر الثمين: ٢٠٧/١ وفي المنتظم: ٣١١/١٧ ومختصر التاريخ: ٢٢٨ كانت بيعته العامة في ثامن عشر ذي القعدة. أما في نهاية الأرب: ٢٨٢/٢٣ كانت بيعته في الثامن عشر ذي الحجة؛ وفي الأنباء في تارسخ الخلفاء: ٢٢٥ في السابع عشر ذي الحجة.

(٣). المنتظم: ١٣٨/١٨ وفيه أنه توفي صبيحة يوم الأحد ثاني ربيع الأول؛ وكذا في مختصر التاريخ: ٢٣٠.

(٤). في المنتظم: ١٤٤/١٨ ونهاية الأرب: ٢٩٣٢٣ ومختصر التاريخ: ٢٣٠ كانت خلافته ٢٤ سنة وثلاثة أشهر وأيام.

(٥). مختصر التاريخ: ٢٢٨.

(٦). هو أبو الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم. انظر عنه مختصر التاريخ: ٢٣١ الكامل في التاريخ: ٢٥٨/١١، ٣٦٢؛ مرآة الزمان: ١٨٧/٨؛ الوافي بالرفيات: ٢٤/٣ و ١٢٥؛ رحاء في المنتظم: ١٤٠/١٨ أنه قبض عليه بعد موت المقتفي وحبس إلى أن مات بالحبس.

(٧). نهاية الأرب: ٢٩٣/٢٣.

(٨). الأبيات في نهاية الأرب: ١٩٤/٢٣.

(٩). في نهاية الأرب "ضحمي" وتقول ضخمته الشمس أي لفحته (سودته) والسخم السواد، قد سخم وجهه: سوده (القاموس المحيط).

وأرى المقتفي الإمام — سام عن الحقّ قد عمي

وبلغ ذلك المقتفي فأحل بالشاعر نكاله وعذابه، وما زاده ذلك إلا تمادياً في حاله.

وكانت دعوة المقتفي^(١) بالشام والحجاز والعراق وخراسان^(٢). وفي أيامه مات السلطان مسعود بهمذان سنة سبع وأربعين وخمسمائة^(٣). وقُتل أتابك زنكي من بعض خدمه وهو نائم^(٤).

وصفّت له الدنيا وسعد بوزيره أبي المظفر يحيى بن هبيرة^(٥) وكان حنبلي المذهب، له حظ من علم الحديث والقراءات والنحو واللغة والعروض، وصنف في ذلك، وكان له مجلس في الأسبوع يحضره الفقهاء والعلماء، ويسمع عنه. وكان مشرفاً بالمخزن، ثم رقاه الخليفة إلى أن صيره صاحب الديوان، ثم استوزره. وكان المقتفي بأمر الله معجباً به، يقول: ما وزر لبني العباس مثله. ولما ولاه قال له: أدخل إلى هذا البيت فغير ثيابك. فدخل فإذا خادم وفراش، ومعهما خلعة حرير. وكان الوزير لا يلبس الحرير، قال: والله لا ألبس هذه. فخرج الخادم فأخبر أمير المؤمنين. قال فسمعت صوت المقتفي، وهو يقول: قد والله قلت أنه ما يلبس^(٦).

(١). ليست في م.

(٢). نهاية الأرب: ٢٩٤/٢٣.

(٣). المنتظم: ٨٨/١٨؛ تاريخ دولة آل سلجوق: ٢٠٨.

(٤). كان ذلك سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) انظر: المنتظم: ٤٨/١٨ و ٥١؛ التاريخ الباهر: ٧٤.

(٥). انظر أخبار الوزير ابن هبيرة في المنتظم: ١٦٦/١٨-١٧٠؛ خريدة القصر (قسم العراق): ٩٦/١؛ الكامل في التاريخ: ٣٢١/١١؛ مرآة الزمان: ١٥٩/٨-١٦٣؛ وفيات الأعيان: ٢٣٠/٦؛ الفخري: ٣١٢؛ سير أعلام النبلاء: ٤٢٦/٢-٢.

(٦). المنتظم: ١٦٦/١٨-١٦٧؛ سير أعلام النبلاء: ٤٢٧/٢٠.

وسأل الوزير ابن هبيرة يوماً الشريفُ محمد الدين أحمد بن علي الحسيني نقيب نقباء الطالبين عرض رقعة له على الخليفة، وأن لا يهملها، وأن يراجعها فيها فقال: والله ما أهملت لأحد قط رقعة ولا حاجة حضرني ذكرها منذ وقفت على ما رواه أبو علي مسكويه أنه رفعت رقعة عن بعض المتظلمين إلى أبي الفضل بن العميد^(١)، فوجد رافعها بالنظر في ظلامته فمطلبه، ثم عاوده فمطله ثم عاوده فسوفّه، فقال له المتظلم: هذا كلام من لا يعرف ديب الساعات في انخرام الدّول. فارتاع أبو الفضل بن العميد لذلك، واتعظ به ولان قلبه، وقال: لله درك كيف قلت؟ فأعاد عليه^(٢) القول، فوقع له بما أراد، وآلى أن يرفع ظلمات المتظلمين، وقال: لله درك يا فلان فما نصح لي غيرك، وإنما مثلنا فيما نحن فيه من الأمور السلطانية وما عمر فيها^(٣) من أهوالها الملهية التي رانت على قلوبنا وشغلتنا عن حظوظنا مثل مريض ملكته العلة^(٤) وقسمت قلبه ومنعته عن النظر لنفسه فيحتاج إلى طبيب حاذق يعنف في موضع العنف^(٥) ويرفق في موضع الرفق، فقد قالت الحكماء والأطباء^(٦): إذا رايت صاحب الخواطر والهموم وقد استفرغته الهواجس، فصح به صيحة تزعجه وتلهيه عما اجتمع له من المواد السوداوية.

وقال: العجب ممن ينظر قبل أن يفعل في النجوم، ويحك انظر ما ترومه فإن كان طلب دنيا فهو فان، وإن كان طلب أخرى فهو باق، وإن كان حسنة فثمرتها السلامة، وإن كان سيئة فثمرتها الندامة.

(١). أخبار أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد المعروف بابن العميد وزير آل بويه (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م) في تجارب الأمم: ٢٧٧/١-٢٧٨؛ وفيات الأعيان: ١٠٣/٥.

(٢). ليست في غ.

(٣). م: وما عمرها.

(٤). م: العلة.

(٥). م: التعنيف.

(٦). م: في الأطباء.

وقال: شدة الغضب إنما تكون لقوة ذكاء الحواس؛ لأن الذكي يدرك الأسباب الموجبة للغضب بسرعة، فيحتاج إلى زيادة قهر لنفسه في الغضب، وعدم الغضب^(١) على الإطلاق عيب لأن الإنسان يجب أن يغضب لله عز وجل. وكان يوماً ركباً مع المقتفي، لما دخل من واسط فرشت المطر بحيث ابتلت الثياب، فأنشد^(٢) في الحال:

ولما تلقاك السحابُ بصوته تلقاه^(٣) أعلا منه كفاً وأكرم^(٤)
فصافح وجهاً طال ما صافح القنا وبلّ ثياباً طال ما بلها الدّم^(٥)

ومن آرائه المصيبة على الإمام المقتفي أن جماعة من كبراء الدولة السلجوقية، وفيهم الأمير قصير وملك العرب علي بن ديس بن صدقة الأسدي وغيرهم تجمعوا على مشاققة السلطان مسعود لأمر وقع^(٦) بينهم وبينه، فاستدعوا الملك محمد شاه بن السلطان محمود، فلما حصل معهم جمعوا العساكر وقصدوا العراق، فاندفع مسعود الشحنة إلى تكريت من قبل السلطان مسعود، فنزلوا على دجلة خارج البلد في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وناوشهم العوام من خلف السور ثم بعد شهر راسلوا الخليفة يطالبونه بمال يسلمه إليهم ليرحلوا عن البلد^(٧) وتكررت الرسل في ذلك حتى وقع الاتفاق منهم على الاقتصار على^(٨) ثلاثين ألف دينار. فاستشار الخليفة أصحابه في

(١). ليست في م.

(٢). ع: فأنشدني.

(٣). م: تلقاك.

(٤). م: وأكرما.

(٥). م: الدماء.

(٦). م: قد وقع.

(٧). الكلام من "في سنة ... البلد" ليست في م.

(٨). ليست في غ.

ذلك^(١) فكلهم أشار عليه بتلافي الأمر وبذل المبلغ إلا عون الدين بن هبيرة هذا، وكان يومئذ صاحب المخزن، فإنه صمت، ولم يتكلم فقال له الخليفة: ما عندك؟ قال: إن سمح مولانا بإخراج ثلاثين ألف دينار فإن الخطأ في تسليم هذا المبلغ إليهم ظاهراً لما فيه من استشرابهم إلى طلب غيره، وتقويهم به على الثبات والتعرض لعنت السلطان، ولكن الرأي في إنفاقه في عسكر من الترك والأكراد ورجال بغداد وأعمال العراف تلقى به هذا العسكر الآن ويكون ظهراً^(٢) يرجع إليه عند الملومات. فقبل الخليفة منه هذا الرأي، وولاه الإنفاق فيمن يراه. فلم تمض أيام حتى اجتمع عسكر كبير. فخرج به ابن هبيرة إليهم، وواقعهم وهزمهم، وبقي العسكر مقررراً بين يدي الخليفة^(٣). ولما رأى بركة رأيه عزم على أن يستوزره فخلع عليه، واستمر أمره كما قدمنا. وكانت ساعة وزارته مباركة على الدولة منذ أنشأ هذا^(٤) العسكر لم يزل يذاب هو والخليفة حتى استخلصا العراق وجميع أعماله من أيدي السلجوقية، واستمر الأمر على ذلك إلى الآن.

أولاده^(٥): منهم يوسف ولي عهده^(٦).

وزرائه^(٧): شرف الدين الزينبي أبو الحسن علي بن طراد إلى شوال^(٨). نظام الدين بن جهير^(٩)، صاحب مخزنه قوام الدين أبو القاسم علي. عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة.

(١). ليست في غ.

(٢). م: طهراً.

(٣). المنتظم: ٦٤/١٨؛ تاريخ دولة آل سلجوق: ٢٠٢-٢٠٣.

(٤). م: ذلك.

(٥). مختصر التاريخ: ٢٣١.

(٦). من "وأولاده ... عهده" ليست في م.

(٧). عن وزرائه انظر: الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢٥؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٨٥-٢٨٧؛ مختصر التاريخ: ٢٣١.

(٨). كان عزله في سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م انظر: نهاية الأرب: ٢٣/٢٨٥.

قضائه^(١): علي بن الحسين الزينبي، ثم علي بن أحمد الدمغاني الوزير المفتي الكبير العادل.

حجابه^(٢): أبو الفتح سعيد بن هبة الله بن الصقيل، وأحمد بن الهريسي ومختار مولاه، وعلي بن هبة الله، وهبة الله بن الصاحب^(٣).

المستنجد بالله أبو المظفر

يوسف بن المقتفي لأمر الله، بويع له في رجب لليلتين خلتا منه سنة خمس وخمسين وخمسائة^(٤)، فأظهر السيرة الجميلة، ورد أموالاً كان ابن المرخم الحاكم قد غصبها من أموال المسلمين، فردّها على أربابها، وسجن قوماً ينسبون إلى الظلم، ويخاف بوائقهم، وأسقط مكوساً كانت تؤخذ في الطرق وغيرها. وأطلق ضريبة الغنم ببغداد. وجمع^(٥) ما كان السلاطين يتناولونه على طول السنين، وذلك بإشارة وزيره ووزير أبيه يحيى بن هبيرة المقدم ذكره وتقدم عنده كما كان عند أبيه^(٦).

ولما ولي المستنجد دخل إليه الوزير ابن هبيرة فقال له يكفيني في إخلاصي إني ما حاجيتك في زمن أبيك. قال صدقت^(٧).

وفأوضه الخليفة يوماً في شيء من^(٨) إصلاح أمور المسلمين فأعجبه كلامه فقال

=^(١). مكان النقاط كلام غير مقروء وغير واضح وهو "سنة ... عو الدين أبو المظفر يحيى بن مرزبن الزعيم علي بن جهمر إلى سنة أربعين".

^(٢). مختصر التاريخ: ٢٣١.

^(٣). مختصر التاريخ: ٢٣٢.

^(٤). الكلام من وزوائه .. الصاحب "ليست في غ و م".

^(٥). الإنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢٦؛ المنتظر: ١٨/١٣٩؛ مختصر التاريخ: ٢٣٣.

^(٦). م: وجميع.

^(٧). المنتظم: ١٨/١٤٠-١٤١؛ الكامل في التاريخ: ١١/٣٦٢؛ نهاية الأرب: ٢٣/٢٩٦.

^(٨). المنتظم: ١٨/١٣٩، ١٦٧.

^(٩). ليست في غ.

المستنجد مادحاً له^(١):

صفت نعمتان خصتك وعمتا	فذكرهما حتى القيامة يذكر ^(٣)
وجودك والدنيا إليك فقيرة	وجودك والمعروف في الناس ينكر ^(٤)
قلو رام يا يحيى مكانك جعفر	ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم أر من ينوي لك السوء يا أبا	المظفر إلا كنت أنت المظفر
ومن شعره أيضاً ^(٢) :	
عيرتي بالشيب وهو وقار	ليتها عيرت بما هو عار
إن تكن شابت الذوائب مني	فاليلي تزينها الأقمار ^(٥)

ولم يزل المستنجد على أحسن أحواله إلى أن توفي ثامن شهر ربيع الآخر سنة

(١). انظر: المنتظم: ١٦٧/١٨ مختصر التاريخ: ٢٣٤ والبيتان الأول والثاني لابن حُبوس الشاعر الشامي المشهور

من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب ومطلع القصيدة:

هل العدل إلى دون ما أنت مُظهرُ
أو الخير إلا ما تُذيع وتصرُّ

وهي في ديوانه: ٢٦٩-٢٧٥ تحقيق خليل مردم بك.

(٢). سير أعلام النبلاء: ٤١٣/٢٠.

(٣). في مختصر التاريخ: نشر.

(٤). في مختصر التاريخ: منكر.

(٥). بعد هذين البيتين يوجد في غ حاشية للناسخ هي "وكتب إلى الوزير أبي الفرج محمد بن رئيس الرؤساء على

رأس مطالعة أعادها إليه:

أعيدت وإخلاص الولاء متحقق	ولا ريب في إصداره ووروده
وقد أضرمت نار الشوق في الحشا	بما أعربت من برقة ورد عورده

ومن شعره في شمعة أوقدها بخيل:

وباخل أسرج في بيته	طريده منه لنا شمعة
بما جرى من عينها دمه	إلا جرى من عينه دمه

ست وستين وخمسمائة على يد بعض مماليكه قطب الدين قايماز برأي ابن صفية النصراني طبيبه. وكان الخليفة قد برأ من قولنج وسجح كانا به فأشير إلى الطبيب بشيء في أمره على لسان المملوك المذكور، وخُوفَ إن لم يفعله. وكان الخليفة قد نحل جسمه والطبيب يعالجه بالمرطبات، وينومه في المواضع الباردة، فدبر قايماز شربة مسمومة برأي الطبيب، وأمره أن يدخله الحمام عقييها، فحلمه قايماز إليها، وغلق عليه الأبواب، وهو يصيح ويستغيث إلى أن مات في التاريخ المذكور، فكانت خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً^(١). ثم صارت الخلافة إلى ابنه.

المُسْتَضَىءُ بِأَمْرِ اللَّهِ

أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بالله، ولد في سادس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة. ولم يتولى الخلافة من اسمه الحسن ويكنى أبا محمد إلا الحسن بن علي وهو^(٢).

ببيع له يوم وفاة أبيه البيعة العامة بكرة الأحد تاسع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين، فاستفادت الناس^(٣) ببيعته، وهاجروا إلى بغداد لعدله وحسن سيرته. وأمر بإطلاق المسجونين^(٤)، وكانوا نحواً من سبعمائة رجل. وفرق من أمواله^(٥) أموالاً جسيمة حتى عم أكثر الناس، وأمر بإسقاط المكوس والضرائب، وخلع الخلع النفيسة على أكثر الناس من الأشراف والفقهاء والعلماء والغرباء، فرد الشريد، وأغنى الفقير،

(١). حول ذلك انظر: مرآة الزمان: ٢٨٥/٨؛ نهاية الأرب: ٢٣٠/٢٩٩؛ الجواهر الثمين: ٢١٠/١.

(٢). م: وهذا؛ والخبر في: المنتظم: ١٨/١٩٠؛ الكامل في التاريخ: ١١/٣١١؛ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٦٨، مرآة الزمان: ٨/٢٨٣؛ سير أعلام النبلاء: ٢١/٦٨؛ مختصر التاريخ: ٢٣٨.

(٣). ليست في ع.

(٤). م: المحتسب.

(٥). ليست في غ.

وأمن^(١) الخائف^(٢). وحكى خياط المخزن أنه فصل يومئذ ألف وثلاثمائة قباء لإبريسم^(٣).

وحضر الشعراء على طبقاتهم، فمما أنشده، الحيص بيص^(٤) :
أقول وقد تولى الأمر خير ولي لم يزل براً تقيماً
وقد كشف الظلام بمسئضيء غدا بالخلق كلهم حفيماً^(٥)
وفاض الجود والإحسان حتى حسبناه حباً بآ أو أتيماً^(٦)
بلغنا فوق ما كنا نرجي هنيئاً يا بني الدنيا هنيئاً
سألنا الله يرزقنا إماماً نسر به فأعطانا نبياً^(٧)

وفي أيامه فتحت مصر وأعمالها، وخطب له على منابرها، وكان ذلك على يدي الملك المنصور أسد الدين شيركوه ثم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمهما الله^(٨).

وفي يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة مات السلطان

(١). م: وآرى.

(٢). المنتظم: ١٩/١٨؛ الكامل في التاريخ: ٣٦٢/١١؛ مرآة الزمان: ٢٨٣/٨.

(٣). المنتظم: ١٩١/١٨؛ سير أعلام النبلاء: ٦٨/٢٠.

(٤). الشعر في المنتظم: ١٩٢/١٨؛ حريدة القصر: ٣٣٠/١؛ مختصر التاريخ: ٢٣٨.

(٥). في الحريدة: بالناس بدل الحق.

(٦). غ: حناناً أو أقبا.

(٧). الحريدة: يعيش به: بدل نسربه وعلق الأثرى في تحقيقه للحريدة على هذا الشعر بقوله هذا الغلو من الشاعر في المدح والخروج إلى الكفر، لا يكون في العادة إلا من ضعف النفس وانحراف العقيدة. وقبول الخليفة له وترحيبه به، وتشجيعه الشاعر بالسجاء عليه بالأموال يفسر لنا حالة الضعف التي وصلت إليها الخلافة العباسية فكانهم أرادوا أن يقودوا وأن يستعملوا بمثل هذه المدائح الفجة التهافتة .

(٨). كان ذلك سنة ٥٦٧هـ /؛ المنتظم: ١٩٦/١٨؛ البستان الجامع: ٣٥٨؛ ساء البرق الشامي: ٢٢٥/١؛ الكامل

في التاريخ: ٣٦٨/١١؛ الروضتين في أخبار الدولتين: ١٨٩/٢؛ مرآة الزمان: ٢٨٥/٨.

نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله في قلعة دمشق، ودفن بها.
 وكان ملكاً صالحاً ظاهر الدين بني المساجد والمدارس والرباطات وفتح الأمصار،
 وغزا الفرنج عدة غزوات^(١).
 ولما ولي الخليفة المستضيء بأمر الله طلب قاتل أبيه قايماز المذكور ففر منه إلى
 ناحية همدان، فأمر العامة بنهب داره، فنُهبت^(٢).
 وأقام في الخلافة عشر سنين تنقص أربعة أشهر، وتوفي ليلة الأحد ثاني ذي
 القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة^(٣).
 أولاده^(٤): أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، وهو الذي ولي بعده وأبو منصور
 هاشم.

الإمام الناصر لدين الله

أبو العباس أحمد أمير المؤمنين بن الإمام المستضيء بالله بويغ له يوم وفاة أبيه
 البيعة العامة يوم الأحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وأخذ الأمر
 حقاً وقوة، وفتح البلاد طاعة وعنوة، وطبقت دعوته جميع الآفاق، وطلعت شمس
 كلمته باهرة الإشراف^(٥).

(١) انظر: عن وفاة نور الدين وسيرته: البستان الجامع: ٣٦٢؛ المنتظم: ٢٠٩/١٨؛ سنا البرق الشامي: ١٥٠/١؛
 الباهر: ١٦٢؛ الكامل في التاريخ: ٤٠٢/١١؛ مرآة الزمان: ٣٠٥/٨؛ ووصفه المؤرخ الصليبي المعاصر له وليم
 الصوري بقوله: "مات نور الدين المضطهد الجبار للإسم المسيحي وقد كان أميراً عادلاً وشجاعاً وكان بالنسبة
 لشعبه رجلاً متديناً". الأعمال المنجزة فيما وراء البحار: ٩٦٩/٢.

(٢) المنتظم: ٢١٥/١٨؛ الكامل في التاريخ: ٤٢٤/١١؛ سير أعلام النبلاء: ٦٦/٢١.

(٣) الكامل في التاريخ: ٤٥٩، ١١؛ مرآة الزمان: ٣٥٦/٨؛ مختصر التاريخ: ٢٣٩؛ سير أعلام النبلاء: ٦٨/٢١.

(٤) مختصر التاريخ: ٢٤٠؛ وتوفي أبو منصور سنة ٥٧٨هـ.

(٥) انظر عن خلافته: مناقب الدرر: ٣٨٢؛ الكامل في التاريخ: ٤٣٨/١٢؛ مختصر التاريخ: ٢٤٢.

ثبت بالمصادر والمراجع

ثبت بالمصادر والمراجع

- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء:
المقريري، تقي الدين، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) تحقيق جمال الدين الشيال ومحمد حلمي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٧، ١٩٧١-١٩٧٣م.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم:
المقدسي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م)، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده:
مجهول (ق ٣هـ/ق ٩م)، تحقيق: عبدالعزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.
- أخبار الراضي والمتقي:
الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، نشر: ج. هيورث، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.
- الأخبار الطوال:
الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء:
القفطي، جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).
- أخبار القضاة:
وكيع، محمد بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م) عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

- أخبار مصر:

ابن المأمون، أبو علي، موسى بن المأمون البطائحي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٣م.

- أخبار مكة:

الأزرقى، أبو الوليد، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٤٤هـ/٨٥٨م)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م.

- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم:

ابن حماد، أبو عبد الله محمد الصنهاجي، تحقيق: جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د.ت).

- الإشارة إلى من نال الوزارة:

ابن الصيرفي، أبو القاسم، علي بن منجب بن سليمان (ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م) تحقيق: عبد الله مخلص، المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، القاهرة، ١٩٢٤م.

- الإصابة في تمييز الصحابة:

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) مكتبة المثني، بغداد، ١٩١٠م.

- الاعتبار :

ابن منقذ، أبو المظفر، أسامة بن مرشد بن علي (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)، تحقيق قاسم السامرائي، دار الأصاله للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، ١٩٨٧م.

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ:

السنخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) تحقيق: فرانس روزنتال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

– الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة:

ابن شداد، أبو عبد الله، محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، تحقيق: سامي الدهان ويحيى زكريا عبّارة، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٥٦م، ١٩٦٣م، ١٩٧٨م، ١٩٩١م.

– الأعمال المنجزة فيما وراء البحار:

وليم الصوري (١١٣٠-١١٨٥م) نقله إلى العربية سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٠م.

– الأغاني:

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٣م.

– افتتاح الدعوة:

القاضي النعمان بن محمد التميمي (ت ٣٦٣هـ/٩٧٤م) الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٥م.

– الأمالي:

القالبي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) مراجعة: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٩٨٧م.

– الإمامة والسياسة:

ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٩٩م) (منسوب إليه)، تحقيق: محمد طه الزيني، دار الأندلس، النجف، ١٩٦٧م.

– الإنباء في تاريخ الخلفاء:

ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، تحقيق: قاسم السامرائي، المعهد الهولندي للآثار، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

- تاريخ دمشق: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسميته من حلها من الأمثال واجتاز نواحيها من واردتها وأهلها:

ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) اعتمدنا نسخة دار البشير وهي نسخة مصورة عن مخطوط والأجزاء التي حققها مجمع اللغة العربية بدمشق وطبعة العمروي.

- تاريخ الزمان:

ابن العبري، أبو الفرج، غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، نقله إلى العربية اسحاق أرملة، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦م.

- تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك:

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

- تاريخ ابن الفرات:

ابن الفرات، ناصر الدين، محمد بن عبدالرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) عني بتحرير نصه ونشره: حسن محمد الشماخ، جامعة الموصل - كلية الآداب، ١٩٧٠م.

- تاريخ مختصر الدول:

ابن العبري، أبو الفرج، غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) مطابع الثقافة الإسلامية، قم (د.ت).

- تاريخ الموصل:

الأزدي، أبو زكريا، يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) تحقيق: علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م.

- تاريخ همام:

همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المذهب التنوخي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ضمن كتاب: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ.

- تاريخ اليعقوبي:

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

- تاريخ اليمن:

عمارة اليميني، نجم الدين، أبو محمد، عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) تحقيق: حسن سليمان، دار الثناء، القاهرة، ١٩٧٥م.

- تجارب الأمم وتعاقب الهمم:

مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) اعتناء: هـ. ف. آمدوز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م.

- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء:

الصايب، أبو الحسن، الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م) تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٨م.

- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب:

الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) تحقيق: إحسان خلوصي، زهير الصمام، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١-١٩٩٢م.

- تكملة تاريخ الطبري:

الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م (ضمن ذيل تاريخ الطبري).

– التكملة لوفيات النقلة:

المنذري، أبو محمد، عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

– التنبيه والإشراف:

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م) عني بتصحيحه ومراجعته: عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف، القاهرة (د.ت).

– تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

المزي، الحافظ جمال الدين، يوسف، (٧٤٢هـ/١٣٦٨م) تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

– الجامع الصحيح: "سنن الترمذي":

الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) تحقيق: أحمد محمد بشار وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

– الجامع في أخبار القرامطة:

جمع وتحقيق سهيل زكار، دار إحسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م.

– جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس:

الحميدي، أبو عبدالله، محمد بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

– جهرة أنساب العرب:

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

- الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين:
ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدير القلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) تحقيق: محمد
كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:
السيوطي، جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥١٠م) تحقيق: محمد
أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،
١٩٦٨م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:
أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) دار الكتاب العربي،
بيروت، ١٩٨٥م.
- حماسة البحتري:
أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) تصحيح الأب: لويس شيخو،
المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٠.
- خريدة القصر وجريدة العصر:
الأصفهاني، عماد الدين، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)
- قسم العراق، ج ٤، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المجمع العلمي العراقي ووزارة
الاعلام، بغداد، ١٩٥٥م، ١٩٦٤م، ١٩٧٣م.
- قسم الشام، ج ٣، والمقطع الأول من الكتاب، تحقيق: شكري فيصل، مجمع اللغة
العربية، دمشق، ١٩٢٥م، ١٩٥٦م، ١٩٦٤م، ١٩٦٨م.
- قسم مصر، ج ٢، أحمد أمين وشوقي ضيف، لجنة التأليف والترجمة والنشر،
القاهرة، ١٩٥١م.

— الخطط: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:

المقريزي، تقي الدين، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٨٥٣م.

— الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، الجزء السادس من كنز الدرر وجامع الغرر:

ابن أبيك الدواداري، أبو بكر عبد الله (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) تحقيق: صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، القاهرة، ١٩٦١م.

— دمية القصر وعصرة أهل العصر:

الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، (ت ٤٦٧هـ/١٠٧٤م) تحقيق: محمد التوتنجي، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٣م.

— ديوان الأعشى الكبير:

الأعشى، ميمون بن قيس (ت ٦٢٨هـ/١٢٢٨م) شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

— ديوان امرئ القيس:

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م.

— ديوان البحري:

أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي البحري، تحقيق: محمد التوتنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

— ديوان ابن حبوس:

محمد بن سلطان بن محمد بن حبوس القنوبي، (ت ٤٧٣هـ/١٠٨٠م) تحقيق: خليل مردم بك (د.د) دمشق، ١٩٥١م.

— ديوان عمر بن أبي ربيعة:

الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٥٩م.

- ديوان عمرو بن معد يكرب:
تحقيق: هاشم الطعان، بغداد، ١٩٧٠م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي: بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتيان في شرح الديوان:
المتنبي، أبو الطيب، أحمد بن حسين (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) ضبطه وصححه ووضع فهرسه: مصطفى السقا وآخرين، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
- ديوان ابن المعتز:
عبدالله بن المعتز العباسي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٥٩م.
- ديوان النابغة الذبياني:
تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٢م.
- ذيل تاريخ بغداد:
ابن النجار، محب الدين، أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ذيل تاريخ دمشق:
ابن القلانسي، أبو يعلى، حمزة بن أسد (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٣م.
- ذيل تجارب الأمم:
الروذباري، أبو شجاع، محمد بن الحسين بن عبدالله الوزير (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) نشر: هـ. ف. امدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٦م.

- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية:
الراوندي، محمد بن علي بن سليمان الراوندي، نقله إلى العربية: إبراهيم أمين
الشواربي، عبدالمنعم محمد حسنين، فؤاد عبدالمعطي الصياد، راجعه: إبراهيم أمين
الشواربي، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٠م.
- رفع الأصر عن قضاة مصر:
ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أحمد بن علي (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) تحقيق: حامد
عبدالمجيد وآخرين، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ١٩٦١م.
- رسائل أمين الدولة:
دراسة وتحقيق: عصام عقلة الهزائمة، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية،
١٩٩٧م.
- رسوم دار الخلافة:
الصباي، هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد
العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م.
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية:
أبو شامة، شهاب الدين، عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م).
ج ١: تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،
١٩٥٦م.
ج ٢: دار الجيل، بيروت، (د.ت).
- زبدة الحلب في تاريخ حلب:
ابن العديم، كمال الدين، أبو القاسم، عمر بن أحمد بن هبة الله
(ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م) تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات
العربية، دمشق، ١٩٥١-١٩٦٨م.

- زهر الآداب وثمر الألباب:
أبو اسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ/ ١١٦١م)، تحقيق: محمد
محيى الدين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت (د.ت).

- سنا البرق الشامي:
البنداري، قوام الدين، الفتح بن علي (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) تحقيق: فتحة النبراوي،
مكتبة الخانجي، بمصر، القاهرة، ١٩٧٩م.

- السير:
الهمذاني، محمد بن عبد الملك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ضمن كتاب
شذرات من كتب مفقودة.

- سير الأئمة وأخبارهم (أخبار الأئمة الرستمين):
ابن الصغير، (عاش ٣هـ/ ٩ق)، تحقيق: محمد ناصر وإبراهيم سجاز، دار الغرب
الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

- سير أعلام النبلاء:
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) تحقيق: مجموعة من
الأساتذة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

- سيرة أحمد بن طولون:
لابن زولاق، الحسن بن إبراهيم الليثي المصري (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) تحقيق: إحسان
عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ضمن كتاب شذرات من كتب
مفقودة في التاريخ.

- سيرة محمد بن طغج:
لابن زولاق، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ضمن
كتاب شذرات من كتب مفقودة في التاريخ.

- شذرات من كتب مفقودة في التاريخ:

استخرجها وحققها إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

- شرح نهج البلاغة:

ابن أبي حديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) تحقيق حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م.

- الشعر والشعراء:

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) تحقيق: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا:

القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/١٤١٧م) شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

- صحيح البخاري:

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.

- صلة تاريخ الطبري:

عريب بن سعد القرطي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

- طبقات خليفة:

خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٢م.

– طبقات الشافعية الكبرى:

السبكي، تاج الدين، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وآخرين، المطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٤م.

– طبقات الشعراء:

ابن المعتز، عبد الله بن المعتز، (ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م.

– الطبقات الكبرى:

ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

– طبقات النحويين واللغويين:

أبو بكر، محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.

– عيون الأخبار وفنون الآثار (السبع الرابع):

الداعي ادريس عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م) تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، ١٩٧٣م.

– عيون الأنباء في طبقات الأطباء:

ابن أبي أصيبعة، أبو العباس، أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م) تحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

– العيون والحدائق في أخبار الحقائق:

بجهول، تحقيق: عمر السعيد، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٧٣.

– عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف:

القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر (ت ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م)، تحقيق: عبد الرحيم محمد عبد الحميد علي، دار الينايع للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧م.

– الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية:
ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) دار صادر، بيروت.
(د.ت).

– الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية:
البغدادي، أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) تحقيق: محمد زاهد
الكرثري، د.ت، القاهرة، ١٩٤٨م.

– فضائح الباطنية:
الغزالي، أبو حامد بن محمد، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٦٥م.

– الفهرست:
النديم الوراق، أبو الفرج، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) تحقيق: رضا تجدد
(د.ت) طهران، ١٩٧١م.

– فوات الوفيات:
الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) تحقيق: إحسان عباس، دار
الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م.

– القاموس المحيط:
الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي الشافعي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

– الكامل في التاريخ:
ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمد عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
دار صادر- دار بيروت، بيروت، ١٩٧٩م.

- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية (ق ٣)
أبو حاتم أحمد بن أحمد الرازي (عاش في القرن ٤هـ/ ١٠م) تحقيق: عبدا لله سلوم
السامرائي، دار واسط، لندن - بغداد، ١٩٨٢م، ملحق بكتاب الغلو والفرق الغالية
في الحضارة الإسلامية للمحقق.
- كشف أسرار الباطنية وإخبار القرامطة:
الحمادي، محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليماني (عاش في ق ٥هـ/ ١١م)
تحقيق: محمد زينهم محمود عزب، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٨٦م.
- كشف الصلصة عن وصف الزلزلة:
السيوطي، جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥١٠م) تحقيق: محمد
كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.
- الباب في تهذيب الأنساب:
ابن الأثير عز الدين علي (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، دار صادر، بيروت.
- لسان العرب:
ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) دار صادر، بيروت، د.ت.
- مآثر الإنافة في معالم الخلافة :
القلقشندي، أحمد بن عبدا لله (٨٢٠هـ/ ١٤١٧م)، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج،
عالم الكتب، بيروت.
- المجالس والمسائرات:
القاضي النعمان بن محمد التميمي (ت ٣٦٣هـ/ ٩٧٤م) تحقيق: الحبيب الفقهي
وآخرين، الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٨م.
- مختصر تاريخ دمشق:
ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار
الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.

— مذكرات داعي الدعاة:

المؤيد في الدين، هبة الله بن موسى الشيرازي (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م) تحقيق: عارف تامر، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

— مرآة الزمان:

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر، يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، الحقة ٣٤٥-٤٤٧هـ، تحقيق: جنان جليل محمد، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.

— مروج الذهب ومعادن الجوهر:

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٤٨م. وطبعة شارل بيلا.

— المعارف:

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

— معجم الألفاظ الفارسية المعربة:

أدى شير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.

— معجم الأدباء:

ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م.

— معجم البلدان:

ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

— معجم بلدان فلسطين:

محمد شراب، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م.

— معجم الشعراء:

المرزباني، أبو عبد الله، محمد بن عمران (ت ٤٨٤هـ/ ٩٩٤م) صححه وعلق عليه:
ف. كرنكو، دار الجليل، بيروت، ١٩٩١م.

— المعجم الكبير:

الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) تحقيق: حمدي السلفي، مطبعة
الزهراء، بغداد، ١٩٨٤م.

— المغرب في حلي المغرب:

ابن سعيد المغربي، علي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

— ج ١، ق مصر، تحقيق: زكي محمد وآخرين، مطبعة فؤاد الأول، القاهرة،
١٩٥٣م.

— القسم الخاص بالقاهرة، تحقيق: حسين الفار، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

— مفاتيح العلوم:

الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) تحقيق: إبراهيم الأبياري،
دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.

— مقاتل الطالبين:

الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) تحقيق: السيد أحمد الصقر، دار
المعرفة للنشر، بيروت، (د.ت).

— المقفى:

المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) تحقيق: محمد العلاوي،
دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م.

— المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري:

فالز هنتس، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.

– الملل والنحل:

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠م.

– المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

– المنتقى من أخبار مصر:

ابن ميسر، تاج الدين، محمد بن علي بن يوسف (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٨١م.

– المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم:

الأمدى، أبو القاسم، الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) صححه وعلق عليه: ف. كرنكو، دار الجليل، بيروت، ١٩٩١م.

– مولد العلماء، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم:

الربيعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الدمشقي (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م) تحقيق: عبد الله ابن أحمد بن سليمان، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ.

– النبрас في تاريخ بني العباس:

ابن دحية، عمر بن حسن بن علي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) تحقيق: عباس العزاوي، بغداد، ١٩٤٦م.

– نزهة الألباء في طبقات الأدباء:

ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء: ١٩٨٥م.

- نزهة المقلتين في أخبار الدولتين:

ابن الطوير، أبو محمد، المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني
(ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) أعاد بناءه وحققه وقدمه: أيمن فؤاد السيد، فرانتس شتاينر
شتوتغارت، بيروت، ١٩٩٢م.

- نسب قريش:

الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م) تصحيح وتعليق: إ. ليفي
بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

- نسب معد واليمن:

ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (٢٠٤هـ/ ٨١٩م) تحقيق: ناجي حسن، عالم
الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

- النقود القديمة والإسلامية:

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (٨٤٥هـ/ ١٢٢٣م) تحقيق: رأفت محمد النبراوي،
مجلة العصور، مج ٣، ج ١، دار المريخ، لندن، ١٩٨٨م، ص ١١٧-١٤٧.

- النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية:

عمارة اليمني، نجم الدين أبو محمد، عمارة بن أبي الحسين (ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)
اعتنى بتصحيحه هرتويغ درنبرنج، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب:

النويري، شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)
- ج ٢٣، تحقيق: كمال ركي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٠م.

- ج ٢٤، تحقيق: حسين نصار، المجلس الأعلى للثقافة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣ م.
- ج ٢٥، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحسيني، ١٩٨٤ م.
- النواذر السلطانية والمحاسن اليوسفية:
- ابن شداد، بهاء الدين، يوسف بن رافع بن تميم (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) تحقيق: جمال الدين الشيال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- الوافي بالوفيات:
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٢٨٥م) تحقيق: مجموعة من الأساتذة، فرانز شتاينر بفيشبادن، بيروت، (١٩٦٢-١٩٦٣ م).
- الوزراء والكتاب:
- الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شليبي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٨٣ م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:
- ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤ م.
- ولاية مصر:
- الكندي، محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م) تحقيق: حسين نصار، دار صادر، بيروت.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر:
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣ م.

فهرس الاعوم

- د -

أحمد بن الخصيب ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٤،
٣٩٨، ٣٦٣، ٣٩٨
أحمد بن أبي دؤاد ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٩
أحمد بن الرازي ٤٠٩
أحمد بن زيادة الله بن قراهب ١٦٧
أحمد بن سعيد الكلأبي ٦٦
أحمد بن سهل البلخي ٣١٣
أحمد بن صالح رداد ٣٦٤
أحمد بن طولون ١٢٢-١٣١، ٣٦٣، ٣٦٤،
٣٧٠، ٣٧٢
أحمد بن طومار الهاشمي ٣٩٥
أحمد بن عبد الحاكم الفارقي ٢٢٨
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل ٢٤٨
أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم ٢٢٨، ٢٢٩
أحمد بن عبد المجيد بن حديد ٢٣٣
أحمد بن عبيد الله المهدي ١٦٨
أحمد بن عدة الدولة (أبو الهيجاء) ٨٨
أحمد بن علي ١٤٢، ١٤٣، ١٥٢
أحمد بن علي بن الاحشيد ١٧٥
أحمد بن علي الحسيني النقيب ٤٥٠
أحمد بن علي الساماني أخو صعلوك
أحمد بن علي الصليحي ٢٢٢
أحمد بن عمار ٣٥٣
أحمد بن القاسم بن المنهال، أبو طالب ١٨٠
أحمد بن كيغلغ ١٣٩، ٣٨٤
أحمد بن المأمون ٣٤٨
أحمد بن المتوكل ٣٥٩
أحمد بن محمد الاصفهاني ٢٥٢
أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوام
٢١٣، ٢١٦
أحمد بن محمد بن الفرات ٣٨٩
أحمد بن الواثق ٣٥٧
أحمد بن محمد المروزي، أبو جعفر ١٧٢، ٧٣
أحمد بن محمد الواسطي ٣٦٤
أحمد بن محمد بن أبي الوليد ١٧٤
أحمد بن المدبر ١٢٦

أبو الآراء إدريس بن أحمد بن طولون ١٣١
الأمير باحكام الله ٣٤-٣٧، ٢٤٠
أمته بنت إسحاق بن المقتدر بالله ٤١٨
أبان بن عبد الحميد ٣٣٢
إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب ١٢٣
إبراهيم بن إسحاق الموصلي ٣٣١، ٣٢٧
إبراهيم بن الأمين ٣٣٧
إبراهيم بن جبلة ٢٨٥
إبراهيم بن الحسن (أبو طاهر) ٥٥
إبراهيم بن حمزة الشاهد ٢٤٠
إبراهيم بن صبيح ٣٣٧
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن العلوي
٢٩١، ٣٠١
إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٣٣٠
إبراهيم بن علي بن هرمة ٢٢٧
إبراهيم بن الواثق ٢٥٧
إبراهيم بن المأمون ٣٤٨
إبراهيم بن محمد بن علي المشهور بالامام
٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩
إبراهيم بن المهدي ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٦
إبراهيم بن موسى بن جعفر ٣٣٦
إبراهيم بنال ٤٢٨، ٤٣١
الإبرازي ١٩٧
الأيوردي، محمد بن العباس الأموي ٤٤١
أتابك زنكي بن اقسقر ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٩
أحمد بن الفضل بن بدر الجمالي كتيفات
٢٤٠-٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧
أحمد بن بحر ١٧١
أحمد بن أبي بكر ٣٢
أحمد بن بكر بن عبد الله الجذامي ١٧٥
أحمد بن الخطيئة ٢٤٨
أحمد بن حنبل ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٨
أحمد بن أبي خالد الأحول ٣٤٦، ٣٤٨

إسماعيل بن صبيح ٣٣٣
 إسماعيل بن الفضل الأصفهاني أبو القاسم ٣٣٥
 إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى البغدادي ٤٠٣
 إسماعيل بن المأمون ٣٤٨
 إسماعيل بن المتوكل ٣٥٩
 إسماعيل بن موسى الهادي ٣١٨
 أصابع الذهب ١٠٣، ١٠٢
 الأصمعي عبد الملك بن قريب ٣١
 الأعز بن اللبان ٢٣٥
 الأعشى، ميمون بن قيس ٢٨٨
 افتكين غلام الأفضل ٢٣١
 الأفشين (آسز) ٢٢٥
 الأفشين التركي ٣٥١، ٣٥٠
 الأفضل بن بدر الجمالي ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١-
 ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٤٣٨
 ابن الأفطس = محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي
 ألب أرسلان ٧٨
 امرؤ القيس ٦٠، ٦١
 أمير الجيوش = بدر الجمالي
 أميمة بنت العباس ٢٦٨
 الأمين، محمد بن هارون الرشيد ٣٣٢-٣٣٧،
 ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٨٠
 ابن الأنباري ٤٤٥
 أنوجور بن الإخشيد ١٤٠، ١٤١، ٤١٣
 أنوشتكين الدزبري ٢١٤، ٢١٥
 أنوشتكين النجاري الدرزي ٢٠٤، ٢٠٥
 الأوحى بن بدر الجمالي ٢٢٥
 الأوحى السعدي ٢٦٢
 أيتاخ ٣٥٧
 أبو أيوب المورياني ٣٠٣
 أبو أيوب بن هارون الرشيد ٣٣٢

أحمد بن المستنصر ٢٢٦
 أحمد بن نصر القشوري ٥٦
 أبو أحمد بن هارون الرشيد ٣٣٢
 أحمد بن الهريسي ٤٥٣
 أحمد بن الوليد ١٧١
 أحمد بن يحيى النجم ١٥٩، ١٦٠
 الأخرم النصراني، أبو بكر ٢٤٧
 الإخشيد، محمد بن طغج الفرغاني ٥٧، ٦٦،
 ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٧٠، ٤٠٤، ٤٠٩
 ابن الأخوة نائب المعز بن باديس ٢٢٠
 إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ٢٨٤،
 ٣١٣، ٣١٤
 آدم عليه السلام ٣٠٨
 أرسلان = البساسيري
 أسامة بن منقذ الشيزري ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٦
 إسحاق بن إبراهيم ١٤٣
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٣١٥، ٣٢٢
 إسحاق بن كنداج ٣٧٠، ٣٧١
 إسحاق بن المأمون ٣٤٨
 إسحاق بن المقتدر بالله ٣٨٨، ٤١٨
 إسحاق بن المعتمد على الله ٣٧٢
 إسحاق بن المهدي ٣١١
 إسحاق بن المنهال ١٦٨، ١٧١
 إسحاق بن موسى الهادي ٣١٨
 إسحاق بن هارون الرشيد، أبو العباس ٣٣٢
 أسعد بن شهاب ٢٢٢
 أسماء بنت أبي بكر ٢٧١
 أسماء بنت شهاب، الحرة الصليحية ٢٢١، ٢٢٢
 إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الرسي ١٥٣
 إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن العلوي ٣١٣
 إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد ٣٧٨
 إسماعيل بن إسحاق القاضي ٣٧٥
 إسماعيل بن بلبل ٣٧٣
 إسماعيل بن جعفر الصادق ٢٤١
 إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ٣٣٧
 إسماعيل بن سلامة الانصاري ٢٤٨



بسيل (ملك الروم) ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤
 بشارة الخادم الاخشيدي ٨٩، ٩٠، ١٠١
 بشر مولى الرشيد ٣٣٣
 يغا ٨٠، ٨٩، ٩٠
 ابن بقية الوزير ٨٥
 بكار بن قتيبة ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧١
 بكباك التركي ١٢٢، ٣٦٨
 بكجور ٩١-٩٨، ١٠٠، ١٠١
 أبو بكر الصديق ١٩٤، ٢٧١، ٢٩٩، ٤١٥
 أبو بكر الصولي ١٦٠
 أبو بكر بن الطيب ١٥٩
 أبو بكر بن العلاف ٣٩٠
 أبو بكر القمني ١٤٥
 أبو بكر المحلي ١٤٦، ١٤٧
 أبو بكر بن مرابة ٥٢
 بلاغ غلام إبراهيم بن أحمد ١٢٣
 البلخي، أحمد بن سهل أبو زيد ٣١٣
 بلكين بن زاوي بن زيري بن مناد ٣٦
 بنجوتكين ١٠٢-١٠٤
 بتدا ملك الهند ٤٢٠، ٤٢١
 بهاء الدولة بن عضد الدولة ٤١٧
 بهرام الارمني ٢٤٤، ٢٤٥
 بوران بنت الحسن بن سهل ٣٤٥



تتش بن ألب أرسلان ٢١٨
 ترکان ١٢٧
 ابن قرنيق ٥٦، ٦٣، ٧٤
 أبو التقى هدى بن أحمد ١٣١
 تكين الخاصة ١٦٩
 أبو تمام الطائي ٣٥
 تمام بن العباس ٢٦٨

ابنة بابشاد ٢٢٣
 بابك الخرمي ٣٣٩، ٣٥٠، ٣٥١
 باتكين التركي ٩٤
 باديس بن بلكين الصنهاجي ٤٢٤
 باديس بن ماكسن ٣٦
 باديس بن المنصور، نصير الدولة ٣٦
 بارديس ٩٤
 باغر التركي ٣٦٠
 باكيال التركي ١٢٢
 بالدوا غلام ابن أبي الساج ١١٨
 البانوق بنت المهدي ٣١١
 بجكم التركي ٤٩-٥١، ٣٨٢، ٤٠٤، ٤٠٥
 البحتري ٣٥١، ٣٦٠، ٣٨٩
 أبو البختري وهب بن وهب ٣٣٧
 بدر الجستاني ٥٦
 بدر الجمالي، أمير الجيوش ٢١٩، ٢٢، ٢٢٥، ٢٢٩
 بدر الحمداني ١٠٤
 بدر الخرشني ٥١
 بدر الدجى أم القائم بأمر الله ٤٢٣
 برجوان الصقلبي ١٩٣، ٢١٢
 البرجي ٩٦، ١٠٢، ١٠٣
 برذويل، ملك الفرنج ٢٣٨
 برصوما ٣٢٥
 أبو البركات بن علي ٧٩
 أبو البركات لطف الله بن الحسن ٥٥، ٨١، ٨٢، ٩١، ٩٢
 أبو البركات بن يحنا بن أبي الليث ٢٣٦
 برمك جد البرامكة ٣٢٧
 البريدي، أبو الحسن ٣٩٧، ٤٠٩
 البساسيري ٢١٧-٢١٩، ٢٢٤
 ٤٢٧-٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣
 ابن بسطام ٤٣

تمام بن معارك، أبو زاكى ١٦٦
تميم بن المعز ١٨٠
التنوشي ١٤٠، ١٤٩، ٤٠٧
توزون التركي ٥٠، ٥١، ٤٠٩

-ع-

ثابت بن قرة الحراني ٣٧٤، ٣٨٨، ٤١٨
الثعالبي ٥٨
ثمل القهرمانه ٣٨٢

-ج-

جابر بن الحسن بن عبدالله (أبو المرجى) ٥٥
جبريل بن الحافظ ٢٤٥، ٢٥٤
جبرين القاسم ١٨٩
جديع بن علي الكرماني ٢٧٣
الجرجاني، علي بن احمد ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٦
جرير ٣٢٣

ابن الجصاص = الحسين بن عبدالله الجوهري
أبو جعفر زابا التركي ١٣٣

جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي ٣٦٨
جعفر بن علي ١٦٩، ١٧١، ١٧٤، ١٨١

جعفر بن علي بن الأندلسية الزناتي ٣٣
أبو جعفر بن عمار المروزذي ١٦٨

جعفر بن الفضل بن الفرات ١٩٠، ٣٩٠، ٣٩١
جعفر بن فلاح الكتامي ١٥٤، ١٧٦، ١٧٧

جعفر بن القائم بأمر الله، أبو عبدالله ١٧١
جعفر القرمطي ١٨٢

جعفر بن المأمون ٣٤٨
جعفر بن محمد بن الأشعث ٣٢٣

جعفر بن محمد الصادق ٢٩١
جعفر بن محمود الاسكافي ٣٦٦، ٣٦٨

جعفر بن المستعلى ٢٣٤

جعفر بن المستنصر ٢٢٦
جعفر بن المطيع ٤٥
أبو جعفر بن المتفق ١٤١
جعفر بن المنصور ٣٠٣
أبو جعفر المنطقي ١٤٥
جعفر بن موسى الهادي ٣١٨
جعفر المفوض إلى الله ابن المعتمد ١٢٣، ١٢٤، ٣٦٩، ٣٧٢

جعفر بن يحيى البرمكي ٣٢٨، ٢٨٩، ٣٣٠، ٣٣٣
أبو جعفر (نقيب الطالبين) ١٤٩

ابن الجفاني ٩٧، ٩٨
جلال الدولة ملكشاه ٤٣٤

جلال الدين أبو الرضا بن صدقة ٤٤٧
جلال بن زاوي بين زيري بن مناد ٣٦

جمان ٥٢، ٥١
جميلة بنت الحسن ٨٢، ٨٦

جوهر بن عبدالله الصقلي ٣٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٠، ١٧٧-١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢

الجنائبي، أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي ١١٦-١١٨، ٣٨٦
أبو الجيش = خمارويه

-ح-

الحارث بن الحاكم لأمر الله، أبو الأشبال ٢١٢
الحارث بن سعيد بن حمدان = أبو فراس الحمداني

الحارث بن العباس ٢٦٨
الحارث بن كعب ٢٧٢

الحافظ لدين الله ٢٤٠-٢٤٩
الحاكم بأمر الله ١٠٥، ١٨٨، ١٩٣، ٢١٦، ٢٢٨

حامد بن العباس ١١٥، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٩
حبته بنت مالك الانصارية ٣٢١

حبر بن القاسم ١٦٦
حبشية أم المنتصر ٣٦١

أم حبيب بنت العباس ٢٦٨
أم حبيبة بنت المأمون ٣٣٦

الحسن بن المأمون	٣٤٨	ابن حنارم	١١٢
الحسن بن محمد بن أبي الشوارب	٣٦٨ ، ٣٧٣	الحرّة الصليحية = اسماء بنت شهاب	
الحسن بن المستنصر	٢٤٤	الحردب	١٩٥ ، ١٩٤
الحسن بن هارون	١١٨	حسام بن عامر	٢٦١
أبو الحسن الرئيس	٤١٦	حسام بن فضة	٢٥٨
حسنه جارية المهدي	٣٠٩	حسان بن مفرج بن دغفل الطائي	١٩٥ ، ١٩٩
أبو حسون علي بن أحمد	١٣١	٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢٠٠	
الحسين بن أحمد الكنوي = أبو عبدالله الشيعي		الحسين بن أحمد الاعصم القرمطي	١٥٢ ، ١٧٦ - ١٧٨
الحسين بن جهير ناصح الدولة	٤٤٤	الحسن بن أحمد بن الهيثم الماذرائي	٣٧٧
الحسين بن جوهر	٢١٢	أبو الحسن الباهلي	٥٥
الحسين بن الحسن بن الحسين	١٠٥ ، ١٠٦	أبو الحسن بن البريدي	٤٩ ، ٦٤ ، ٦٥
الحسين بن حمدان	٤٢ - ١١٢ ، ٣٨١	أبو الحسن البغدادي	١٤٦
أبو الحسين بن دنجا	٥٥	الحسن بن ثقة الدولة بن أبي كدينة	٢٢٩
حسين الرافض	١٨٣	الحسن بن جعفر الهاشمي أبو الفتوح	١٩٩ ، ٢٠٠
الحسين بن سديد الدولة الماسكي	٢٢٨	حسن بن الحافظ	٢٤٢ - ٢٤٥
الحسين بن سعيد بن حمدان	٥١	الحسن بن أبي بكر الحسن العلاف	٣٩٠
الحسين بن طفج	١٣٨	حسن بن حيدرة الفرغاني الاخرم	٢٠٢ ، ٢٠٣
أبو الحسين بن العباس بن الحسن	٣٨١	الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة	١٠٥
الحسين بن عبدالله الجوهرى	١٣٢ ، ٣٧٦	الحسن بن زولاق المصري	١٤٨ ، ٤٠٤
الحسين بن عبد المجيد بن أحمد بن حديد	٢٣٣	الحسن بن سهل	٣٤٨ ، ٣٧٣
الحسين بن عبيد الله المهدي ، أبو عبدالله	١٦٨	الحسن بن صالح الروذباري	٢١٦
الحسين بن علي بن أبي طالب	٧٦ ، ٢١٠ ، ٢٨١	الحسن بن عبدالله بن حمدان = ناصر الدولة	
٢٨٦		الحسن بن عبيد الله بن طفج	١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٧٦
الحسين بن علي بن الحسن (صاحب فخ)	٣١٣ ، ٣١٤	الحسن بن علي بن أبي طالب	٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧
الحسين بن علي بن المغربي أبو القاسم	١٩٩ ، ٢٠٠	الحسن بن علي بن سلامة	٢٦٤
الحسين بن القاسم (الوزير)	٤٣	الحسن بن علي بن عبدالرحمن = اليازوري	
الحسين بن المأمون	٣٤٨	الحسن بن علي القواس	٦١
الحسين بن محمد الجرجرائي	٢٢٦	الحسن بن علي بن النعمان	٢١٣
الحسين بن منصور الحلاج	٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩	الحسن بن عمار ، أمين الدولة أبو محمد	٢١٢
الحسين بن المنصور ، أبو عبدالله	١٧٤	أبو الحسن بن الفرات	٣٨٩
الحسين بن ناصر الدولة	١٠٥	الحسن بن فرج الصناديقي أبو القاسم	١٦٣
حسين بن نزار بن المستنصر	٢٥٨	الحسن بن قحطبة بن شبيب	٢٧٦
ابن أبي حصين	٩٨	أبو الحسن بن الكحال النابلسي	٢٢٩ ، ٢٣٤
حفص بن سليمان الخلال = أبو سلمة الخلال		أبو الحسن الكرخي	١٨١
حفص بن غياث	٣٣٣		
حكيم المقنع	٣٠٨		

خوات بن جبير ٢١١
خوارزمشاه ٤٤٧
خير بن عبدالله (أبو العطاف) ٤٥
خيران ١٧٦
الخيزان أم الرشيد ٣١٠، ٣١٢، ٣١٧،
٣١٨، ٣٢٣، ٣٩٩

-٥-

أبو عبدالله الدمغاني ٤٣
ابن دانيال النصراني ١١٨
الملك داود السلجوقي ٤٤٤
داوود بن حمدان ٤٣
داوود بن العاضد ٢٦٠
داوود بن عبيد الله المهدي، أبو سليمان ١٦٨
داوود بن المستنصر ٢٢٦
ابن الداية ١٤٥
ابن دريد، محمد بن الحسن ١٦١
دغفل بن الجراح ٨٨
أبو دلامة، زند بن الجون الكوفي ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٦
دلهم بن حمدان ٤٤
دميانة الرومي ١٣٣
دنجا بن إسحاق ٥٥
دهمي ملك الهند ٣٤١
الدولابي = محمد بن أحمد ٣٥٧، ٣٦٣
دوناس بن ماكسن ٣٦
ديصان الثنوي ١٥٨
ديوادذ بن ديودست = أبو الساج
ديوادذ بن محمد بن أبي الساج ١١١

-٦-

ابن أبي ذئيب، محمد بن عبد الرحمن ٣٠٩، ٣١٩
بن المغيرة القرشي

حماد بن يوسف بن زيري ٣٦
حمدان بن الحسين، أبو المظفر ٥٥، ٨٠، ٨٦، ٨٩
حمدان بن حمدون ٤١
حمزة بن أدرك الشاري ٣٢٥
حمزة بن علي الزوزفي اللباد ٢٠٣-٢٠٥

حمزة بن القائم بأمر الله ١٧١
ابن حمصة العلوي ٥٥
ابن خذابه = أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات
أبو حنيفة النعمان بن ثابت ٢٩١، ٢٩٨
حيدرة بن الحفاظ ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥
حيدرة بن فاتك ٢٣٦
حيدرة بن المنصور ١٧٤
الحيص بيص ٤٤٠، ٤٥٦

-٧-

خاضع أم المكنفي ٣٧٩
خاقان ملك الخزر ٣٢٦
خاقان المقلحي ١١٢
ابن خاقان، محمد بن عبيد الله ٣٩٢، ٣٩٣
خالد بن برمك ٢٨٩، ٣٠٣، ٣٢٧
خالد بن يزيد بن معاوية ٢٧١
أم خالد بن يزيد بن معاوية
٢٧١
ابن خالويه ٥٩
الخالديان ٦٦
ختكين الداعي ١٩٦
أبو الخصيب، وهب بن عبدالله النسائي ٣٢٦
الخطيب بن ثابت البغدادي ٤٠٧
خفيف السمرقندي ١٧٦، ٣٨٩
الخلنخي = عبدالله بن أبي يزيد ٣٤٦، ٣٤٧
الخليل بن إسحاق ١٧٠
خمار تكين الطغرائي ٢١٧
خمارويه بن أحمد بن طولون ١٣١-١٣٣، ١٣٨،
٣٧٦

ذخيرة الدين أبو العباس ٤٣٣

ذكا ٩١

ذو الإصبع العدواني ٢٨٥

ذو القرنين بن الحسن (أبو المطاع) ٥٥

ذو النون الأحميني أبو الفيض ٣٥٨

-ر-

رائق الحجري ٤٢

الراشد بالله أبو جعفر منصور ٤٤٣-٤٤٥، ٤٤٧

الراضي بالله، محمد بن المقتدر ٤٦، ١٤٠، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٨

الراضي أبو الحسن الموسوي ٤١٧

رافع بن ليث بن نصر ابن سيار ٣٣٢

ربيب الدولة، نظام الدين الحسين بن أبي شجاع ٤٣٩

الربيع بن سليمان ٣٢٨

الربيع بن يونس، مولى المنصور ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٨

رجا ١٠٢

رجاء بن صولاب ١٨١

رزيك بن طلائع بن رزيك ٢٣٣، ٢٥٩، ٢٦٠

رشيق الخادم ٩٦، ٣٩٣

رضوان بن دلخش الأفضل ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨

رقطاش ٩٣

أبو ركوة = هشام بن الوليد الاموي ابن الروذباري

رويانوس ٧٧

ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله ٢٧٢، ٢٨٢

-ز-

زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي ٣٣، ٣٦

زبيدة بنت جعفر بن جعفر المنصور ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٨٨

الزبير بن بكار ٣٦٦

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير ٢٧١

الزجاج النحوي = أبو إسحاق ابراهيم ٣٧٨

زرارة بن احمد، أبو محمد ١٧٤

زرافة ٣٥٨

زكرويه بن مهرويه القرمطي ٣٧٥

زلزل ٣٢٣

زهير أبو زهير بن عبد الله ٤٥

ابن الزيات ٧٥، ٧٦

زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ٢٨٣

زياد بن عبيد الله الحارثي ٣٠٠، ٣٠١

زيادة الله الأغلب ١٦٤

زيد بن الحسن بن حديد ٢٣٣

زيد بن علي ٢٨٠

زيري بن عطية الزناتي ٣٥

زيري بن مناد الصنهاجي ٣٢، ٣٣، ١٧٥

زين الدين ٤٤٦

زينب بنت سليمان بن علي ٣٩٩

الزيتي = علي بن طراد

-س-

أبو السائب (شاعر) ٣٠٧، ٣٠٨

أبو الساج ديوداذ بن ديودست ١١٠

سبك غلام يوسف بن أبي الساج ١١٣-١١٧

سيك ٨٣

سبكتكين التركي ٨٥، ٤١٤، ٤١٥

ست الملك بنت العزيز ١٩٢، ٢٠٩، ٢١١

ست الناس بنت سيف الدولة ٧٦، ٨٠، ٩٨، ٩٩، ١٠١

أبو السرايا نصر بن حمدان ٨٤، ٨٦

سعد بن حبته ٣٢٠

سعد الدولة أبو المعالي شريف ٧٦، ٨٠، ٨٧، ٨٩، ١٠٥، ١٠٢

سعيد الحاجب ٣٦٤

سعيد بن الحسين القداح الأهوازي ١٥٨

٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٦،
١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٥١

سيف العزيز منصور بن يوسف الصنهاجي ٣٥
سيما مابويه ١١٣

-ش-

الشافعي، محمد بن ادريس ٣٤٥
شاكر بن أحمد ٣٨٥
شاوور بن مجير السعدي ٢٥٩-٢٦٣
ابن شبرمة، عبد الله ٢٩٦
شجاع أم المتوكل ٣٥٧
أبو شجاع كنده بن أحمد ١٣١
أبو شجاع، محمد بن الحسين ٤٣٥، ٤٣٦
شعيب بن صالح ١٢٨
شغب أم المقتدر بالله ١٦٠، ٣٨١، ٣٨٨
أبو الشلعلع = محمد بن أحمد
شمس النهار القهرمانه ٤٣٤
شمول الاخشيدي ١٥٢
ابن شنبوذ المقرئ = محمد بن أحمد
أيوب بن الصلت أبو الحسن ٤٠٥
شهاب الدولة الصائغ ٢٤٧
شيخ الشرف العبيدلي ١٦٢
ابن أبي الشوارب القاضي ٣٦٦، ٣٦٨، ٤١٤
شيث ٣٠٨
شيركوه، اسد الدين ٢٦١-٢٦٣، ٤٥٦
شيرويه بن كسرى ٣٦٢

-ش-

صابر غلام أبي الطاهر ١٧٦
صالح بن هارون الرشيد ٣٣٢
صالح بن وصيف التركي ٣٦٥، ٣٦٨
صاحب الزنج ١٢٢، ٣٧٠
الصاحب أبو القاسم ابن عباد ٣٩٠

سعيد بن حمدان أبو العلاء ٤٢، ٤٣، ٤٥٥، ٤٦
سيف الدولة حسين بن دواس الكتامي ٢٠٨، ٢٠٩

سعيد بن سلم الباهلي ٣١٧
السعيد بن ظفر ٢٤٠
سعيد بن نجاح الأحول ٢٢٢
سعيد بن هبة الله بن الصقيل ٤٥٣
أبو السعلي (شاعر) ٣١٨
أبو السعود بن قضاة ٤٣٩
سفيان بن عيينة ٣١٩
سفيان بن معاوية المهلب ٢٩٣
سلامة الأبرش ٣١٢
سلامة بنت بشير ٢٩٠
سلامة بن ترك ٩٧
سلم الخاسر ٣١٣
أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال ٢٧٨، ٢٧٩،
٣٢٧، ٢٨٩

سلمة بنت محمد المهدي ٣١١
سليمان بن أرتق ٢٣٠
سليمان بن الحافظ ٢٤٥
سليمان بن الحسن = الجنابي
سليمان بن العاضد ٢٦٠
سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ٢٨٤
سليمان بن علي ٢٩٣
سليمان القرمطي صاحب البحرين ٣٨٢
سليمان اللواتي ٢٢٥
سليمان بن المأمون ٣٤٨
سليمان بن المنصور ٣٠٣
سليمان بن هشام بن عبد الملك ٢٨٣
سليمان بن وهب ٣٧٣، ٣٥٧
ابن السمعاني ٤٤٢
سنة الملك بن ميسر ٢٤٧
سنجر بن ملكشاه ٤٤٢
السندي ٥٠
سهلون بن هاشم ٥٥
سيف الدولة الحمداني ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٣،
٥٥-٥٩، ٦١-٨٠، ٨٩

صاعد بن مخلد ٣٧٣، ٣٧١
صاعد بن مسعود ٢٢٦
صالح بن عبد الله بن رجاء ٢٤٧
صالح بن مرداس الكلابي ٢١٤، ٢١٥
صالح بن المنصور ٣٠٣
ابن صدقة، الحسن بن صدقة، ٤٤٠، ٤٤٤
صدقة بن يوسف الفلاح ٢٢٦
ابن صريع ٢٢٤
أخو صعلوك، أحمد بن علي الساماني ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦
الصفار = عمرو بن الليث
صفية بنت عبد المطلب ٢٧١
ابن صفية النصراني الطبيب ٤٥٥
صلاح الدين الأيوبي ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٢٩، ٤٥٦
صندل الخادم ١٢٨
الصولي، محمد بن يحيى أبو بكر ٣٦٠، ٣٨١، ٣٨٨، ٣٩٠-٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٩
طاهر بن محمد ٨٦
طاهر بن المنصور، أبو جعفر ١٧٤
طباطبا = إسماعيل بن إبراهيم العلوي ٣١٣
ابن طباطبا = محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٣٣٥
الطبراني ٢٦٩
الطريازي الخادم ٩٢
طغان ٨٧
طغتكين ٢٣٥
طغج بن جف الفرغاني ١٣٨، ١٣٤
طغرل بك بن مكيائيل بن سلحق ٢١٧، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢
طلائع بن رزيك الملك الصالح ٢٣٣، ٢٥٥-٢٦٠
طولون ١٢٢
ابن طومار الهاشمي = أحمد بن طومار
طي بن شاور ٢٦٠، ٢٦١
أبو الطيب المتنبي ٥٧، ٥٩، ٦٧، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ١٤٩-١٥١
الطيغوري، عبد الله بن طيفور الطبيب ٣٦١، ٣٦٢

-ف-

الفحاح بن معن السلمي ٣١٦
ضرار أم المعتضد ٣٧٣
ضرغام بن عامر أبو الاشبال ٢٦٠، ٢٦١

-ف-

الطائع لله ٩٣-٩٥، ٢٢٤، ٤١٤-٤٤٩
ابن طالوت الخارجي ١٧١
أبو الطاهر ١٧٦
أبو طاهر إبراهيم بن الحسن ٥٥، ٨٤
طاهر بن الحسين ٣٣٥-٣٣٧
أبو طاهر (القاضي) ١٥٣

-ف-

الظاري بن شاور ٢٦٣
الظافر باعداء الله ٢٤٩-٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٤

ابن ظافر الأزدي، علي ١٥٨
ظافر الحداد الجذامي الاسكتلراني ٢٤١
الظاهر لاعزاز دين الله ٢١٠-٢١١، ٢١٤-٢١٦
ظلم أم الراضي ٤٠١

-ع-

عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين) ١٩٤، ٢٧٢
عائشة بنت هارون الوثق ٣٥٧

- العاضد لدين الله ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤
- عافية بن يزيد ٣١٢
- العالية بنت محمد المصري ٣١١
- العالية بنت المنصور ٣٠٣
- عامر بن عبد الله الزواحي ٢٢١
- ابن عباد الاسكندري ٢٤٧
- عبادة بنت أبي المعالي هبة الله ٤٣٩
- العباس بن أحمد بن طولون ١٢٣، ١٣١، ٣٧٢
- العباس بن أحمد العباسي ١٥٣
- العباس بن الاحنف ٣٢١، ٣٢٢
- العباس بن الحسن بن أيوب ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٤
- أبو العباس السفاح، عبد الله بن محمد ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٩-٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٧٦، ٣٧٧
- أبو العباس الشيعي ١٦٥، ١٦٦
- أبو العباس الطرسوسي ١٢٦، ١٢٩
- العباس بن عبد الله بن العباس ٢٧٠
- العباس بن عبد المطلب ٢٦٩، ٢٧٩، ٣٥٢
- أبو العباس بن الفرات ٣٨٩
- العباس بن الفضل بن الربيع ٣٣٧
- العباس بن المأمون ٣٤٦
- العباس بن محمد ٣٢٣
- العباس بن المقتدر ٣٨٨، ٤٠٨
- أبو العباس بن المقتدر ٣٨٨
- العباس بن المنصور ٣٠٣
- عباس بن يحيى بن تميم الصنهاجي ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢-٢٥٧، ٢٦٠
- العباسة بنت المهدي ٣١١، ٣٣٠، ٣٣١
- عبد الأعلى بن مسلم ٦٢
- عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي ٢٦٤
- عبد الجبار بن القائم بأمر الله، أبو الفرات ١٧١
- عبد الحاكم بن سعيد الفارقي، أبو الفتح ٢١٦، ٢٢٩
- عبد الرحمن بن العباس ٢٦٨
- عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الداخل ٢٨٤
- عبد الرحمن بن ملجم ٢٢٩
- عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح، أبو علي ٣٩٨
- عبد الرحيم بن الياس بن المهدي ٢١٤
- عبد الرزاق بن همام المحدث ٣١٩
- عبد الصمد، أبو الفضل ٤٠١
- عبد الصمد بن المستعلى ٢٣٤
- عبد العزيز بن محمد بن النعمان ٢١٣
- عبد العزيز بن مروان ١٨٨
- عبد العزيز بن المطيع ٤١٥
- عبد العزيز بن المعتمد ٣٧٢
- عبد العزيز بن المنصور ٣٠٣
- عبد الكريم بن عبد الحاكم الفارقي ٢٢٨
- عبد الكريم بن العاضد ٢٦٠
- عبد الله بن أحمد بن طباطبا ١٤٨، ١٧٩
- عبد الله بن الأمين ٣٣٧
- عبد الله بن جاباز الصوفي ١٤٥، ١٤٧
- عبد الله بن جعفر ٢٧١
- عبد الله بن الحافظ ٢٤٥
- عبد الله بن الحسن بن الحسن العلوي ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٦
- عبد الله بن الحسين العلوي ١١٠
- عبد الله بن حمدان = أبو الهيجاء
- عبد الله بن الرضى ٤٠٩
- عبد الله بن الزبير ٢٧١
- عبد الله بن سليمان ٢٧٥
- عبد الله بن سيف الدولة (أبو الهيجاء) ٧٩
- أبو عبد الله الشيعي، الحسين الكوفي ١٦٣-١٦٦
- عبد الله بن العباس ٢٦٧-٢٧١، ٣١٢
- عبد الله بن عدة العزيز يوسف الصنهاجي ٣٥
- عبد الله بن عطاء الله ١٨١
- عبد الله بن طيفور الطبيب ٣٦١
- عبد الله بن أبي العلاء ٤٧
- عبد الله بن علي الصليحي ٢٢٢
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ٢٨٠-٢٨٥، ٢٩٢، ٣٠٠
- عبد الله بن عمر ٢٧٠
- أبو عبد الله القضاعي ٢١٦
- عبد الله بن مالك ٣٢٦

عدل ٥١، ٥٠
 عدنان بن القاتم بأمر الله ١٧١
 عروبة بن يوسف ١٦٦
 أبو العذافر = ورد بن سعد القمي ٣٢٥
 عز الدولة بختيار ٥٤، ٨١، ٨٤-٨٦، ٤١٤
 العزيز ٣٦، ٨٨، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٦٢، ١٧٨
 ١٨٠-١٨٣، ١٨٦-١٩٣
 العزيز بن المعز ٣٤
 عسلوج بن الحسن ١٨١
 أبو العشائر جيش بن خمارويه ١٣٣
 أبو العشائر مضر بن أحمد ١٣١
 عضد الدولة بن بويه الديلمي ٨٤-٨٧، ٩٣، ٩٥، ١٠٥، ١٠٦، ١٦٢
 ١٨٤-١٨٦، ٤١٥، ٤١٦
 عضد الدين أبو شعجاع بن نظام الدين الحسين ٤٤٣
 أبو العطف خير بن أبي الهيجاء ٤٥
 أبو عطية الباهلي، عبد الملك بن حميد ٣٠٣
 عقيل بن المعز لدين الله ١٨٠
 العلاء بن المعمر الحبيبي ٤٨
 أبو العلاء بن الهارون ٤٤٤
 علي بن إبراهيم بن الحسن العلوي ٣١٣
 علي بن أحمد = الجراجرائي
 علي بن أحمد الدامغاني ٤٥٣
 علي بن الاخشيد ١٤١، ١٤٢، ١٨٧
 علي بن اسماعيل ٢٤٨
 علي بن باجعفر الديلمي ٤٧، ٤٨، ٥٦
 علي بن بكتكين ٤٤٦
 علي بن بويه ٤٤
 علي بن جديع بن علي الكرمانلي ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٩٤
 علي بن حسان ١١٤
 علي بن الحسن = ابن المسلمة
 علي بن الحسين الزينبي ٤٥٣
 علي بن الحسين المغربي ٨١، ٩٧-١٠٢، ١٩٩
 علي بن حمدون ١٦٧

أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن طولون ١٣١
 عبد الله بن محمد البابلي ٢٢٨
 عبد الله بن محمد بن أبي ثوبان ١٨٠
 عبد الله بن محمد الفارقي ١١٢
 عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب (أبو هاشم) ٢٧٩
 عبد الله بن المستنصر ٢٢٦
 عبد الله بن المعتز بالله ٣٦٥، ٣٦٦
 عبد الله بن المعز ١٧٨
 أبو عبد الله بن المغربي ١٩٩
 عبد الله الملطي ٧٤
 عبد الله بن موسى الهادي ٣١٨
 عبد الله بن هارون الواثق ٣٥٧
 عبد الله بن هاشم ١٧٤
 عبد الله بن يحيى بن المدير ٢٢٨
 عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد ٢٣٣
 عبد الملك بن درباس ٢٦٤
 عبد الملك بن مروان ٢٧١، ٣٠٠، ٣٢٧
 عبد المولى اللبني ٢٤٨
 عبد المؤمن بن علي ٢٣٨، ٤٢٤
 عبد الواحد بن المقتدر ٣٨٨
 أبو الحسن عبيد لله ١٣٨، ١٣٩
 أبو القاسم عبيد الله بن سليمان ٣٧٦-٣٧٨، ٣٨٩
 عبيد الله بن طغج بن جف ١٧٠
 عبيد الله بن العباس ٢٦٨
 أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٧٧
 عبيد الله المهدي ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧
 ٢٤٧، ٢٦٤، ٤٢٤
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٣٦١، ٣٧٣
 عتب ام الطائع ٤١٥
 عتبة بن الوليد ١٨٤
 عثمان بن عفان ١٩٤، ٢٦٩، ٢٩٩
 عثمان بن نهيك ٢٩٧
 عدة الدولة الغضنفر أبو تغلب بن ناصر الدولة ٥٣-
 ٥٥، ٧٦، ٨٠-٨٢، ٨٥-
 ٨٩، ٩٣، ١٠٥، ١٧٦

علي بن حاجب النعمان، أبو الحسن ٤١٨
علي بن خلف بن طياب ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٦
علي بن الخليل ٣٢٩
علي بن ديبس بن صدقة الاسدي ٤٥١
علي بن السلار، الملك الغادل ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤
علي بن أبي شعيب ١٧٤
علوية المغني ٣٤٧، ٣٤٦
أبو علي بن الرئيس ٢١٦
علي بن أبي طالب ٧٦، ٢١٨، ٢٧٠، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٣٣
علي بن طراد الزيني ٤١٨، ٤٤٥، ٤٥٢
علي بن العاضد ٢٦٠
علي بن عبد الله بن حمدان = سيف الدولة
علي بن عبد الله بن خالد الأموي ٣٣٦
علي بن عبد الله بن العباس ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣
علي بن العرمم ١٨١
علي بن عمار، جلال الدولة ٢٢٩
علي بن عمر ٨٥
علي بن عمر العداسي ١٩٠
علي بن عمر بن ميمون ٨٩
علي بن عمر بن عمرو ٨٩
علي بن عيسى بن داود بن الجراح ١١٥، ٣٣٥
٣٧٧، ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨
علي بن عيسى بن ماهان ٣٣٤
علي بن الفرات (أبو الحسن) ٣٨١، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٩، ٣٩٤
علي بن المأمون ٣٤٨
علي بن محمد الاصغر ٣٣٥
علي بن محمد الصليحي ٢٢١
علي بن محمد ابن أبي العزاقر ٧٠٤
علي بن محمد المهدي ٣١١
علي بن مفرج بن دغفل الطائي ١٩٥، ١٩٩
علي بن موسى بن جعفر الرضا ٣٣٦، ٣٣٨
علي بن مهاجر ١٢٥
علي بن النعمان ١٨٠، ١٩٢

علي بن هارون الرشيد ٣٣٢
علي بن هبة الله ٤٥٣
علي بن هبة الله ب الرئيس أبو الحسن ٤٢٥
علي بن وصيف ١١٣
علي بن وهسوذان ١١٤
علي بن يقطين ٣٣٣
ابن عمار القاضي ٢٣١، ٢٣٢، ٣٣٣
عمار بن جعفر ١٨١
عمار بن أبي الحسن، أمين الدولة ١٩٣
عمار بن محمد ٢١٦
عمارة اليمني ٢٦٠
عملة الدولة ٨٦، ٨٧
عمر بن إسحاق بن الحسن الافطس ٣١٣
عمر بن بزيع ٣١٨
عمر بن الخطاب ٢٦٩، ٢٩٩، ٣٤٧، ٣٤٨
عمر بن أبي ربيعة ٢٦٩
عمر بن عبد العزيز ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٨٢، ٣٩٧
عمر بن علي بن الحسن بن علي ٢٧٨
عمرو بن العاص بن عامر السعدي أبو الخطاب ٣١٦
عمرو بن الليث الصفار ١١٠، ١١٥
عمرو بن مسعدة ٣٢٠
عميد الدولة أبو منصور محمد بن جهر ٤٣٥، ٤٣٧
عون بن عبد الله المسعودي ٣٣٣
عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٤٥٢
عيسى بن عبيد الله المهدي أبو الحسين ١٦٨
عيسى بن علي العباسي ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٢٥، ٣٢٦
عيسى بن علي بن الجراح أبو القاسم ٣٩٨
عيسى بن المأمون ٣٤٨
عيسى بن المقتدر ٣٨٨
عيسى بن المنصور ٣٠٣
عيسى بن موسى ٢٩١
عيسى بن موسى الهادي ٣١٨
عيسى بن نسطورس ٩٥، ١٩٠-١٩٢
ام عيسى بنت موسى الهادي ٣١٨

أبو العيناء، محمد بن القاسم ٣٩٣

-غ-

غرس الصقلي ١٦٩

الغزالي، محمد أبو حامد ١٥٩، ٤٣٨

غشم غلام العادل رزيك ٢٦١

-ف-

الفائز بنصر الله ٢٥٤-٢٥٧

فائك المعتضدي ١١٢، ٣٨٤

الفاتكي ١١٣

الفارعة بنت طريف ٣٢٤

فاطمة بنت أحمد بن علي ٥٤

فاطمة الزهراء ٧٦، ٤٢٩

فائق الصقلي ٩٩

فاطمة بنت أبي مسلم ٢٩٧

الفتح بن خاقان ٣٥٧، ٣٦٠

الفتح بن محمد بن أبي الساج أبو المسافر ١١١، ١١٨

أبو الفتح مظفر بن أحمد ١٣١

أبو الفتح نصر الله بن عدة الدولة ٨٨

فتيان أم المعتمد على الله ٣٦٩

فخر الدولة البويه ١٨٦

أبو فراس الحمداني ٤٣، ٧٥ و ٩٠

أبو الفرج الاصفهاني علي بن الحسين ٣٤٦

أبو الفرج البابلي ٢١٦

أبو الفرج (صاحب المخزن) ٤٤٥

الفرج بن صالح ١٨٧

أبو الفرج بن الفتح بن أبي الساج ١١٨

فرج العدلي ٩٨

أبو الفرج مبارك بن أحمد ١٣١

الفرغاني المؤرخ ١٤٢

فريد المجوسي ٢٩٤

أبو الفضائل بن شريف بن سيف الدولة الحمداني
١٠٠-١٠٤، ٢١٤

الفضل بن أحمد الشيرازي ٥٥

الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات ١٨١، ٢١٣،
٣٩٠

أبو الفضل بن حديد ٢٣٣

الفضل بن خالد بن برمك ٢٨٩

الفضل بن سهل ٣٣٦، ٢٤٨

الفضل بن الربيع ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٨،
٣٢٣، ٣٣٣، ٣٣٤

٣٣٧، ٢٣٩

فضل القائد ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨

أبو الفضل القضاعي ٢٢٩

الفضل بن العباس ٢٦٨

أبو الفضل بن عتيق ٢٢٩

أبو الفضل بن العميد ٤٥٠

الفضل بن عياض ٣١٩

الفضل بن المأمون ٣٤٨

الفضل بن مروان ٣٥٣

أبو الفضل بن نيابة ٢٢٩

الفضل بن يحيى البرمكي ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩،
٣٣٣، ٣٣٠

أم الفضل زوجة العباس ٢٦٨

الفكيك الحلبي ١٠٦

فلقل بن خرزون ٣٦

فتاخسرو = عضد الدولة

فهد بن إبراهيم النصراني، أبو العلاء ٢١٢

أبو الفيض ذو النون الاخميني ٣٥٨

الفيض بن أبي صالح ٣١١

-ق-

القائم بأمر الله العباسي ٣٢، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٤،
٤٢٣-٤٢٦، ٤٢٩-٤٣٣

القائم، بأمر الله الفاطمي ١٥٩، ١٦٠، ١٦٧-١٧٠،
٤١٤

ابن قابوس الشاعر ٣٢٩

القادر بالله ٣٦٤، ٣٨٨، ٤١٧-٤١٩، ٤٢٣

قاسم أم أحمد بن طولون ١٢٢

أبو القاسم (الوزير) ٩٧

أبو القاسم عبد العزيز ٤٠١

القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان ٢٢٩، ٢١٦

القاسم بن عبيد الله ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٩

القاسم بن الربيع ٣٣٤

أبو القاسم علي ١٣٨، ١٤٠، ١٥٢

أبو القاسم بن المغربي، الحسين بن علي ٢٩٤

أبو القاسم بن مكرم ٥٥

القاسم بن المنصور ٣٠٣

القاسم بن هارون الرشيد المؤتمن ٣٣٢

أبو القاسم هبة الله بن الحسن ٥٥، ٧٧، ٨٣، ٨٤

القاهر بالله ٤٢، ٤٤، ٤٥، ١٣٨

٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٤

٣٨٥، ٣٩٠، ٤٠٠

٤٠١، ٤١٢

٤٣

قاهر الخادم ٤٥٥، ٤٥٧

قايماز قطب الدين ٤٠٠

قبول أم القاهر ٣٦٤

قبيحة أم المعتز ٢٦٨

قثم بن العباس ٢٧٤، ٢٧٦

قحطية بن شبيب ٣٥٤

قراطيس أم الواصل ٣٦٦

قرب أم المهدي بالله ٨٩

قرة بن دجما ٤٣٥

قرة العيون أم المقتدي ٨٠، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣

قرغويه ٦٨، ٦٧ (صاحب الخال)

القرمطي (الملقب بالهادي) ٦٧

القرمطي ٤٢٩، ٤٣١

قريش بن بدران ٨٨

قسام العيار ٧٢

قسطنطين بن الدمستق ٤٥١

قصير (الأمير) ٢١٠، ١٢٥

القضاعي

قضيبي حظية المنصور ١٧٢

قطر الندي بنت خماروية ١٣٢-٣٧٦

قلاروس (المنعوت بورد) ٨٧

قوام الدين أبو القاسم علي ٤٥٢

ابن قوماقش ١٤١

قيصر الصقلي ١٧٥

-٨-

كابكي أحد ملوك الهند ٤٢١

كارة ٣٠٨

كافور الاخشيدي ٦٦، ٧٩، ١٤١، ١٤٣-١٥١، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١

٣٩١، ٤١٣

الكامل شجاع بن شاور ٢٦٣

كثير بن العباس ٢٦٨

أبو الكرم التنيسي = محمد بن معصوم

أبو الكرم ربيعة بن أحمد ١٣١

الكسائي، علي بن حمزة ٣١٩، ٣٤٥

ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب ٢٧٠، ٢٧١

كمشكين، أمين الدولة ٢٤٦

أبو كنانة بن القائم بأمر الله ١٧١

-٩-

لبابة بنت عبد الله بن جعفر ٢٧١

لؤلؤ الجراحي ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤

ابن لؤلؤ الجراحي (مرتضى الدولة منصور) ١٠٤

-١٠-

المأمون ١٢٢، ٣١٢، ٣١٨

٣٣١-٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٥

٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٨٠

المأمون البطائحي ٢٥٣، ٢٤٠، ٢٣٥
 ابن الماجشون = عبد العزيز بن عبد الله ٣٠٧
 ماردة أم المعتصم ٣٤٩
 مازيار أصبهدي ٣٥١
 ماضي القرى ١٩٤
 مأكرد الديلمي ٥٦، ٤٨، ٤٧
 ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي ٣٦، ٣٥، ٣٣
 ابن مالك اليهودي ١٤٩
 مالك بن انس ٣١٩
 مالك بن سعيد ٢١٦، ٢١٣
 المتوكل على الله ٣٥٤-٣٥٢، ٣٣٣، ١٩٤، ٣٦٠، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٩٨، ٣٩٢، ٣٦٤
 المتقي لله ٣٨٨، ١٤٣، ١٤٠، ٤٠٢، ٤٠٩، ٤٠٢
 ابن مجاهد المقرئ، أبو بكر ٤٠٧، ٣٨٥
 مجاهد بن جبر أبو الحجاج ٢٦٩
 مجلي بن جميع بن لجأ المخزومي ٢٥٧، ٢٥٥
 محرز بن خلف (المؤدب) ٣٧
 الحسن بن أحمد بن الفرات ٣٩٠، ٣٨٩
 محسن بن جعفر بن علي العلوي ٣٨٣
 محسن بن ماكسن ٣٦
 الحسن بن علي بن الفرات ٣٩٤
 محسن بن المغربي ١٩٩
 محمد بن أحمد بن أيوب = ابن شنيوذ
 محمد بن أحمد البغدادي ١٩٢
 محمد بن أحمد، أبو الشلعلع ١٥٩، ١٦٣
 محمد بن أحمد القراريطي ٨٠
 محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي ١٨٠
 محمد بن أحمد بن علي ٨٠
 محمد بن إسماعيل بن جعفر ١٨٥، ١٨٩
 محمد بن ألب أرسلان ٤٣٤
 محمد بن الانصاري ٢٤٦
 محمد بن تكين ١٣٨
 محمد بن تومرت ٢٣٨، ٤٣٨، ٤٢٤
 محمد بن جعفر بن محمد المغربي ٢٢٨

محمد بن جرير الزناتي ١٦٧
 محمد بن جوهر بن ذكي التابلسي ٢٣٤، ٢٤٠
 محمد بن الحسن الفقيه ٣١٩
 محمد بن الحسن بن عبد الله ٨٨، ٨٤، ٨٢، ٥٥
 محمد بن الحسين بن مصعب ٣٣٧
 محمد بن الحنفية ٣٠٨، ٢٧٢
 محمد بن خالد بن برمك ٢٨٩، ٣٣٠، ٣٣٣
 محمد بن خزر الزناتي أبو معبد ١٧٤
 محمد خلف النيرماني ١١٨
 محمد بن رائق ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٦٤، ٦٦، ٤٠٤، ١١٨
 محمد بن رجاء ٢٣٤
 أبو محمد الروذباري ١٨١
 محمد بن أبي الساج، الأفشين ١١٠، ١١١، ١٣٢
 محمد بن سليمان الكاتب ١٣٣، ١٣٤، ٣٣٨
 محمد بن سليمان الحسيني ٣٣٥
 محمد بن سليمان بن فهد ٨٠
 محمد بن سماعة ٣٣٧، ٣٥٤
 محمد بن سنبر ٣٨٢
 محمد بن شاذان الجوهري ٣٧١
 الملك محمد شاه بن السلطان محمود ٤٥١
 محمد بن طعج الفرغاني = الاخشيد
 محمد بن عبد الحاكم ٢٣٤
 محمد بن عبد الله بن علاثة ٣١٢
 محمد بن عبد الملك الزيات ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٥٩
 محمد بن عبد الملك = الهمداني
 محمد بن بن أبي العباس السفاح ٢٨٨
 محمد بن عبد الله بن الحسن ٢٢٨، ٢٩١، ٣٣٥
 محمد بن أبي العرب ٣٦
 محمد بن العزيز ١٩٣
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٧٢، ٢٨٢
 محمد بن علي بن عامر ٤٢٥
 أبو محمد العماني القاضي ١٨٤
 محمد بن عمران النقطي ١٦٨
 أبو العلاء محمد بن علي البزوفري ٣٩٩

مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي ٢١٤
ابن المرخم، يحيى بن سعيد ٤٤٨، ٤٥٣
المرزبان = داود بن حمدان
المرزبان بن بختيار ٨٧
مروان بن أبي حفصة (شاعر) ٣٢٣
مروان بن الحكم ٣١٥، ٢٧١
مروان بن محمد ٢٧٣، ٢٧٥-٢٧٧، ٢٨٠،
٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٢،
٣٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢
مري الافرنجي ٢٦١، ٢٦٣
مؤنة زوجة مروان بن محمد ٣٩٩
مزاحم بن رائق ١٥٤
مسافر بن الحسن ٥١، ٥٠
المسبحي المؤرخ ١٤٥، ٢١٢
مسبح الطائي ٨٨
المسترشد بالله ٤٤٣-٤٤٢، ٤٠٤، ٣٣٨
المستضىء بأمر الله ٤٥٧، ٤٥٥، ٤٢٩
المستظهر بالله أبو العباس أحمد ٤٣٧، ٤٣٩
المستعين بالله العباسي ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧٦، ٣٩٨،
٣٦٤
المستعين سليمان بن الحكم الأموي ٣٢٢
المستنجد بالله ٤٥٣، ٤٥٤
المستنصر بالله الأموي ٣٣
المستنصر بالله العباسي ٤١٦، ٤٢٨، ٤٣٠
المستنصر بالله الفاطمي ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩-٢٢٩
المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله ١٩٠، ٣٨٠،
٤١١، ٤١٢
مسعود الشحنة ٤٥١
مسعود الصقلي ١٦٩
مسعود بن ظاهر الوزان ٢١٦
مسعود بن محمود السلجوقي ٤٤٠-٤٤٦
أبو علي مسكويه ٤٥٠
المستعلي بالله ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤
مسلم الحسيني ١٥٣
أبو مسلم الخراساني ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٩،
٢٨٠، ٢٩٢، ٢٩٤،
٢٩٦، ٢٩٨، ٣٢٧

محمد بن علي الشريف ١٥٨، ١٧٧
العابد الحسيني الدمشقي
محمد بن علي الصليحي ٢٢١
محمد بن علي بن عمر بن المحلبان ٤٣٤
محمد بن علي الماذرائي ١٣١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣
محمد بن فاتك ٢٣٦
محمد بن الفتح، الشاكر لله ١٧٥
محمد بن الفضل الجرجرائي ٣٦١
أبو محمد بن الفياض ٨٠
محمد بن القائم، ذخيرة الدين ٤٢٤
محمد بن قاسم الصقلي ٢٤٠
محمد بن المأمون ٣٤٨
محمد بن محمد المعتصم ٣٥٣
محمد بن محفوظ القمودي ١٦٨
محمد بن ملكشاه (أبو شجاع) ٤٣٩
محمد بن المعتمد ٣٧٢
أبو محمد بن معروف ٤١٣، ٤١٦
محمد بن معز الدولة ٨٧
محمد بن المستنصر ٢٢٦، ٢٤٢
محمد بن معصوم ٢٥١
محمد بن أبي المنصور ١٧٤
محمد بن النعمان ١٩١، ١٩٢، ٢١٣
محمد أبو عيسى بن هارون الرشيد ٣٣٢
محمد بن هبة الله بن ميسر القيسراني ٢٤٠
محمد بن يوسف بن حماد القاضي ٣٨٦
أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف ٣٧٣
محمود بن سبكتكين الغزنوي ٤٢٠، ٤٢٢
محمود بن صالح الدرامي ٤٤
محمود بن مفرج بن دغفل الطائي ١٩٥، ٢٩٩
محمود بن مصال اللكي ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣
مخارق أم المستعين بالله ٣٦٣
مختار الحمداني ١٠٤
مختار مولى المقتفي لأمر الله ٤٥٣
مخلد بن كيداد = أبو يزيد
مراجل أم المأمون ٣٣٨
المرتضى المحنك ٢٣٧

٢٤٠	مسلم الرسعني	١٩٩، ٢٠١
٤٢٩، ٤٢٥، ٢١٧	ابن المسلمة أبو القاسم رئيس الرؤساء	المفوض إلى الله جعفر المعتمد ٣٦٩
١٠٠	المصيصي	أبو المقوض غسان بن أحمد ١٣١
١٠٥، ٨٤	أبو المطاغ ذو القرنين	المفضل بن فضالة ٣٣٣
٥٥، ٧٥، ٧٦، ١٤٣، ٤٠١، ١٧٦، ٣٨٨، ٤٢٤، ٤١٥، ٤١١	المطيع لله	المفضل بن محمد بن يعلي الضبي ٣١٠
٢١١	مظفر حامل المظلة	مفلح غلام وصيف السرواني ١١٨
١٧٥	مظفر الصقلي	أبو المقانب شيبان بن أحمد ١٣١، ١٣٤
٤٣٨، ٣٨٦، ٣٨١	أبو المعالي الجويني عبد الملك بن عبد الله	المقتدر بالله ٤٢-٤٥، ٥٧، ١١٢، ١١٥، ١١٦، ١٦٠، ١٦٩، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠
٣٣٨، ٣٠٠، ٢٨٠، ١٩٣	معاوية بن أبي سفيان	المقتضي لأمر الله ٤٤٥، ٤٣٨، ٤٢٤، ٤٥١، ٤٤٩
٣١١	معاوية بن عبيد الله الأشعري أبو عبيد الله	ابن المقفع، عبد الله ٣٨٦، ٢٩٣، ٢٩٢
٣٦٦، ٣٦٢، ٣٦٠، ٣٥٩، ١٢٢	المعز بالله	المقتدي بأمر الله ٤٩-٥٠، ٥١، ٦٤، ٦٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٢٤
٣٨٩، ٣٨٤، ٣٧٦	ابن المعز، عبد الله العباسي	٤٣٧، ٤٤٨، ٤٤١، ٣٦٤
٣٣٨، ٣٣٣، ٣٣٢	المعتصم بن هارون الرشيد	ابن مقله (الوزير) ٤٦، ٤٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٧
٣٨٠، ٣٥٣، ٣٤٩، ٣٤٦	المعتضد على الله	أبو المكارم بن علي ٧٦، ٨٠
١٣٢، ١٢٤، ١١٠، ٣٧٨، ٣٧٣، ٣٦٤، ٣٨٩، ٣٨٤، ٣٨٠، ٤١٣، ٤٠١	المعتمد على الله	المكفي بالله ١٣٢-١٣٤، ٣٧٦، ٣٧٨-٣٨٩، ٣٨٠
١٢٣، ١١١، ١١٠، ١٣٢، ١٣١، ١٢٤، ٣٩٢، ٣٧٢، ٣٦٩، ٣٥٩	أبو معد عدنان بن أحمد ١٣١	ابن ملقطة الشريف العمري ١٦٢
٢٢٠، ٢١٩، ٣٧، ٤٢٤، ٤٢٣	المعز بن باديس الصنهاجي	ملكشاه بن ألب أرسلان ٧٨، ٤٣٥
١٧٣، ١٧١، ٣٤، ٣٢، ١٨٧، ١٨١، ١٧٨، ٤٢٣، ٤١٤، ٢٦٤، ١٨٩	المعز لدين الله الفاصمي	ملهم بن عامر ٢٦١
٧٦، ٥٤-٥١، ٧٩، ٨١، ١٨٢، ٤١١	معز الدولة أحمد بن يويه الديلمي	المنتصر بالله بن المتوكل ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٩٢
٤١٢	معز الدولة أحمد بن يويه الديلمي	المتوف ١٢٣
١٢٣	أبو معشر	منجكوتين ١٩٢
١٠٢	معضاد الحمداني	ابن منزو = معلى بن حيدرة
٢٦٣	المعظم السعدي	منشا بن ابراهيم ١٩١، ١٩٢
٢١٩	معلى بن حيدرة بن منيزو	أبو منصور أغلب بن أحمد ١٣١
٣٠٧	المغيث بن عبد الرحمن المخزومي	المنصور اسماعيل ١٧١-١٧٦
١٨٣، ٩٥، ٩٤، ٨٨	المفرج بن دغفل بن الجراح	المنصور، أبو جعفر عبد الله بن محمد العباسي ٣٢، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٩٠-٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٧-٣٠٠، ٣٠٢-٣٣٣، ٣٢٧، ٣٠٤

٤١٤، ٤١١، ٣٦٤

٤٣٦ أبو منصور بن جهمير

٣٥ المنصور بن أبي عامر

١٠٤ منصور بن كراديش

٥٠ أبو منصور ابن المتقي

٢٣٤ المنصور بن المستعلي

٣١١ منصور بن المهدي

١٠٢، ٩٥ منير الخادم

٤٣٠، ٢١٧ مهارش بن مجلي العقيلي

٣٠٣، ٢٢٨، ٣٣٣، ٣١٢، ٣٠٦ المهدي، محمد بن أبي جعفر المنصور

٣٦٨-٣٦٦، ٣٥٧ المهدي بالله بن هارون الواثق

٤١٩ مذهب الدولة علي بن نصر

٣٣٨، ٣٣٧، ٣٥٣ المؤمن القاسم بن هارون الرشيد

٣٣٧، ٣٣٤ موسى بن الأمين

٣٧٣ موسى بن بغا

٣٠٩، ٣٠٨ موسى بن جعفر الصادق

٣٥٩ موسى بن جعفر المتوكل

٢١٦ موسى بن الحسن، أبو الفتح

٢٨٩ موسى بن خالد بن برمك

١٢٢ موسى بن طولون

٣٦٧ أبو موسى العباسي

٣٤٨، ٢٣٩ موسى بن المأمون

٣٨٨ موسى بن المقتدر

١٦٨ موسى بن عبيدالله المهدي، أبو طالب

٣١٤ موسى بن عيسى

٣١٨ موسى بن موسى الهادي

١٠١ ابن أبي موسى الهاشمي أبو عبدالله

٨٩ أبو موسى النصراني

١٣٤، ١٣٣ أبو موسى هارون بن خمارويه

٢٤٧ الموفق بن معصوم التنيسي

١١٠، ١٢٤-١٢٦، ١٢٦ الموفق بالله

٣٥٩، ٣٦٩-٣٧٢، ٣٩٣ مؤنس المظفر

٤٣، ٤٢، ١١٢، ١١٦، ٣٨٤، ٣٨٣، ١٦٩ المؤيد (إبراهيم بن المتوكل)

٣٦٥، ٣٦٢، ٣٥٩

المؤيد الأموي، صاحب الاندلس ٣٥

٣٥٥، ٧٤ ميخائيل الطيب

٢٧٢ ميمون بن مهران الجزري (أبو أيوب)

-٥-

٣٩٩، ٣٨٩، ٣٨٥، ٣٨٤ نازوك

١٧٥ الناصر عبدالرحمن الأموي

٩٣ ابن الناصر العلوي

٤٣، ٤٥-٥٧، ٦٤، ٧٦، ١٠٥ ناصر الدولة

٢٢٦ ناصر الدولة الحسين بن ناصر الدولة

٤٥٧ الناصر لدين الله أبو العباس أحمد

٢٦١ ناصر المسلمين همام

١١٣ نافذ الخادم

٦٢ النامي

١٣١ أبو ناهض عياض بن أحمد

٨٠، ٧٦-٧٤، ٨٠ نجا (غلام سيف الدولة)

٢٣٦ أبو نجاج بن قنا

٢٤٧ نجم بن جعفر

٢٥٤، ٢٤٩ نجم الدين بن مصال

١٧٥، ١٥٢ تحرير الاخشيدي

٤٢ تحرير الصغير

٣٠١ أبو نخيلة = يعمر بن حزن

٢٣٣-٢٣١ نزار بن المستنصر

٩٦، ٩٥ نزال

٤٣٥ أبو نصر بن جهمير (فخر الدولة)

٤٤، ٤٣ نصر بن حمدان (أبو السرايا)

٢٦٧-٢٧٣ نصر بن سيار

٢١٥ نصر بن صالح الكلابي (تاج الملوك)

٨٨ نصر الله بن عدة الدولة

٤٥٢ نظام الدين بن جهمير

٤٣٦ نظام الدين أبو منصور (ربيب الدولة)

٣٤٧ النعمان بن عدي القرشي العدوي

٢٢٧، ١٨٠، ١٧٤ النعمان بن محمد، أبو حنيفة

هزار الملوك ٢٣٧
 هشام بن الحكم ٢٨٤
 هشام بن عبد الملك ٣٠٠ ، ٢٨٢ ، ٢٧٣
 هشام بن الوليد الاموي الاندلسي ١٩٩ ، ١٩٤
 هفتكين التركي الاغور المغربي ١٨٣ ، ١٨٢
 هلال بن بدر ١١٤
 هلال بن المحسن الصابي ٤٢٢ ، ٤١٩
 الهمداني ، محمد بن عبد الملك ٤٢٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠٨ ، ٤٣٥
 أبو الهيجاء أحمد بن أبي تغلب ٨٨
 أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان ٤١-٤٥ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ٣٨٥
 أبو الهيجاء الحمداني ٣٨٥
 أبو الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة ٦٨ ، ١٠١
 أبو الهيجاء بن سعد الدولة ١٠٠

-و-

أبو وائل تغلب بن داود بن حمدان ٦٧ ، ٦٨
 الواثق ، هارون بن المعتصم ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦
 واصل بن كلمم ١٣٩
 الواقدي ، محمد بن عمر ٣٤٩
 وصيف (غلام بكجور) ٩٥
 وصيف التركي ٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦١
 وصفي السرواني غلام محمد بن أبي الساج ١١٨
 أبو الورد ٧٦
 وشكمير بن زياد الجيلي ٧٩
 وفا الصقلي ١٠١
 أبو الوليد بن حمدان ٤٣
 الوليد بن طريف الشاري ٣٢٤
 الوليد بن عبد الملك ٢٧١
 الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم ٢٧٧
 الوليد بن يزيد ٣١٠

نعمة بن بشير الجليس النابلسي ٢٤٠
 نفلويه ، أبو عبد الله بن عرفة النحوي ٤٠٦
 النفيسي ٩٩ ، ١٠٠
 نفقور بن الفقاس (الدمشق) ٥٧ ، ٦١-٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ٤١٤
 أبو نهجة ميسرة بن أحمد ١٣١
 نواويس ٩٩
 نوح بن أسد بن سامان ١٢٢
 نوح بن دراج ٣٣٣
 نور الدين زنكي ٤٥٧ ، ٢٦١
 ابن النيص ٢٦٠

-د-

الهادي موسى بن المهدي ٣١١-٣١٧ ، ٣٣٣
 هارون الرشيد ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤
 ٣١٧-٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦-٣٢٦
 ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٨٠
 هارون بن المأمون ٣٤٨
 هاشم أبو منصور بن المستضيء ٤٥٧
 هارون بن المعتضد ٣٧٦
 هارون بن المقتدر ٣٨٨
 هاشم بن المنصور ١٧٤
 هبة الله بن الحسن بن عبد الله ٥٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤
 هبة الله بن الصباح ٤٥٣
 هبة الله بن عبد الوارث الانصاري ٢٤٨
 هبة الله بن كامل ٢٥٧ ، ٢٦٤
 هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب ٤٣٩
 ابن هبيرة ، عمر بن هبيرة ٢٧٦ ، ٤٥٣
 هرثمة بن أعين ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
 ابن هرمة ، إبراهيم بن علي بن هرمة ٢٧٧
 ابن هرسة ٢٣٢
 هزارمرد ٨٣ ، ٩٣

-٢-

يوسف بن أيوب النابلسي ٢٤٠
يوسف بن تاشفين ٤٣٨
يوسف بن الحافظ ٢٥٤
يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي، عدة العزيز
٣٤، ٣٣
يوسف بن أبي الساج ١١٧، ١١٠، ٤٣، ٤٢
يوسف بن العاصد ٢٦٠
يوسف بن القائم بأمر الله ١٧١
يوسف بن المقتفي ٤٥٢
أبو يوسف عم تمام بن المعارك ١٦٦
أبو يوسف القاضي القزويني ٢٢٧
يونس بن محمد بن الحسن ٢٥٧، ٢٥٤، ٢٤٩

ياروخ ٢٠٠، ١٩٢، ٩٦
يانس غلام الافضل ٢٤٧، ٢٤٥
يانس المؤنسي ٦٦
اليازوري ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧
٢٢٧، ٢٢٦
يحيى بن أكثم ٣٥٣، ٣٤٩، ٣٤٥
٣٦١، ٣٥٩
يحيى بن خالد بن برمك ٣٢٣، ٣١٦، ٢٨٩
٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩
٣٣٣، ٣٣٠
يحيى بن زيد بن علي ٢٨٠، ٢٧٢
يحيى بن عبدالله بن الحسن العلوي
٣١٤، ٣١٣
يحيى بن هبيرة ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٥٠، ٤٤٩
يزيد بن عمر بن هبيرة ٢٧٦
يزيد بن الفضل ٥١
أبو يزيد، مخلد بن كيداد ٣٢، ١٧٠-١٧٢
يزيد بن الوليد ٣٦٢
يزيد بن معاوية ٢٨٠
اليسع بن مدرار ١٦٥، ١٦٤
يطوفت بن عدة العزيز يوسف الصنهاجي ٣٥
يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف ٣٢٣، ٣٢٠، ٣١٨
يعقوب بن المنصور ٣٠٣
يعقوب بن داود ٣١١
يعقوب بن كلس ٩٤، ١٨١-١٨٨، ١٨٥-١٩٠
يعقوب بن المأمون ٣٤٨
يعقوب بن محمد المهدي ٣١١
يعقوب بن يوسف ١٨١
يعمر بن حزن بن زائدة ٣٠١
يعلى بن أحمد ١٧٥
أبو اليقظان عمار بن أبي السرايا ٨٣
يغال ٨٠، ٦٢
ينال الطويل التركي ١٩٥

فهرس البدره

٢١٥	الاقحوانة	-٥-	
٤٢٨، ٢٨٢	الأنبار		
١٧٥، ٣٦، ٣٥، ٣٣، ٣٢	الأندلس		
٤٣٨، ٤١٤، ٣١٤		٣٤، ٣٢	أشير
١٠٢، ٩٦، ٩٤، ٩٢، ٧٨	أنطاكية	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٥٢، ٤٦	أمد
٣٨٠، ٢٣٠، ١٢٢، ١٠٣		١١٦، ١٠٥، ٨٨	
٧٨	انطرسوس	١١٦، ١١٤	أبهر
١٦٧	أورسة	٣٢٦	أبيورد
٤٢٧، ٤١٢، ٣٣٥، ٢١٧	الأهواز	٣٨٦، ١١٧	الأحساء
١٦٣	إيكجان	١١٧، ١١٦، ١١١، ٤٢	أذربيجان
		٤٤٢، ٣٢٦، ٣٢٤	
		٧٨، ٧٣	أذنة
		٤٤٦	إربل
		١١٨، ١١٦، ١١٤	أردبيل
٣٢٦	باب الابواب	٩١، ٦٢، ٥٦، ٤٦، ٤٢	أرزن
٢٦٢	البابين	١٧٠	أرض الخمسين
٢٦٣	باب البرقية	٢١٥	أرض المقدس
٣٩٩	باب البصرة	١١١، ٦٣، ٥٧، ٥٦، ٤٧	أرمينية
٤٢٩	باب خراسان	٣٢٤، ١١٢	
٢٥٩، ٢٥٦	باب زويلة	٢٢٦، ٢٢٥، ١٦٩، ١٢٣	الاسكندرية
٣٨٣	باب الشماسية	٢٥٢، ٢٤٤، ٢٣٣، ٢٣١	
٤٤٤	باب الشام	٤١٣، ٢٦٢	
٢٩١	باب الندوة	٢٢٥	أسوان
٣٠٥	باب بني هاشم	١٤٤	أسيوط
٢٣٥	بانياس	١٥٢	الأشمونين
٢٣٨	بجاية	٤٤٧، ٤٤٦	أصبهان
٣٨٢	البحرين	٢٦٢	اطفيح
٢٦٩	بلر	١٠٤	أعزاز
٣٣٨	البلندون	١٠٢	أفامية
٤٩	برقعيد	١٥٨، ١٢٣، ٣٨، ٣٢	أفريقية
١٩٤، ١٧١، ١٧٠، ١٢٣	برقة	٤١٤، ٣٤٠، ٢٨٤، ١٧١	
٢٣٢، ٢٢٥		٤٢٤	
٢٦٢	بركة الحبش	١٧٥	أفكان

٦١	حصن دادم	٣٩٩	جامع واسط
٧٤	حصن ذي القرنين	١٧٤	جبل أوراس
٩٨	حصن الرافقة	١٣٣، ١٣٠	جبل المقطم
٧٢	حصن الران	٤٣٢، ٣٢٧، ١١١، ١١٠	الجبال
١٨٨	حصن الرسيين	٢٣٥	جيبيل
٨٧، ٦٢، ٦١	حصن زياد	٣١٤	جبال الديلم
٦٢	حصن سلام	٣١٢	جرجان
١٠٤	حصن شيزر	٣٨٠	جرجايا
٧٢	حصن عرقة	٤٨، ٥٥، ٥٦، ٨٦، ٨٧، ٢٧٧، ٢٩٢، ٣٢٤	الجزيرة
٥٦	حصن العيون	٦٣	جرزان
٩٨، ٩٧	حصن الناعورة	٤٧	جزيرة ابن عمر
٤١، ٥٣، ٥٧، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٧، ٨٧، ٨٩-٩٦، ٩٩، ١٠٢-١٠٦، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢٨٣، ٤٠٩، ٤١٤	حلب	١٣٩، ١٥٣، ١٩٣، ١٩٦، ٢٦٢	الجزيرة
٣٣٥، ٢٧٦، ٢١١	حلوان	٢٧٦، ١٧٢	جلولاء
٩٣، ٦٨	حماء	١١٠	جنديسابور
١٢٨	حمام شعبة	-	
٦٦-٦٨، ٧٨، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٨٣، ١٨٥	حمص	٣٤٧	الحبشة
٢٣٨	حور	٤٤٩، ٤١٤	الحجاز
٢٢٣	الخوف	٦٧-٧٠	الحدث
١١٧	الخيرة	٢١٧، ٣١٧، ٤٣٠	حديثة الموصل
٢٣١	حيفا	٩١، ٢٧٧، ٤١٦، ٤٣٤	حوران
		١٠٤	حصن انطرسوس
		٩٥	حصن بالس
		٦٨	حصن برزية
		٦١	حصن التل
		١٢٥	حصن الجزيرة

٣٢٧، ٢٨٠، ٢٧٧، ٢٦١
٣٢٧، ٣٨٤، ٣٧١، ٣٤٦
٢٣٩، ٢٣٦، ٢٢٩

٥٧، ٥٦، ٥٥، ٤٤، ٤١
٤٣٥، ٩٤، ٨٩، ٥٩

٣٨٣، ١١٦، ٨٣

١٠٥، ٨٧، ٤٨

٩٧

٤١٤

٢١١

دمياط

ديار بكر

ديار ربيعة

ديار مضر وربيعة

دير الراهب

دير العاقول

دير القصير

-خ-

٨٢

٤٩

٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٦، ٢٧٤، ٤٤

٣٢٣، ٢٧٣، ٢٩٤، ٢٩٢

٣٣٤، ٣٣٢، ٣٢٧-٣٢٥

٤٣٢، ٣٤٦-٣٤٠، ٣٣٦

٤٤٩، ٤٤٦، ٤٤٢، ٤٤٠

٦٩

٦٢

٩٢

١١٧

الخابور

الخالدية

خراسان

خرشنة

خلاط

ختاصرة

الحنق

-ف-

١٧٠

ذات الحمام

-د-

١٨٨

٣٩٦

٢٠٧

٢٤٨

٢١٤

١٨٨

١٨٦

٣٥٣، ٢٧٦، ٨٧، ٤٣

٤٥١، ٤٠٥، ٣٩٦، ٣٧٩

٧٥، ٧٣، ٧٢

٢٤٩

٢٩٢، ٧٢

٢١٥

٨٨، ٨٧، ٨١، ٧٨، ٦٦

١٠٤، ١٠٢، ٩٥، ٩٤

١٣٨، ١٣٢، ١٢٢، ١٠٦

١٨٢، ١٧٦، ١٤٩، ١٤٠

٢٣٥، ٢١٩، ٢١٥، ١٨٣

دار الصناعة

دار الستيني

دار الشمع

دار العلم

دار العمود

دار الفطرة

ديبق (قرية)

دجلة

الدرب

دلاص

دلوك

الدكة

دمشق

-ر-

١٩٥

٢٩١، ٨٠

٥٧

٨٤، ٨١، ٨٠، ٥٢-٥٠

٤٢٨، ١٩٨، ١٧٦، ٨٧

٣٨٥

٢٠٠

١٨٣، ٩٣، ٧٨

٢٦٤، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٤

٣٨٤

٩٥، ٨٩، ٨٠، ٤٨، ٤٣

٣١٤، ٢٩١، ١٣٢، ٩٩

٤٠٩، ٣٧٨، ٣٠٠

١٥٤، ١٤٩، ٩٩، ٩٨

٢١٩، ٢٠٠، ١٩٩، ١٧٦

٢٩٧، ٢٩٢

رأس البركة

الرافقة

الران

الرحبة

رحبة الجسرين

رفع

رفنية

رقادة

الرقعة

الرملة

رومية

٤٢١ ، ٢٩١	السند	١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ٢٧٦ ،	الري
٢٨٤ ، ١٤٣	السودان	٣١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،	
		-ز-	
		٢٨٤	الزايين (الزاب)
		٤٠٥	الزاهر (اليستان)
	الشام	٣٥٠	زبطرة
		٢٢٢	زبيد
		٢٢٥	زماخير
		١١٦ ، ١١٤	زنجان
		٢٠٣	الزوزن
٤٥٠ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٣٨ - ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٧٦ - ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٣٠٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٤٩ .			
١١٣	شاه		
١١٦ ، ٧٢ ، ٦١	شميشاط		
٤٤٧	شهرستان		
١٨٣ ، ٧٨	شيرز		
		-س-	
		٣٥٢-٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٨٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦١	سأمرأ
		٢٧٦	ساوة
		١٧٥	سبته
	صارخة	١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،	سجلماسة
٦٩	صبيرة	١٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٦٤ ، ٣٨٤ ،	
١٧٥	صدد	٤٢٤	
٩٠	الصعيد	٣٣٦ ، ٣٢٦	سرخس
١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٦٣	الصفينة	١١٢	سكونة
٢٩٠	صقلية	١٧٥	سلا
١٦٧ ، ١٧٥ ، ٤١٤	صلخد	١٧٠	سلمية
٢٤٦	صنعاء	٣٣٢	سمرقند
٢٢٢	صور	٤٨	السمعية
٢٣٥	الصين	٧٠	سمندو
٢٩٤		٤٦	سميساط
		٦٩	السن
		٢١٧ ، ١٠٥ ، ٨٤ ، ٥٥	سنجار

٥٩
٢١٧
٧٨، ٥٧
٢٢٣، ١٨٨
٣١٥

العواصم
عين التمر
عين زوية
عين شمس
عين مروان

-٢-

٢٧٢
١٨٣، ١٦٦، ٧٨، ٣٧
٢٣٥، ١٨٦
٢٣٨، ١٢٣، ٩٥
٣٥١، ٣١٢
١٠١
٣٢٤، ٧٨، ٧٥، ٧٣، ٥٧
٤١٣، ٣٤٩، ٣٣٨
٣٣٦، ٣٣٢، ٣٢٦

الطائف
طرابلس
طرابلس الغرب
طبرستان
طبرية
طرسوس
طوس

-٣-

٣٦
٤٢٠

غرناطة
غزنة

-٤-

-٥-

٣٩٨، ٣٠٣، ٢٨٩
٨٥
١٧٥، ٣٥، ٣٢
٣١٤، ٣١٣
٨٢، ٨١، ٧٢، ٥٢، ٥٠
٤٢٨، ٢٨٠، ١٣٢
٤٠٤
٢٥٠، ٢٣٨
١٩٥، ١٢٨، ١٢٣
٢٢٧
١٠٦
١٦٩

فارس
الفارسية
فاس
فنج
الفرات
فرغانة
الفرما
الفسطاط
فلسطين
الفنيدق
القيوم

٥١
١٣٣
٣٢٣
١٨٣، ١٦٢، ٨٥، ٦٧
٣٨٦، ٣٣٦-٣٣٤، ٢٩٢
٤٤٩، ٤٤١، ٤٢٨، ٤٢٧
٤٥٢، ٤٥١
٢٣٥، ٧٢
٢٣٨
١٨٢، ٢٥٦، ٢٥٠، ٢٦٤
٤٣٨
٦٩
٢٣٥، ٢٢٤، ٢١٩، ١٠١
٨٥
٣٥٠

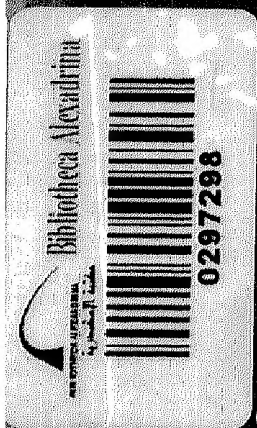
عانة
العباسة
العباسية
العراق
عرقه
العريش
عسقلان
عقبة الصر
عكا
عكبرا
عمورية

٢٠٢ ، ١٨٨	المقس	٨٢	ماكسيني
٦٩	مقطعة الأثفار	٣٣٢	ما وراء النهر
١٧٣ ، ١٦٣ ، ٤٣ ، ٤٢	مكة	١٦٧	المحمدية
٢٢٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩		٣٠٧ ، ٢٩١ ، ٢٢٧ ، ١٧٣	المدينة
٣١١ ، ٢٩٩ ، ٢٩٠ ، ٢٧٢		٣١٥ ، ٣١٣	
٣٣٥ ، ٣٢٠ ، ٣١٤ ، ٣١٣		٤٤٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٢ ، ١١٠	المراغة
٤٣٥ ، ٣٩٠ ، ٣٨٢		٩٦	مرج دابق
٢٩١	الملتان	٧٢ ، ٧١	مرعش
٢٢٣	الملحية	٣٣٢ ، ٣٠٨ ، ٢٩٤ ، ٢٧٣	مرو
٧٥ ، ٧٢ ، ٤٦	ملطية	٣٣٨ ، ٣٣٦	
٩٠ ، ٧٦ ، ٦٢	مناز كرد	٣٨٦	المروة
٧٥	منبج		المسجد الأقصى ٤٣٨
١٧٤ ، ١٧٢ ، ٣٨ ، ٣٤ ، ٣٣	المنصورية	٣٠٥ ، ٢٩١	المسجد الحرام
١٨٨	منظرة الخليج	٢٩١	مسجد الخيف
٢٦٢ ، ٢٥٥	منية بني خصيب	٢٠٥	مسجد ريدان
١٥٣	منية شلقان	٣٠٩ ، ٣٠٥	المسجد النبوي
٦٣	موش	٣٣	المسيلة
٥٥ ، ٤٨-٤٦ ، ٤٢ ، ٤١	الموصل	١٠١ ، ٩٤ ، ٦٦ ، ٣٤	مصر
١٠٥ ، ٨٦-٨٤ ، ٨٢ ، ٨١		١٣٠ ، ١٢٦ ، ١٢٢ ، ١٠٥	
٣٩٧ ، ٣٨٣ ، ٣١٧ ، ١٠٦		١٤٠-١٣٨ ، ١٣٣ ، ١٣٢	
٤٤٤ ، ٤٣٥ ، ٤٢٨ ، ٤١٢		١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٦	
٤٤٧ ، ٤٤٥		١٧٠-١٦٨ ، ١٥٨ ، ١٥٤	
١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٧	المهدية	١٨٤-١٨٢ ، ١٨٠-١٧٥	
٢٣٨ ، ١٩٢ ، ١٧٨ ، ١٧٧		١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٨٩ ، ١٨٧	
٣٨٤		٢١٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ١٩٩	
٤٢٠	مهورة	٢٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣	
٨٧ ، ٨٣ ، ٧٨ ، ٦٨ ، ٤٦	ميفارقين	٣٥٣ ، ٣٠٥ ، ٢٩٤ ، ٢٤٦	
٩٣ ، ٩١ ، ٨٩		٤٠٩ ، ٣٨٠ ، ٣٧٠ ، ٢٥٨	
٣٤٨	ميسان	٤٢٩ ، ٤١٦ ، ٤١٤ ، ٤١٣	
١٦٦	ميلة	٤٥٦	
-○-		٢٩١ ، ٧٨ ، ٧٣ ، ٥٧	المصيصة
		٢٣٠ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٦٧	معرة النعمان
		٤٧	معلثايا
٩٦	الناعورة	١٦٨ ، ١٦٧ ، ٣٤-٣٢	المغرب
٣٢٦	نسا	١٨٠ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧١	
٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٤٧	نصيبين	٤١٤ ، ٣٨٤ ، ٢٥٨ ، ١٨٩	
٨٢ ، ٨٠ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٥٥		٤٣٨	
		٦١	المقدمة

		٩٢ ، ٨٩ ، ٨٣	
		٢٧٦	نهاوند
		٧٣	نهر آرسناس
		٦٩	نهر بردی
		٥٦	نهر سربط
		٧٢	نهر سیحان
		١٠٢	نهر المقلوب
		٤٣١	النهر وان
		٣٧٧	النهر وان الأوسط
		١٩٦ ، ١٨٧ ، ١٤٧ ، ١٣٢	النوبة
		٣٢٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥	نيسابور
		١٣٣ ، ١١٧	النيل
-٢-			
		٢٨٢	الهاشمية
		١٧٦ ، ١١٦	هجر
		٥٥	هلبان
		٦٢	هفجيج
		٤٤٠ ، ٤٢٨ ، ٢١٧ ، ١١٢	همدان
		٤٥٧ ، ٤٤٩	
		٤٢٠ ، ٣٤١	الهند
		٧٤ ، ٧٢	هتريط

-٣-

	٦٨	وادي العرب
	٢٦٢	وادي الغزلان
	٣٣٥ ، ١٢٢ ، ١١٨ ، ٦٤	واسط
	٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣	
	٤٥١	
	١٨٩	الوزيرية



دار الكندي للنشر والتوزيع
تلفاكس ٧٢٤٤٣٢٢ ص. ب ٨٩٣ - اريد - الأردن



مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية
تلفاكس ٧٣٧٠١٠٠ ص. ب ١٢٨٤ - اريد - الأردن

To: www.al-mostafa.com